مخطوطة

طبقات الملوك

المؤلف

عبدالملك بن محمد بن إسماعيل (أبو منصور الثعالبي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية - الكويت

اسم المخطوط هبات الملوك

اسم المؤلف عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ، أبو منصور الثعالبي ، المتوفى ٤٢٩هـ/١٠٣٨م .

عدد الأوراق ١٨٦ المقاس ١٤ × ٢١ سم

مصدر التصوير مكتبة الأسد الوطنية - دمشق (أوقاف حلب)

الرقم في مصدر التصوير ١٤٤٧٩

تاريخ التصوير ١٣ ربيع الأول ١٤٠٧هـ = ١٥/١١/١٩٨٦م .

ملاحظات نسخة جيدة كتبت بقلم معتاد ، سنة ١١١٢ هـ . وكتبت العنوانات بالحمرة ، وهوامشها مجدولة بالحمرة أيضاً . وصفحة العنوان مذهبة .

الأعلام ٤/١٣٤

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ص ع
١١٩٤

كتاب طبقات الملوك

للامام ابو منصور الثعالبي

النيسابوري رحمة الله

تعالى رحمة واسعة

امين

من كتب السيد احمد الحسيني الزبيدي عفا الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم يا مولاى يا قادر

قال الشيخ الامام العلامة المنشى البليغ ابو منصور عبد الملك
ابن اسمعيل النيسابورى الثعالبى رحمه الله تعالى رحمة واسعة

ملك كيومرث وذكر الاختلاف فيه

اختلف الرواة عن الامم فيه اختلافا كثيرا فقال بعضهم انه آدم ٥
ابو البشر عليه السلام الذى خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له
ملائكته وجعل من البشر اصل خلقه. وقال بعضهم هو اول من ملك
من ولد آدم كما ان شيث اول نبى من ولد. فذاك للرعاية وهذا
للهداية. وقال بعضهم ان آدم اول من ملك فى الارض لان الله تعالى
جعله خليفته فيها وقال الطبرى فى كتابه كتاب التاريخ زعم
الفرس ان كيومرث هو آدم عليه السلام وزعم بعضهم انه ابن آدم لصلبه
من حوا قال والاختلاف بين علماء الامم فى ان كيومرث هو ابو الفرس من
العجم وانما اختلفوا فيه هل هو آدم ام لا واتفقوا على ان ملكه وملك
ولده لم يزل متصلا متسقا على سياق ما مر فى ارض المشرق الى ان قتل يزدجرد
بن شهريار بن بارد بن هرمز فى ايام عثمان رضى عنه فتاريخ ما مضى من
سنى العالم على اعمار ملوكهم ليسهل بيانا واوضح منارا منه فى اعمار ملوك
غيرهم اذ لا نعلم امة من الامم دامت لها المملكة واتصلت وكانت لها ملوك

تجمعهم على اتصال ودوام ونظام سواهم وان من زعم ان كيومرث
كان يسكن الجبال انما عنى بذلك انه كان فى الارض متنقلا طارقا. وكان يقال
كوشاه اى ملك الجبال وكوه بالفارسية هو الجبل وكان حسن
الخلق صورة. وانهم خلقه. واسندهم قوة. وكانت العيون تحفظه
ولا يراه احد من الجن الا فتن بحسنه وجماله فان صح انه آدم عليه السلام
فهو الذى ملك الجبال بجملته والكمال بكليته وكف بصيص ذكره. وفى
التاريخ ان آدم عليه السلام عمر بعد ما هبط الى الارض الف سنة
وكيومرث ثلثمائة سنة وفى بعض اصحاب الاخبار ان ملوك
الابنيا آدم وموسف الصديق. وداوده وسليمان. ٥
وذو القرنين. ومحمد عليهم الصلاة والسلام. ومن اجل اعتصاد الملك
لنبوته صار اجل الابنياء شانا فمن جمع الله لهم بين النبوة والملك
ليظهر دعوته. ويعلى كلمته. ويغير شريعته. وينهى الجملة ما يشرعه
وعليه مضادته من اهل الشرك والالحاد كما مر به الطائفة الذين
من قبل والرم به المصطفى صلى الله عليه وسلم من بعد قائم بذلك نفسه
وفتح له فتحا مبينا قال الفرس لما قبض الله تعالى كيومرث
اليه بكى الثعلان وارتفعت الضجة من جميع الارض واشتد التباسف
على حسن صورته وسيرته. والله تعالى اعلم بحقيقة الحال

ملك هوشنك

يكتب بالفارسية وفى كتب العربية اوشنج وفى اكثر الروايات ابن
سيامك بن كيومرث وانه ملك الاقاليم. وقهر الخلق. وعمر الارض
وهو اول من استخرج الحديد واتخذ منه الادوات للصناعات. وقدر
المياه فى مواضع المنافع. وحض الناس على الزرع. ورسم لهم حفر
الانهار. وغرس الاشجار. وامرهم بقتل السباع. واتخاذ الناس
والفرش من جلودها. وذبح البقر والغنم والاكل من لحومها. وهو
اول من بنى الابنية. ومصر الامصار. ووضع الاحكام والحدود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واثر العدل وكان ملقبا به يدعى فيداد. ومعناه بالفارسية
اول من حكم بالعدل وقيل انه نزل اول بلاد الهند ثم تنقل في
الاقاليم فلما استقام امره واستوثق ملكه عقد التاج على راسه
وخطب الناس خطبة حسنة قال فيها بعد حمد الله والثنا
عليه انا الذي ورثت جدي كيومرث ملك الارض وانا رحمة للمصلحين
ونقمة على المفسدين. من مردة الانس والشياطين. ثم انه قهر
ابليس وجنوده ومنعهم من الاختلاط بالناس واخذ عليهم
المواثيق في ان لا يعرضوا لبني ادم بعد ان قتل مردتهم واستاصل
عفاريتهم فهربوا منه الى المفاوز والجبال والاودية والامكنة السخيفة
وما يردهم الا القرب من مساكن بني ادم الا موقة وكان كسرى
انوشروان يقول تعهدوا الدهقنة يا معشر الملوك كما تتعهدون
الملك فانهما اخوان. وكان جدنا الاقصى هوشنك مع ملكه
دهقانا. ولما صفت من ملكه اربعون سنة حاله في الوفاة
قال فصور الفقيه. قال فلان ما فعل قلنا ابوه ما فعل
فلان في سواله جوابه عما سال.

ملك طهمورث

لما ملك هوشنك بقيت الارض بعد وفاته ثلاثمائة سنة بغير
ملك حتى ظهر طهمورث من ولد فلك وكان يشبه بكيومرث
في حسن الصورة. وشعاع السعادة الالهية الذي يقال له
بالفارسية مه ايزدي. وكان جامعا بين طهارة الملائكة وسيرة
الانبياء وابهة الملوك. وقد اجتمع تاج الملك على راسه دعي وجوه
رعيته واعيان حضرته فقربهم واكرمهم وقال لهم ابشروا فاني بعون
الله وتوفيقه وتسديده اطهركم الارض من الخبائث واكثر لينعكم
من شياطين الانس والجن فلا امركم عن تقصي واجهل وكادني
في صياعكم وارفق بكم وابذل جهدي فيما يودي الى مصالحكم

ملك جمشيد من ولد طهمورث بن هوشنك

هو جمشيد ويقال له جمرز خيخاه. ويقال انه سليمان بن داود عليهما
السلام تخيلوا وذلك محال كبير وغلط عظيم ان بينهما اكثر من
الفي سنة والملكات في ملكه وحاله مشابه من ملك سليمان وحاله

في الفوق والقدرة وطاعة الجن والانس وغيرها قيل انه هو
وحيرها ما ابعد ما بينهما في النسب والزمان والمكان وملك
جم الاقاليم ودانت له الجن والانس خطبهم فقال الا اني قد ملكتكم
بما حضني الله تعالى من فضله والبسنيه من نوره لأعمر الارض
وأدم الخلق وابسط العدل واكثر البذل واحيي الخير
وامیت الشر فسجدوا له فاظهر والاستبشار به والارتياح
لملكه واقام جم بين احسان يوثره وجميل يشكره ودل على
عمل الاسلحة والدروع والسروج والتجم وساير الادوات والالات
فعلم من غزل الابريسم والقز والكتان والقطن وحياكة انواع
الثياب منها وخياطتها ولبسها ورتب الناس انواع
طبقات منها طبقة الجند الذابة عن الحوزة وطبقة العلما
بالاديان والاديان ومنها طبقة الكتاب والحساب
وطبقة التجار والصناع واجرى لكلا بالعمل الذي الزمهم اياه
فلازم كل حد فلم يتعده وخطه فلم يتخطه ثم حارب مردة
الشياطين واوقع بهم واثخن فيهم حتى قهرهم واسرهم وملكهم
واخذ كبيرهم وذلهم واستعملهم وكلفهم قطع المجارة والصخور
من الجبال وعمل الرخام والخضر والنورة والكلس
واتخذهم بنائين ينبنون القريات والقصور المنيفة والحمامات
والدواليب والاحنية وغوص البحور والمناطر واستخراج
الذهب والفضة والنحاس والرصاص من المعادن ثم دل
على استخراج المسك والعنبر وساير الطيب واستعمالها والارتفاق
بها ودل على المنافع في الادوية والادوية وما فيها من الامراض المتشابهة
وعلمها وركبها والجزر على حكم الطب فيها ثم امر باتخاذ
الزوارق والسفن وركوب البحر والانتياش منها والغوص على
جواهره واستخراجها ثم امر باتخاذ ما يتخذ من العاج والساج

وفرشها بالديباج وركب فيها وامر الشياطين بحملها على اكتافهم
والذهاب بها فيما بين الارض والسما حتى اقبل عليها في الهوا
من دينا وندا لى بابل في يوم واحد وذلك يوم اورمزد من شهور
دين ماه وهو اول يوم من الربيع الذي هو غرة العام وسنات
الزمان وفيه جميع الارض بعد موتها فقال الناس هذا يوم جديد
وعيد سعيد وغر عتيد وملك عجيب فاتخذوه عيدهم الاعظم
وسموه النوروز وحمدوا الله عز وجل على تمليكه ملكهم بما بلغه
اياه من الرفعة والبسطة والقدرة وشكروه على ما رزقهم بيمنه
وفي ظله من السعة والدعة والامنة والثروة وتصاوا خ
العيد السعيد واشتغلوا بالاكل والشرب واللهو والقصف
وانتصفوا من الطرب واللهو وبقي جم بعد ذلك ثلاثمائة
وثلاثين سنة في ارفع ملك واحسنه وانعم عيش وارغده
يجذب ازمة الارض ويصرف اعنة الملك ويملك رقاب
الجن والانس والرعية يغاثون في ابان الامطار وينعون
بتركا الغلات والثمار ويرتاحون لرخص الاسعار وامن
الطرق وحسن الاموال ويعافون من افات البرد الكالح
والحر اللايح وسوء الآثار والاوبا والامراض ويسلمون من الغلا
والبلا والجلا والفتن والحروب والقحوط والزلازل والصواعق
وساير المعار والمضار وفي كتاب الامين ان مراتب
الناس كانت في ايام جم على الاسنان وكان اعلاهم سنا اعلاهم
مجلسا ثم كانت في ايام الضحاك على الغنى والثروة ثم كانت في
ملك افريدون على الغنى والسابقة ثم كانت في ايام منوجهر على
الاصول والتقدم ثم كانت في ايام كيكاوس على العقل والحكمة
ثم كانت في ايام كيخسرو على الباس والبجدة ثم كانت في ايام
بهراسف على الدين والعفة ثم كانت في ملك الملوك بعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على الاحساب ثم كانت في ايام انوشروان على اجتماع هذه
الخصال المذكورة الا الغنى والثروة فانه كان لا يعتدبها وكان
يقال ان رافة جمر برعيته كانت كرافة الوالد بولده وكان
ضيع الضحاك بالرعية ضيع الضرة بالضرة وكان افريدون
لرعيته كالاخ لاخيه وكان افراسياب للرعية كالعدو للعدو
وكان كسناسف للرعية كالمودب للصبيان ذكر امر
جم لما تم امر جم وجمت عنده الاموال وعظم شانه وعلا ملكه
وسلطانه وامتد زمانه وطال عليه الامد فقابله اشر
فطره وكبر وتجبر وطغى وبغى وقال انا ربكم الاعلا وانف
من الربوبية فارتقى الى دعوى الربوبية فلم يلبث ان خبا
قبسه وكبا فرسه وسقطت قوته واضمحلت هيبته
وزال عنه شعاع السعادة الالهية وحدث في ملكه الاحداث
ولحقه الانتياث وخرجت عليه صفوف الخوارج وعضته
انياب النوائب وقصده الضحاك الجبري المسمى بالفارسية
بيوراسف من ارض اليمن في خيول كثيفة وشوكة شديدة
فانتضى عليه اقتضاض العقاب على الارنب فهرب منه جمر
مشكوكا وستولى الضحاك على ملكه وملكه وحرمه ونعمه وخيله
ورجله وقره وجله ولم يزل يتبع اثره وينصب الارصاد حتى
ظفر به في بعض السواحل فقبض عليه وسوء حالته فصاده
كما يصيد الطير الحر ونشره بالمنشار وقيل انه القاه السباع
حتى مزقته بانيابها ومخالبها ثم رجع الى مركز غيره وسرير ملكه
وقد [illegible] جمر خمسمائة وعشرين سنة وقيل انها كانت

العجم تسميه بيوراسف والعرب تسميه الضحاك وقال [illegible]
[illegible] وبنو النعمان وكانين ناحيه وقد تقدم ذكره

منهم ابو نواس في قصيدته التي منها ٥

٥ وكان منا الضحاك بعيده ٥ الحابل والجن في محاربها ٥

وعني بالحابل الشيطان والعرب تزعم انه الضحاك بن علوان
والعجم تزعم انه بيوراسب بن اندرماسف ولد سياوك ابن
كيومرث وانما سمي بيوراسف لان بيور بلغة الفارسية جاوز
مائة الف من العدد ٥ وكان له اكثر من مائة فرس بعددها وسروجها
ولجمها وما يليق بها من صنوف الاموال فقولهم بيوراسف اي
صاحب مائة الف فرس ٥ وكان ابوه ملك اليمن فقال الشيطان
للضحاك قتل ابيه وقال له ان قتلته فانا الكفيل لك بان تقتل
جمشيد الملك وتستولي على ملك الاقاليم فاحتال لاغتيال
ابيه حتى ملك ما كان يملكه وتقوى بذلك على اخذ الاهبة ٥
لمغالبة جمر على ملكه ٥ وطفق يحدث نفسه بها ويبني امره
عليها وتراءى له ابليس يوما في صورة آدمي ٥ وقال انا رجل
طباخ حاذق بصنعة الاطعمة الملوكية التي تصلح لك فان رأيت
ان تستخدمني فيها فعلت فامر بصنعة انموذج منها ليذوقه
فتأنق ابليس في طبخ لون شهي لذيذ فاستطابه جدا وولاه
مطبخه ٥ وكان الناس في ذلك الزمان قلما يطعمون اللحوم
فاراد ابليس ان يغريه باكلها ليكون اقسى قلبا واجرى على سفك
الدماء واطوع له فيما يشير عليه فازال يدربه من لحوم الطير الى الحلال
الى الضان ومنها الى لحوم البقران ويصنع له اطايب الالوان
ويوسطيها ويلتذها ويحبب بها ويعرفها حتى تعود اكل
اللحوم ولم يصبر عنها ٥ وكان نهاشرها رحيم شيطان المعدة فاحمد
ابليس على اجادة الصنعة وارتضى حسن اثره في الخدمة
وقال ليسل حاجتك فقال ما حاجتي الا ان تشرفني بالاذن لي في
تقبيل منكبيك فاذن له في ذلك فدنى منه وقبل منكبيه ونفخ فيهما من

الفرع

من جثته وسحره فخرج بهما حيتان سوداوتان كلما قطعت
اعادتا كما كانتا وتقاتلا بل كانتا سلعتين على صور الحيات فكانتا
تضربان وتصطربان عليه وتولمانه جدا وهو نائم ويتضرر ولا
يجد نوما ولا قرارا وكان ابليس لما فعل فعلته به هام على وجهه
ثم دخل عليه في صورة اخوى وقال انا طبيب عارف بدايك ودوايك
ولا يقدر احد على معالجتك غيري فقال له ان عالجتني وسكنت
عني فانت اعظم الناس يداعندي ولن تعدم حسن جزائي وجزالة
عطائي فقال ان هاتين الحيتين لافتقار فانك ماعشت ولكنها
يمكنان بان تطعما ادمغة الادميين فيسكن وجعك ويستريح
بذلك فامر بقتل رجلين شابين واستخراج ادمغتهما واطعامهما
الحيتين فسكتتا وسكن الوجع واستراح الضحاك ونام نوما
عرقا فلم ينتبه من الغد الا باضطراب الحيتين واستعادتهما
العادة بالاطعمة فامر بقتل رجلين اخرين وان يفعل بادمغتهما
كما فعل بالمقتولين فسكتت الحيات ثم امر بان يفعل ذلك في كل
يوم وجعل بالحيتين على الناس ودكر الطبري في اتاريخ ان اكثر
اهل الكتب يقولون ان الذي ظهر بمكة حيتان طولهما ان كل واحدة
منهما كاصل النخلة وكانتا تصولان عليه وتزجانه فلا يمكن احدا
يطيق بهما بادمغة الادميين الطرية وكان يستر جابا نياب
وتحير الناس على طريق التهويل فيهما حتى قال جميع اهل الاخبار
يزعمون انه ملك الاقاليم وكان ساحرا ماهرا فاجرا وحدث
ابن الكلبي ان الضحاك دام به من القطع والصلب
والدق بين الخشبتين وضرب الهام والدبر والدابر من نخله
وغيله ومن غير ان ابليس كان صاحبه وزين له الكفر والسحر
والفسق وعبادة الاوثان وسلك به غير طريقها وغلب
ابليس على دمايهم واجسامهم فكان الضحاك يصدر عن رأيه

ويخرط

ويخرط في سلكه ويجذو على تمثيله والعادة مستمرة بقتل
رجلين في كل يوم واطعام الحيتين ادمغتهما والناس من ذلك
ومن سايرالامور الفظيعة والرسوم الشنيعة في بلية وخوف
واذية وحين تجهر وبرز الى ارض جم استولى على ملكه وظفر به
وقتله كما تقدم ذكره وامتطى سريره واقام دولة السحر والخبث
واطلق ايدي الاشرار وعم الارض بالفساد اذ كان شخص الشر
وصورة الجور وينبوع الكفر وقد كان الناس قبل في كل خير
وخصب ومن عدل من تقدمه من الملوك الاربعة في كل امن
ورفق فانتقلوا بملكه من جنة الى جحيم ومن نعيم الى عذاب اليم
وكان لا يرى العمارة والاصلاح ويرى التخريب والافساد ۞
وذكر الطبري انه كان وقع له شيء من كلام ادم فاتخذه سحرا
يعمل به وكان اذا اراد ان يجلب اليه شيأ من مملكته او عجته
امراة او غلام او دابة نفخ في قصبة له من ذهب فكان يجيبه بنفخه
ذلك كل من يريد فمن هناك ينفخ الهوج في البوقات ۞

ذكر تبديل الطباخين احد الدماغين

حكى انه كان للضحاك طباخان يسميان ارماييل وكرمابيل
وكانا يتولان امر مطبخه بعد ابليس فرق الشيطان المذكورين
من اجل الادمغة وتواطيا يوما على ان يعتقا احد الرجلين المدفوعين
اليهما للذبح واستخراج الادمغة ويجعلا بدل دماغه دماغ شاة ۞
ويمزجا بعضها ببعض فان تمشى ذلك وتجوز استمرا عليه كل يوم
فعلا اما ازمعاه واطعما الحيتين الدماغين الممزوجين فسكتتا
على العادة ثم مازال الطباخان يستجيبان كل يوم احد الرجلين ۞
ويفديانه بشاة ويعتقانه لوجه الله عز ذكره ويخفيانه فاذا
اجتمع عشرة من الطلقاء دفعا اليهم غنما واعلماهم ان يجتنبوا
البنيان والعمران ويتوغلوا المفاوز ويتوقلوا في الجبال ويتعيشوا

بتلك الاعتز فكانوا يمتلون امرهما حتى اجتمع منهم خلق كثير وتفرقوا
في نواحي البلاد. وسكنوا الصحاري والشعاب وتناسلوا
وتلاقحت مواشيهم فهم اصول جميع الاكراد في نواحي البلاد
وكان ذلك الفعل من الطباخين رشا لما الخير على نار الشر وتخفيفا
لثقل الخطب. وبعض الشراحون من بعض وذكر الطبري
عن شيوخه ان الضحاك لم يسمع ظلامة ولم ينصف متظلما الا مرة
واحدة كانت غلطة كصواب وهي انه لما اشتدت بليته
وتفاقم شره وجوره صار الى بابه قوم من المتظلمين وفيهم رجل
يقال له كابي الاصبهاني فلما اذن لهم ووصلوا اليه قال له الاصبهاني
ايها الملك اي السلام اسلم عليك اسلام من ملك الاقاليم كلها ام
سلام من يملك هذا الاقليم الواحد يعني بابل فقال الضحاك بل
سلام من ملك الاقاليم كلها قال فما بالنا خصصنا بجورك وعسفك
من بين اهل الاقاليم فما كنت تملك هذه الاقاليم كلها كيف لا
تقسم هذه المكاره بيننا وبينهم بالسوية وعدد عليهم انواعا كثيرة
من رسومه الشنيعة فاثر قوله في قلبه وامر بالتخفيف
والتسوية بين الرعية ولم يلبث الا مديدة حتى عاد لعادته
فالظلم والشر على غلوائه في العسف

ذكر الرؤيا العجائبة التي راءها الضحاك

بينا الضحاك نائم ذات ليلة بين خطيبته ابنتي جم على سرير الذهب
اذ راى في منامه كان ثلاثة نفر وخلون عليه وصوفيضربه احدهم
بعمود واسكر اسل الثور ويضربه على وجهه ثم سل سكينة فيقطع بها
جلد الضحاك وتاويشدو من قرنه الى قدمه وكانه الجبل يتهادى
فيه في بنود هناك فانتبه فزعا مذعورا وصاح صيحة منكرة
فاستيقظت جميع اهل داره فقالت له خطيبته ما بالك ايها الملك
مالك هذا وبالك حتى ارتفع الارتياع وتصرم الجمع فقص الضحاك

وخدمك وانت انت قال لا تسالني فاني ان اخبرتكما بما رايت في
منامي كنتما اشد لوعة وروعة مني فالحا في الاستخبار عليه واذرتا
دموع التضرع بين يديه وقالتا اخبرنا ايها الملك برؤياك فلعل
عندنا حيلة في دفع شرها وضرها فقص عليهما ما راه فقالتا حسنا
وسكتا منه وقالتا لا ترع فاكثر ما تخاف لا يكون. والراي ان تجمع
الكهنة والمنجمين وتستفتيهم في رؤياك وتسالهم عن عاقبة
امرك وتشاورهم فيما لك وعليك ثم تاخذ حذرك وتحتفظ وتشتط
بجهدك وتعتمد على سعادة جدك فاجابه قولهما وسكن الى كلامهما
فلما اصبح امر بجمع القوم الذين ذكرتهما المراة واخبرهم بالقصة
واستفتاهم في الرؤيا وسالهم عما يؤول اليه حاله ويستقر
عليه شانه فاستمهلوه بضعة ايام للنظر والتناظر والتشاور
فامهلهم ثم دعاهم في اليوم الرابع واستنطقهم فجعلوا يلجلجون
ويصحصحون ويكثرون ويعرضون ولا يصرحون فاستشاط غضبا
وطار شغفا وامر بضرب اعناقهم ان لم يبطا عن الفرحة ولم يدلوا
على الحقيقة فقام اليهم رجل منهم وقال ايها الملك انك قد شارفت
طلاع الف سنة في ملك الارض وبلغت مالم يبلغ احد قبلك
من العلو والارتفاع والبسطة والاستماع. ولا خلد بشر وكل
مولود ميت. وكل ملك زايل وقد دلت رؤياك والطالع
على ما برق وجهي عن ذكره. فقال اخبرني به ويلك فاخبره بهلاكه
على يد غلام من اهل بيت الملك لم يولد بعد ومصير ملكه اليه وملاء
الارض عدلا كما ملاها الضحاك جورا. فامر باخراج لسانه الى قفاه
واظهر عدم المبالاة بقوله. واضمر من كامن البلبال وسواس الهوى
ما كاد يبقي على بقية ثمرة ولم يزدد الا شرا وتجبرا وجورا. فامر
بنصب العيون ووضع الارصاد لكل مولود يولد من اهل بيت الملك
واخذ من مجراه وذبحه كما يذبح الجمل في وقته وكانت امراة

رجل اسمه ابتين من ولد طهمورث حبلى تخفى حملها فلما ولدت غلاما
سماه ابون افريدون ونقله فى ضمان الاحتياط مع بقرة له
تحت واسمها كاو ويرمايون الى بعض الرياظ العامرة الغامضه
ووكل بها عجوزا يراعيها وكانت البقرة ترضعه والعجوز تتعهده
فما جاوز الفطام نقله ابوه الى جبل شامخ واحتال فى الاحتياط عليه
كل حيلة ورد البقرة الى منزله واشتد بحث الضحاك عن
افريدون وتواترت عليه الروايات فى شانه فطالب اباه به فلما لم
يسلمه امر بقتله وذبح البقرة التى ارضعت افريدون ورسم تخريب
دار موطلب افريدون تحت كل حجر ومدر وبوفى حرز حريز
نجوما الهلال وعليه وافيه بافيته زربه ذكر اخو الضحاك
وفاته وانه مر حتى لما استند البلاء على الضحاك وبلغت قلوبهم
الحناجر وعظم عليهم المصاب فى ابنائهم المذبوحين من اجل
الحتين جعلوا يترصدون به الدوائر فيدعون الله عليه ويتعللون
بما يرجون من الفرج فى خروج افريدون الذى بشرت به الاخبار
وتظاهرت بملكه الاخبار وهو رجل حداد يقال له كاوه فدفع
بعض ابنائه لطعمة الحتين واختفا بنفسه الباقى ليذبح فمزق شيابه وطرح
التراب على راسه وصاح واستغاث وجعل الحادثة التى كان يخشى
هلاك كتيبة من العرب فى الحديد المجمى على راس جبله واستغاث الناس
وقال مجيبا لدعائك هذا الظالم الفاجر وملك افريدون العادل
العادل الذى يجمعنى ويصل جناحى فكسبه غلاما كبيرا ولبسوا الاسلحة
ونصبوا الاعلام وتقدموا خفاقا وثقالا وتزاحموا وتعاضدوا ان
واضطربوا الرماح واشتبكوا فارتفعت الصيحة ووقف الوالغ
واخذ الضحاك دهم بالكروب فى حاشيته للاقتباع بهم طفقا
تاتيهم نكبة من نكبات فواة واعرد ابن كاوه الى الكان
الذى فارون فتحفى بابه وصار معه وجمع القوم من فورهم

الى المكان الذى كان فيه افريدون مختفيا فابرزوه ودفعت
اعينهم منه على بدر فى صورة رجل وملك فى صورة ملك وخروا
له سجدا واثنوا عليه وضمنوا له بذلك المهج بين يديه الى ان يظفر الضحاك
ويدرك فيه الثار المنيم ويقعد مكانه فارتاح افريدون وقال
ذلك ما كنت ابغى وحمد الله وشكره واخذ للاساحبة ودعا
بالقيود وامرهم بصنعة العمود المعروف بكرز كاوه سار الذى
ذكره فى الاخبار ومعناه بالفارسية العمود الذى فى راسه
صورة نوز ثم ركب فى القوم المنضمين اليه ونصب كاوه رايته
بين يديه وسار فى الاسلحة الى قصر الضحاك وقتلوا من بابه
من الحرس والاعوان وكبسوه وهجموا عليه ووصل اليه افريدون
ومعه كاوه وفارون فضربه بالعمود الذى تقدم ذكره وجعل
الله تاويل رويا ه حقا عليه وقطع افريدون من جلده وبرا
فشد به وحمله الى جبل دنباوند وجبسه فى بئر هناك ٥
وفى بعض الروايات انه قتله انما تقتلنى بحدك جبم
فقال له افريدون انك اذا لعظيم الشان ولكنى اقتلك بسحرى
كاوه برمايون ومن تمثل بافريدون والضحاك فى شعره
ابو تمام حيث قال من قصيدة

• ما قال اما قد نال فرعون ولا • هامان فى الدنيا ولا قارون •
• بل كان كالضحاك فى سطواته • بالعالمين وانت افريدون •

وفى كاذيب المجوس ومحالاتهم ان الضحاك يعود فى الاحياء بجبل
بنهاوند وانه من المنتظرين كما يليس للغير الى يوم الوقت المعلوم

ملك افريدون

لما فرغ افريدون من امر الضحاك واستوثق منه بالحديد
والحبس الشديد وافق ذلك يوم مهرجان من شهر مهرماه فاتخذ الناس
عيدا وسموه مهرجان يعنون انهم وجدوا بعد افريدون ما تمنوه

ملك افريدون

رجل اسمه ابتين من ولد طهمورث حبلى تخفى حملها فلما ولدت غلاما
سماه ابن افريدون وغفله فى ضمان الاحتياط مع بقرة له
تحت واسمها كاوير مايون الى بعض الرياطل المعارية الغامضه
وكل بها عجوزا يراعيها وكانت البقرة ترضعه والعجوز تتعهده
فلما جاوز الغلام نقله ابوه الى جبل شامخ واحتال فى الاحتياط عليه
كل حيلة ورد البقرة الى منزله واشتد بحث الضحاك عن
افريدون وتواترت عليه الروايات فى شانه فطالب اباه به فلما لم
يسلمه امر بقتله وذبح البقرة التى ارضعت افريدون ورسم تخريب
داره وطلب افريدون تحت كل حجر ومدر وهو فى حرز حريز
بحمى الاهلال وعليه واقيه [illegible]

[illegible] لما اشتد البلاء على الضحاك وبلغت قلوبهم
الحناجر وعظم عليهم المصاب فى ابنائهم المذبوحين من اجل
الحسين جعلوا يترصدون به الدوائر فيدعون الله عليه ويتعللون
بما يرجون من الفرج فى خروج افريدون الذى بشرت به الاثار ۞
وتظاهرت بعلمه الاخبار [illegible] رجل حداد يقال له كاوه فدفع
بحمايته لهضم الجنين واخفائه الباقى ليذبح فمزق ثيابه وطرح
الدرابزين على راسه وصاح واستغاث وجعل الجماعة التى كان يغشى
فلك كيستان الضرث الحى والمحى علما من خبه واستغاثه الناس
وقالوا ما اراد بك هذا الطاغى الفاجر وملك افريدون الفاضل
العادل الذى يصل جناحى فتبعه خلق كثير ولبسوا الاسلحة
ونصبوا الاعلام ونفروا خفافا وثقالا وتزايدوا وتعاضدوا ان
[illegible] وساروا الى ان ارتفعت الضجة ووقعت الواقعة
فانحل الضحاك وهم بالركوب فى حاشيته للاقتحام عليهم واطفاء
ثائرتهم فانثنى من كرخه فاتاه واعترض ابن كاوه الحداد الكاوى
المسمى فارون فلحق بابيه وصار معه ورفع الدرم من فورهم

الى المكان الذى كان فيه افريدون مختفيا فابرزوه ورفعت
اعينهم منه على بدر فى صورة رجل وملك فى صورة ملك وخروا
له سجدا واثنوا عليه وضمنوا له بذلك المهج بين يديه الى ان يظفر الضحاك
ويدرك فيه الثار المنيم ويقعد مكانه فارتاح افريدون وقال
ذلك ما كنت ابغى وحمد الله وشكره واخذ للامر اهبته ودعا ۞
بالقيود واوهم بصنعة العمود المعروف بكرزكا وسار الذى وجد
ذكره فى الاخبار ومعناه بالفارسية العمود الذى فى راسه
صورة نور ثم ركب فى القوم المنضمين اليه ونصب كاوه رايته
بين يديه وسار فى الاسلحة الى قصر الضحاك وقتلوا من بابه
من الحرس والاعوان وكبسوه وهجموا عليه ووصل اليه افريدون
ومعه كاوه وفارون فضربه بالعمود الذى تقدم ذكره وجعل
الله تاويل رويا ه حقا عليه وقطع افريدون من جلده وبرا
قشه به وحمله الى جبل دنباوند وجبسه فى بئر هناك ۞
وفى بعض الروايات انه قتله انما تقتلنى بحدك جبنا
فقال له افريدون انك اذا العظيم الشان ولكنى اقتلك بسحر
كاوير مايون ومن تمثل بافريدون والضحاك فى شعره
ابو تمام حيث قال من قصيدة

ما نال ما قد نال فرعون ولا ۞ هامان فى الدنيا ولا قارون
بل كان كالضحاك فى سطواته ۞ بالعالمين وانت افريدون

وفى كاذب المجوس ومحالاتهم ان الضحاك يعذب فى الاحباء بجبل
بنهاوند واناس من المنتظرين كاياس للغير الى يوم الوقت المعلوم

ملك افريدون

لما فرغ افريدون من امر الضحاك واستوثق منه بالحديد
والحبس الشديد وافق ذلك يوم مهرجان من شهر مهرماه فاتخذه الناس
عيدا وسموه المهرجان يعنون انهم وجدوا بعد افريدون ما تمنوه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من نفوسهم بحور الضحاك فالقوا عليه المحبه • واقعد افريدون
سرير الملك • واغتصب بالتاج • واحتف به ملوك الدنيا
الاوساط والاطراف واسار بوجه تبرق • ولسانه بكل جميل ينطق
وشعاع السعادة الالهية يلوح • ونسيم الدولة القاهره يفوح
منه ثم اذن للعامة فقربهم وخطبهم فقال شكر الله فقد كراح
البلاد والعباد من شر الضحاك • وقضى عليه بالهلاك • وطهر الارض
من خبثه واخلاها من جوره وبحره • وبذلكم به من يحمي حماكم
ويعيد اليكم ويحسن اليكم ويتمم عليكم • ولا يدخر ممكنا في النظر لكم
ودفع السوء عنكم • فارتجت الارض بالسرور وانطلقت شكرا
وثناء على انطلاق الضحاك دعاء • وانصرف الناس الى منازلهم
واستمطروا سحاب النشاط • وقد حوا زناد الهو • وامتطوا
مراكب الانس • وضواحق العيد السعيد والوقت الحميد
ورد والوبيذ ون افريدون بسنا ابصارهم وسنى اعمادهم
ذكر ما فتح افريدون امره وما رسمه في درفش
كاويان • ثم اراد امر عرض الخزائن والكنوز عليه ففتحت
فما العين رات ولا الاذن سمعت من نفائس الاعلاق
وسنايا الجواهر والثياب المنسوجة بالذهب والاكاليل
والتاطق المرصعة باليواقيت واللالى التي تحكي بيض العصافير
والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة وما لا يحصى من ذلك
الملوك • وامر باخذ الكل فاخذ واسار بها وحيد فوضعت
الاموال والحلى وغيرها وتسليمها الى خزنتها • ثم امر بالطبع على كاوه
وابنه قارن والرفع لاقدارهما واغنائهما وانسابهما محاذاة
لما فعله من حسن سيرته وجميل سابقته • ودعى بالجلبة التي
كان جعلها على راس رمحه استفتاحا فاذا هي سبابة الضحاك
فامر بتجريدها بالجواهر واتخاذها راية يتيمن بها

في الحرب • ويستفتح بها مغالق معاقل الحصون • وسماها
درفس كاويان • ودرفش الرايه بالعربية فارا لتطول ايامه
وايام الملوك بعده عنه ولهم في الاستظهار على العدو • وعمد في
حسن الفال للجيوش • وكانوا يتبركون بها ويتنافسون الزيادة
فيها والمغالاة بجواهرها • ويتنافسون في محاسنها حتى صارت
على امتداد الايام يتيمة الدهر وكريمة العمر وبكر الفلك • ونكتة
الحقب • فكانوا يقدمونها بين ايديهم في الحروب ولا يتزين
بها السلار المقدم • والرئيس المعظم من قوادهم واصحاب جيوشهم
ثم اذا قضوا منها اوطارهم اعادوها الى خازنها والمحاط عليها الى
ان اديل لملك يزدجرد بن شهريار آخر ملوكهم وكانت الدائرة
على اصحابه في وقعة القادسيه فوقعت بيد رجل من النخع فضمها
الامير سعد بن ابي وقاص الى جملة ما افاء الله على المسلمين من
ودايع خزائن يزدجرد ونفايس جواهره وحملها مع التيجان
والمناطق والاطواق المرصعة وجهزها الى امير المؤمنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فامر بحلها وفتقها وقسمها بين المسلمين ويروى
ان قيمة درفس كاويان ٣ وقد ذكر درفش كاويان البحتري
في شعره من قصيدة معروفة ،

حيث قال

• والمنايا مواثل وانوشروان • يزجي الصفوف تحت الدرفش •

الايام صحايف اعمالكم فتخلدوها احسن اعمالكم من طلب المعالي
بغير استحقاق لها عظمت صرعته من اعدى الناس خافهم • من لم
يعرف مكسبته بالسرقة • من لا يعرف ماواه محذور قربه من
تمشي ما لا يقدر عليه هوان • من لم يعرف نفسه لم يعرف غيره من لم
يعرف مواضع الامور واوقاتها قرفوا حمق • من كثر منطقه اطلع الناس
على سره • الدؤوب كسوب • البري آمن • الخاين لا يعتمد احدا

العاقل مكرم حيث كان السحر ابليس جمال الجمل بمن وبركه
ودعامة التميم شوم ونكد العبد خمسة الحياكة والطباخ
والبناء والغراش والوصيف الاعواد خمسة البواب
والخازن والوكيل والسايس والحارس الشركا خمسة
الاكار رفيق الضيعة والمراعي في القرية والماكن في المحلة
والموافق في الدين والشارك في المال الاصدقا خمسة الوالد
والمعلم والمفقه والواعظ الاعدا خمسة السفله والحاسد
والعبد والمرة والمستعمل على العامل مكانه ذكر اولاد ٥
[illegible] ولد افريدون سلم
وايرج وترعرعوا كاملة والاشبال وعلى عدد شاكلته في تربيتهم
وتاديبهم وتهذيبهم وترشيحهم لملك الارض ولما بلغوا
اشدهم قسم الارض بينهم وزل زلة اللبيب واخطا خطا الادب
وغر غيارا لملوك في العمل بالهوى لا بالراى وايثار الاصغر سنا
منهم على الاكبر والاسود حتى ذاق وبال امره وجنى ثمرة ما جناه
على نفسه وكان اولى سلما الروم والعرب وولى تور ٥
اطراف المشرق وهي بلاد الترك والصين والهند وولى ايرج
ايران شهر وهي وسطه الارض وخط الاعتدال وفضيلة الملك
خراسان والعراق وفارس وكرمان والاهواز وجرجان وطرستان
الجبل وما والاهم وما وكل سلم وتور بالشخوص الى مملكته
بعد ما ودع عالمه فاخذ كل منهما الجال والكراع والسلاح والاموال
وجميع الات الملك وادوات الملك فتوجه سلم وتور
وخلا لايرج وجه ابيه فملك التاج والسرير واعطاه مفاتيح الكنوز
وفتح جميع الحبوس وكان اسم الملك افريدون والمهنا لايرج
حتى ان الدهر كان ايامها تفضل سلم وتور فيقتتلان
ويتواثبان تواثب الحيات ويتنازعان الحيق ويتسابقان في نصرها

اشد الاصنفان ويقومان بالاشتمال على الاحداق والبغضا
ويتعدان ويتقصان من ايثار ابيهما ايرج عليهما بواسطة الدنيا
وشرة الارض ومح البيضة ونكتة المملكة وتمكينه اياه دونهما
من ثمار الخزاين واسرار الكنوز ووجه بهما الى اقاصي الارض واطرافها
وابا عدهما واذنابها ومانهما الاجسد كله حسد وعقد كله
حقد ثم انهما تكاتبا وتراسلا وتشاكيا منهما وعزمها وتعاقدا
وتعاهدا على التعاضد والتعاون والتراقد والكون يدا واحدة ٥
على ايرج فانزعج كل منهما عن دار ملكه وسارا حتى تلاقيا في ٥
جيوشهما باذربيجان ٥ مقتل ايرج بن افريدون
ثم انهما ارسلا الى افريدون رسولين من اصحابهما وجعلا هما
رسالة واحدة حسنه حذا في صورة ما عمل من ايثار ايرج عليهما
بواسطة المملكة والتاج والسرير وهما اكبر سنا منه وليسا
دونه في شرف الانتساب والاكتساب واضطلاعهما بامور
الملك وخيرا بين اخراج ايرج الى بعض الاطراف حتى يكونوا
سواء في التخرج عن غرة الارض ومقر الملك وبين الاستعداد
للمكافحة وابراز صفحة المنابذة ليكون مركز الغرور تبة التاج
والسرير لمن غلب من الاخوة ونفذ الرسولان الى حضرة افريدون
بالرسالة وحصلا بالباب واصغى اليهما فلما قضيا حق ٥
السفارة وادياتمام الرسالة تشخصها وبسط لسانه في لهجتهما
وتوبيخهما ونسبته الى العقوق واضاعة الحقوق ثم دعا
بايرج وقال له يابني ان الشيطان قد نزع بينك وبين اخويك
وحملهما على مناز عتك ومنافستك فاطاعاه وصدرا عن رايه
وعصيا الله اذ عصياني وخالفاني وازمعا ما ازمعا من
مكاشفتك ومنافلتك بالرغم مني فسيرك الان لتشعد ٥
لقتالهما باستحقاقه وتشمر لمن ساقه الجد في محاربتهما ودفعهما

وتتعدا بها قبل ان يتغشيا بك فسجد له ايرج وقال له ان
الامر كما قلت وذكرت وانا السامع والمطيع لك ولكن في
تجاربنا معشر الاخوة ما فيه اضطراب الدهما ودور
الارحية بالدماء وحدوث ما يعز تلافيه ويعوز تداركه ولها حق
الكبر وهل ياذن في ان ازورهما فخف من علماني وحاشيتي
واجدد بها عهدي وارتضاهما بجهدي والاطفها واسل
سخايمها واصالحها على ان افرج لها عن بعض بلادي واخذ
عليها المواثيق في عقد الصلح واصلاح ذات البين وقد
قيل ان خلط عتق الاسد من اجل انه رسول نفسه فقال
له افريدون يابني انك تقول وتفعل ما يليق بعقلك
وفضلك وعظم خلقك وشرف طبعك وكل انا يرشح بما فيه
ولكني ما اخوفني ان تواجه الخاقان الساقان حسدك
نشرها ولطفك بعنفها ووفاك بجفاها. فقال ايرج ان
الامر ما تخاف لا يكون. واني لارجو ان اطفي هذه النايرة
واجمع بانيك الدابرة. بعون الله ودولتك. فقال افريدون
شانك يابني وساروحوا بالغصب وامر بالخلع على الرسولين وصرفها
مكرمين. وكاتبه سلم وتور فان ايرج قد جاءكما زاير الكما فارا
حتفكما ايامكما فاعرفا حقه واكرما مورده ومصدره وتجلا
رؤيته فاني ما غاب عني كما لفضل اباشد واذا عاد الي
ثلثا قمت الواجب. واستغلت الركاب بايرج وشرفته
مرحوا صحبته ورد اذن بجان فاستقبلها الاخوان
بحارها وترجلا الوصول ليرحبا وتصافحوا وتسالوا ثم ركبوا
معا الى مضرب ايرج وزاروه وحادثوا وتمالحوا وتنادموا
وانصرف الاخوان الى سرادقهما. ثم ركب ايرج من الغد اليهما
وتغدى عندهما وعمل العمل واحضرهما ما تحمله برسم

العواضه له من الهدايا النفيسه. والالطاف البديعة
وجعلوا يتزاورون ويتعاشرون ويتلاطفون والاخاء
تسلم قلوب مسلم وتور من الراي السديد فايرج بلا زادوا
حمداله ومعاداته اذ رايا حسن منظره ومخبره وجمال
ادبه وبراعته وبلغهما ميل فوادهما اليه وحبهم من طريق
موالاته فشاورا في شانه وتواطيا على الفتك به فاتفق
اجتماع الاخوين يوما في سرادق تور وقد احتفت به
اصحابه في الاسلحة فافضى به الحديث الى ان قال تور
لايرج انا ثلاثتنا جميعا من اب واحد والولا الكبر وانت
اصغرنا سنا فلم استاثرت علينا بالتاج والسرير ونحن احق
بهما منك فاحس ايرج الشر وتذكر قول ابيه وندم على المشي
بقدمه على هراق دمه. وقال لهما انكما تعلمان ان اباكما فعل
ما فعل وقسم ما قسم وليس لي في ذلك راي ولا اقتراح
وقد جيتكما الآن سامعا مطيعا لاسلم لكما الامر واليكما الملك
فقال تور انك تقول ما تقوله خوفا واضطرابا لا اعتقادا
واختيارا ورماه بكرسي ذهب كان بين يديه فقال ايرج ايها
الاخ اتقي الله في دمي ولا تنس اخوتي واعرف حق زيارتي
اياك وخدمتي لك وثقتي بك وبعدي عن محالفتك
واذن لي في التنحي الى بعض الاطراف الشاسعة بحيث لا يعرف
اثري. ولا يسمع خبري فلم يسمع تور كلامه وقام اليه وانحى
بالسيف عليه وجمع سلم يده الى يده في قبا وامر بحز راسه.
وانفاذه الى افريدون وكتب اليه هذا هو الراس الذي اثرته
علينا بتاج الملك فخذ اليك وكر كل منهما راجعا الى مملكته
وحين وصل راس ايرج الى افريدون قامت قيامته واظلمت
الدنيا في عينه فحصل عن سريره وكشف راسه وخرق الثياب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن نفسه واقتدى به كافة حشمه وخدمه ووجوه رعيته
وارتفعت الواعية من دور وقصور وسابرد ورحضرته
وجزاربعة الاف من الحرايروالاماشعورهن. وسودن
ثيابهن اكبارا للمصيبة الهايلة والرزية الشاملة. وجزعا
على ابعاد الطود العظيم. وسقوط ذلك الغرالمبز. وشغل
افريدون اوقاته بالبكا والدعا على سلم وتور. وطفق
يسجد لله تعالى وينضرع لديه. ويرفع اليه يديه. ويقول
يارب جازهما عني شر الجزاء. واحل بهما نقمتك وسلط
عليهما سيفك. ولاتمتني حتى ترني من نسل ايرج من ياخذ
بثاري منهما. وادام ادرار الدموع حتى ضعف بصره كما ضعف
بدنه واجتمع عليه سؤاثر الكبر وعلو السن. وتفاقم الهم
والحزن وكان لايرج بستان فيه نابت الحسن كانه صورة
الجنة منقوشة في الارض فامر افريدون باحراق ابنيته وقطع
الشجار وتعفية اثار سابه كل يوم فيفرش الرماد ويضع
راس ايرج فيسقط من ذهب بين يديه ويكشف عنه ويوح
عليه بناحة ترقها القلوب وتجاوبها الدموع ثم يخز مغشيا
عليه ولايفيق الى ساعات ٥

وقد زمنوجهر بن ايرج وبلغه الطلب
بثار ابيه فلما راى ايرج كانت اوائل السماء ماء افريد
فشيا على جمل فوصف مولد اشبالنا من يافريدون
فدعى به ونظر اليه وحين راى فيه شابا من صوبه ٥
انتاج اوقال منوجهر يعني انه شبيه صورته وسماه بذلك
والتي عليه محبته التي كانت لايرج وصفوها الى اخانزيته
وجعل يتلو به ويتخلل اعراب الرزية بنيهما يرجع
من اوه الى ان ترجع دامع وتبلغ وارتفع. وتاديب وتهذب

وشاهد

وشاهد فيه مالاح عليه من شعاع السعادة الالهية واحمد
من محاسن الملوك ومنافبهم بالاطراف القويه فصيره
افريدون ولي عهده. والقايم بالامرمن بعده. وملكه التاج
والسرير واخذه الصغير والكبير. واعطاه مفاتيح الكنوز
ورسخه لمقارعة سلم وتور. وامره للاستعداد بالطلب
بثار ايرج فانتدب لذلك انتداب الذيب الشهم ونفذ
فيه نفاذ القدر الحتم. وجعل قارن بن كاوه صاحب
جيشه. وامر للقواد والاجناد بالارزاق. ونهاهن قتال
والاحتشاد. وبلغ كل من سلم وتور الخبر فاخذهما المقيم
المقعد. واوجس الخيفة في انفسهما فتواعدا لاجتماع
بادربيجان كالعاده ثم سارا في عساكرهما حتى التقيا بها
وتناجيا وتشاورا ووقع اتفاقهما على مراسلة افريدون
ومكاتبته والاعتذار اليه وملاطفه قواده واركان دولته
باشالها ففعلا ذلك كله واخرجا رسولين بليغين وعملاهما
رسالة واصحباهما الكتب والهدايا فتوجها تلقاء حضرة ٥
افريدون وحين صارا الى بابه اذن لهما وقد اقتعد
سرير الذهب واقعد منوجهر عن يمينه وعلى راسه التاج ٥
والقواد والحشم والخدم مصطفون بين ايديهما وعليهم
المناطق المرصعة بالجواهر وبايديهم اعمدة الذهب فاقبل
الرسولان وخدما واوصلا الكتب واديا الرسالة المبنية على
الاعتذار مما جرى فامرا يرج واظهار الندم والتندم على ذلك
والسرور بمكان منوجهر والحرص على خدمته. واحسن القول
في ذكر السمع والطاعة وعرضا نسخة الهدايا المحمولة واستاذنا
في تقديمها فقال افريدون قولا لهما اني اخرت مكافاتكما
على فعلكما الشنيع المنطوي المفضوح عن الندم واللوم. انتظارا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منى ان يبلغ منوجهر مبلغ الرجال فيتولى عنى وعن نفسه الطلب
بثار ابيه اذا لم ارض لنفسى ان احارب فى شيخوخى حتى من هما
بضعفان منى وقد انتصب الان منوجهر لمكافاتكما التى هى
واجبة فى الطبيعة ومسحنة فى الشريعة ولا سبيل الى رده
ولا بد من نفوذه لطبيعته واما الهدايا فمعاذ الله ان اخذ
منكما ثمن راس ابنى وحدى قصيرة من طويله ونكتة من جهله
واعرب لخلع عليهما فاضرفا الى رسلهما واخبراهما بالحال والقصة
وبلغا جميعا ما تحملاه من الرسالة ووصفا لها افريدون وبهاءه
وصفاءه على طول العمر كصفا البدر على مقاساة الجمر وذكروا
منوجهر وحسن صورته ونضارة شبابه واقبال زمانه
وفرط سلطانه واخبراهما عزم افريدون على انفاذ منوجهر
لمحاربتهما وانبعاث منوجهر فى قصدهما وحصدهما فامرا
باخلاء المجلس فقال احدهما للاخر وقد وقع ما وقع والرأى ان
نقابل هذا الخطب بجده ونتعاجل السبل قبل ان يتساند
وتغروه قبل ان نغرو فاستصوب الاخر ما قاله وقبل رايه
فخلوا جسما واستعدا ونهضا وعاركهما الكثيفة نحو
ايران شهر وبلغ افريدون خبرهما فضحك وقال انظروا الى
الشقيين كيف يسعيان الى حتفهما كالوحش يسعى الى
الحبائل والفراش تلقى نفسها فى النار وامر منوجهر بالبروز
واعتدى بالجيش ووصل جناحه بوجوه الفواد وريسه
باصحاب الاموال والعدد والخيل وقام بين يديه درفس
كاويان وشيعه بالدعاء وعلى سلم وثور فبرز منوجهر فى
عساكره وتقدم بسيرهم فجيوشهم حتى تراءى الجمعان وتواعدوا
للقتال ثم بروزا لذلك صبيحة يوم الموعد واقاموا رسوم
الحرب فى شوكة السيوف وتوقيه المهنة والميسرة

والقلب

والقلب شروطها واعطاها حقوقها وابتدوا فتراموا بالنبال وتطاعنوا بالرماح ثم تضاربوا بالسيوف وتشاجروا وتشابكوا وتقاتلوا حتى جرت الدماء كالانهار ولم يحصوا عدد القتلى وكادت الدائرة تكون على الاخوين لحز الليل بينهم ورجعا الى معسكرهما حيرين كسيرين وعاد منوجهر الى معسكره فرحا وعلم الاخوان انهما لا يقاومانه فان منعا البيات فى القابلة واستعداله ولم يعاودا الحرب من الغد ورجع الى منوجهر جاسوس له فاخبره بما دبراه فلم منوجهر الى قارن وامره بالاستعداد والتيقظ وكمن مع سريته منتخبة فى بعض المكامن فلما مضى من الليل شطره اقبل ثور فى جمرة عسكره الى عسكر منوجهر فوجد قارن مستعدا للقتال واقفا فى جيشه ناصبا درفس كاويان بين يديه فحمل عليه فى اصحابه واستقبلهم قارن فى اصحابه وخواصه فتصادموا وتضاربوا وخرج منوجهر من مكمنه فى من معه ووضعوا السيوف فى عسكر ثور من ورائهم وقارن فى من معه من اصحابه يجاربونهم من قدامهم حتى الى القتل على اكثرهم فانهزم ثور وقد خرقت السيف وتبعه منوجهر حتى لحقه قبل وصوله الى معسكره وحين ادركه وتمكن منه طعنه طعنة بخلا واتبعها بضربة رعلا فسقط الى الارض مغشيا عليه ونزل منوجهر وحز راسه وعاد به الى المعسكر ظافرا غانما شاكرا لله تعالى وطير للافريدون بالخبر وانفذ اليه راس ثور وقال هذا احد الراسين وسيتبعه الاخر عما قليل فاستبشر افريدون من وجه وساءه من وجه واغرورقت عيناه وارتعدت يداه واعتدرته الوالدة الوالدة فاستراحها فرثاه وقال لا مرحبا بدهر احوجنى الى ان اقتل بعضى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكانى بالراس انثال وقد حصل عندى ويابوس من بنى
روس اولاده مقطوعة موضوعة فى حجره قاف لهذه
الدنيا الدنيه فما اكدر صافيها واغدر ايامها ولياليها قال
مولف الكتاب كانت حال افريدون اذ ذاك
كما تقول العرب فى امثالها شقيت نفسى وجدعت
انفى وكما قال الشاعر
شقيت النفس من جمل ٠ وسيفى من حذيفة قد
فاذاك قد بردت بهم غليلى ٠ فلم اقطع بهم الا بنانى
ذكر ماجرى لمنوجهر بعد مقتل عمه نور ٥
لما جرى على نور ماجرى انخزل سلم وبقى حتى كاد يعمى
ويغيرفى امره واستولى الخوف والحزن على قلبه
فارسل الى منوجهر وقال قد شغلنى المصيبة فى اخى ٥
وعمك عن معاودة الحرب فان رايت ان تبلغنى رايى
وقبلى ربما تخف عنى المصيبة فعلت فكرم منوجهر
فى اجابته الى ملتمسه وقال لك ذاك وبقى سلم امره
على ان يدافع ما امكن ثم يجاز الى حصن له ولنور فى بحيرة
جرجان متحصنون بالميرة والذخاير وامر باعداد السفن
والزوارق وانصرف الى منوجهر واخبره بما عمل فاحمد
مكره وحزاه الخير وقال لا اعلم ان كاكويه الشطا
من ولد الضحاك قد انضم الى سلم لمعاونته علينا ٥
وتقوى سلم بمكانه واخذ يتناس ويدنى مجلسه ويوصف
بالرمح فوقه وشرع باسوق نحاشما شوقنى الى مبارزته
فقال له رويدك يا بنى الغلمة من الاشر وانصال
السعود كانصال جواهر العقود ثم ان منوجهر ارسل الى
سلم يقال له قد اخذت بالحمام يا وتر السوام فى خلافك

بقى قوله

ملك منوجهر

• وملك ذى العرش قايم ابداه ليس بفان ولا بمشترك •

ملك منوجهر

لما قام منوجهر مقام افريدون وقعد مقعده • واعتصب بالتاج اذن للخاصة والعامة فوصلوا الى حضرته وقضوا حق خدمته واخذوا اماكنهم من مجلسه فاعتلات عيونهم وقلوبهم من جلاله وجماله وابهته وهيبته ثم انه خطبهم خطبته الطويلة التى لا يعرف الملك من الاوايل مثلها • ويقال انه خطبهم اياها بعد ستين مضت من عمره فحمد الله واثنى عليه • ثم ذم الدنيا وشبهها بظل الغمام وحلم المنام • ثم حثهم على السمع والطاعة لسلطانهم • والجمع بين العلم والعمل لمعاشهم ومعادهم • وضمن لهم الجرى على منهاج افريدون والسير بسيرته والاقتداء فى حسن النظر لرعيته • ثم اطال نفس الخطاب • وعدا طناب الاطناب • وافصح عن فصل منها الخلق للخالق • والشكر للمنعم والتسليم للقادر وللبد مما هو كائن • وانه لا اضعف من المخلوق • ولا اقوى من الخالق الا وان التفكر نور والغفلة ظلمة • والجهل ضلالة • وقد مضت قبلنا اصول تحت فروعها • وسابقا فرع يعود فيها باصله • ومنها ان الملك على اهل مملكته حقا • وان لهم عليه حقا فحق الملك على رعيته ان يطيعوه ويناصحوه • ويوالوا اولياءه • ويعادوا اعداءه وحق الرعية على ملكها ان يصونهم ويجوطهم ويحسن النظر اليهم وان يكلمهم بالطيب • وان اصابتهم حاجة سماوية او ارضية تفحص عن ظلامتهم ان تسقط عن فرائضهم مقدار النقصان ويؤخرهم من الغرامات ما يقومهم على اقدامهم • ومنها الجنة الملك بمنزلة الجنة للطير والملك الرعية بمنزلة الرأس للبدن بل الروح للجسد • ومنها الاذان الملك ينبغى ان يكون لثلاث خصال الصدق والسخاء والحلم فان تسلط وبه هذه

وعقوبة

قصة زال زر والدرشم

وعقوبة ابنى للمملكة • وفى كتاب الطبرى ان منوجهر موصوف بالعدل والاحسان • وهو اول من خندق الخنادق • وضرب السرادق • وجمع الات الحرب • واول من جعل لكل قرية دهقانا واتخذ اهلها حولا والبسهم لباس اهل المدلة والزمهم اذناب البقر • قصة زال زر والدرشم

لما ملك منوجهر كان عمدة اجره وعدة ملكه ووجوه قواده • وعين بلاده سام بن عمان الذى يقال له سام بل وكان منقطع القرين فى الفروسية والشجاعة سابر الذكر بالسيادة والسياسة واليه سجستان وذابلستان واطراف الهند • وكان يدعى بالفارسية پهلوان جهان اى عمدة الدنيا وكان يقيم بباب الملك مدة يقضى فيها حق الخدمة ثم يتصرف الى وطنه ومملكته فاذا احتيج اليه دعى به • وكان يتمنى على الله ان يرزقه ابنا وينذر عليه النذور فلما طعن فى السن ولد له مولود ابيض شعر الراس والحاجب والاشفار فانكره وانف منه وامر بنبذه وطرحه فى بعض الجبال الشاهقة التاسعة ليقضى الله فيه ما هو قاض فامتثل امره وراته العنقا فاحتملته ونقلته الى وكرها ورشته بين افراخها الى ان بلغ سبع سنين فراى سام فى المنام من اجره بحناته ودل على مكانه فتوجه فى طلبه حتى وصل اليه وعرفت العنقا انه ابو فردته وزودته من ريشها ما يحرقه اذا نابته نايبة فتغيثه عندها • قال مولف الكتاب

وانا ابراء من عهدة هذه الحكاية ولو لا شهرتها بكل مكان • وفى كل زمان • وعلى كل لسان • وجريها مجرى ما يستطاب ويلهج الملوك عند الارق لما كتبتها • وقد كانت العجايب كثيرة فى ذلك الزمان الاول لبلوغ عمر الواحد من اهله الف سنة • وكطاعة الجن والشياطين للملوك وكرمى من رمى بالنشابة من طرستان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى بخارستان وغيرها مما يطول ذكره ولنا مما سوى معجزات
الانبياء عليهم السلام من الاحاديث الطيبة ثمرات سام سمي ابنه ٥
المترجم من العنقاء سنان ولقب بزال فرباه الشيخ
الكبير بلغه اهل سجستان وذا لبسان واخذه الى منزله فتلقى الكلام
في اسرع مدة واحت عليه انوار الكياسة وظهرت فيه مخايل
النجابة وبلغ منوچهر الملك خبره فاحضره كابنه سام في حضور حضرته
مع زال فتوجه الى الباب واستعجبه فاكرم منوچهر مورده
وتطاول له وتطول عليه ودعى بزال فراى به صبيا حسن الوجه
والقد مليح الحركات والشمايل حلو الجملة والتفصيل لابيه
الابيض شعره وكانه في ذلك ابيض احسن منه لو كان اسود
الشعر فاعجب به وتعجب منه ودعى له وامر المنجمين بالنظر في نجمه
واخذ طالعه فتعاونوا وحكموا له بخاتم السعادة وادراك السيادة
وبلوغ جوامع الارادة فاعانه الملك والدب عن الحوزة ٥
فاستبشر منوچهر ومال اليه واحبه وحين بستاذن سام للانصراف
اذن له وخلع عليه وعلى زال واعطاهما عطايا كثيرة وانصرفا الى
سجستان ثم ان زالا مازال ينمو نمو الهلال ويقوى قوة ٥
الاشبال ويجمع من اداب الفروسية وسايرالات الامارة
والرياسة ما يوسع عين سام حرة وبجانفه مسرة وحين
يتخزل جوانح الرجال واستغرق فوق الشباب سنح لسام النهوض
الى الحضرة لقضاء وتجارة بعض المتمولين بها فاستخلف زالا
على سجستان وزابلستان وكفله من امواله واعماله ما فاض
في صدره الى منوچهر وكتب له زال في خواصه فلما بلغ غاية المنوه
ودعى له وفي خلاله الى مركز علو من سجستان وقسم اياه بين النصيه
وجعل الحكم للاستقامة ثم انشط الطرف في نواحي
مملكته والتقره بجامع خواصه وبطانته فاستخلف على سجستان

بعض

بعض قواده وخرج في احسن بيئة والكل عدة وجعل يسير
متصيدا ويستريح متنزها ويقطع البقاع والاصقاع متسليا
ويرجي الاوقات متعللا حتى افضى به المسير الى فرزة فاخترقها
الى كابل وحين سار فيها استقبله ملكها مهراب الكابلي بالهدايا
والتحف والميار وخدمه احسن خدمة واكد عنده اكمل حرمة
فاكرمه زال وقربه ومالحه ونادمه وتصيد معه ثم خلع عليه
وصرفه الى منزله ٥ قصة زال مع بنت مهراب
وهي احسن القصص ٥ لما ودع مهراب زالا وفارقه
قال زال لندمايه ما اجمع مهراب للمحاسن ومحاسن
فروسيته واكمل اديه فعال بعضهم ان له بنتا تسمى روزابه
يقال انها احسن نساء زمانها واتمهن جمالا وابرعهن عقلا
وادبا فاثر هذا الوصف في قلبه واحبها واشتاقها كما
تشتاق الجنة وان لم تتقدم لها الرؤية وكانت حاله حال من
قال وهو بشار بن برد ٥
يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ٥ والاذن تعشق قبل العين احيانا
ثم انه ارتحل عن منجمه وطاف في اطراف مملكته وقلبه مرهون
بكامل وحب روذابه غالب الاحوال على قلبه ٥ وحب بها يتجدد
على الساعات واللحظات ٥ فصلا من الشهور والايام وبتاعره
امر من قال وهو قيس المجنون ٥
اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى ٥ فصادف قلبا خاليا فتمكنا
وحين كر راجعا الى كابل وقاعدا تحت قول القايل ٥ الرجل
وما زرتكم عمدا ولكن ذا الهوى ٥ الى حيث يهوى القلب يهوي به
وحيث نظاهر جانبي كان بجمع الرياض والغدران والاشجار
والانهار والمتنزه والمتصيد فاعد مهراب لعادته في خدمته
وملاطفته وزاد زال في مكارمته ومقاربته والوفاء له محبة

فصة مهراب زال مع بنت مهراب وهي احسن القصص

يجب من وراء ستره فاتفق ان مهراب انصرف يوما من ٥
معسكر زال فدخل دار نسايه وقعد مع امراته سيندخت
وابنته رودابه وبجدثانه فقالت له سيندخت ابطأت
اليوم اذا انصرفت من حضرة يعني حضرة زال بعد الزوال فقال
نعم لانه طاولني الكلام ثم احتبسني الطعام فقالت هذا زال اي
رجل هو وما صفته وحاله فقال واسفا ما رايت قط شيئا احسن
واجمل وافرس واكرم واليق واظرف والطف وانصف منه
ولكنه على انضمام شبابه وحداثة سنه ابيض الشعر كله فلما قرع
سمع رودابة وصف ابيها لها ابتلت بجبه وصارت اشد
خيالا منه لها وتشابهت حالتاهما في التعاشق من غير رويه
والتلاق وتمكنت رودابة وفي قلبها الحريق المشعل وسهرت
ليلتها وغالبت الشوق وهو يغالبها وتصبرت وقد عيل صبرها
واضطربت في افتكارها الى اربع جوار من اخص خواصها ٥
فقالت لهن ان لم تختلن الايقاع بصبري على زال فاني هالكة
شوقا اليه وحبا به فسجدن لها وقلن نفديك بالابدان
والارواح ونحن السامعات المطيعات فتلبسن وتزين ٥
وخرجن الى المكان الذي فيه معسكر زال فاني هالكة شوقا البه وجدا
به فسجدن لها وقلن نفديك بالابدان والارواح فنحن السامعات
المطيعات فتلبسن وخرجن الى المكان الذي فيه معسكر زال ٥
وهو بستان ذو بهجة مخضوف برياض قد خرجت ازهارها فجعلن
يتمشين فيه ويتشعثن بها فخرج زال من سرادقه الى البستان ومال عنهن
فقبل ان يجاوزهن وهب قدحي بالعبوس والشباب وطفق يري
الاوتار الخشاب فلما تجلى لها حتفها وذكاء بمراي منهن الغلمان
باحسن وجوها وابتدرها فقلن ايهم من هذا الراعي الذي ليس
يحسن قتيل ان يكون يحسن الغناء الذي لا نظير له في الدنيا فقلن

انتهى

انتهى قلن نحن لبنت مهراب ملك كابل الذي ما لها نظيرة في العالم
فلما عاد الغلام الى المجلس زال سأله عما قلن له فاخبره بقالتهن
فامره بحمل اربعة ديابيج مذهبة من الخزانة ودفعها الى ذلك الغلام
وامره بان يدفعها اليهن ويسالهن عن لسانه ان يصفن مولاتهن
فمضى الغلام وسلم الاثواب اليهن وبلغهن الرسالة فقبلن الاثواب
وقبلهن وسجدن لمهديها وقلن ان مولاتنا اجل واجمل والكمل من
ان يقدر على وصفها ولكن ان نشط الشاه لرويتها اريناه اياها
فعاد الغلام الى زال بالجواب فقال عد اليهن وقل لهن ان
اردتنني مولاتكن اعطيتكن من المال ما يغنيكن فقلن نحن الضامنات
الصادقات الوافيات ورجعن الى مولاتهن فحدثنها بالقصة
فارسلتها للحيلة في الالتقا واخلت حجرة لها في القصر مما يلي
الصحرا وامرت بتزيينها واعداد ما يجب اعداده فيها وانفذت
احدى الجواري الى زال فاخذت الوعد منه في طرف
المكان الذي يفضي الى الحجرة القصرية ودلته عليه ولما جن الليل
دخلت رودابة الحجرة مع الجواري الاربع وامرتهن باغلاق
بابها وصعدت في السطح لانتظار زال وحين هدات الاعين
اقبل زال في خفارة الظلام ومعه غلام واحد حتى انتهى الى الموضع
المشار اليه فوقف هناك واشرفت عليه رودابة وقالت مرحبا
بمن جشم ركابه اليناه وخلع كرمه علينا فلما سمع زال كلامها
الغنج ووجد نسيمها الاريج كاد يغشى عليه من غلبة سلطان
الهوى وفرط السرور فنيل المنى فقال مرحبا بهذا الصوت
الذي لم اسمع مثله طيبا وقديما حبذا صاحبة هذا الكلام الذي قد زانني
حبا وقد نعمت بالاستماع اذني فهل تسعد باللقا عيني
فمدت يدها الى حل خمارها عن ذوابتين لهما اشد سوادا من الليل
وامتد من نفق العاشق فارسلتها من السطح وقالت

متعت ياشاه بالسعوده فاستظهر بها على الصعوده فتعجب
زال من طولها وسماحتها له بها وقال حاشى لله ما اعرضها ۵
لا ابتذال في مثل هذا الحال وحل عن الوهق ورمى به في بعض
الشرف واتخذه سلما الى الحصول معها في السطح اسرع من رجع الطرف
ولمع الكف. فتسالما متعانقين حتى خاضعقين. فرش الجوارى
عليهما الورد حتى اغفا وماكادا واخذته معهن ونزلت به
الى حجرة كانها انموذج من الجنة. وترآى زال ورودا وذا في ضوء
الشمع فكان خط العين اكثر من خط السمع. وحمد الله على نظم
شمل شتته. وبانا اغربيته. ولا رقيب الا رقيب الكرم ۵
وطهارة الشيم. واخذ باطراف احاديث ارق من السلوى ۵
واقبل احسن من اقبال الدنيا. ودارت عليها اقداح الراح
فحركت وجدا غير ساكن. واثارت من الحب كامن. ولما كاد
الصبح يبرق. وجذبها التعرق عن وجد جديد. وشوق
عديد. قام زال ومعه رودا وذو الجوارى حتى صرن به
الى حيث صعد منه ونزل متعلق بالوهق وركب عابدا الى
محبته ودنى بنهايته وخواصه وافضى اليهم بعبره. وشاورهم
في امره. وسالهم عن السبيل الى تجاوز ذلك الملك فوجهن في
مصلحة وجاوب عن ابنتهم رخص الوداع سام. والسلامة مع ۵
موجهته فاطرقوا اقبالا. وتشاوروا كثيرا. ثم اشاروا عليه
بملاطفة الوالد في اطلاعه على امره. واستطلاع رايه. وسالوه التوصل
الى انجاح امرانك في سعاة بطانته. فكتب زال
الى والده يلاطفه في ذكر نفسه وحاجته. ويعرفه بانه
ان لم يجبه الى ملتمسه فتلفا عان على نفسه. وختم الكتاب
ودفعه الى فارس ذى غرة بيضاء وامره باعداد السير ليوصله
الى مهران فطار الفارس به الى حيث كان والد الصغير فاخبر بخبره

متصيدا

متصيدا فاقتفى اثره مقبلا نحوه استعمل به قلبه وانفذ من يلقاه
ويدله على المرتقى ففعل وانهى له الفارس فنزل وخدم فقال له
سام بشرنى قبل كل شئ بسلامة زال فقال ابشر بسلامته وجرى
امور على محبته ومحبتك له وناوله الكتاب فقراه وضحك
وقال من كانت الطيور اظاره والجبال مشاه سال اباه مثل
هذه الحاجة وياليت شعرى ان اذنت له في مصاهرة مهراب
فما ذا عسى ان يولد بينه وبين الكابلية من ولد الضحاك غير
شيطان مريد ونهض فركب عابدا الى منزله وبات بليل السليم
لتوذع فكره واصبح فدعى بالمنجمين والكهنة وامرهم بالنظر
في عاقبة تلك المواصلة فتنحوا عن مجلسه ونظروا وفكروا
وصعدوا وصوبوا حتى عرفوا وجه الامر واحاطوا به ۵
وقاموا الى سام فاخبروه بما يرونه من اتصال السعود بتلك
المصاهرة وحسن منتجها ومختتمها. وبشروه بان زال يبرز في
من ابنة مهران ابنا منقطع القرين في القوة والشجاعة والرماية
وقهر الاعداء وحسن الظفر في الحروب واعانة الملوك وبعد
الصيت في العالم وبقاء الذكر الى الابد فسر سام واستبشر
وخلع عليهم ووصلهم واجاب عن كتاب زال بان قال
يا بنى لم تصب ولم تحسن في الحاجة التي ذكرتها ولكنى قد اجبتك
اليها وتوخيت مسرتك منها واتبعت هواك ورضاك فيها
وها انا ناهض الى حضرة الملك منوجهر وراكب له الصعب
والذلول في استنجاح طلبتك. واستنجاز مرادك فاسكن
الى هذه الجملة. وختم الكتاب ودفعه الى مستحمل كتاب زال
وامره بصلة عن انه استخلف على عمله ونهض في خواصه
وصار يطوى المراحل على طريق كرمان الى حضرة الملك وهو
بطبرستان. وطلع كتاب سام على زال فقراه واستشعر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السرور واوفى النذور وكانت تسخر بينه وبين روذاوده اه
امراة جرت لها العادة بالدخول الى سيردخت في الاحايين فحجابها
الرسالة اليها فالبشري بالنعمى واعطاها خاتمه لتوصله
اليها على سبيل التذكرة وتاخذ منها خاتمها ايضا فجات مبشرة واعطتها
الخاتم واخذت خاتمها ولما ارادت الانصراف استرابت بها ٥
سيردخت وقالت لها يا فاعلة قد كنت لا تدخلين اليها الا في
الشهر والدهر واراك الان تكثرين الدخول الى ابنتي وتطيلين ٥
سرارها فاصدقني عما يجري بينكما فقالت كنت حبتها بعقد
قبعة منها فقالت ارينيها ثمنه قالت وعدتني اداه غدا
فعلمت انها كاذبة فاخذت بشعرها وضربتها ونفشتها
فرجعت معها خاتمها فاخذها الغيم المعد وطارت
شفعا واغلقت الابواب وقالت لروذاوده يا بنية قد كان
الظن بك غير هذا الذي ظهر منك فتنفست الصعداء ٥
وكست راسها ولم تجبها الا بدموع كما يخل عقد الدر على ورق
الورد فقالت لها اصدقيني وخلاك ذم فقالت لبيتك لم
تلدني وليتك اذ ولدتيني مت وليتني اذ مت لم اسمع
بابن سام ولم اره وقعت عليها فصتها وصدقتها جميع ما دار
بينها وبين زال واخبرتها بمجيء الهدية مبشرة بشخوص سام
الاستيذان الملك في الحضور فقالت يا بنية ان كان الامر
ما تقولين فاني على التعريس مرتاحة له ولكن ينبغي ان يكون
بعد ان اواصله واذ قد وقعت نفسك عليها فاني لا ادخر
عنك شيئا يبدي الى ادراكه وجلت عن الدار ووجهت الى الكنار
وقصدت عهرة منجمة فاستبانت ان دخل عليها مهراب
فقالت اي ذئب ما لك وما الذي احال حالك فقالت كنت
سمعت السطح فرات حواجب ارجائها من الدور والقصور

والخدم

العسكر وقال له اقرأ سلامي عليه ووصف له شوقي الى لقائه
الميمون الذي يعدل عندي روية افريدون وعدي البياعات
لوروده فنهض تودر واعيان القواد وساروا حتى التقوا معه
فيما بين جرجان وطبرستان فترجل القواد لسلامه وترجل سام
لتودر وتصافحوا وتسالوا ثم ركبوا فادى تودر رسالة الملك
بعد ان بلغه سلامه فترجل سام ثانيا وسجد موليا وجهه
شطر طبرستان ثم ركب وساروا فلما بلغوا بعض المراحل ن
انزلهم سام في مضربه واحسن قراهم وخدمهم ونادمهم والطف
كل منهم بالعواطف الهندية ولما اصبحوا ارتحلوا سايرين الى
حضرة الملك فلما بلغوا الباب اذن لسام ووصل اليه فسجد له
وتطاول الملك لسام واقعده معه على سريره ورحب به وسأله
عن حاله في اسفاره وانابته في اعدايه فاخبره بما اقر به عينه ن
وشرح صدره. ودعى الملك بالطعام فعالجه وبالمدام فناوله
ثم دعاه من الغد ودعى القواد والاكابر فطعموا وشربوا ن
وطربوا ومكث سام بحضرته اربعين يوما يغاديه ويراوحه ولا
يشق غباره بقليل ولا كثير مما ورد له اذ كان بلغه ما نطق به الملك
في حديث زال ومهراب قبيل وصوله فلم يجسر على مفاتحة
اياه وطواه على غرة ثم استاذن للانصراف فاذن له
وشيع عليه ودخل سام اليه مودعا وقال لينبغي ان تضع
السيف في مهراب الذي بلوا اصحابه وتأتي اليه
وتتأنس به وتحسن وعوده وتعطي ثاراتهم وتستصفي اموالهم فانهم
من نسل الضحاك وافراد على شوهم وشرهم ولا امن حدوثات
ما يخرج الدهر من جنسهم فقال له سام سمعا وطاعة لامر الملك ولم
يزد عليه وسار متوجها الى بلاده وزال استقبله في اصحابه فاخبر
قبل ان يأتيه بما جرى من حديث مهراب وخرج في الامر وعناه

فضاقت عليه الارض بما رحبت وراى ضيا الدنيا ظلاما ونادى
الخبر الى مهراب فطار قلبه وطاش لبه وايس من نفسه وقال
لسيرذخت قد كنت انذرتك بعاقبة ما شرعت فيه ونظر الى
هذا الحال من وراء ستر رقيق ولو تركتيني وراى في قتل
رودابة ذلك لكان الملك راضيا عني ويجب الان ان تستعدي
مع الابنة للهرب الى بعض الاطراف الشاسعة وقال ان مكيدتي
مما اريد كفيلتك ونعني هذا الخطب بمشيئة الله وعونه قالت
ستجد اثري في دفع الناسه فقال امولاي وكنوزي بين يديك فاحكمي
فيها وافعلي ما شئت فيها فسجدت له واستعدت للاستقبال
سام وهيأت ما ارادت من صنوف الاموال والاعلاق وتجهزت
وخرجت في جوارها وخدمها متوجهة الى حضرة سام ووصل
قبلها سام الى والد مخدمه وقام اليه سام فقبل راسه وعينيه
واقعده بين يديه واعجب بما شاهده من حسن منظره حال
ومخبره وقال له يا بني ما خبرك وحالك فقال ما حل من قصدت
قتل اعزته وخربت بيته وجعلت مكافاته على حسن خلافته
لك وامتثاله لاوامرك ان تحول بينه وبين سواد عينيه. وسوأ
قلبه وتسومه حالا يوثر فيها مماته على حياته فوضع سام راسه
على ركبته واطرق مليا عن رفع راسه طويلا وقال يا بني ن
سيضع الله ويكفيك ما اهمك ويبلغك املك وانا باذن الله مهدي
في استعطاف الملك منوهر وسل سخيمته واستنزال رحمته
فليسكن روعك وليفرح روحك فسجد له زال وزال بعض الكرب عن
قلبه وانهلت دموع السرور من عينه ورجع الى خيمته وكتب
الى مهراب بما شامه من بارقة الفرح. وشمه من رائحة الفرح
ويشير عليها بالسكوت والاستراح. الى ان ياذن في تمام
الاستراح. ثم عاد زال الى خدمته والد وطال الحديث وقلب

فساقت

سام الراى ظهرا البطن حتى استقر على انهاض زال الى حضرة
الملك متوجهر ومكاتبته فى امره والتلطف لاستيهاب
مهراب واهله فقام زال نشيطا مغتبطا واخذ الاهبة للسفر
وتجهز كتاب ابيه فى الاستشفاع مودى حق التاكيد ونهض
يغذ السير ويسابق الطير وحين تحمل زال وصلت سيذ خت
الى سرادق سام واستاذنت عليه فاذن لها وتقدمت الى
مجلسه وسجدت له ونثرت بين يديه الجواهر الثمينة
الثمينة ما ملاعينه اذلم يكن راى قط مثله وناولته خاتم ياقوت
احمر شعاعه يصير الليل نهارا. واستاذنت فى عرض ما صحبها
رسم العواتك واحرت جارية لها باد خال ما صحبها فدخلت
الجوارى ومعهن من اوانى الذهب المرصعة باللالى والياقيت
ومن الديابيج المثقلة وبيضات العنبر وشمامات الكافور
ومجالس الرجان والفيروزج. والفضول الهندية البديعة مما راع
منظره وحسن موقعه. فقال انتها الحرف قد تجاوزت
حد الطاف الى حد الاسراف. واجحفت بمهراب كل الاجحاف
ولولا انى اخاف موجدتك وسوطتك لرددتها عليك ولكننى
قبلتها منك توجيا لمسرتك وتسكينا لقلبك فسجدت له
واثنت عليه ثم قالت ايها الشاه حسبى من سوالى علمك
بحالى فقال ما ادرى ما فعالك وحسن ام فعالك فابشرى
بالعافية وحسن العاقبة. وقد نفذ زال الى حضرة
الملك كتابى ورسالتى فوعدنا وكانى بالنجاح قد لاح. واذا
قد زال تحمل امر الوصلة. وقضينا حق المصاهرة فكل
مال لكم فانتم احكم واريد فيها جل المال انما التحل بغرة
روذابة فقلت كيف رضيت الارض فقالت ان رايتك
اصبحت فى قصر شيخ بنى وصاحت بنا وروذابة

احدى

احدى اما يك ومن اولى بحسن غنائك منها وعندى وعندها من السمع
والطاعة مالا نهاية له فقال احسنت ولله انت ولم يسلم الهدايا
التى صحبتها الى خازن ولم ياخذ لنفسه منها الا ذلك الخاتم فانه
لبسه وامر بانزال سيذ خت ومن معها فى احسن المضارب
وانفاذ الاموال والتحف الكبار اليها والمبالغة فى اكرام مثواها
فطارت بجناح السرور الى المكان المهيا لها. وكتبت الى مهراب
بما قوى قلبه واراح كربه. ثم انها عدت الى سرادق سام وقضت
حق السلام. واستاذنت للانصراف. واخذ الاهبة للاضافية
فاذن لها وخلع عليها الخلع الفاخرة. واعطاها عطايا كثيرة واخذ
بيدها وعادها ان يفى لها بما ضمن. وكتب معها الى مهراب بما
سكن جاشه. وازال استيحاشه وصول زال الى حضرة
متوجهر وانقلابه بالنجح لما قدم زال الى حضرة الملك واذن له
فدخل اليه وواصل تقبيل الارض بين يديه فقربه الملك وادناه
واكرمه وساله عن حبره وخبر والده فاجاب وقال الصواب
وعرض الكتاب فلما اعاد لحظه وتبسم ضاحكا ودعى
بالمايدة فمالحه بالمدام فنادمه ثم استصحبه من الغد الى المتصيد
فاحمد وارتضى فى الصيد اداءه ولم يجر به بعد ذلك فى ادب
من الاداب الملوكية الا وجده مبرزا فيه فازداد اعجابا به وميلا
اليه. ثم لما كان بعد شهر استاذن زال فى الانصراف محمود
شوقه الى والده فضحك الملك وقال انك لست تشتاق اباك
وانما تشتاق ابنه مهراب فبارك الله لك فيها وقد اذنا لك فى
التزوج بها واعفينا القوم مما كنا امرناه به فى معناهم فسجد له
زال وعاد الى مضربه. وامر الملك بالخلع عليه واكرام مصدره
واجابة ابيه بالايجاب. ثم وصل الى حضرة الملك واقام خدمة
التوديع وانطلق مركب الشوق متوجها الى ابيه وبلغ اباه خبره

فانفذ خواصه لتلقيه وارتجت زابل وكابل سرورًا بمقدمه
واختص مهراب بالحظ الاوفى من الابتهاج للمناجاة ومعاودة
الحيوة والشرف بالمواصلة الكريمة. وحين قدم زال على
ابيه. ووصل الى المجلس نقش التراب بقدمه. واقبل عليه ابوه
فقبل ما بين عينيه. وجا البشير الى دار مهراب بمقدمه فتجا
فارتفعت منها صيحة الفرح. وكادت سيرد خت تطير بنجاح
المرح. وزرو داود تسر السرور وتظهره وتضيق الارياح
وتشغله. ثم ان سام وزال نهضا الى بلد مهراب فى جيوشهما
وحين شارفا استقبلها مهراب فى اصحابه وخدمه
فترجل لها وخدمها. وترجل له زال وصافحه. ثم ركبا وسارا
مع سام فى الجيش واخترقا كابل وهى مزينه بالقباب
المجدة بالوشى والديباج فاطربتهم اصوات العيدان
والمزامير. وعطرتهم سما الدراهم والدنانير. ووصلوا الى منزل
مهراب. وقد اختلفت سيندخت فى تدبين دور
وقصور ولكنت تحاسن الدنيا فيها مغروسه. وصور الجنان
فيها منقوشه. ونزل سام وزال وانثال عليهما من الثمار
الكثيرة اكثر من المداد اذا سال. والرمل اذا انهال فقال
سام انا لا اخذ مكان مقام الحل عيني بلقا الكريمة العزيزة
روذاوذ فاخذ تسيندخت الى المقصورة مذهبة
الجنبات. مفروشة بفرش العقيان فطلعت منها طلعة الشمس
وجمال الارض وصورة الجمال. وتمثال الكمال روذاوذ فسجد
لسام والقى سام كفه على راسها فقبله وناولها عقدا اشتمل من
اللعل على الياقوت واللالى ودرى لهما. وقال لها سمارايت
منذ وعدا الى الجلس المهالبه. وقال لزال انى احببت
الابنتين روذابه والعيان على الاختيار. فاصنع انت بينكما

بصاحبه

بصاحبه. ودعى مهراب وسيندخت وقال بنداباكما نخار ٥
واستمداد السعادة. فامضى العقد واقيم الرسم. وجادة السما
من ارجاء القصر بالعقيان حتى انست درر الامطار ودراج
السحاب. ثم نصبت الموايد الذهبية ببدايع الالوان وغرايب
الطيبات. وقعد زال واعيان القواد للطعام الى ان اصفرت
غلالة الشمس ثم تحولوا الى مجلس الانس. ولم يبق احد
من عسكر سام وزال الا طعم ولوطف. واستمرت تلك
الحال اربعين يوما وسام ينتقل من جنة الى اخرى ويقضى حقوق
المجلس فى القصور والبانين والكروس تتناوب
والاوتار تتجاوب. والمحاسن تتكاثر والمسار
تتناثر. وطفق زال يخلو بروذاوذ فتزداد الالفة وتتضاعف
المحبة. وتتجدد المقة. ثم ان سام سال مهراب ان يتم سرورهم
بما عدته على قصد سمرورخ فاجابه الى ملتمسه ويجهز كل من
زال وسام ومهراب وسيندخت وروذاوذ فى اصحابهم
وخدمهم وغلمانهم وحولهم وجوارهم واسعدوا ثم برزوا
تخيلت الدنيا سابرده فى احسن معارضها وسار وا منزلا
منزلا والعلما والروسا تتلقونهم بالهدايا والالطاف حتى
وصلوا سجستان وهى مجدة مزررة فاختر قوها ومطرتهم
سما الذهب فيها فنزلوا دار سام واخذوا اماكنهم من القصور
المجدة. والجنان المزخرفه فقضى زال وسام حقوق اكرامهم
وبلغا فى ملاطفتهم والاحسان لهم ومصنت لهم مديدة فى
اطيب عيش وارغده. ثم ان مهراب استاذن سام ٥
للانصراف فقال انا معك واخلع عليه خلعا نفيسة واعطاه
عطايا كثيرة واستاذن سام للانصراف فقال انا معك
واخلع عليه خلعا نفيسة. واعطاه عطايا كثيرة واستاذن

سام وم

لبن دخت في الاقامة مع دو ذاود سنه فاذن لها ٥
مهراب وارتحل مع سام وودعهما زال وشيعهما وانصرف الى
سجستان بين السرور بالملك والاملاك برودابه فلم
لابرى الدنيا الابها ولكا ديعبدها وحصل مهراب بكابل
وامتد سام الى واسطة الهند ٥

ولادة رستم وبلوغه

ثم ان رودابه اشتملت على حمل وانثقلت انثقالا لاعهد بمثله
للنساء وبلغ الحمل منها مبلغا شق عليها واثر في محاسنها
واحال وردها يا سمينا واقعدها عن الحركة حتى اشرفت على
الهلكه. وملاك ذوقت الولادة وضعت بعد جهد جهيد
وطلق شديد مولودا كفلقة القمر وشبل الاسد. فسر به
زال وارتاح له. وتصدق على الفقرا شكرا لله على مولده وسلامة
والدته. وسماه رستم وكتب الى كل من سام ومهراب ان
يبشرو بالولد المسعود فاعتزاله وقضيا حق الشكر ووفيا
بالنذر. وكتب سام الى زال يوصيه برستم ويامره باحسن
تربيته. وصرف العناية الى صيانته. وقال هذا الذي بشرنا
بيمن مولده. وسعاده مورده. فارتفاع مقداره وحسن
آثاره ولما توعرع رستم طار سام بجناح الشوق اليه
حتى الم بسجستان فقرت عينه. وانشرح صدره بلقائه
وقال لزال الحمد لله على النعمة بك وبك وبحك. واقر
عينه بما راه من جمال رستم وحسن شمائله. ولطف مخايله
ما وعنا الامال فيه. وكان سام يحبه حبا شديدا من غير ان
يشعر رودابه. وما خوفني من حضور رسل المنيه فبكى زال وقال
يا ليت اني هلك وهم ايام هلك وجعلنا جميعا فداك. ثم
امر سام بالاعتناء بشجون الحداية الحضنية الى رستم وزال

ودوداوه

ودوداوه رستم

ودعهم على حرقة الفرقة وانقلب الى معكر بالعند وجعل
رستم يزداد جماله. ويتم كماله. ويرجع الى البسطة في العلم والجسم
ويجمع جسامة الفيل الى قوة الليث وقد الرمح الى مضا
السيف. ويثوب الحصافة باللطافة. وينادب بآداب
الفرسان. ويبرز على الشجعان حتى جرح عكاوي فرد
فامه في شخص لحما يتطق فيما بعد ٥

ذكر احترام منوجهر واول امر افراسياب

لما طالت ايام منوجهر. وضعف جسمه. ووهن عظمه وشاخ
وتراجع ملكه هبت ريح افراسيابن بشنك من ولد تور
ابن افريدون ببلاد الترك وعظم شانه. ونفخت له انوار الاقبال
تارجدن تور ومغالبة منوجهر على ايران شهر فجشر وحشد واستمد
واستعد وجذب ازمة الخطوب. واوقد نار الحروب فاضطربت
الدنيا وهاجه الطامة الكبرى. ونوحت الدها وكان افراسياب
بطلا مقاتلا. وفتاكا باسلا بل كان شيطان الاشر وسلطان
السحر وجمرة الترك وليث الملك وينبوع الشر ويافعة الدهر
وقد اختلف الرواة في استيلائه على ايران شهر ففي بعضها انه
ملكها عند محاصرته منوجهر بطبرستان ثم افرج له عنها بعد المصالحة
على ان يعطيه قدر غلوة من سم حتى جرى من رميه ارش ما جرى
وفي بعضها انه لم يحدث نفسه بقصد ايران شهر وانما كها
الابعد وفاة منوجهر وقيام نوذر ابنه وان افراسياب ملكها
اثني عشر سنة حتى طرد عنها نوذ بن طهماسف وانا اسوق ثم
الرواية حسبما وعدنا الفقها ان الخبر لمن زاد فكيف فاصحاب
التواريخ الذين لا يخلون من التخاليط والاخاليط ولما مضت
مايه وعشرون سنة من ملك منوجهر عهد الى ابنه نوذر
وملكه بعده. وقامت به العدل الى انقضا ايامه وشربه بكاس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ملك تودر بن منوجهر

حمامه وكانت وفاته مفتاح الفتن والحروب ٥ وميلاد المحن
والكروب ٥ ملك تودر بن منوجهر ٥
لما قعد تودر مقعد ابيه منوجهر لم يلح عليه شعاع السعادة
الالهيه وكان مثله كما قال الشاعر
٥ وبعضهم يكون ابوه منه ٥ مكان النار يخلفها الرماد ٥
فاضطربت اموره ٥ وضاعت ثغوره ٥ وتحركت اعداؤه
وحساده واولياؤه ٥ فكتب الى سلم يستدعيه ٥ ويستطريه على
ما هو فيه ٥ فنهض سلم مجيبا داعيه ٥ ولما سار وحضرته استقبله
اعيان المملكة واركان الدولة ٥ فعاتبهم على اخلالهم بحق الطاعة
وقرعهم على قرع باب المخالفة ٥ فشكوا اليه تودر ووصفوا
جوره وتعديه ٥ وعجز قوته ٥ وقصور همته عن الاستقلال باعباء
الملك واصلاح الاعمال ومنع الاعداء وتهذيب الاحوال
ورغبوا اليه ان يتولى الملك بنفسه ٥ ويعقد التاج على
راسه ٥ ويرد الامر الى نظامه ٥ ليصدروا عن رايه ويستمكوا
بحوزه وسوداده ٥ ويسيروا تحت لوائه ٥ فاكبر هذا المقام منهم
وانكره عليهم ٥ وقال معاذ الله ان يخطر هذا ببالي او يجول في
خاطري ٥ وما دام نور الملك يطالع افاق الصدور فيقعد
او يحتاج الى غيره ٥ وصب الله سوط عذاب على من يتابع
سواده ثم رحلهم وسيرهم ٥ وضن كل جميل لهم ٥ وامتد الى حضور
تودر فخلعه وبايعه وتابعه وحاشده والف القلوب
له ٥ واجتمع لكلتا فرقتي ذلك الملك واعادته ما نصب من
مايه ٥ واجتهاد النفس في صالحه ومركزه ٥ ثم استاذنه
المعاودة الى مكانه ووصف ما يخافه من سوء اثر غيبته فاذن له
وخلع عليه واعتد بايابه ٥ وحين قضاة الملك بعد خروج سلم
[illegible] وشغرت المملكة ودب الفساد ٥ وحالت

الاحوال

لفساد الاحوال فراسياب وعيونه نهر بلخ في جيوش تتتابع افواجها
وتتدافع امواجها ٥ فصمد افراسياب ومغالبته تودر
على ايران شهر لمامات منوجهر وقام تودر كان ملك
الاتراك اذ ذاك بشنك من ولد تور وله ملكه بنين اكبرهم وسجرهم
واسنجهم وافرسهم افراسياب فجعله بشنك ولي عهده
ووالي امره وصاحب جيشه ومكنه من كنوز وخزاينه
وندبه للنهوض الى ايران شهر في الطلب بثاره سلم وتور فوافق
ذلك حرصا شديدا من افراسياب على مارسمله وابعاثا
منه للعباد والمزارعة الى المقارعة فاخذ بجميع اطرافه
وبلف القافه ويجر شوكه وشجر موردة ومصدره ويستعد
قوته وقدرته في تقديم المراصده وتوكيد المكايد فقال
اغريرث اخوه لابيه بشنك ايها الملك ان كان منوجهر قد
خلا مكانه من ايران شهر فلم ينقض منها الا واحد وبها من العدد
والعدد والرجال والابطال وجبال الصال ونيران القتال
وليوث الغابات وابنا المغامات مالا ان يدرك به
علما ٥ وشاهدي على ذلك سوء اثرهم في هذه المملكة وثقل
وطائهم عليها واستيصالهم اياها ٥ وليس من الحزم ان تحرك من
الشر ما قد سكن وتثير من الفتنة ما كمن ويتعرض لاجتلاب
البلايا وتحكك باجتذاب المنايا فقال بشنك صدقت يا بني
ولكن بلوغ الامال في ركوب الاهوال وقد امكنت الفرصة منهم
الآن باختلاف كلمتهم وتشقق عصاهم واستبد الهم من منوجهر
الليث الاغلب تودر الثعلب بل الارنب ٥ وهذا اخوك افراسياب
معتدل الشبيبة عض الدولة جامع لشروط العيادة والسيادة
مستقل باعباء المحاربة والمناجزة والله مرفيه مقاصد ما موله
ومواعيد جميله بتجزها بما عنده المذكور ومعاليله المشكور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والغرض تمر مترالسحاب و الثغور من اخلاف الخوالف ٥
والقناعة من طباع فاقبل يا بني راي ابيك واجمع
لعرك الى يداخيك ولا تقنع بهذه المملكة اليسيره التي لا
تحصل منها الا على البليده والحقيره. واسم بهمتك الى ايران
شهر فانها العزة والسره والواسطة والثروة وبها الاموال
والاعمال والكنوز والاعلاق فشمر عن ساق الجد في الاستيلا
على النعيم وادراك الثار المهم فسجد له اعزيزن وقال
سمعا وطاعة لمن استجير لامره دفعاه وانضم الى افراسياب
فوصل جناحه واستمل اواصره. ولما انحسم البرد وانحسر الثلج
ونفس الربيع نهض افراسياب وسار يخرج ٥
معارض الترك اثقالها وتسير جبالها وفاد جيوشه الى
طبرستان وبها نوذر في عساكره فانحاز منها الى دهستان
واتبعها افراسياب فعسكر بازايه. وجهز جيشا كثيفا الى
سجستان لمحاربة زال وللتقارب عسكر افراسياب من
معسكر نوذر استاذن بادمان احد بيات الترك افراسياب
في التصدي لعسكر نوذر وطلب المبارزة فاذن له وبرز
بادمان فجعل يدير رمحه وينادي في طلب من يبارزه فلم
يجبه احد سوى قباذ اخي قارن صاحب الجيش فقال
له قارن يا اخي هو بادمان لا يستطاول بنارع الا منله في فوخ ٥
الشباب ومعك ضعف السن وقد بقي هذه المبارزة لغيرك
فقال يا اخي كل عوض باجله ولم يكن المصير الحالا عزة في حال
الجوع وعز الله قضاء لا كالنيابين المختلفين وتقاتلا ٥
كل سلاح من اول طلوع الشمس الى زوالها فلما كان بادمان
حتى قباذ فضربه وسقى الارض دمه وانقلب الى افراسياب
يخبره عن نفوذ الرمح بالظفر فاستزاد احماشوه وحمي راي قارن

٢

ما حل باخيه حمي وامتعض وامر العسكر بالركوب فركبوا وركب
افراسياب في جيشه واقتتلوا قتالا شديدا الى حجز الليل
بينهم ثم عادوا من الغد للحرب فتراعوا وتطاعنوا وتضاربوا
حتى جرت من تحتهم بالدما الانهار فكانت الغلبة لافراسياب
ورجع الى عسكره بنشاط واغتباط ورجع نوذر الى مضربه
باتحزال وكسوف بال واحتاط على حرمه فسرحهم مع ابيطوس
وكتبهم الى بعض قلاع فارس واوصى بما يوجبه الوقت والحال
فسار بالحرم وسنح لافراسياب انفاذ جيش كثيف الى
فارس كما انفذ الى فارس كما انفذ سجستان فاشتعلت
قلوب قوم من قواد نوذر باهليهم واولادهم المخلفين بها
وخافوا معرة الترك عليهم فاتفقت ارادهم على المسير اليها
والمحاماة عنها واشاروا على نوذر بلزوم مكانه في عسكره
والاستظهار بالحصن الحصين من دهستان وترك المحاربة
الى ان يعاوده حضرته وفيهم قارن فنهضوا متوجهين
الى فارس فاستشعر نوذر عند اباه للخوف والوحشة
واراد ان يلحق بهم ويسير بمسيرهم فركب في عسكره وشعر
افراسياب به فعارضه وتصدى لمكافحته. فهاجت الهيجا
وغر البغا وحمي الوطيس واختزمت النفوس وعلت
القمقمة واسنعرت الملحمة وتصاولت الابطال واشتد
القتال واجلت المعركة عن اسار نوذر وفي اكثر من الف من
القواد. فامر افراسياب بتقييدهم والتوكل بهم وسال عن
قارن فاخبر بمسيرهم على اثار المتوجهين الى فارس لدفعهم عنها
وكان فيهم ابن المعروف بويه فقال بويه ادركا ذلك
ومن معه وارسله في جيش لمحاربة قارن فنهض بعد السير فلما
شارف حدود فارس بلغه ايقاع خبر قارن بالجيش المتقدمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واتيانه على ابيه واخبره به الى فارس فقامت قيامته بويسه
وقال يا قارن ابشر بانكار تودر في الف من فواده واسيلا
الملك افراسياب على ايران شهر فقال يا ويسة لست ادري
ما تقول ولكني قد فرغت من ابيك وسافرغ منك وتصاف
عسكراهما للقتال فتقارعوا وتشابكوا فكانت الدبرة
على ويسة فانهزم وطار بجناح الوجل الى معسكر افراسياب

ايقاع زال بالاتراك الناهضين الى سجستان

لما سار الجيش الذين جهزهم افراسياب لمحاربة زال واسيلا
على سجستان وخلفهم حوران وشماساس وخيموا على وادي
هند مندكان مهراب الكابلي صهر زال خليفته على سجستان
وكان زال قد بقي لها بوم سام ببلاد الهند فشخص اليها للتجهز
وتقل تابوته الى وطنه فراسله مهراب وقال له اني ممن اكره
وقلبي مطوي بموالاة افراسياب ومتابعته ومحبته وبينه
وبين قارن والي سابور مطبع فاهاوني ربما اراسله واستطلع رايه
فان اعرني بالصبر حكم الى حضرته فعلت وان رسم لي تسليم
البلاد اليكم سلمت وانقت وخدمت واستمليه بالخلع والهدايا
والمال فاخذ حذره وتوانقوا وارسل مهراب الى افراسياب
في المعنى الذي تقدم ذكره وكتب الى زال في اعلامه الخبر وحثه
على الاسراع بالسير فسعاوذه بسجستان قبل حدوث ما
يخاف فيتم بعوج زال على شيء دون المسير حتى التقى مهراب وعزاه
الخبر الذي حسن تدبيره وطرق عسكر الترك فرماهم بثلاث
شبانات انتشلت ثلثا من نفوسهم فلم تقنعهم النجدة بهم وعلموا ان
زال قد اقبل بنصر الله وحسن بلائه ودون علمه الانخداع بقول
مهراب واستشاروا الحرب عن الفرار وولوا ادبارهم زال
وهو في جموعه والاتراك في جملتهم فحصدوا وتصادلوا ٥

وتكافحوا فلما دارت رحى الحرب بتار زال وحوران وتطاعنا
فطعنه حوران فانكسر رمحه ولم يعلمه شيئا وضربه زال على كتفه
ضربة استنبطته عن فرسه وثناها بالاخرى اتت على نفسه وكان
شجاعا شديدا قد ارهق الرابلية والكابلية بالرشق فتصدى له زال وجعل
النزلي يراوغه ولا يبرز له صفحة فرواه زال بنشابة اتحطت قتله
وثناها باخرى اخرجت روحه فحملت الرابلية والكابلية على
الاتراك فاوسعوهم قتلا وجراحا واسرا فانهزم الباقون من بين
ايديهم ووافق انهزامهم قدوم قارن من فارس قاصدا ٥
سجستان في جيشه فامره بوضع السيوف فيهم وستي الارض
من دمايهم فلم ينج منهم الا شرذمة قليلة اتوا افراسياب بالخبر
وحصل قارن وزال ومهراب بسجستان على طرف من النجاح
والشفي ٥ قتل افراسياب تودر واتصابه مكانه
واستيلاؤه لما رجع ويسه الى افراسياب منهزما من وقعة
قارن واخبره بما جرى على ابيه وساير العسكر وسار اليه البشرى
من وقعتي زال وقارن ايضا واخبروهم بهلاك حوران
وشماساس وكافة من معهما استشاط غضبا واخذته العزة بالاثم
فدعى بتودر وامر بضرب عنقه صبرا وامر بعرض القواد والاسرى
على السيف فقال له اخوه اغربون قد قتلت الراس والرئيس
ولا فايدة في قتل هولاء والراي عندي ان تسلمهم الى الاسر هم
مقرنين في الاصفاد الى طرستان واحبسهم هناك الى ان يلوح
وجه الراي فامرهم فسلمهم اليه وكان قد ولاه طرستان
فجهزوا اليها وقصد افراسياب امر الرئ في خمسة واقعد بها
سرير الذهب واعتصب بالتاج وعقد وحل وولى وعزل
ورهب ورغب وجعل يطوف بلاد ايران شهرا كالغيل ٥
المغتلم والحريق المضطرم ويمد يد الجور والغشم الى العمران

وافقار الاغنيا وازالة النعم وقطع الاصول وادلال الاعزا ويضرب
اكبر همه الى نقل الاموال والنفايس والتفابس الى وطنه من بلاد
الترك فيحكى ان اباه بشنك مات سرورا بما فتح عليه وتيسر له
ومن فرح النفس ما يقتل وانصاف لافراسياب ملك الترك
الى مملكة ايران شهر قتكبر وتجبر وطغى وبغى وبسط وتبسط وفحط
الناس فحايلهم فامسكت السما قطرها ومنعت الارض بذرها
وغارت المياه وحالت الانجاد واخلف الزرع والضرع ٥
وعظم المصاب وعمت الفواقر ولكاد الناس يتفانون
من القحط والظلم وافراسياب يشرب ويطرب ويفرح ويسر
بما حواه ويرى صلاحه في فسادهم وحياته في موتهم ٥
ويعلم انه لا يخلى وملك ايران شهر فيجرى للص الداخل دار
غيره الاخذ منها بغير طاقته العايث فيها بجهده ويقال انه
اول من احدث الصنج والرباب واستعمل البوق والمزراق
واودع الحيوانات اطلاق اعزيرن القواد المحبوسين
بطبرستان لما بلغ طوس وكتبهم جر قتل افراسياب اباهما
تردد قضيا حق المعيشة فيه واختاطا في الحزم وامتد الى
سجستان والتقيا مع زال وقادت وتلاحقت بهم وجوه
ايران شهر واجمعت كلمتهم على التقاصد وصمدوا الاراة
وصوبوا في الطلب بشار تردد الا بقاع بافراسياب واخذوا
الاهب للمحاربة والمطالبة وبلغ القواد المحبوسين خبرهم
فقالوا العزيزن انك قد اجبتنا وانقذت علينا ونحن بما عاهدنا
عليك وعاهدك وفي نصرتك وحسن شيمك فان
رايتان تشير بما كست وتسعى بما عرفت ونجدوا شلا كنا
واسرتنا فان ايران شهر ابتزك في بها فراسياب وتخشى
ان ذهبا الجموع الى سجستان ان ينفذ قبل كل شي

بالاتيان

بالاتيان عليه فقال لهم ان حرصي الآن على اطلاقكم كحرصي على
احقان دمايكم واجب الاسبا الى ان اتم احساني بكم وانعامي
عليكم ولكنكم تعلمون اني لا اجد السبيل الى ذلك من غير علة
ظاهرة ومعذرة واضحة فان توجه الى عسكر الايرانية فاني
اخلي بينه المملكة لهم وانجاز عنها ولا استعجلكم الى حضرة اخي
لتخلصوا انتم ويلوح عذري ولا اصطلي بنار لومه وتوبيخه
من اجلكم فصدقوه وشكروه وارسلوا المجتمعين بسجستان
وصوروا عندهم صورة الامر وناشدوهم الله في نفوسهم واشاروا
عليهم بانفاذ جيش الى طبرستان لينحاز عنها اعزيرن
من غير حرب ويتخلصوا من الاسواء فلما سمع زال بالقوم ورسالتهم
انفذ واكشواذ والدخودر في سريه حشنة الى طبرستان
فنهض اليها وحين سار منها فارقها اعزيرن منهزما من غير حرب
وترك القواد المقيدين بها ودخلها كشواذ في جيشه فاستنقذهم
واراح عللهم واخذهم معه الى سجستان وقدم اعزيرن على
افراسياب فاجزه بشدة شوكة الهاجمين على طبرستان
واضطرارهم الى الانحياز عنها حتى استنفذوا المحبوسين
واستصحبوهم الى سجستان فقرعه افراسياب على ما كان من ترك
قتلهم اولا وتخليتهم والايرانية ثانيا وقال لو تركتني ورأي في استعراضهم
واحاقهم بصاحبهم لما تولد علينا ما تولد الان من خلاص الاسود
من محابسهم وكاني بهم وقد عادوا بجدد ايانيا بهم ومخاليبهم فقال
اعزيرن لا ينبغي للعاقل ان يفعل كل ما يمكنه بل يجب عليه ان لا
يسرف في القتل وان يعتمد في الامر ويعفو عن القدرة ٥
وينظر للغد فامتلا افراسياب غضبا وحنقا وقال انت وطئت
اعدائي على اطلاق المجوسيين وضربه بالسيف ضربة اثنت على
نفسه وناردمه على وجهه ثم بكى وجزع عليه جزعا شديدا ولم

تنفعه النداعة مجاورته زال والابرانيه افراسياب
وتمليكهم رق بن طهماسف لما استصحب كشواد القواد
المطلوقين الى بجستان استقبلهم زال في جمع القواد والاعيان
وشكروا كشواد على حسن صنيعه واظهروا السرور بخلاص
المحبوسين وهنوهم بذلك واجتمع ببجستان جميع المتفرقين
في الاقطار من وجوه الايرانيه فقام زال بانزالهم واجزال
انزالهم وافاض عليهم من ثمار خزانته واسرار كنوز والده
وذخاير اسلافهم وجبر كسرهم ثم انهم رجعوا باجمعهم الى مخيم افراسياب
وهو بالري فعكروا على فرسخ منها وكثرت الوقايع بين الطلايع
ووقع حروب واحنة بين الايرانيه وافراسياب فكانت لهم
ولا عليهم وقال زال الجلوا انا بصدد امر عظيم وخطب جسيم
ولا تخشى لهذا الامر الا بملك مهيب من عنصر الملك يعقد
التاج على رأسه ويصدر عن رأيه ويعمل بامره ونهيه فقالوا
صدقت والامر على ما ذكرت ولا بد مما به اشرت ثم تشاوروا
طويلا وتناظروا كثيرا فيمن يصلح للملك من عنصر افريدون
وفرج بن فكر بعضهم طوس وكستهم وقال بعضهم ما ابعدهما
عن ذلك لعظمهما عن شجاع السعاده الالهيه ثم اتفقت
آراؤهم على رق بن طهماسف من ولد افريدون وكرسا سف
اشتركا في الملك قال والصحيح المعروف من امرهما
ان الملك كان لرق وان كرسا سف كان له عينا عظيما
غير انه بالملك ودكر ابن خرداذبه في كتابه كتاب المسالك ان
اسم طهماسف راب واليه ينسب الراب والرابي العاق
انما سمي الرابي من اجنبيه الى اجله واحتقر بالسواد الراب
وصيغ له ما يقال لان الملك فرق بينه وبين
كرسا سف فعوده الخواتيم وزاد تعويذ الحراب

ملك رق بن طهماسف

ملك رق بن طهماسف
لما وقع الاختيار على رق بايعه زال وقارن وطوس وكيهم
وكوساده وساير القواد والاعيان وهم بازاء افراسياب بباب
الري فتقعد رق السرير وتتوج وحمد الله وسأله المعونة على
طرد افراسياب وعساكره الحراب واصلاح الفساد
وتلافي امور العباد والبلاد وذكر ان الملك اقتضى في اسداد الاحوال
تنكرا وتكدرا واسودادها على الخاص والعام اثرا وانه يستجهدني
في اخماد نار الفتنة وجمع شمل الالفة فتشم الناس من قوله
هذا رايحة الصلح وقد كان القحط والوبا والمونان وقعت
في العسكرين لوقوعها في الناس وبلغت منهم كل مبلغ فقال
الناس عن لسان واحد هذا العذاب والبلا من شؤم اعمالنا
وكثرة ارتكاب المحظورة وبسطنا ايدينا في ارتكاب
الماثم واحتقار المظالم فتعالوا نقص ما علينا ونصلح ذات
بيننا ونعهد سيوفنا لنذار كنا رحمة من ربنا فمشت الكرة
الشعرابين رق وافراسياب في الجنوح للسلم وايقاع
الصلح واضطر افراسياب الى مفارقة الراي لعز الطعام
وعوز العلوفة فتحول الى طرستان وجعلها موضعا للمواضعة
من امور المصالحة واقام رق بعكره في باب الري فاتسع
الخناق قليلا لتباعد افراسياب عنها واختلفت الرسل
وتناوبت الكتب حتى وقع الاتفاق على ان يفرج افراسياب
عن ايران شهرين عن مقدار غلوة سهم ترمى ارسن الرامي
والقي في روع سلسف وان بها من صنعة سهم من عود
احميم كذا وريشه من جناح عقاب يصاد بكذا وبصلة من
حديد يستخرج من معدن كذا فعمل ذلك السهم واجاد بين بريه
وكان قد شاخ وبلغ اخر عمره من اجل فصعد بجبل طرستان

برمى من افراسياب ورمى عن قوسه بذلك السهم وقد اعلم
عليه افراسياب بعلامة ومات ارسن مكانه وذلك عند
طلوع الشمس ونفذ السهم من طبرستان الى بادغيس فلما
كان يسقط بها طيره عنها على ما يحكى مالك بامر الله تعالى حتى
تغذ والى الارض حيث بارض بلخ وسقط هناك بموضع يقال
له كورين وذلك عند افتا الشمس يدها فى المغرب فلما
رد ذلك السهم حيث الى طبرستان وبها افراسياب ورأى علامة
فيه وشهد رفقاته ان سقوطه كان هناك تعجب من بعد
مطرحه واحس خيفة فى نفسه من ترك الوفا بعهده
وعلم انه لعرسماوى لابد من مصابرته وقد كان تطير من
تعانى معظم عمره ومن وقتى زال وفارق وبالهوان
العالم فى تلك الاعوام ومن سقوط الكردوابه فى سوانات
القحط والوبا فاخرج ارزق عمابين مرمى ذلك السهم الى مسقطه
وعقد الوثاق على نفسه وارتحل فى بقايا عسكره ماورا
النهر واللعابين تبعه واوغيا السوء تشيعه فكانت مدة
ملكه بايران شهر اثنى عشر سنة والله تعالى اعلم ٥

ذكر ما جرت عليه الامور بعد ذهاب افراسياب

لما خلا مكان افراسياب من ايران شهروذاق الناس حلاوة
الامن بعد مرارة الخوف واقر شوالين العدل واسبدلوا
بعنف الطغيان الرحيم رفق الملك الرحيم احيا الله الارض
بعد موتها وارسل الرياح نشرا بين يديه رحمته وتخللت
حقف السما بالديمة المحلاله واخضت الارض زخرفها وارت
ربيع زروعها ونمار اشجارها وازدان الناس والناس ٥
الانعام وظهر الخصب العام وتحلت العيون بالخضرة
الاسعاد وكشف الله الضراء وزال البوس والضحاء

الخمس

النحوس وانقبل رقوسطباع العدل واطاعة غان الاحسان
واصلاح ما افسد افراسياب وعمان ماخربه واسوما جر
ورتق ما فتقه وبناء ما هدمه من الحصون والقلاع واجراء
ماطمه من الانهاره وسوغ الرعية درفهم واحسن النظر لهم ٥
واستخرج بالسواد ما تقدم من ذكر من النهر الذى سماه زاب
وبنى على حافيته مدينة سميت الروادى وامر بحمل بزور البقول
والرياحين واصول الاشجار من الجبال وغيرها وبذر ما يبذر
وغرس ما يغرس منها وهو اول من اتخذ له الوان الطبيخ ٥
واصناف الاطعمة الملوكية وزاد على من تقدمه فى اظهار
الزينة والبروق واعطى جوده مال الغنى وملا نضت خمس
سنين من ملكه اقترن طول يده بقصر عمره وعرض له مرض جاد
فيه بنفسه النفيسة واشتملت ايامه اليسيرة على ما تزه
الكثيرة وقد كان تسلم المملكة من افراسياب وهى عجوز ٥
درداشوها فسلمها الى كيقباد وهى عروس شابة جذا
ومن تلك الدنيا ان مثله فى فضله وعدله وصلاح الناس به
بملك خمس سنين وان افراسياب فى جوره وعشقه وفتح
اثاره على البلاد والعباد يملك قرابة اربعماية سنة فسبحان الله
الذى له فى كل قضية الطاف يعرف بعضها فى فضله ونقمته
ويجعلها يفزع بها الى عدله وحكمته له الخلق والامر وسوآ عنده
السر والجهر ٥

ملك كيقباد من ولد افريدون ٥

لما انقضت ايام زو واجتمعت ارا الناس والقواد على ان
على كيقباد لما راوا من شرف عنصر الملك وعظم الخلق وكرم الطبع
ورجواعنده من العلم والسياسة والجمع بين مصلحة العامة
ومصلحة الخاصة فبايعه زال وطوس وجودرز وجزهم من الاركان
والاعيان واقعدوه على سرير الذهب وتوجوه بتاج الملك

اول ما اتخذ الوان الطبيخ واصناف الاطعمة

ملك كيقباد من ولد افريدون

وخرواله سجدا فقال حسنا واثنى عليهم وضمن لهم حياطة الملك ورد
الترك وتقصير ايدى الظلم واجاسة العدل وامانة رسوم الجور
والاحداث فى العمارات وتغيير الارتفاعات فدعوا له واطمانت
قلوبهم بصدقه وعلموا انه سمى البلدان والكور باسمايها وبين حدودها
واجنادها وقدر مياه الانهار والعيون والارضين وامر باخراج
العشر لارزاق الجند عودا فراسياب للمغالبة على
ايران شهر لما سمع افراسياب بخبر موت دوازمع معاودة
ايران شهر واعادة الحرب بينه وبين اهلها خدعا اذكان
قد ارضع اخلاف ردها وذاق غرائرها وارتزق منها وارتفق
بها فسولت له نفسه الطمع فيها والمغالبة لكيقباذ عليها
فنقض العهد وحل العقد وكشف وبادى وخر فادى
وعبر جيحون فى مراكب تضيق عنها مناكب الارض ذات الطول
والعرض ولما وقف كيقباذ على الخبر استدعى زال وجمع
القواد واخذ الاهبة للجهاد حصول رستم بن زال على
فرسه رخش لما سمع زال بعبور افراسياب معاودا
ايران شهر ونا قضا للعهد وورد عليه رسول كيقباذ فى
استدعائه اطبق بسطيخ صدره ووجب نهاره لفكره
وليله لسهره وجمع قواده واصحابه فقال لهم اعلموا ان
فتنة افراسياب عادت كما شدها فهرت واحتاج
الملك كيقباذ الى مظاهرتى اياه كالعادة وانا قد طعنت
فى السن ووجدت مس الكبر وهذا ابنى رستم على اقبال
شبابه وفضاضة برده وحوان يقوم مقامى فى ونوب
عنى فى ما يعرض فحسن الاثر وطيب الخبر وكنت من
البسطة فى الجسم واشتداد القامة واستداد القوى بحيث
لا يحمل فرسا لا يكتفى بستصحبه واجابه الى حضرة الملك واقام

الى محاربة افراسياب ثانيا والراى ان اموالنا وانتم باحضار
جميع مالى ولكم من الخيل بزابلستان وكابل وقشمير وايران شهر
لنعرض عليه فلعل الله ييسر وجود ما يحمله فسجد واله وقالوا والله
لو امكننا ان نحول انفسنا افراسيابا لرستم لفعلنا وتعرضنا الكما
بها ونحن وخيلنا ورجالنا واجسامنا واروحنا واموالنا لكما
ثم امروا باحضار الخيول من الجهات كلها وعرضها على رستم فكان
رستم يضع يده على ظهر كل واحد منها فيتطاطا ولا يثبت ليده
فضلا عن رجله حتى عرض عليه اكثر من خمس الف فرس فلم يكن فيها
ما يحمل ركابه ويوافق اختياره وكاد الياس يقع من حصول
ما يحصل له فاتفق يوما انه عرف نعيبة خيل مجلوبة من قشمير
فوقع بصره على مهر كميت فيها يتبع امه فاعجب به واعز برده
فقال جالبه انه لا مطمع فيه قال ولم قال لانه لرستم
قال وما يدريك قال انه منذ وضعته امه يسمى رخش رستم
ويدعى به وقد اركب منذ سنين فلا هو يمكن احدا من نفسه ولا
امه يقارن من يتعرض لاخذه فرماه رستم بالوهق حتى تمكن من
جذبه الى عنده وقصدته امه للايقاع به فزجرها رستم وصاح
بها وضرب بقدمه الارض فغارت الرمكة وسقطت لوجهها
من هيبته ثم ان رستم وضع يده على ظهر المهر فلم يتطاطا وثبت
وترفع فقال والله هذا فرسى الذى يحملنى ويحتملنى فقال له
جالبه ان لم تكن رستم فلا تمدن يدك الى هذا المهر الذى هو
لغيرك واذا كنت رستم فهو خلقك وقد فاتته السعود
اليك فضحك رستم وامر له بصله وصرفه فامر بالمهر فضبط وربط
واكرم مثواه ومن تعهده وتفقده فلم يدر عليه الشهر حتى تخرج
رابع الصور جبار الخلقة جامعا بين الحسن والجودة
ينطلق عند شواهد العنق والقوة فتقدم باسراجه والجامه

وركبه فزاد منظره على مخبره وحكى الطود الموثق والسيل
المندفق من تحته موجرى على غاية ارادته ومحبته. وكان له اطوع
من عنانه. ولم يمكن احدا سواه من ظهره. ورأى زال فارسا
كالليث على الفيل والبازى على العقاب فسر به جدا وقال
يا بنى قد وجدت ضالتك وحصلت اليك واستخرجت مواعيد
لزمان فيك وكافى بك وقد فقت ملوك الافاق بمساعيك
وبقى الان ان تسعد لمقارعة افراسياب. وتشمر عن ساق
الجد فى احسان الاثار وادراك الثاره وحسم الشئ المثار
فقال ساكون عند احسان ظنك وابلغك كل ما ترجو منى بمشيئة
الله وكرمه. ثم سير كيقباد لمحاربة افراسياب
وايقاع رستم به ثم ان زال ورستم سارا فى العسكر
للاحضرة كيقباد فرحب بهما واكرمهما وخص رستم بالبر والتقريب
ثم استصحبهما فى المسير الى عسكر افراسياب فى القلب فقال
رستم للبيان ابرز لنا افراسياب صفحته اعدت الدنيا طلعته
فقال يا بنى تثبت وتحفظ فان ذلك الساحر لا يصطلى بنار
ثم انهم تصاولوا وتواثبوا وتشاوروا وتكافحوا حتى دارت
رحى الحرب واستعرت نيرانها. وتفاقمت افرانها وصار
النهار ليلا بالغبار وتفاقم الامر بالطعان والضراب وذل
رستم على موقف افراسياب فحاحوه وانبرى له
وما زالوا يتحاربون عليه وتكاثر منه فعلم افراسياب انه
لا يقاومه. ودب الخوف فى امه. واتهزم وتبعه رستم
فادركه وشد بين الى سطقه فجذبه حتى قلعه من سرجه واقعده
بين يديه وترجل فاخذه واراد ان يأتى كيقباد حيا فاقتضا
افراسياب بسحره الافلات من يده وتجاذبا برأسه وام على
وجهه وتكاثر الاتراك من
فرجوهم من عانتهم وتبعوا

عليهم

عليهم كالاسود على الوحوش فنلموهم وهزموهم. وثاروا فى
اثارهم يسلبونهم سلل النعم. ويغورونهم فرى الاديم وافراسياب
يقدمهم طايرا بجناح الوطل حتى عبر جيحون فى شرذمة من
اصحابه وحصل بما وراء النهر ورجع كيقباد منصورا مسرورا
الى مركز عزه. ومستقر ملكه. واحمد رستم على حسن اثره ورفع
منزلته ومحله وخلع عليه وولاه بلاد الهند. وولى سايرالقواد
الرايات وقسم بينهم الغنايم. ثم ان افراسياب ارسل الرسل
الى كيقباد وزال ورستم بالهدايا المشتملة على امهات الذخاير
والاعلاق النفايس واعتذر اليهم واستمالهم ولاطفهم وضمن
لهم ان لا يعود لحدودهم. ولا يتصدى لمنازعتهم. وان يعدل
عن مخالفتهم الى مخالفتهم. ويقتصر على ما كان جعله افريدون
برسم نوذر من اطراف المشرق فلما وصلوا اليهم وقعت المصالحة
وانعقدت المعاهدة. وانصرف زال ورستم الى ممالكهما
واجتمعت اسباب السعادة لكيقباد واستقرت الامور
بحضرته وفى مملكته قرارها. والفت اليه الدنيا ازمتها
وملكته ارض اعنتها. وصدمه ملوك الاطراف. وتقربوا
اليه بالهدايا والالطاف. وكرماجرت عليه احوال

ما جرت عليه احوال كيقباد

كيقباد وما سار اليه من كلامه. لما تمكن من امره
وصفا له الملك من كدره وصرف همه الى الاستكثار من المصالح
وحسن الاثار. وتشييد الاركان. وعمارة البنيان والبلدان
ورأى ما يجرى منها على يديه وفى زمانه وبقوته وسلطانه من اعظم
القربات والزلف الى الله تعالى. وانفس ما يكسبه حسن الذكر
وفضيل الشكر. وامر بادرار الارزاق للجنود من الوجوه وبنى الامر
على ان تكون الدراهم والدنانير اداوارثلاثة فى السنة الواحدة
فيما بينه وبين جنوده. وطبقات اصحاب المعايش والمكاسب

ومن سواهم من الرعية ليأخذ كل صنف حاجته من الارتفاق
والاستماع لها ولا يطول مكثها في ايدي صنف من هذه الاصناف
فيضر ذلك بغيره. وكان يقول لا ينبغي للرعية ان تكون اقل
معرفة بالحاجة الى الروسا من النحل والكراكي فانها لا تخلوا قط
من تامير واحد منها عليها والانقياد لها. والتصرف بما يضر منها
عليه من ضروب الحركات واصناف الافعال وتعلم بطبايعها
انه لا يصلحها الا ذلك ولا بد لها منه. وكان يقول ليس غرضنا
فيما نحتفل فيه من اصناف الذين بالقصور المشيدة والفرش
الممهدة. والملابس الفاخرة. والاطعمة الملونة الا بتدبير امر
المملكة. وتخييم اسبابها في اعين الناظرين اليها. والوازع من
من التواحي عليها. دون الانهماك والشهوات. والاستكثار
من اللذات. وجدوى سنان المملكة واقامة رواتها
عايدة عليها بالمصلحة. وما ادرى الى مصلحتها فقد ادى الى مصالح
الرعية. والله سبحانه وتعالى اعلم ٥

قصة في شرب الخمر وفي ايامه

كان الاغلب على نفس كيغباد حب العمارة وكان يشبهها
بالجوع ويشبه الخراب بالموت. ويكره ذراع ارض خربة
ويتطير بها حتى يتفاءل الارض العامرة. وكان يعجبه القعود في
المناظر المشرفة على الخرابات فاذا ان خضرها ونضرها. فبينما هو
ذات يوم على سطح قصر جواد حوالي مزارع مخضرة يسافر فيها البصر
حسن النظر فلا يقع الا على الخضرة وهو يستروح اليها ويأنس ٥
بحسنها ويجيد بدالها على العمارة اذا لمح على البعد منه سواد
على مباعد في تخلل الخضرة فامر بتطييره من ساعته وبانيته بخبره
فانصرف وعاد فذكر له انه رجل انصرف من قرية الى اخرى وهو
سكران وقد اخذ منه السكر الجهد في طريقه وهو كالميت سكرا فوقع

عليه غراب فاقتلع عينيه فاغتم كيغباد لذلك وامر فنودي
بتحريم الخمر وتشديد الامر على شاربها فتحامى الناس شربها حينا
من الدهر واتفق في بعض الايام ان افلت من دار السباع
اسد فلم يقدر على احد حتى مر به فتى من الجند فاخذ
باذنه وتركبه كما يركب الحمار وقال ان الفتى لا يخلو من ان يكون
مجنونا او سكرانا وقال له اصدقني نعتك في تجاسرك على
وركوبك اياه وخلاك دم فقال اعلم ايها الملك اني احوى
ابنة عم لي ولا ادري الدنيا الا بها وكنت من عمي في موعد في تزويجها
اياي فاخلف الوعد وزوجها غيري لوزاة حالي وتخلف معيشتي
فلما بلغني الخبر كدت اقتل نفسي وبلغ الكمد كل مبلغ مني فقالت
لي امي وقد اشفقت على نفسي يا بني هذا هم لا يستظهر عليه
الا بثلاثة اقداح من الراح فانها تخفف عنك ما بك
فقلت لها كيف لي بها مع نهي الملك فقالت اشرب في خفية
فالضرورات تبيح المحظورات. ومن الذي يتم عليك فتناولت
شرابا بات بعد كبابات وخرجت بقوة الشراب والشباب
والهوى ففعلت بالاسد ما فعلت فاعجب به الملك ودعى
بعمه ورسم له مخالفة ختنه على بنته وتزويجها بابن اخيه ففعل
وامره بصلته واستخلص الفتى لنفسه. واعانه على دهره ٥
وامر فنودي بالناس اشربوا من الراح ما يعن لكم على صيد
الاسود. واياكم والمصير من شربها الى حالة تقتلع فيها الغربان
اعينكم فعاد الناس في شرب الخمر واجتنبوا بلوغ نهاية السكر
لما منعت ما يسنه من ملكه وقد شيد العلياء وعمر
الدنيا. ووكل عند مصالح البرية. وجر عزمه لموافقة الرعية. وجمع
من الاموال كثبان الرمل. ومن النفايس والاعلاق ما لا يعد
ولا يحد. فمرض مرضة التي توفي فيها. فاستخلف على الملك ابنه الاكبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كيكاوس واوصاه بحسن السيرة. وسلمه لتصريف اعنة الملك
والمملكة. وسلم اليه مفاتيح الخزائن والكنوز ثم قضى نحبه. وجرى
امره. واعرابه بعد على ما قال ابن المعتز في فصوله الفصاد
اهل الدنيا كقصور في صحيفه كلما طوى بعضها نشر بعضها. ٥

ملك كيكاوس

ويقال له بالعربية قابوس. لما فرغ القواد من تجهيز كيقباد
بايعوا كيكاوس فاقتعد السرير. واعتصب بالتاج. فكان
اول ما نطق به ان قال ان الله عز اسمه قد ملكنا الارض لنسعى فيها
بطاعته ويحسن النظر لعباده. وانا باذلون مجهودنا في الاصلاح
وذب الاعداء والرهب عن الاولياء وعمران البلاد. والرفق بالمحسن
والعنف بالمسيء فسجدوا له وانثوا عليه. وكان كيكاوس
شديد السكوت فطور املك رشيد واخرى شيطان مريد
ومرة وفور حصيف. ومرة ركيك سخيف. وكان عليه
كلوب العون. واتباع المنى. والاستبداد بالاراء. وحب
النساء. وورد الضيعة والتعرض للعضيخة فجرت احواله
على مقتضى حسن الخلال. واشتت ايامه وتقيضه
وجاء برفعه ورايه بغيره. وسعادته تصلحه فما عمل بسوء
اختياره حتى ذاق وبال امره. وجنى ثمرة ما جناه على نفسه
ثم ضم جنوده وعساكره الى اليمن لمغالبة ملكها. وكان يقال
لها بالفارسية ساوه ران الذي ملك حمير. وبالعربية
ذو الاذعار بن ذي المنار بن الرايش. وكان عظيم الشان
واسع السلطان جبارا عنيدا وكان قد غلب على البلاد و
من عليها من ابناء حمير واشرف بجنوده على مكان ان شاء الله تعالى
[illegible] حتى عرض
[illegible] كان [illegible] وغيرهم من اعيان القواد

اشار

اشار عليه في الاسكندار من المقام بيلخ ليكون حاضرا لايران
شهره وغير غايب عن الحدين بينه وبين الترك. فاقام بها مدة
جرت امور على السداد الى ان تصور ابليس في صورة رجل من
محسن ودخل عليه في جمله المطربين وهو يشرب مع ندمايه
فضرب العود واطرب وكنى بلاد اليمن وما ادراك ما بلاد
اليمن باحسنها وطيبها. وطوبى لساكنها. اذا اخبر في صيفها
ولا برد في شتايها. ولا تباين بين انوارها وانمارها واغنايها
وارطابها ظلها سجسج. وروضها مدبج. وجوها ارج.
وورديها غنج. ومنظرها بهج. وطيرها مزدوج. ولعوالها
اكثر من رمالها. ونساوها رياض الحسن وبدور الارض
وعلمانها قرة الابصار. وبدع الامصار. فاستفزه هذا
الوصف وغره. وجعل فواده يهوى الى اليمن. ويهوى
امتلاكها. واستعباد ملكها. فقال للقواد استعدوا للنهوض
معي الى اليمن فلم يستصوبوا ذلك لما فيه من الخطر العظيم
والغرر الجسيم ولكنهم لم يجسروا على مخالفته وتشاكوا وتباكوا
وقالوا ان الشيطان قد نفق في اذن كيكاوس فاستجاب
لدعايه وانخرط في سلكه ولو امهلنا ريثما نواهبل زال
في هذه الحظه لرجونا ثمرة نصحه ويمن رايه ولكنه يستعجل ولا
يتمهل. ثم ان المسير جذبه فنهض ونهضوا في عاكر تملا الارض
فعلق في خراسان والجبال وفارس والعراق. وطالع
احوالها. ورتب عمالها. وامتد الى بلاد اليمن فلما بارزها
خرج اليه ملكها ذو الاذعار بن ذي المنار بن الرايش الحميري
في اقيال حمير وانيات قحطان وجرات مضر فتقاتلوا
قتالا شديدا. ودارت عليهم كاس الموت دهاقا وعلم
ذو الاذعار انه لا يقاوم كيكاوس وهو هو فجمع للملم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وارسل اليه فى عقد الصلح على ان يودى الف الف دينار
والف حلة مذهبة، والف مهر عربى، والف بغل لانى ۝
ويزوجه ابنته سعدى التى يقال لها بالفارسية سودابه
وكانت من الحسن والجمال بحيث يضرب بها المثل وقد
كان كيكاوس سمع بها ومال اليها فلما طمع فيها اجاب الى
الصلح ووفى ذو الاذعار بالضمان، وبرق اليه سودابه
مع الاموال لا تحصى فاعجبته واعجبها، وتوافقا وتعاشقا
ثم ان ذا الاذعار عزم على الايقاع بكيكاوس غيلة ۝
فاعلمه فى قواده وعكره فلما وصفوا الاسلحة
وتعددوا مستر سلين متأنسين استوثقوا من
الابواب وقبض على كيكاوس والقواد ووجوه ۝
الاجناد، وفرق بينهم واستباح اصحابهم وقتل ابنائهم ۝
واستصفى اموالهم، وحبس كيكاوس وطوس وكتبوا
فى بيزر واطبق عليها المحفر ووكل بهم ثقاته، وارادان
يرد سودابه الى قصره فامتنعت ومزقت ثيابها
وخرقت شعرها وجرحت وجهها وقالت واسولتين منعنى
السير كل يوم الحمراس البغل لاقتلن نفسى فتركها
ورايها فكانت تزور كل يوم كيكاوس وتلقى اليه والى الذين
معه ما يصلحهم ويمسك رمقهم وتاتيهم بالثياب
والطعوم فلما انتشر الخبر بما جرى لكيكاوس وقعت
الاراجيف بهلاكه واعترضت الشكوك فى حياته ۝
اضطربت ايران شهر واضطربت واجت الفتن
وزلزلت الارض وهاجت الفرق، وذوى الاوطاء غسانها
واعضل وجدانها وخرجت الخوارج وحركت العرب وانتهز
الرساب الفرصة فزحفوا الى ايران شهر وعاثوا فى اطرافها

واوساطها، وجرى على عادته فى تخريبها والاغارة
الاهوال عليها، ونقلها الى بلاد الترك حتى انتدب رستم لاطفا
النايرة، وتلافى الدايرة، ورتق الفتق واغاثة الخائف ۝
ذكر مسير رستم الى اليمن لاستخلاص كيكاوس
ثم ان الامير ابنة المتضرعين اجتمعوا الى زال ورستم بن بابلسان
وصدروا عن ارايهما، وسار واخت رايتهما، واستعد
رستم للنهوض وساربهم فى جموع كثيفة، وعدد كثيرة وانجب
درفش كاويان فلما سار فاهار ارسل ذا الاذعار
وخيره بين اطلاق كيكاوس والمحاربة فاختار الحرب
وبرز فى عسكر لجب فلما راى الايرانية وعددهم وتصور
شوكتهم وصولتهم وسمع بخبر رستم فى اعجاز امره وشدة بطشه
وبين سقيفته اذعن للصلح وتساهل رستم فى ذلك طلبا
للسلامة كيكاوس واشفاقا على روحه، وما زالت
الرسل تتردد بينهما حتى وقع الاتفاق على ان يفرج عن
كيكاوس وطوس وساير من فى جسه من الايرانيين ۝
ويرد عليهم اموالهم ففعل ذو الاذعار ذلك كله واخرج
كيكاوس من محبسه بعد ان لبث فيه بضع سنين وسلمه
لابى رستم، واياه يعنى ابو نواس بقوله فى قصيدته التى
يفخر فيها باليمن ۝

وقائد فارس فى سلاسلها ثمانيا وثمانين تحاسبها
وانضم كيكاوس الى صحابه وحصلت لديه خزائنه وصلحت حاله
وتلاحق به عساكره وعاد اوفر ما كان فنهض فى جيوشه
عايدا الى ممالكه واستعتب سودابه فى الف جارية وعوف
لها حقها فاعتذرت بها، ورفع منها، وجعلها سيدة نسايه
ورتبة دار، ولما دخل العراق استقبله الملوك والروسا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالهدايا والنثارات • طرد كيكاوس افراسياب عن ايران شهر ٥
وانتظام امره • ثم ان كيكاوس كتب الى افراسياب وهو بالتواى ٥
وقال قد اردنا لوم ظلمك • وسوء عهدك • فارجع الان الى بلادك
واترك الحق لصاحبه فاجابه بان قال الجواب ما ترى لا ما تسمع ونهض
مستقبلا اياه فى جيوشه فلما تلاقيا اقتتلا قتالا اشتد به واستعر
وقدة الحرب واستحرت سعر الرماح • وتصافحت بيض الصفاح ٥
فكانت الدوائر على افراسياب • فاستقدم تاخر اجله من انياب
الغواضب ومخالب النوائب • فطار مع الفرس باجنحة الرياح
ولتعلقهم العراق ومحتهم الجبال • ورجت بهم خراسان الى ما وراء النهر
وسار كيكاوس الى فارس وطبرستان والى شعاع السعادة عليهما
ثم اسندهما الى خراسان • وعاد بلخ فلم يدع طرفا ماخوذا الا ارتجعه
ولا حقا مغلوبا عليه الا انتزعه • ولا عدوا باغيا الا قمعه فانثالت
عليه السعود • وانتظمت له عقود الملك • وعادت دولته اجد ما شهدت
وابتنى ما عهدت • وخلع على طوس وكيو وسائر القواد وولاهم
اقاليمهم وخص رستم باصبهبذية ابران وجدد توليته بمازندران
وطبرستان والجبل وخلع عليه • ورده الى مملكته ٥

ذكر ما كان من كيكاوس الى الصرح وبابك وصعوده منه
الى السماء • لما اعلا الله تعالى كلمة كيكاوس ورفع حكمه وملكه
اقطار الارض وناصى العباد وادعن شرق الامم بمثلها الملك
قبله اثر القيام بالعراق • وبنى بابل الصرح الرفيع المشتمل
على بيوت الجوهر والحديد والصفر والنحاس والرصاص والفضة
والذهب • وحمل اليها الهدايا والضرايب من الروم والهند والترك
والصين • وامر الفلكيين ان يركبوا قاربه واخذ الى سماكه حتى
جن ذهب الجن وحار فى حاله • وحدثته نفسه بالاثبة
فارتوع الصعود فى اثره وتعرف اخباره وانثالت عليه الشكايات

الارض بجذافيرها • وامر اربعة من فراخ العقبان فربيت وغذيت
حتى قويت • ثم صعد على سطح الصرح اربعماية ذراع • وهى يسير
خفيف وامر بان يركز فى زوايا اطرافها الاربع اربعة من الرماح ويعلق
فى رؤوسها اربعة اقطاع من اللحم وتشد ارجل العقبان باصول الرماح
المركوزة وقعد على السرير ومعه السلاح فطارت العقبان
من سطح الصرح بالسرير وما زالت تعلو فى الجو طمعا فى اللحوم التى
فوقها حتى بلغت اقصى مبلغ بما بين الارض والسما فلما جاعت
وضعفت عن الطيران واحرقت الشمس اجنحتها انعطفت الى
الارض بالسرير وترجلت ووقعت ببيراف افيح موقع وسقط
كيكاوس اذل مسقط • وخر مغشيا عليه ولم يرد الله هلاكه
لما كان فى سابق علمه وقضايه من خروج سياوس من صلبه وخروج
كيخسرو من سياوس لاهلاك افراسياب • فلما افاق كيكاوس
وهو كسير وقيد قال للقوم الذين سقط عندهم ائتونى بالبغ
والما فانوه بهما فشربها وسميت تلك البقعة سيراف اى شراب
ثم انهم انزلوه دارا بعدان عرفوه وخدموه ولاحق به اصحابه
وقواده وخواصه من فارس والعراق وردوه فى قبة على البغال
الى بابل فاحتجب عن الناس واقبل على عبادة الله تعالى والخلوة
به والتوبة اليه والتضرع اليه حتى عاوده شعاع السعادة الالهية
وجاد ما نضب من مايه • وصلح ما فسد من امره وعاد سريرا
ملكه وعز القواد بتجدد الوجهة ٥

ولادة سياوس بن كيكاوس • ثم ان كيكاوس
اهديت اليه جارية لم يرقط احسن منها فاقترسها وولدت له سياوس
كالشهاب اللامع والهلال الطالع ومضت لسبيلها فسلمه
كيكاوس الى رستم واوصاه بتوالى امره فسلمه واموره باغتباط
واحتياط عليه واستصحبه الى منزله من سجستان وما زال زال

ولادة سياوس بن كيكاوس

ورستم وزرو زاوذ يربونه ويكرمونه ويجلون به محل السمع والبصر
ولا يرون به الدنيا حتى ترعرع وايفع وتادب وتهذب وكاد
العيون تاكله والقلوب تشربه واستدعاه كيكاوس
فجهز رستم واعطاه من الاموال والمراكب والثياب المذهبة
ما يستخفه وشخص به الى حضرته فلما سار فيها استقبله الفواد
والاعيان بالقبلة ومراكب الذهب وترجلوا بين يديه وسجدوا
له وتجولوا بين حاله وخاله ودخلوا جناحه الى الباب والبلد
كلها ديباج مذهبة وسما الدنانير ماطرة والدرهم والعنبر فايحه
فوصل سياوس الى مجلس ابيه وعن يمينه طوس وعن شماله
رستم وخلفه سايرالفواد والاعيان فسجد له وقام اليه
كيكاوس فاعتنقه وقبل جنبه واقعد بين يديه وطفق
ينظر اليه ويحمد الله تعالى على النعمة فيه ويحمد رستم على حسن
تربيته اياه ويجزيه الخير عليه ويامر بافراد احسن الدور
لسياوس بجميع ما يصلح من الالات الملوكية ثم امر بافامة
رستم الذي واستقل رستم والفواد راجعين بوما بالاكل
والشرب والعزف والنصف سرورا لقدوم سياوس واعطاه
اموالا كثيرة وخلع عليه خلعا نفيسة وعمر القواد بالجبات
الحرير وخص رستم بالنفايس والجواهر الثمينة وما زال
يتعهد حال سياوس حتى بلغ مبلغ حسن الصورة وجمال الخلقة
والتمام في الرشاقة والفراهة وكمال الفروسية جعلها راق
الرجال الى مساق الخيل وصار احد زمانه وغرة عصره
وفرسان الدنيا وبطل الاغاني فيه

فلما سياوس مواداه ابيه سعد الدعوة
سرور ... حيركات شوذاه ترى سياوس
من ... الحماس ... الفرزدق مع يوسف الصديق

عليه السلام فابتليت بحبه ومنبت به وحنانت عليها الارض
بما رحبت وعيل صبرها وتناهى وجدها فقالت يوما ٥
لكيكاوس قد بلغني من اوصاف سياوس ما شوقني اليه
شوق الامهات الى الاولاد فان راى الملك ان ياذن لي في
المصير الينا معشر النسوة من امهاته واخواته لنتكحل بطلعته
ونقضي الحق من خدمته ونقتبس من نوره ونستفيد من
من سعوده فعل فاعجبه قولها وسمى بعض الايام لزيارته
اياهن وامره بالدخول اليهن فامتثل امره على كره منه ودخل
قصر النساء في الوقت الموقت له فاستقبلته سوداته في
بناتها وضراتها وبناتهن وجواريهن وسجدت له واقبلت عليه
فقبلت راسه ووجهه واقبلت بها النساء والبنات
في السجوده ونثرت عليه الدنانير والدرر واليواقيت والمسك
والعنبر وخفقت اوتار العيدان وارتفعت اغانيهن
بالثناء عليه والدعاله ثم ان سوداته اقعدته على سرير الذهب
وقعدت بين يديه وجعلت تنظر اليه نظر العاشقة لا
نظر الوالدة وقالت الحمد لله الذي رزقني ولدا ملك بصلا
العين جمالا والقلب كماله واياه اسال التوفيق لخدمتك
وبلوغ ما يودي الى محبتك فقال سياوس انا احمد الله اذ رزقني
الملك مثلك سيدة نسائه وربة لداره ورزقني بك والدة
لم نلدني فعادت عند قوله لتقبيله وزادت في ملاطفته
فاستامن من الفاظها والحاظها صحيفة الهوى والمقة الحقيقة
الرافة والشفقة وارتاب بما تصوره في حالها فوثب ليخرج
فقالت له يا ابن الملك ما هذه العجلة كانك مقتبس نارا
فقال هذه بكرة الزيارة والايام ايامنا والعود احمد والرجعى
اسعد فشيعته الى باب القصر وهي تدعو له وتعوذ بالله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محاسنه وانصرف الى مكانها وقد زايلها من تباريح الحب
وسواس الوجد فلم تلبث ان دخل كيكاوس وقال لها
كيف رايت سياوس فقالت له لولا اني على يقين انه ولدك
لقلت انه ملك معرب وكانك منقطع القرين في الملوك
فهو عديم النظير في ابناء الملوك وما علمت ان الدنيا تخرج مثله
في الحسن والعقل وجميع المناقب فامتع الله كلا منكما بصاحبه
وقد عن لي تدبير فاره فان اذنت لي القيه اليك قال وما هو
قالت تزوجه ببعض بناتك لتتصل الشمس بالقمر ويتصل
السمع بالبصر ويتولد منهما اسعد الكواكب فقال كاد غاظت
عن ضميري وافصح عما في نفسي وامرها ان تدعو سياوس
وتعرض عليها البنات ليختار منهن من يعجبه فوافق مرادها
وسرها وانشأ وعاد كيكاوس في الوقت لسياوس
وقال له يا بني قد قرت عيني وانشرح صدري بك وارجو
ان ارى زيادة ابنك كما رايتها فيك ولا بد لك من عنصرنا
فتسكن اليها وتانس بها فادخل قصر النساء تعرض عليك سودانه
ابنات فاختر منهن واحدة تزوجك بها فاطرق سياوس
مليا وعلم ان ذلك من تدبير سودانه فقال اجب ان تزوجني
الملك باختياري فاني اخشى ان لا يوافقها اختياري مراد
سودانه فتسوء ظنه فضحك كيكاوس وقال يا بني
شبهتني ان يكون قولك باختيارك وسودانه اشد حبا لك
وكلفا بك منك فدع عنك هذا الظن بابوتك فاستحيت
السودا وقالت خير من قمر منهن عليك فسجد له وقال ايها الملك
اطاع فتمثل كيكاوس باستعرت لما اشار به
وعلت على بعض الايام اذنك واختلت في الزين
والتصنع وكانت مع جمالها وكمالها ساحرة ماهرة ودخلت

سياوس

سياوس برسل تتوى فلما اقبل استقبلته في بنانها ونعات
ضراتها واقعدته على سرير الذهب وعرضت عليه واحدة واحدة
منهن ثم عرضهن جملة وصرفهن جملة وقعدت عنده وتحدثت
له وقالت يا ابن الملك انا اعلم انك لا ترضى واحدة منهن
مع اني لحاك منى بمن يضرب بها المثل في الكمال والجمال
ولم يخلق مثلها في البلاد وقد اقتضت الضرورة الى هتك
سري عندك فاني عاشقة لك عشقا اعجز عن وصفه ولا
استقل بشرحه فان اطعتني وضممت الى كتمان سري
زوجتك بنتي واعطيتك ملكي واخذت منك نفسي الى ان
تبلغ مني مبلغ النساء وملكتك عناني وجذبته الى نفسها
فاعتنقته وقبلت فمه فتر قرف ما الحياة في وجهه واطرق
مليا ثم قال لها انت كما وصفت به نفسك ولن تصلحي الا
للملك ومعاذ الله من ان اخون والدي في حرمته فان كان
لك راي زوجيني ابنتك فقولي للملك في ذلك وانا ضامن
لك حفظ سرك على ان تكوني كالوالد والوالدة ونهض راجعا
الى مكانه ودخل كيكاوس على سودانه فقالت قد عرضت
على سياوس جميع البنات فارتضى منهن بنتي فسر كيكاوس
وقال زوجيه اياها وامرلها بالاموال والاعلاق والجواهر ثم
ان سودانه دعت سياوس واوصلت اليه الرسل فلما اجاب
داعيها خلت به وقالت له ان الملك قد زوجك بنتي واعطاك
من الاموال ما لا يحصى والذي فاوضتك فيه من سره
وحبدي بك وتناهي حبي لك وقد اخذ بحشاي وبلغ كل مبلغ
مني فان رحمتني واغثتني واجبتني الى ملتمسي اعطيتك
جميع ملكي وكنت بذوايهي موطئ قدميك وافرشتك سواد
عيني وسويدا قلبي وكبت بكاسديا ونضرت تضرعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تنكر سودانة لسياوس وتعده بمجيئها عنده

لخبر وواصلت السجدات له. فقال لها قد قبلت لك ان
لا اخون والدى ولا اتعرض للنار والعار فيما اليه دعوتنى وانا
على تلك الجملة ولا يليق بك تراودى ولدك عن نفسه وانت
سيدة النساء وربة الحرائر وملكة الاناث فقالت والله الذى
لا احلف باعظم منه لئن لم تجبنى الى مرادى، ولم ترحم ضرى
لاشكون لك ولاخرجنك من ملك ابيك ولامرين على
دمك، فقام ليخرج فتعلقت به وقالت قد افشيت لك
سرى وانت مخالفتى وتريد ان تفضحنى فقال والله انى لا اذيع
سرك ولا اهتك سترك ولا انسى حقك فانت لى سيدة
كريمة ووالدة عزيزة، فدعنى ارجع الى مكانى واشتغل بنفسى
فقالت والله لا اخليك او تشفى غلتى بثمه وضمه وتهدى
الى كبدى الحرا بلات قبل فدفعها عن نفسه ووسع فى
خطاه حتى عاد الى مثواه فنكر سودانة لسياوس
واستخانه محبتها له عداوة وتقولها عليه الاقاويل
الاباطيل حتى اصطلى نار ضرها وسرها لما ايست سودانة
من ابنها سياوس عادت الى رائها واجمع لها برد اليأس منه
الى الحرد عليه والخوف من اذاعته سرها فرقت ثيابها على
نحرها ونتفت شعرها وصكت وجهها ودقت بخرها
وبكت وصاحت وبكت معها الجوارى حتى ارتفعت الضجة من القصر
وسمعها كيكاوس فانكرها ودخل على سودانة فسألها عن حالها
فقالت اعلم ان سياوس تعرض ورادونى عن نفسى وقال
الا ربما كان قد اشتهت عليه ضرتى ونتفت شعرى وفعلت
ما ترى فقال لها ما غاك عما جئت الى نفسك بسوء تدبرك
وسيئ فعالك وام المجتمعات عليها من نسائها العود الى امثالهن
ودعى سياوس وقال له ايان منذ خلى بك ما لا يفعله قبلى
وليس بموبخك على انى اغا ثقتك ابدا على كره منك فاصدقنى

ما جرى فقص سياوس عليه القصة من اولها الى اخرها فكذبته
سودانة وعادت لاقتصاص ما تقولت عليه فقال كيكاوس
ان بهذين خصمان ولا ينبغى ان احكم بينهما الا على بينة
فاخذ بيد سياوس وشمها فلم يجد فيها رائحة تدل على منه
اياها وكانت معطرة مضمخة بالطيب فزجر سودانة وطردها
بعد ان حرم بغلها فامسك ذلك ملكانها من نفسه وكثرة
اولادها منه وحقوقها عليه. وامر سياوس بالعود الى
دار وطى الحديث على غرته وكما عرفت سودانة ان الملك
لم يصدقها لنبوء قلبه عليها اقبلت فى غد ذلك اليوم على
الحيلة ودعت امراة حبلى لاربعة اشهر واعطتها مالا وسألتها
ان تسقط ما فى بطنها لتقدمه الى كيكاوس وتدعى ان
ضربة سياوس لها اسقطته من بطنها فعالت ما اتوجع
لجرح فيه رضاك وتناولت شربة مسقطة فلما مضى من الليل
شطره اسقطت سقطين فاخرجت بهما سودانة فوضعتهما
فى طشت ذهب وعادت لعادتها فى البكاء والصراخ
وقالت للجوارى انظرن الى هذين الصبيين قد اسقطتهما
ضربة سياوس فبكين وصحن وعلت اصواتهن حتى سمعن
كيكاوس من نومه فدخل على سودانة فراها ساقطت
وبيابها بالدما مضرجة وبين يديها السقطان فى الطشت
فقالت له لم تقبل قولى فاغتررت بقول خصمى حتى شهدت
حالى على صدق مقالى فارتاب كيكاوس وعاد الى مضجعه
فافض مهاده، وقلق وساده، ولم ياخذه نوم الى ان اصبح
ودعى بالمنجمين والكهنة والسحرة وارادهم السقطين فى الطشت
فامرهم ان ينظروا ويتعرفوا هل هما من سودانة او من غيرها
فنظروا واكثروا وتناظروا طويلا ثم اتفقوا جميعا انهما لا من

سودانة وقالوا من كيكاوس وبهتوا لقطتهم وسحرهم على
المراة التي اسقطتها ودلوا على مكانها فامر كيكاوس
بطلبها والمبالغة في التفتيش عليها فوجدت واحضرت
وهددت بقطع اطرافها وسمل عينها حتى اقرت باسقاطها
اياهما فقالت سودانة ما قالت خوفا من القتل والمثل
وهو لا كذبه وسحر يكذبون بغضا لسياوس خوفا من حرتة
رستم والصبيان لا شك منك ولك وان اخذان الخصم
لهما والا تضرعت الى الله في انصافي منك وبكت بكاء رق
له قلب كيكاوس وشك في نفسه. فلما كان من الغد
امر بجمع الموابذة والموابذة واخبرهم بالقصة واستفتاهم
فيها فقالوا لابد من اجرارهما بالنار الموجهة من دخلها وسلم
عليها فهو البري الحق ومن احترق بها فهو المذنب المبطل
فدعى بهما كيكاوس وقال اما تقولان فاقتحم بالنار فسلمت
سياوس فقالت سودانة اما انا فقد دلت صحة قولي على براءة
ساحتي واتجهت الحجة على غيري. فامر كيكاوس بجمع الحطب
الكثير واتخذ نفقين كبيرين منه وترك فرجة بينهما يمر فيها
فارسان متساندان ثم ركب من الغد في خواصه وامر
باحتزام النار فذكر الجبل من الحطب ودعى بسياوس فاقبل
على فرس اجم وعليه ياهب بياض ووجه شبالي كالقمر فترجل
له وسجد له ووقف بين يديه فلم يقدر كيكاوس
على ملاحظته لهيبته واغضى عنه واخر وقت عنايته فقالت
سياوس لا تقتحم يا فتى النار فان كنت بريا فانه تعالى يجيني
وان كنت مذنبا خلقا ناش على احتراقي ودعى بفرسه فركبه
وتوجه نحو النار الموقدة فارتفعت الاصوات بالبكاء والدعاء
فلما قرب من فتح فرسه بالسوط واخترق نفقا النار

العطبة

العطبة بركضه فما احترق وخرج من الجانب الاخر من غير ان
اثر فيه النار ولا في ثيابه ولا في فرسه فتطايرت البشائر لكيكاوس
بسلامته فنزل وخر ساجدا لله تعالى والناس يكبرون فرحا ويهنئون
الندود وحين يرى سياوس عنده بيه قام اليه واعتنقه وذرى
دموع الفرح وقال يا بني اليوم وهبت لي واخذه معه الى قصر الملك
وامر بانزال القواد والاحبان فطاعمهم ونادمهم وخلع سياوس
عليهم ثم امر كيكاوس بتسليم سودانة الى القتالين فلما اخذوها
وسحبوها على وجهها للقتل علم سياوس ان قلب ابيه مايل
اليها على اسانها فقام وقبل الارض بين يديه وساله ان يهب له
جرمها وان ينظر لاولادها بحقن دمها فقال يا بني قد ادركت ما
اكرمك وارحمك واعقلك قد وهبتها لك فتبادر الخدم
الى استنقاذها من ايدي القتالين وردها الى قصرها

ذكر نهوض سياوس لمحاربة افراسياب

ثم ان الخبر ورد على كيكاوس بخروج افراسياب وقصده ايران شهر
في مائة الف فارس فاجمع النهوض بنفسه لمنافسته ومقارعته
وكان سياوس مستوحشا من مجاورة سودانة موثرا للبعاد
عنها فانتدب للنيابة عن ابيه في محاربة افراسياب فسأله
ان يوجهه لها فاجابه الى ملتمسه واثنى عليه وقال قد وليتك
يا بني هذا الامر فتحكم في الاموال والجيوش واستصحب رستم
وكل من تريده من الاعوان فاقبل على اخذ الاهبة للحركة وانتخب
فرسانا من القواد واعظام الارزاق وازاح علل خواصه وبرز
في اثني عشر الف فارس وامثالهم من الرجالة واستصحب
وزير كاويان وشيعه ابوه وودعه وقال سياوس
الجيوش الى سجستان فاهتز رستم لمقدمه وتلقاه في فواده
واصحابه وحين وقعت عينه عليه نزل بين يديه وسجد له وبكى

سياوس يخرج لمحاربة افراسياب

فرحب بسلامته من تلك الورطة ثم ركب وسار معه الى داره
التي الفها سياوس في جباه فخدمه زال وزوذاو وسجدوا
له وكانهم وجدوا به بحمانا نزل من السما اليهم واقعدوه على سرير
الذهب واحتفوا به وسالوه عن اخباره فقال لهم مرحبا بكم
فيا ليتني لم اغادركم فانتم اهلي واحفل الناس بي واعزهم عندي
وواسما لاقيت سرورا منذ فارقتكم وعرضت على النار الموقدة
بكم حتى تداركني ايد برحمته ووهب لي حيوة جديدة فحمدوا
الله على النعمة في بقايه ولقايه وجروا على العادة في مطاعمته
ومباشرته ومباسطته وملاطفته واوصل اليهم ما صحبه برسم
الهدية وتقدر منهم ومكث عندهم شهرين في اطيب عيش
وارغده . ثم انه شخص في عسكره ووصل رستم جناحه في
قزاده وساروا الى هراة ومنها الى الطالقان ومنها الى بلخ فلما
سار فوها فر كرستور اخوا فراسياب عنها ولحق باخيه وهو
فيما بين الصغد وبخارا ودخل سياوس ورستم والعسكر
بلخ وسيروا الطلايع منها الى اهل الشط وكتب سياوس الى
اخيه بالخبر فاجابه بالاصعاد وامره بان يحتفظ من مكايد افراسياب
والعبر حيحون بل ينتظر عبوره وانفذ اليه والى رستم
والقواد الخدع والاموال . وحين وصل كرستور الى اخيه
عاتبه على الانهزام فعرفه الحرب وقرعه فقال له ايها الملك من
يقاوم رستم وبين عجزته ورايت اثره واضليت نار
لا سيما وسياوس معه وهو محمل السعادة وهو ادمى
قوي في الملك وضراسه اقد والبارز . فكظم افراسياب
الغيظ على مضض وانكى تجلد الانس في فؤاده . وخواصه
وبانام الملك الملتذاى دوبا اليه كرويا الضحاك فانتبه
فزعا وهرع مرعوبا فكره فانتبه جميع من في سرادقه فزال عن

سريره

سريره ووضع راسه على ركبتيه وهو يتعذكار تعاد الورق
في الشجر عند هبوب الريح ولم يجسر احد من اصحابه على مسايلته
عن حاله فارسلوا الى كرستور واعلموه خبره فاقبل مسرعا
حتى دخل عليه وراه حيا يلهث فصافحه واحتضنه وقال لهما
دهاك ايها الملك فامر باخلاء المكان واسبال الستور فقال اعلم
يا اخي اني رايت في المنام راياتي مكسورة والنهار بدماجيوشي
جارية وفوادي منهزمة ورؤس الترك على الرمل منصوبة ورؤوسهم
مهدودة واولادهم مسبية ورايت ابنتي واخوتي مقيدين
في ايدي الاعدا ورايت كيكاوس قد عادسنا باغضا وضرب بنتي
بسيفه ضربة قدتني نصفين فحزن كرستور صعقا ولما افاق
قال هذه حالك عند السماع فكيف هي عند العيان وارجو ان
يكون الخبر لنا والنذر لاعدائنا والراي ان نستفتي المعبرين
في هذه الرويا لكي نستدفع شرها فلما اصبح دعى بالمعبرين
وقص عليهم رويايه وسالهم عن تاويلها فقالوا انه يدل على هلاك
الترك اما على يد سياوس واما من اخيه ولامر لقضا الله
ولا معقب لحكمه فانخزل افراسياب وارتبك او سرها في
نفسه خروج افراسياب للسلم وانفاذه
الهدايا والرهاين الى سياوس ثم ان
افراسياب شاور اخاه كرستور فيما هو بصدده فاتفقت
ارادهما على استمالة سياوس ورستم بالاموال والافراج لهما
عن بعض البلاد التي برسم الترك والتلطف لاخماد نار الحرب
ودفع معرة الخطب فندبا افراسياب للنهوض في السفارة
وركوب الصعب والذلول فيما يودي الى الهدنة واصحبه
من الاموال والهدايا والتحف والالطاف والغلمان والجواري
والمراكب برسم سياوس ورستم ما يملا العيون . ويولع القلوب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فارق ماهي فارس حتى ورد بلخ ونفذ من باب سياوس
من نفقاه وادخله وانزله واكرم مورده ثم قعد سياوس مع رستم
واذن لكرسنود واجله وانزله وبجله واصغى اليه وقبل ما صحبه
من الهدايا وتبرك برايه ونادمه اسبوعا ولاطفه ثم انه قعد
مع رستم ودعى كرسنود وقال له ان كان اخوك يريد الصلح فلينفذ
الينا مائة من قواده واخواصه الذين يسميهم رستم على سبيل
الرهن وليفرج عما لنا قبله في البلاد لنكتب الى الملك ونستأذنه
في الصالحة فكتب كرسنود الى افراسياب بما سمع واسمعه
رستم اسماء الرهائن وانفذها مع كتابه الى اخيه فاجاب
افراسياب بالاجابة وانفاذ المائة للمسمين والافراج عن
الاطراف الايرانية وارتحل من وقته الى مركز غزه بمشلنك
فلما وصلت الرهائن الى بلخ سلمهم كرسينا الى سياوس ومكنه
من البلد الذي كان به واخذ عليهم المواثيق في الصلح وانصرف
مكرما الى اخيه واستصوب رستم ان ينهض نفسه الى
كيكاوس ويخبره بالقصة في عقد الصلح الذي اوجبه حكم الشاهة
فاذن له سياوس فودعه وخلع عليه وكتب معه الى ابيه
كتابا يذكر فيه وصوله وشيعه وودعه وحباه وحمل كرشتو
الى افراسياب اجزل مجالسة سياوس وحسن خلقه وخلقه
فتكامل الدولات للكل وانضحك وقال قد جملت الاموال
عمارا وكفيتنا مؤنته والحمد لله

انكار كيكاوس على سياوس ورستم ما عقداه
من الصلح وذكر ما آل اليه امر سياوس لما وصل
رستم الى كيكاوس ووصل اليه كتاب سياوس وبلغه رسالته
وشفاهي كلامه في قضاء ما جرى واضطرب كيكاوس
واغتاظ واحتد واغتم وقال قاتل الله افراسياب قد

صدعنا بالحطام المجموع من الحرام والاثام والمانع من الاصلاح
الذين لا تساوي رؤسهم اجرة الحجام ولكن اخذ سياوس برد المال
اليه وانفاذ الرهائن الى لاعرضهم على السيف وامره بقصد بلاد
الترك وانتهابها واحراقها ومحاربة افراسياب ليعلم ان مثلي
لا يخادع فقال رستم ان اعرنا ان نترك العبور وانتظار
عبور افراسياب فلما لم يعبر وجنح للسلم لم يستجز محاربة من
يطلب الصلح وقد قالت الحكماء من اثر المكافحة على المجالحة
فلا ينتظرن الظفر ولا شيء افسح بالملوك واسوا اثرا عليهم
في العاجل والاجل من نقض العهد وترك الايفاء بالعقد
وهل الفتح والظفر الا ما حصل لنا من حقن الدماء واسكان
الدماء وارتجاع البلاده وارتهان القواد الذين هم انياب
افراسياب واركان دولته وجرات عكره من عزارقة
دم ولاركوب عزه وانت تعلم ان سياوس في اتباع وعظم
اخلاقه وطهارة اعراقه ليس من رجال نقض العهد والاقدام
على النكث والخبث وانه لا يمشي على دماء الرهائن اليك
لتشتفي انت لهم ويصلى هو نار الاثم فيهم فازداد كيكاوس
غيظا وحنقا وقال كذا ينبغي ان يقول فانك على سياوس
اشرت بما اشرت وتحاميت حرب الجلاد طلبا للسلامة
والراحة ونسالك الان ان تقيم بالباب لتنفذ طوس الى
سياوس فان امتثل الامر في النهوض للحرب وانفاذ الرهائن
الينا والاسلم العساكر اليه وعاود الباب لمعاملته بما يستحقه
فاغتم رستم وقال كاني بسياوس قد خرج من يدك لسوء تدبيرك
والله المستعان فدعى كيكاوس بطوس وقال له سيبلك
ان تنهض الى معسكر سياوس بكتابي ورسالتي فان انفذ
الرهائن الذي عندنا وانهض على الترك والا فاقدم منه؟

العسكر وكن مكانه فانتدب طوس لامره وقدم الكتاب امامه
فلما قراه سياوس اغتم واهتم جدا القول كيكاوس اولا ولاحباس
رستم ثانيا وقال في نفسه ان انفذت الرهاين الى ابي قتلهم عن
اخرهم وكنت ماخوذا بدمايهم وان حاربت افراسياب حنثت
في يميني وتعرضت لسخط الهي وان رجعت الى ابي من غير حرب
استهاب بي وازلني ودعى خواصه من القواد فشكى اليهم بثه
وحزنه واستشارهم في الامر فكلهم اشار بالسمع والطاعة لابيه
والتضرع اليه في رد رستم الى ما قبله فقال لهم انا لا انفذ الرهاين
الى ابي بحال بل اردهم الى صاحبهم ولا احارب افراسياب
بعد مصالحته ومعاهدته ولا اعاود ايران شهر بالخيبة بل انجاز
الى بعض الاطراف ليقضي الله ما هو قاض فبكوا جميعا وقدموا
فبغوسهم ودعوا له بالخير والخيرة ثم انه ارسل رسولا
الى افراسياب وسلم اليه الرهاين ليسلمهم اليه وقال له
اني قد غصب على خلع مصالحتي اياك وسالني انقاد رايتك
اليك والتصدي لمحاربتك ومغالبتك على بلادك ولكني لم
انقض ما عاهدتك عليه ولم استجز الاستشاطة بدماء
اصحابك الذين ابتغتني عليهم واذ قد ردوتهم الآن سالمين
عليك واسخطت ابي لارضائك فطب نفسا بمفارقتهم
وطني من اجلك فلا اقل من ان تطوفني في بلادك الى
بعض الاقطار الشاسعة فنفذ الرسول الى افراسياب
وسلم اليه الرهاين وبلغه رسايل فدعى بيران بن ويسكان
واعلمه صورة الحال واطلعه على الرسالة فقال له بيران اعلم
ان سياوس لم تلد النساء مثله فضلا وعقلا وكرما ونبلا
وقد احسن بك احسانا حقه المكافاة وانتهاز الفرصة في
مكافاته وبلوغ الغاية في جلالته واتخاذه ابنا يتجمل به في دوله

وعنه

وعنه فوافق قوله هوى افراسياب فدعى برسول سياوس
واكرمه وقال له ان بلاد الترك مضافة لك الى ايران شهر و شفقتي
عليك لا تقصر عن شفقة كيكاوس وقد عاهدتك على ان لا
اشارك في ملكي وملكي ولا ابيزك عن نفسي وان اصونك
صيانة العمود سيفها بل الجفون عيونها واتبع هواك
وابذل رضاك فان اخترت المقام عندي كنت الولد المحكم
والسيد المقدم وان نشطت لمعاودة بلدك سرحتك
على النهاية من مرادك واملى على كاتبه ما يوافق هذه الرسالة
وامر بختم الكتاب ودفعه الى الرسول وخلع عليه وصرفه
فلما وصل الى سياوس وبلغه ما تحمله لم يعرج على شيء من دون
ان سلم العسكر الى طوس ومضى في خواصه سايرا الى ماورا
النهر ولما عبر جيحون وجد بيران مستقبلا اياه في جيشه
بالغيله المزينه والمراكب الذهب المرصعة والهدايا والالطاف
فصافحه سياوس وسايله وخدمه بيران وسايره واصلا
جناحه والعلوفة معدة والاتراك مهيأة واخترقوا
سمرقند وهي منجدة والعساكر متقاطره والمطربون
يلهون والعساكر يخدمون فتذكر سياوس يوم رجوعه
من سجستان الى حضرة ابيه قد زرفت عيناه وسرف دموعه
بيده وراى بيران فبكى لبكايه وقال يا ابن الملك ما اعرفني
بحاك وضيرك وابيجيك وحسن الفايقة لك فاثنى عليه
سياوس ثم انهم ساروا حتى شارفوا نهيك فاستقبله
افراسياب في جيشه واخوته وولده فترجل كل منهما لصاحبه ثم ركبا
وتسايرا فقال له افراسياب قدمت خير مقدم وطلعت امين
مطلع ووصلت الرحم وقطعت الشر وحقنت الدم ولم
تنزل الا ارضك ولم تستخدم الا خدمك فابشر بكل ما تهواه

وذلك على جميع ما تمناه فاجابه سياوس بالجميل وقال له حسنا
وسايرا الى الدار المرباة لسياوس وهي كالجنة المشتملة على ما
تهوى الانفس وتلذ الاعين ونزلاها في الخواص من اصحابها
وقعدا على سرير الذهب وتحادثا فقال افراسياب لبيران يا عجبا
لكيكاوس كيف يصبر عن هذه الصورة التي لم ار احسن
وابهى منها ثم تطاعنوا وتشاربوا وتقاربوا وطابوا
وطربوا ولما اسفر رجع افراسياب الى منزله وحين اصبح
سياوس ركب اليه سلما فاستقبله ونزل له عشرة الاف
دينار وخادما يومه واعطاه من صنوف الاموال ونفائس
الاعلاق ما ملأ عينه وقلبه وجعلا يتزاوران ويتنادمان
ويتسالفان ويتقاربان بالصوالجة ويتصيدان والاخوة
والاولاد والاقوام بينهما وبون الدعوات ويقيمون رسوم
المسرات وتمضي لهم ايام معه كانها انموذجات من الجنة
ولما تناهى خبر سياوس الى كيكاوس ندم وصفق بين يديه
وغض على ابهامه واجاب داعي الهلع لفراقه وفشخ ما كان
عزم عليه من مقاطعة افراسياب لمكانه واتجهت عليه الملام
بسببه واخذته الانس وازرته الاعين وكاد قلب
رستم يطير وعقله يطيش ٥

مصاهرة افراسياب سياوس وتوليته اياه

ثم انه وان كان شديد الانس بمنادمة سياوس قال يوما يا ابن
اخي لست ارضى بركوك الوطن وانوثة بلاجبك مسرات
الدنيا وبهجتها ولكنا افراسياب ابنة لا ارضاها الا لاكرم
خلق الله عليك ولست اجد لها بعلا غيرك فهل لك ان تدخل في
جمع شملك بها وتضم اسبابك في مضاهاة فتطفئ بها
وبوجهها نار الوحشة وتقال ما سياوس وعمدني ان كان لي

سابق على ان استمر على مفارقة ابران شهرا واري والدي
كيكاوس وصاحب توبتي رستم وان ينوب لي منابهم فاعمل
ما تراه فدخل الى افراسياب فطاولة الحديث وكلمه في مصاهرة
سياوس فقال لا اختار عليه ولكنني اخشى ان يستاسد
الشبل فيسعى في هلاك مربيه فقال لا يحسن الملك سوا من
سياوس فانه صورة الخير وشخص العقل وعنوان المجد فقال
قد زوجته بابنتي كسفرى وامرلها بالاموال والجواهر وافتدى
به بيران وخدمها بالاعلاق والذخاير ثم صار الى سياوس
فحياه وهناه ونص على وقت الزفاف ولما حان ذلك رفت
اليه الدنيا بزفاف كسفرى فاقترن السعدان واجتمع النيران
واتصل الحبل واجتمع الشمل وقيل انه لم يجتمع في الزمان الاول
ابن ملك وابنه ملك احسن منهما ثم ان افراسياب
ولى سياوس ما بين الترك والصين واعطاه صنوف الاموال
واشار عليه بالانتقال الى مملكته في اهله وخدمه وحشمه
فتجهز وبرز واستصحب كسفرى في الف جارية وصار في احسن
عدد وكمال زينة وسار ومعه بيران حتى اضافه ومن معه
بالختن وهي في مملكته شهرا واحدا واعطاه ثمرات بلاده ونفائس
خزائنه ثم سار مسيره الى مملكته وانزله منها بقعة تجمع السهل
والجبل والماء والشجر والمتنزه والمتصيد وملك عنده مدبره
ثم ودعه منصرفا الى الختن ٥

ذكر ما جرت عليه احوال سياوس الى ان قتل

ثم ان سياوس بنى هناك مدينة حصينة واسعة الرقعة
طيبة البقعة تجمع محاسن الدنيا فيها وحصرها في نواحيها
وسماها سنا وماناد وبنى لكسفرى دارا تقصر العقول بالقصور
عنها ولبثة قصرا صور فيه من جانب كيكاوس وزال ورستم

وطوس وسایر الوجوه والاعیان • وفی الجانب الاخر ۵
افراسیاب وکرسنور وبیران • وسایر القواد واقام من
الردة المزینة ۵
الحادی فی الاشعار وصف قصوره • فیمنعنی عن وصفهن قصوری
ونضب الموائد الملوکیة وعقد المجالس المتناهیة • ما طاب
خبره ودب الی افراسیاب الخبر • وسعی الوشاة به
الیه وتقولوا علیه الاقاویل ورموه باستمالة الاتراک
ومولاة الاعداء ومداجاة الاولیاء • فاراد افراسیاب استکشافه
عن صورة حاله فارسل الیه کرسنور رسولا واصحبه هدایا
والطافا وقال قل له انی اشتاقک جدا واحب ان اجدد
بک عهدا فاجبنی الی رکابک واخلع علی رسولا بقربک وقرب
من وداده ستدرک الاستانس بکم واتردد من رویتکم ثم ۵
آزورکم الی مواطنکم فنهض کرسنور وانا عدی الناس واسلمهم
لسیاوس فلما شارف بلدة استقبله فی خواصه وبلغ انهاءه
من ملاطفته وانزله فی قصره وخرج فی عشرة من فشرته وجین
رای کوسیور جلاله وحسن هیئته ازداد حذرا
له ودهاء فاخذ یضرب بینه وبین افراسیاب ۵
ویثبطه ویلجم ویسرج فی ایقاع الشر بینهما ویقول له
ان افراسیاب ینطوی علیک علی الشر والمکروه ویدعوک
لیغدر بک ویفتک بک فقال له سیاوس ان البری جری ومن
حسن ظنه بحسن ظنه وانا مجیب داعی افراسیاب
ومقارب بخلوص نیتی ونقاء سریرتی وبراءة الرای ان ادرکک
فی الحضرة دلیل علی بعدک مما قرفت به وانصع
عن حقوقک لدیه وعراک ادیه وما ذر فاعدا الشر وحمل
عدا افراسیاب فراد فی الغیط وقام وقعد فی الضرب

والسعایة وملا قلبه غیظا وحنقا وقال له تنبه یا ایها للعدو
الذی اویته الی ملکک واشرکته فی ملکک فقد قوی بک ۵
واستعد للاتیان علیک • والرای ان تعاجله وتستاصل
شافته ولا تهمله • وان تتغدی به قبل ان یتعشی بک فرکب
افراسیاب من ساعته فی جماعة عسکره وامعن فی السیر حتی
شارف سیاوس بایاد • وقد کان سیاوس رای رویا هایله
وایقن معها بالتلف فاوصی کسفرای وهی منوچهری بما وجب
ونفی نفسه الیها وقال قد سمعت الذی فی بطنک لتخبرو
وسیطلب بثاری ویشفع بیران لک فیستوهبک ورکب فی
خواصه مستقبلا افراسیاب فحین اخذته عجنه صاح به
وامر بانزاله وشد یدیه وسیره حافیا حاسرا بین یدیه
الی سیاو بایاد فازداد اعتذاره الیه وتنبیهه ایاه علی
براءة ساحته الاغلظ علیه وحنق کرسور یشیر علی افراسیاب
ویحرضه علی قتله ویحذره عاقبة ترکه وامر بقتله
فاضجعه وذبحه بسیفه کما تذبح الشاة وجمع دمه فی
طست من ذهب وامر بارافته فی الصحرا فهبت ریح حاصفة
فاثارت غبرة شدیدة وانتشرت ظلمة واکدة • وندم
افراسیاب فی الوقت ولعن کوسیور وطرده وامر بقتل
کسفرای فاتفق ان وصل بیران فالقی نفسه عن فرسه
ولطم وجهه وخرق ثیابه جزعا للحادث الکارث ودخل علی
افراسیاب فقبل رایه فی قتل سیاوس وقال ان علمت ما
علمت والدنیا ثار علیک وعلی اصحابک وبلادک فما بال
ابنتک وای ذنب لها حتی نامر بقتلها فامر بتسلیمها الیه فتسلمها
مختما علیها واوصی اهله بها ولما اتصل خبر المقتل بایران
شهر اضربت الدنیا وارتجت الارض بالبکا وعلت المصیبة وتفاقمت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الروية واقيمت للاثم وكانت حال كيكاوس كحال افريدون
لما نفى ايرج فاخذ رستم المقعد فلم يتمالك ان
ركض الى حضرة كيكاوس ودخل اليه حافيا حاسرا باكيا
وقال له لم نحن ايها الملك اذ شردت بابنك الذى
لانظير له فى الدنيا واخرجته الى الانجاز بعدوك وعدو
حتى سقى الارض من دمه فانقصمت الظهور ومارت الامور
من اجله والسنان فى مقاومتك الساحرة الفاجرة سودانه
على سوء فعلها واغضابك على هفاتها وبادر فدخل قصر السنا
واخذ بشعرها وسحبها الى مجلس كيكاوس وقتلها بين
يديه فلم ينبس كيكاوس واعتزل وتصفضع وقعد
رستم والقواد للتعزية بل قاموا حافين حاسرين سبعة
ايام ﴿ ولادة كيخسرو بن سياوس وتربيته ﴾
كانت كسفرى عند هران فلما حان وقت ولادتها راى هران
فيما يرى النايم سياوس يقول له اذا لم تحفظنى فى نفسى
فاحفظنى فى ولدى من بعدى فانبه ودعى باهله وسالهم
عن خبر كسفرى فبشروه بسلامتها وولادتها مولودا اشبه
الناس بسياوس فدعى به فلما راه تحير فى حسن صورته
وادركته الرقة له وانحل عقد دمعه وقال والله لاحامين
عليه وعلى امه بجهدى ولو بجى واوصى اهله فيه وتقدم
اليهم فاكرام مثواه واحسان تربيته ثم انتهز الفرصة
فاعلام افراسياب خبر المولود فقال له فى وقت طيب
من الغد ان كسفرى قد وضعت مولودا اشبه الناس
بك فان رايت ان تضمه له شواء فعلت فقال له يسود
على يدى تذكارى الولد والشفقة عليه فينبغى ان تخرجه
الى الصحراء وتسلمه الى بعض الرعاة ليتولى تربيته فحسر هران

بقوله

بقوله وسلمه الى راس رعاته واحسن وصاته به وجعل فى
الوقت بعد الوقت ينفذ نفقاته لتتفقده وتعهده حتى بلغ
كيخسرو سبع سنين فاتخذ بيده قوسا وسهاما واصلحها وسنه
وطفق يصيد بها الارانب ثم الظباء ثم الاغيار والايقيم للراعى
وزنا فمضى الراعى الى بيران واخبره بحاله وقصته فركب الى
مكانه ودعى به فاقبل كيخسرو بشعاع سعادة الالهية
وسجد له ووقف بين يديه فاعجب بيران بجماله وتعجب
من نهاية وفرته ورحب به واكرمه وقبله فقال كيخسرو صدق
من قال انك منقطع القرين فى الكرم والسودد اذ تومل ابن
راع لكل هذه الكرامة فقال له بيران يابنى انك لست بابن
راع بل انت بن ملك بن ملك بن ملك واخذه معه الى منزله
وجمع بينه وبين والدته وكساه واعطاه وخلطه بالولادة
وقلبه يخفق من افراسياب على روحه ثم ان افراسياب
دعى به فلما نظر اليه القى محرمته عليه واحر بنقله مع امه الى
مدينة ابيه سياه باباد فنقلا اليها فى شرذمة قليلة من الخدم
والجوازى فلما نت هناك كنوز لسياوس فاستخرجها كيخسرو
فى ضمان الاحتياط واصلحت امرها وامر ابنها وجعل كيخسرو
ينمو نمو الهلال ويقوى قوة الاشبال وجعل يركب ويتصيد
ويلوح عليه سيما الملوك ﴿ ٥ ﴾

ذكر الحروب الاولى فى الطلب بثار سياوس

ثم ان رستم جمع القواد والاعيان وحرضهم على الطلب بثار
سياوس ورسم لهم الاستعداد للنهوض فاجابوا وتجمعوا
واختلفوا واتحدوا وساروا تحت رايته متوجهين
الى بلاد الترك وواجههم افراسياب فى جيوشه ولما
التقت الطلايع وعلى طليعة افراسياب ابنه صرخة تقاتلوا قتالا

خبر الحروب الاولى فى الطلب بثار سياوس

شديدا واخذ فرامرز بن رستم صرخة اسيرا وقدمه الى ابيه
فامر به فذبح كما ذبح سياوش وسمع افراسياب بخبر صرخة
فارتفعت من معسكره الضجة وخر هو صعقا فلما افاق
حركة الحمية فركب في جيوشه حتى ترات الفتيان وعبى رستم
العسكر ورتب الميمنة والميسرة في القلب وكذلك
افراسياب ثم تصادموا وتكافحوا فحمي الوطيس وتكسرت الرماح
وتحطمت السيوف واحمرت الارض واسودت السما
وتفاقم الخطب وجرى رستم على عادته في عمل العجايب وصرع
الابطال وصدق القتال وا قتدى به سايرالقواد فلم
يقووا ولم يثبتوا وهزموا افراسياب فنكص على عقبيه في
بقايا عسكره وتبعوا اثارهم الى بلاد الترك وهرب
افراسياب الى بلاد الصين واستولى رستم الى ممالكه
وارسل الجيوش الى جميع بلاده واوصاهم بقتل المقاتلين
والكف عن الرهاقين والمزارعين ولما تمكن من
تمهيد ذلك وقرر مقعد افراسياب قال ان لم نقتل العدو
فقد طردناه وقهرناه واستوليا على بلادنا وخزاينه واسلحته
ورواياته وقرعليه بنا كجير فلم يحصل منه على اثر ثم ان رايه
اوجب الانعطاف الى ايران شهر اخيا طاعليها وعلى كيكاوس
فامر القواد والجيوش بالقفول والنهوض نهوضه وارتحل بالعساكر
والسري وسار حتى ورد سجستان وسمع القواد
الوصول كيكاوس عود افراسياب الى بلاده وهو بخير
الى ايران شهر فلما سمع افراسياب برجوع الايرانيه الى ايران
شهر عاد الى بلاده فرايا عورة محترقة وتوقف بخير
ووقف على ابوابه مكانه فامر من ذكره واشتغل باستخراج
كنوزه واصلاح الامور الفاسدة وتدارك امورها وقدم احوال كيو

اخذ الاهبة لمعاودة المحاربة ووقع الاخبار بايران شهر على
كيوبن كودرز المسير الى بلاد الترك والمصير منها الى سياوياد
والمجي بكيخسرو فنهض يسير الليل وتكمن النهار حتى وصل بعد
الجهد والكد الى روضه قريبه من سياوياد وكان كيخسرو قد
ركب اليها اما متصيدا او متسليا فراى كيو من بعيد فجس في
خاطره انه قادم من ايران شهر لطلبه وراه كي فشهد ضميره
بانه كيخسرو فتلاقيا وتعارفا وتعانقا وتسالا واخذ
كيخسرو الى سياوياد واخفى امره وتاهب للمسير معهم انه
ركب فرسا لابيه لم يرمثله واركب كيو فرسا طيارا بالارجل
واركب امه فرسا كما انعل بالرياح الاربع وجنب كل واحد
منهم جنيبا واشتمل على همميات من الدنانير وسار وامعقدين
فلحقهم الطلب فتجرد كيو لطردهم وردهم واشار على كيخسرو
بالزيادة في اعذاذ المسير واستابقوا احدا جديدا ولما
بلغوا وسط جيحون منعهم الموكل به من العبور فقال كيو لكيخسرو
وانك لانت ملك الاقاليم ومعك شعاع السعادة
الالهيه والرای بغيره نحن على اتركك قبل ان يدركنا افراسياب
فعبر كيخسرو وعبر امعه بلا سفينه واقبل افراسياب وقد
كد نفسه في قطع المراحل البعيده في المدة اليسيرة خلفهم فاخبر
بعبورهم الماء على دوابهم ففزع سنه وعض يده وانصرف خائبا
ايسا ولما دخل كيخسرو ايران شهر استقبله القواد والوجوه
بالمراكب والنشارات والالطاف وتلقاه رستم فرسجستان وجورد
ومن اصفهان وسايرالاعيان من سايرالبلدان ووصلوا
جياعه في القدوم على كيكاوس وقد اخذت منه السن القاليه
وسا اثر الكبر على سمعه وبصره فنهض اليه كيخسرو وسجد له واقعد
على سرير الذهب واثره بالتاج وسالعن خبره في سفره واحمد

كيوعن حسن صنعه وجميل اثره وامر بالخزاين والكنوز
فوقف على امر كنجسرو واخذ من كافة القواد والاجناد
فخدموه وصدروا عن رايه نهوض كنجسرو فى القواد
لمحاربة افراسياب والطلب بثاره ابيه ثم ان
كيكاوس والقواد حضوا كنجسرو على مقارعة افراسياب
والطلب بثار ابيه منه فوجدوه احرص عليها منهم وقال لهم ما
انتهاربطعام ولاشراب ولايستقر جاشى ولايزول استيحاشى
مالم ادرك الثار المنيم بعون الله ومشيته فكونوا يدا واحدة
معى واستلوا فجدوا له وضمنوا بذل المهج وايثار الروح
فى التعرف بنصاريفه وقضاحق العبودية فى خدمته ثم انه عرض
العساكر وجمع المقاتلين واعطاهم الارزاق وحدد واستعد
ثم نهض فى جند كثير وعدد وافره ومعه رستم وطوس وجودر
وكيو وسايرالاعيان والوجوه. واستصحب درفش كاويان
وتقدم الطلايع امامهم فنزلوا طلايع افراسياب بعد ان
نكاوا فيهم وقتلوا منهم وعسكر كنجسرو انبطاهر بلخ وافراسياب
فيما بين الصغد وبخارى وجعلت عساكرهما تتحارب
والوقايع بينهما تكثر والملاحم تتفاقم والفتن تقوم والمضارب
تدوم حتى كادت الحروب. وكدت اربعين سنة
وشملت الجيوش العباد والبلاد ولما بلغ الامر منتهاه لحقت
عساكر افراسياب تتاخر وجيوش كنجسرو تتقدم وكثرت
الوقايع حتى اجلت اواخرها عن قتلة عظيمة. وانهزم افراسياب
فى اعقابه اجمع عمرته حتى استجيرهم خيو وختى اثرهم وانصرف
رستم والقواد الى معسكر كنجسرو فلما قربن غابين. ثم ان
افراسياب عاد الى بلاده ودخل من جيانه. وجمع المقاتلين
من اجناده. وكانت الحرب سجالا فى الاستعداد والاستعداد

فاجتمع ببابه جموع لاتحصى وتفرغ لعرضهم واعطايهم وازاحة علله
ونهض فى جيوشه. وقدم الى بيران فى جيش عجب وبلغ
كنجسرو خبر حركته فنهض فى عساكره وقدم امامه جودرز فجرت
بين المقدمين خطوب يطول ذكرها وتلاقى جودرز وبيران
فتناظرا كثيرا ثم توافقا على ان يبرز من كل من الفريقين عشرة
من الاعيان فيتقاتلوا وتبارز جودرز وبيران فكان الظفر
للغرة الايرانية واتى القتل على الاتراك الغرة وتلف
بيران فى يد جودرز ووافق ذلك طلوع كنجسرو فى عساكره
فوضع الاتراك اسلحتهم وكشفوا عن رؤسهم فامنهم وخيرهم
فى الاقامة عنده والرجوع الى اوطانهم فمنهم من اقام ومنهم من
انصرف. واستدعى كنجسرو على بيران وقال يا اسفى فى
غزة فى عزر وملك فى شياطين وتالله لوادركته حيا لرغبت عفوته
واحسنت مكافاته والغايت لايرد ثم امر بتجهيزه ونقله الى وطنه
ذكر الاحوال التى افضت الى مقتل افراسياب
ثم ان القواد والاجناد تلاحقوا بكنجسرو من الجهات وقدموا
درفش كاويان بين يديه وتسارروا بسيرة فى مراكبهم وعبر
افراسياب فى جيوشه جيحون فورد عليه من خبر بيران
والقواد الهلكى معه والاتراك المتامنة الى كنجسرو وماتت
فى عصنه فامر باخلاء مجلسه ونزل عن سريره والصق وجهه بالتراب
وقضى وترا من اسبال العبرة. واطلاق الزفرة واجابة
داعى الجزع والهلع. ثم عزى نيابه واذن لقواده ووجوه عسكره
فتكلى اليهم بثه وحزنه وحرضهم على القتال وضمن لهم صنوف
الاموال وامرهم بالارتحال فساروا معه حتى حاذوا عسكر كنجسرو
ثرات الفشيان فى طرف المفازة التى على يمينها خوارزم وعلى
يسارها دهستان وعسكر اجناك وارسل افراسياب الرسل الى

الاحوال التى افضت الى مقتل افراسياب

نجرو غ انتماس تصلح وضمان الاموال فعال نجرو واله
انك لا تخدعني بكلام ولا حطام وليس بيني وبينك الا الحسام
فامر افراسياب بضرب الطبول والبروز للحرب وتقاتل
العسكران حتى حجز الليل بينهما فامر نجرو قواده واصحابه
بالتيقظ والتحفظ من البيات حتى كانه نظر الى الغيب من
وراء ستر رقيق . وكان افراسياب ازمع البيات فلما ارخى
الليل سدوله ركض في جرات عساكره وانبات اصحابه
للايقاع بنجرو وجنوده فوجد رستم ووجوه القواد
مستعدين لذلك فكانت الدايرة على افراسياب بعد اثبات
القتل في معظم جيشه . ثم برزوا من الغد للحرب النهار
فتصافوا ورتبوا المقادم . وترموا وتطاعنوا وتقاربوا
الى ان رنت الشمس بحمرات الظهيرة وهب ريح عاصف
وثارت غبرة هايلة فضربت اعين الاتراك بالحصى والتراب
وحمل الايرانيون عليهم حملة بالغة ووضعوا الاسر
والسيوف فيهم وفرقوهم كل ممزق . وانهزم افراسياب
فمر في فئة من اصحابه . واستأمن جل جيشه . ورجع
نجرو ظافرا غانما . ونشط للشرب مع رستم وسايرالاعوان
وطرب على انهزام العدو . وقال اذا لم نقتل العدو نقتلنا ه
وكفاه وهزمناه وفجعناه باعزته وعدده . ونفينا ه من
ارضه . ولما اصبح غسل راسه بماء الجادة وخلا برسه والزم
الاسر جبهته حامداً له شاكراً اياه . وتصدق بالاموال وخلع
على القواد وقسم بينهم الغنايم والسبي وارسل الى كيكاوس
في طلب الصبي فاعتل بالمرض وتوجه نافرا بوجهه عن الحرب
حتى وصل اليها وكتب فيها ذيل الزايا والجواسيس في طلب
افراسياب فوجد خبره وذا الصبي اذ كان قد احتال فاختزق

البحر

البحر ولجا الى قلعته المسماة كندر فاقتفى نجرو اثره ه
واجتاز بالصبي فخدمه ملكها بعفور ومنفه واتراكه
واقتدى به ملوك تلك النواحي والاصقاع فتلقوه بالنثار
والهدايا والالطاف وبيوا له مراكب البحر والاقه واد واته
ووصلوا جناحه حتى عبر في عساكره وحين سار في
كيكاوس دار انسل منه افراسياب انسلال الزيبق وكان الارض
انطوت عليه فنزلها كنجرو فوجدها جنة الدنيا حسنا
وطيبا وكثرة خير وميرا فاستراح واراح لها وقضى حق اللهو ه
والطرب منها . وجمع اموالها ثم ان رستم والقواد اشاروا
عليه بمعاودة ايران شهر وحذروه ضياعها وطمع الاعادي فيها
واحتال افراسياب للوصول اليها فتاهب للرحيل وسلم تلك ه
النواحي الى ملوكها والزمهم الضرايب عليها وكر راجعا ومعه
بفغور وساير ملوك الاطراف فخدموه في البر والبحر وحملوا
اليه الاموال من بلادهم وضمنوا له الاخرجة والضرايب واستقبله
بالجوقانية فسجد واله وساروا معه الى سياباد فنزلها وبكى
فرحا بالظفر واسفا على ابيه وسار منها الى بهشت كنكر وسال
اهلها عن افراسياب فلم يكن المسئول عنه باعلم من السايل
واشتغل بتهذيب الامور وسد الثغور ورد كلاس ملوك
الصين والختن والترك الى مملكته وخلع عليه وولى قواده ه
الولايات ثم امتد الى الناش ومنها الى بخارى وعبر جيحون
ونزل بلخ حتى تلاقته عساكرها وساروا الى خراسان ومنها الى
مرو غزه بفارس واستقبله كيكاوس في الاعيان والوجوه
وترجل كل منهما لصاحبه ثم قعدا على سرير الذهب واحتف بهما
القواد والروسا واشتغلوا بالاكل والشرب واقامة رسم
النشاط والاغتباط واستقرت بهم الدار وورد لهم اخلاف

الدنيا ثم ان كنجر و كاتب اصحاب الاوساط والاطراف
في وضع الارصاد على افراسياب والجد في طلبه تحت كل حجر
ومدر فوجد اثره في حدود اذربيجان فسار اليها كيكاوس
وكنجر و في القواد لمطالعة بيوت النيران بها والرغبة الى الله تعالى في
تيسير الظفر بافراسياب وحين حصلا بالمقصد بنا الطلايع والاقرار
للتفحص في الطلب، وكان كرسوز اسيرا في يد جودرز مع نفر من اعيان
الترك فاتفق ان رجلا من عباد الصالحين يقال له هوم ظفر يوما
بافراسياب وحيدا شريدا ذليلا متغيرا متنكرا فقبض عليه
واستوثق منه، وكان جودرز اقرب القواد اليه فطير اليه من اخبره
بحال خاجور وقد افلت افراسياب من يد هوم بنفثه
سحرة ودخل غديرا من ضحضاح البحر فاستتر فيه فدله هوم
على موضعه في الماء وهو متغير مضطرب فدعى جودرز بكرسوز
والمر بتجريده وضبطه السياط حتى تناثر لحمه وجعل يصيح ويستغيث
فلما سمع افراسياب صوت اخيه لم يتمالك ان اطلع راسه من الماء فرماه
جودرز بالحق حتى صار كالقنفذة في عنقه وجذبه الى نفسه فاخذه وكتفه
وكبل باصحابه وطارت البشارة الى كيكاوس وكنجر و بوقوع
افراسياب في شرك الهلكة فدعوا به وقدمه جودرز اليهما فخرا به ساجدين
وحمداه وشكراه ورأى كنجر و افراسياب فاحلا بالا وعليه
الحلة رثة فكاد يرق له ويرحمه فعاجله بالسيف كيكاوس فقتله
نصفين ثم بكى عليه وتأسف وهو حه ولعن قاتله والحاق كرسوز
به وعم السرور لهلاك افراسياب الاذاني والاقاصي وتبادروا
به وفرق كنجر و الصفات واستكثر غنائم الغزاة وخلع على
القواد واجازهم وخص جودرز بالهبات الجمة ثم ارسل
مع كيكاوس وسار في القواد الى استقبال الملك بفارس فبسط له
العدل والانصاف وفرش مهاد الامن فعمرت البلاد وانتعش

العباد

العباد وسكن الدهر واشرق الملك وانتظمت الامور وفاض
وفرخ السرور وحين تكاملت لكيكاوس امنيته هجمت عليه منيته
بعد ان مضت من ملكه مائة وخمسون سنة ٥ ٥

ملك كيكاوس بن سياوس

ملك كنجرو بن سياوس

لما هلك كيكاوس ملك كنجرو فاشرقت الدنيا بنوره وصفا
الملك من كدر وجانبه رسل الملوك بالهدايا والضرايب وامتلأ
خزائنه بالاموال كما امتلأت قلوب الناس له محبة وهيبة وصار
المملكة كالعروس الشابة الحسنة بين الحلل النقيه والحلى
الثمينة وحسن وطاب زمانه بلا خلاف ولا قتال ولا هرج
ولا اضطراب، واستراح الناس من سو ملكه كيكاوس وركاكة
رايه وبعده في التوفيق في تدبير ملكه، ومن شر افراسياب وضره
ومعرة جيشه، ودوام الفتن في ايامه، واستبدادهما ملكا
في صورة ملك وامة على حدة، وما احسن ما قال بعض الحكما
ان للزمان اجالا كاجال الناس فاصبروا الزمان السوء حتى ينقضي اجله
ولا ينقطع وقته ولما راى كنجرو طاعة الدنيا له وتقرب الملوك
اليه ولين اعنة الاقاليم بيديه خاف ان يتداخله من البطر
والطغيان والاشر ما تداخل هم في اخر ايامه وكيكاوس في اول
امره حتى ضلا سواء السبيل وكفرا نعمة الله عز وجل فما زال ينحرف
عن طرق الاملاك الى طرق الناك ويحدث نفسه بالاعراض
عن اعراض الدنيا وزخارفها والاقبال على العمل للاخرة وتزود التقوى
ليسفر الله وحتى مضت ستون سنة من ملكه ٥ ٥
ذكر تخلي كنجرو عن الدنيا وتسليمه الملك الى ابن عمه

لما عزم كنجرو على الزهد وترك الملك امر بجمع القواد والموبذان
والاعيان فقال لهم يا عمومتي واخوتي واولادي اني ذاهب الى ربي
وشتغل عن معاشكم بمعادي وسيخلف عليكم لعواسف فهو من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أرومتي وابناء عمومتي ومن رضيته لأن يقوم مقامي وينوب
عناني ويحفظ وصاتي فاسالوني حوائجكم واضمنوا لي طاعة مع
اعلمه عليكم فتلوا كبيرا وجزعوا طويلا وتاسفوا جميعا على مفارقته
واظهروا السمع والطاعة لامره والانقياد لخليفته ثم امنه والهم البلاد
وعلكم العباد والاسقاع وامر بكتب العهود لهم وقسم كنزا من كنوز
بينهم واعطى رستم نيابه وطوس دوابه وجودر رضياعه
وكيوا سلحته وبرزن فرشه وقسم كنزا اخر له في الفقراء والمساكين
والعميان والمقعدين وخزائن مني والبنامي والايامي واخرج
كنزا اخر لعمارة الحصون والرباطات وبيوت النيران ومواضع
العبادات واصلاح الثغور والجسور وسد المواصد والثغور
ومداواة المرضى والمحرورين والجابين ثم دعى لهراسف وانعم
على سرين وتوجه بتاجه واعطاه خاتم ملكه وامر القواد والاجناد
بمتابعته ومتابعته وادماه بوصايا حسنة ومثل له امثلة من
كل باب من كتب وغرر من كلام ليحرو
الى الهراسف في وصيتها انما خرجت العادة من الملوك المتقدمين ان
يعهدوا الى ملوك ارمانيا ان افعالهم اذا وافقت العدل
وادت الى المصلحة فشابه افعال الله عز وجل في كليه خلقه فالطاعة
لهم تشبه طاعة الله والملوكية ارضية ويجب لمستحق هذا الاسم ان
يلزم احكام تدبير الخلق فيما يجري على هذا العالم فامور الخلق
ويكون هو القيم به فتالي بوضعها وترتيبها ومراتبها ومنزلها
فلما علم ان ملاك الملك لم يكن الا بعمارة الارض وجمال
وفي سواحل بحورها وخلجانها موضعا احتمل بها مدينة واتقنها وفي
فيه الصناع بالك كلهم الى ابداع الصناعات واختراع
الات ويمكن ان يحفظها الشاهد وتفرج ما اصلوه
وتمموا بوضع وتبنى بالسوء ويكثر في حفظ العمارات والزيادة

فيها وتحصين المدن وتزيينها وكرم ما يستدرم منها ولما ينتفع
من اسوارها وحيطانها وخنادقها ومنها قوله وينبغي ان تاخذ
الرعية بالعمارة والاقبال عليها والاستكثار منها لان قوام امور الرعية
والملك بالمال الذي جعله الله آلة لاستفتاح المعاد والعمارة
ينبوع الاعمال ومعدنها ومنها قوله ان حالات الخصب والجدب
تختلف في البلدان فاذا اخلفت الغلات وقلت الانزال
في سنة من السنين وتحول الملك الغور والقحط فينبغي ان يامر
باحراز المرتفع من الحبوب. ويمنع من حمل المختارين شيامنها
الى ناحية اخرى وان من شاب التجار وطلاب الارباح جلب
الامتعة والبر من بعض النواحي الى بعض والافات فتحرى التي
تحتوي على الحيوانات والعمارة ارجع الى ثلثة اصناف من الخطوط
العامة والفتن المبيرة. والاوبئة الشاملة والخطوط اصعبها
واسرعها هلاكا واوحاها فناء لانها تعدم الغذا الذي به يعيش
الحيوان فكم من مدينة قد هلكت بتقصير من سايسها والمدبر
لامرها في هذا الباب الذي وصفناه ومنها قوله واما العدل
فقد علمت من شرف رتبته. وعلو درجته انه سبب بقاء
العمارة ودوامها واصلاح المملكة ونظامها ما فيه كفاية وغنية
وعدل الملك هو الميزان الذي يوزن به الاعمال والامور فيعرف
به الجايز من العادل والرذل من الفاضل. فمتى عرض في الميزان
عيب بطل الوزن. والملك هو الملح يصلح به الطعام. ويستدفع
به الفساد. فاذا فسد الملح لم يكن الى صلاحه سبيل. وهو الماء
الذي يعتصر به القصار فاذا اشرف به شار به لم يكن الى صلاحه سبيل
لمفرح منه الى غيره وهو ايضا الماء الطاهر الذي يغسل به الدرن
ويبقى الوسخ. فاذا الغسل لم يوجد ما يطهره. وهو الدوا الذي
يستشفى به من الامراض. فاذا فقد تركبه لم يوجد ما يستشفى به

شبكة الألوكة www.alukah.net

وتمام الشوق وامتداد الغامة والاخذ بالحظ الوافر من شعاع
السعادة الالهية فانطوى على موجدة من ابيه لرفعه عن اولاد
كيكاوس وتوليته اياهم الولايات واعفاله فذهب مغاضبا
ومضى متنكرا الى بلاد الروم وحصل بها سريدا فاواه ونبدى له
من اولا افريدون واكرم مثواه فصهره بشتاسف
بارض الروم كان من رسوم ملك الروم الذين يقال لهم ٥
القياصرة اذا ابلغت بناتهم وقت التزويج ان يجمعوا في قصورهم
وجوه الناس واعيانهم ويامرون البنات بالخروج في جوارهم
عليهم فكل من وقع اختيارها عليه منهم توجته بناتها وزوجه
ابوها بها فاتفق ان الكبرى من بنات قيصر واسمها كتايون
رات في منامها كانها تزوجت بشاب من احسن الناس
وجها واملحهم قدا واتمهم عقلا الا انه غريب فوافق ذلك وقت
تزويجها ظاهر ابوها بجمع وجوه الناس كالعادة واطعامهم
وسقيهم ثم انه امر كتايون بالخروج عليهم والاختيار منهم ففعلت
وتصفحت الوجوه فلم ترض احدا ثم امر قيصر في اليوم الثاني
بذلك وبرزت كتايون فلم تقع اختيارها على احد فامر قيصر في ٥
اليوم الثالث بان يحضر جمع الناس من العام والخاص فحضروا
وفيهم بشتاسف فتعرفت اخريات الناس فلما فرغوا من الاكل
برزت كتايون في وجوه الناس في جوارها فطافت عليهم حتى
انتهت الى بشتاسف وناملته فقالت هذا الذي رايته
في منامي وتوجته بتاجها وولت مصرفة فعلم قيصر باختيارها
شابا غريبا مجهولا الا انه من احسن الناس وجها واخذهم
بمجامع القلوب فغضب واضطرب وقال قد زوجته بها
وامر تسليمها اليه وحدها في ثياب بذلتها واخراجها معه من
البلد فقال بشتاسف لها اني رجل حرفة لا تتعلق بفكر من

وقع في قوله الواجب على الملك بعد وضع الحرب اوزارها ان
يكون مصروفا الى الاصلاح مقصورا العناية الى الاستصلاح لان
مثل ما يجب عليه استعماله في حالة وبعد انقضايها كمثل ٥
الطبيب الشفيق الذي يضطر الى شق الاعضا وبطها وكيها
فاذا فرغ من ذلك كله لزمته الحاجة الى ان يصلح ما افسده ويخيط
ما شقه ويلحم ما خرقه ملك لهراسف ٥
لما فرغ كيخسرو فيما كله من احكام الملك بعد وعهد الى لهراسف
عهده ودفع القواد والخواص وقام على وجهه وساح في الارض
فلم يوقف له على اثر ولا خبر واقتعد لهراسف سرير الذهب
المرصع بالجواهر واعتصب بالتاج وتختم بخاتم الملك ٥
واذن لرستم وطوس وجودرز وسايرالقواد والاعيان واقبل
عليهم وقال لهم اني حافظ بعون الله وصايا الملك كيخسرو
وسالك سبيله وتابع اثره ودليله ومقبل على مصلحة الكافة
وبسط المعدلة والرافة فسجدوا له وانبوا عليه ثم ان بعضهم
لهراسف قصدوا النصح النصيح وحقق ظن كيخسرو وحقق
فراسته فيه وابتدا فزاد في عمارة بلخ وتحصينها وتخيرها
واقام بيوت النيران والعبادة فيها وعني بسايرالعمارات
والمصالح بين الوادين ودار زاذ الجند وولى تحت
حكمه والسه بالفارسية تخترشه السهيد بتها بين الابواز
الى ارض الروم واغزاه الترك وبسطه على بني اسرايل حتى
قتل الناصل التي يحج اليها كما ذكرنا من قبل واذعن
ملوك الاقاليم لهراسف وراسلوه بالهدايا والالطاف
وواصلوه بحسن التقرب والتوسل اليه واستشاروا اوامره
ومن ولده اثنان احدهما بشتاسف والاخر زريرفي ابنا
الجارية والشهامة الا ان بشتاسف يختص عن الصورة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قصر تلك النعمة التي بيت الضيقة والغربة، واعلمي اني رجل
غريب لا اقدر على توفيت حقك واعداد ما يصلح لمثلك فقالت
ايها الفتى قد رضيت بك وبالقضا فارض انت ايضا به ودبري وفق
بجميل صنع الله وتوقع حسن العاقبة فاخذ بيدها الى منزلها
ولاطفها بما في وسعه وغلب حب كل منهما في قلب صاحبه وباتا
بليلة طيبة مسكونة مولما اصبحا اخرجت كما كانوا من عقد
كان عليها درة ودفعتها الى صاحب المنزل ليبيعها فباعها بالف
دينار فغيرا بها احوالهما وانتقلا الى ظاهر البلدة لامتثال الامر
فعمرو نزلا مكانا طاب لهما بالموافقة والمعاشقة والمساعدة
والمعاضدة. واستدانت كتابون بحسن شمايل يشتاسف
وعظم خلقه على اقرانه من ابنا الملوك فازدادت له محبة واكراما
واجلالا ثم تحدثت به الاحوال في صيد الاسود واظهاره
ادب الملوك حتى نادت اخباره الى قيصر ففرح بها وعاد الى
حضرته فنظر منه ما يملا عينه جمالا وقلبه كمالا ولم يجر بحبه
نوع من انواع الاداب الا وجده منقطع القرين فيه فاعتذر
اليه مما جنايا اياه لخفا محله عليه وامر بنقله واياه الى احسن
قصور قيصر واعلاها بناء فسر بذلك المتنافسون
ثم انه الح يوما على يشتاسف ان يخبره بسببه ليصدقه
من كذبه فتعلل وشهد ظاهر حاله على صدق مقاله فسجد
قيصر وقال مرحبا بالملك ابن الملك الذي شرفني وحملني
وشرح صدري وقوى ازري. ودخل في الوقت والساعة
الكاتبون فقبل راسها جدته وقال لها يا بنية ما احسن
اختيارك وما اصوب رايك فاحكمي في ملكك ايك وملكه
وامري وقومي بما ينبغي ان يصنع بك من الاكرام وعجل قيصر
الوفاة

مجالسته يشتاسف ومنادمته وملاطفته ولا يرى الدنيا الا
به فاستكشفه يوما عن السبب الذي فارق له اباه لحراسف
فقص عليه القصص فقال له قيصر يجب ان اعزله لك واعيدك
الى مرادك فقال رايك ايها الملك اعلا وابهى فاخرج فاريدا
من وجوم فواده رسولا الى لحراسف وقال قل له انا دانت من
عنصر افريدون وليس لك فضل علي فما بال الغرايب التي
الزمتها اباي واخذتها مني وسبيلك الان ان ترد ها كلها وتضيف
اليها مثلها والا فاني علم بك في عاكري. ومنتقم منك بفوتي
ومضيف مملكتك الى مملكتي. وكاتبه بمثل ما راسله فتفق
الرسول في بهته جميلة وحين سار وحصره لحراسف تلقاه من
ادخله وانزله ثم ان لحراسف اذن لزريرانيه واعيان قواده ودعى
بالرسول واصغى اليه فيما اداه من تلك الرسالة الحسنة على وجهها
فتعجب لحراسف والحاضرون منها وقالوا لامر ما يجاسر قيصر على
مثل هذا الكلام وارتقى هذا الحرتقى الصعب وصرفوا الرسول
في استجبان في السبب الذي جر قيصر على ما يتقاصر عنه قدر من
ملك المراسلة والمكاتبة ثم لاطفه من الهدايا بما لم ترعيناه ولم
يبلغه مناه فاشاروا اليهم بان قيصر قد تقوى بختنه لاشبه الناس
بزريير وصدر عن رايه وامره فايقنوا بانه يشتاسف وخافوا
جانبه من وجه وسروا بمكانه من اخر واشاروا على لحراسف بترضيه
وتسليم الامر اليه طوعا قبل ان يتسلكرها والاقتدا بكيخسرو في
الاستخلاف فوافق ذلك مرصا منه على ما اشاروا به ورغبة في
التخلي من الدنيا والاقبال على العبادة فبعث زريرا الى يشتاسف
رسولا بالتاج والخاتم وثياب الملك وجواهره ومراكبه وضم اليه نفرا
من اعيان القواد وقال يا بني ان القضا لا مرد له ولا مفر منه وقد كان
شوكت في هذه المدة المديدة بارض الروم فكيف كنت تتوقيه

يا ارض فارس وراه قد هجم بك الغرة واد بك الليل والنهار ٥
ودارت على راسك الادوار فقد صلحت للملك وصلح لك واستقمته
لاجرم انه قد طلبك وبعثك واساق اليك فخذ عفوا وصفوا
واقبل الى ارضك وسترا بالقبايك وتقلد امر ابيك وفرغه لعبادة
ربه والاشتغال بامر عباده فقد مه الكبر واخذت منه الكبر
العالي وعصى رسوله قيصر وقال قد وقفت على مغزاك
واثرت رضاك فهنيئا لك نشابه الحالين ٥ ونماذج الملكين
ثم امر بالخلع عليه وتسريحه مع زريبر والقواد فنفذوا جميعا

قدوم بشناسف من ارض الروم ٥ لما وصل
زريبر والقواد الى ارض الروم تلقاهم قيصر وبشناسف
واظهر السرور لهم وبالغ قيصر في اكرامهم وقضاحقوقهم
وانزلهم في قصوره الخاصة واحسن قراهم ٥ وحين ادى زريبر
الرسالة اظهر بشناسف السمع والطاعة ولبس ثياب
الملك واغتصب بالتاج وتقلد الجواهر وتراكب وتثرله قيصر
اولاد القواد وزريرنا نيا وملكوا بارض الروم اضيافا فالقيصر
حديه ثم سار بشناسف مع زريبر في القواد بجدان فرغ ٥
قيصر خزائنه الخاصة في الاجناد اليهم والافضال عليهم وخص
بشناسف بما اجتمع من غرات الكنوز وظرائف الروم
وجواهر كانون فالف جارية واصحبها الرغائب من صنوف
الاموال وشيع بشناسف الى ثلاث مراحل واستاذنه في
مصاهرته فاذن له وصرفه وهو ان خلع عليه واسعد فيما حمله

واخذ في اصحابه الى ايران شهر فاستقبله العراب بهراة ٥
وسلم اليه الملك وفي ذلك ودعي له وسار من يومه في خواصه
الى بلخ واستقر الملك وذلك بعد ملك ابيه بعشرين سنة

ملك بشتاسف

ملك بشتاسف حمد الله واثنى عليه واستظهر بشعاع السعادة
الالهيه قرب الاعمال وجبى الاموال ٥ وولى القواد ٥ وعمر البلاد
وبنى بفارس مدينة ٥ وببلاد الهند بيوت النيران ٥ ووكل بها
الهرابذة ٥ واثنى على ابيه في بسط العدل والعناية بالمصالح ٥
والشدة على المفسدين واتخذ كيانون ابنه ملك الروم سيدة
نسائه بلثون سنة من ملكه ظهر زردشت المتنبي واورد

قصة زردشت وكيفية دينه وعاقبة امره ٥ حكى الطبري
صاحب التاريخ عن ابن الكلبي ان زردشت كان من اهل
فلسطين وانه عبر برهة من دهره خادما لبعض تلامذة ارميا
النبي عليه السلام يختصابه اسيرا عند فخانه وكذب عليه ونسب
له ما لم يقل فدعى الله عليه فبرص ولحق بادربيجان وشرع بها دين
المجوسية وخرج متوجها الى بشتاسف وهو ببلخ فلما قدم عليه
ودعاه الى دينه قبله واجبر الناس على الدخول فيه وفشا في ذلك
من رعاياه مقتلة عظيمة حتى قتلوه ودانوا به قال وكان
زردشت اتاه بكتاب ادعاه وحيا من الله عز وجل فكتب في جلود
اثني عشر بقرة خرفي الجلود ونقشا بالذهب واعربه بشتاسف
فخزن في القلعة باصطخر ووكل به الهرابذة ومنع به من بقية الناس
ودلوا ابن خرداذبه ان زردشت كان من جهرمي النسب وكان من موقان
من بلاد اذربيجان وان الكتاب الذي جابه في تسبيح الله وتحميده
وفي الاخبار الماضية والكاينة فيما يتعبد في الفرايض والاحكام وذكر
غير واحد ان استدياراس على ابيه في الايمان بزردشت وتصديقه
واعتقاد دينه وشد فيه وقاتل عليه وكان الملوك قبل بشتاسف
على دين الصابئين فكانوا يعبدون الكواكب ويخصون النيرين ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والسجود بين يديه تعظيما ومن الدليل على عبادتهم الكواكب قديما وحديثا
قول ابى اسحق ابراهيم بن هلال الصابى الكاتب فى جارية له تسمى الثريا
انى اعبد الكواكب صاب ٭ والثريا مع الكواكب تجرى ٭
فاذا ما سجدت واحد للشمس ثنيت للثريا بعشر ٭
فجار زردشت بعبادتها ايضا واورد تخاليط وخرافات كثيرة وعظم ان
امر النار قربة الى الله عز وجل لانها من نور ٭ ومن اعظم الاطعمة
واجلها وامرانيا بتعظيم الما الذى هو قوام الخلق وسبب عمارة
الدنيا ٭ وفرض تقريبهم وترك اشغاله فى ازالة النجاسات
واماطة القاذورات الا بواسطة من الما يعاشل ما يستخرج
من البقرة ومن قضبان الكروم والشجر ٭ وحرم الميتة ٭ وزعم ان
ما خرج من باطن الانسان من اى عضو كان فهو نجس ولذلك
سن الزمزمة عند الاكل تحرزا من بوادر الريق الذى ينجس الطعام
وفرض ثلاث صلوات يدورون فيها مع الشمس كيفما دارت
احلا عند طلوع الشمس والثانية عند انتصاف النهار والثالثة
عند غروب الشمس ٭ وحرم الاكل والشرب فى اوانى الخزف والخشب
لانها تقبل النجاسة ٭ واحل نكاح الاخوات والبنات وصح
فى ذلك بتزويج آدم عليه السلام ابناه بعض بناته ٭ وزعم ان ارواح
الموتى تعود الى منازلهم فى ايام الفروردجان ٭ وامر بتنظيف البيوت
وفرش البسط النظيفة ٭ ووضع الاطعمة الشهية فيها ثم اكلها
لان الفقراء ارواح الموتى يرونها وقواها ٭ وحرم ان يمس
الميت وزعم ان من مسه وجب عليه الغسل لانه نجس بالموت
الروح الطاهرة عنه ٭ واوجب الطهارة على الناس فى اليوم والليلة
خمسا وهو غسل الوجه واليدين ٭ واوجب على الناس
ان يخرجوا من جميع اموالهم للفقراء والمساكين والمضطرين
من اهل دينهم وجرم فى اصلاح القناطر وكسل الانهار وعمارة

الارضين

الارضين ٭ واحل من النساء ما شاء الا من كن محارم ٭ وقال
لا طلاق الا باحدى ثلاثة الزنا ٭ والسحر ٭ وترك الدين ٭ وحرم
الكبر والزنا والسرقة وجعل عقوبة الزانى ان يضرب ثمانين
خشبة او يوخذ منه ثلثمائة استير فضة وعقوبة السارق اذا
شهد بينه بسرقته ثلاثة من العدول او اقر على نفسه ان
يجزم فى انفه او اذنه ويغرم مثل قيمة ما سرق ٭ وزعم ان
الاله القديم البارى فكر فكر ردية فحدث منها الشرير الخبيث
المضاد له اهرمن بغير ارادة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا
كبيرا ٭ وله الحمد على نعمة الاسلام الذى هو احسن الاديان ٭
واصحها واطهرها ٭ وصلواته على المصطفى محمد واله خير من اكرل
معا بخير ما اتول معا ثم ان زردشت لما فرغ من احكام
امره لبشتاسف واسفندياذ ابنه وزريرا اخوه وسايرخواصه
واهل مملكته جعل يطوف فى البلدان ويا خذ الناس بقبول دينه
وامتثال اوامره فوثب عليه بمدينة بلخ رجل سماه صرادويه
فى كنابه فقتله وبضعه بعد خمس وثلثين سنة من ادعائه
النبوة وله من العمر سبع وسبعون سنة فامتعض بشتاسف
لذلك وقتل قاتله والوفا ممن انكر عليهم الرضى بقتله وازدادوا
جدا فى تقوية دينه واخذ الناس به ٭ وولى جاماست العالم
خلافته ورياسته الموبذة من بلاهذته

خروج ملك الترك على بشتاسف لما قتل

افراسياب بقى ملكا فى ولده لنشاهل بخسرو فى امورهم
واقتدا هراسف به فى الاخذ بطرف من الصلح معهم وجرى بشتاسف
فى طريقها وترك الترك ما تركوه من ذلك فى ايامه من اختلف اصحاب
التواريخ ونقلة الاخبار فى اسمه فقال الطبرى انه خراسف
وقال ابن خرداذبه انه هزاراسف وقال صاحب كتاب شاه

خروج ملك الترك على بشتاسف

نامه‌ء انه ارجاسف وهو الاشهر وكان يدور في راسه التجني على
بشتاسف والطمع في ايران شهر واعادة الحرب بين الفرس
والترك جزعا فكتب اليه بشتاسف مع رسول له يدعوه الى دين
زردشت فاضطربت ارجاسف واضطرم ووجد مقالا
فعال والفى على المكاشفه فاثار كامن حقده وافصح لى عما
فى نفسه ودعى بكاتبه واملى عليه كتابا الى بشتاسف قال
فيه ايها المغرور المخدوع انك قد ضللت سوا السبيل وتركت
دين ابايك وصدقت كذابا يزعم انه جا من السما فقبلت
اكاذيبه واباطيله وتعرضت لسخط الخالق واستهدفت
لسهام المخلوقين ثم اخذت تكاتبنى وتراسلنى وزيدان
تدنسنى بالقبيح كما دنست به ونفسى من الاثم فيما اقمت فيه
فان تركت هذا الدين الباطل وثبت الى الله منه وانهمت
الطريقة المثلى من دين ابايك فانى على ما حملتك من مصالحك
فان ابيت الا الاستمرار على غيك فليس بينى وبينك
الا السيف وها انا ملم بك فى جنود تزرى على عدد النمل والجراد
فتاكل الرطب واليابس وتقتل الرجال وتسبى
النسا واختم الكتاب ودفعه الى رسول فحظ عليه
الغلق ودفع اليه الفامه ابنا النرك واوصاه باعذاز السير فبعد
ان حمل من الرسالة بمشهد من وزيريه اسفنديار وجاماسف
وساير الخواص فنهضوا من جلستهم واستاذنوا للاجابة عنها
فاذن واقبل على الرسول وقال له قل لصاحبك انك قد تعديت
طورك وتكلمت بما هو فوق قدرك وذرب حتف بسوقه كلمة
ومن اتت وبكاه حتى تنكر حلة دينى وتعارضنى فى امرى ولولم
ادمك تمام لما راتب هذه الاحلام والجواب ما ترى لا ما تسمع
والسلام على غيك فاشخص الرسول بهذه الجملة واتفقت الكا

من

من بشتاسف والخواص على معاجلة ارجاسف وان اقتضى حال
امره قبل ان يستجمع امره فامر بجمع العساكر واخذ الاهبة وتكثير
العدد وتوفير العدد وسار فى جيوشه وجنوده وخواصه
وخيم بالمراجلة الاولى فخلا جاماسف العالم وكان يسمو وحده
واوحد دهره فى الكهانة والتنجيم والاصابة فى احكام النجوم فسالته
الحال فى متوجهه ومقصده وعن عاقبة امره فيما هو بصدده
فاطرق جاماسف مليا وفكر طويلا ثم قال ايها الملك لبث
ان الله تعالى لم يوتنى هذا العلم ولم ينصبنى حدقا للسائلك
اياى عما يعز على الاجابة عنه واذ قد سالتنى عما لا استجيز طيه
عنك وخيانتك فيه فضمن لى ان تفعل سوالى عند سماع ما تكرهه
منى فحلف بالمغلظات ان لا يسوؤه وان يتصل عليه
وينعم ويسرح فى اكرامه ويلح ورسم له ان يفصح على كل ما يراه
ويجتلى بجليه ما يخفقه ولا يحزم منه شيا فبكى جاماسف
ثم قال ايها الملك هذا امر سماوى لا مرد له ولا مهرب منه وباطوى
لمن لا يشهد هذه الحروب التى امامك ولا يشاهد احوالها
واهوالها واما الطامة الكبرى والقارعة العظمى والاتية
على وجوه انصارك واعيان اعوانك وعلى كثير من اعزتك
وثمار قلبك حتى يستحيل النهار ليلا بالغبار وتجرى الدما كالانهار
ولكنها تنجلى عن حسن العاقبة لك وقبح الدابرة عن عدوك
فحين قرع سمع بشتاسف هذا الكلام سقط مغشيا عليه فلما
افاق نزل عن سريره والصق جبهته بركبته وحل عقد وسمه
وقال ما خير العيش بعد فقد الاحبة والاعزة وما اصنع بالملك
بعد ذهاب الانصار والاعوان وليس الراى لى الان الا عرضهم
لانياب الدهر والاسى على ما يهم فاستدفاع المخطب
فقال جاماسف اذا صنتم عن المقارعة فمن يكافح جيوش ٥

الترك التي تبت على ايران شهر كونوب الاسود. وتترك اهلها
كالزرع المحصود. ومن حقك الان ان ترضى بالقضاء. وتتوكل على
رب السماء وتتلقى بسلامة نفسك وثبات ملكك وانحزال
عدوك عن اطرافك وقرو عك فانك الاصل والعدو وما دمت
سالما فالحادثات جبار. ولك عن كل احد عوض. ولا عوض عنك
ولا بدل لملكك فسري عن بشاسف لمواعظ جاماسف وامر
من الغد بضرب الطبول والرحيل وقدم الطلايع وسار
يطوي المراحل واتصل به قدوم ارجاسف في جيوش كاليل
بكثرة الخيل وكالنهار بوضوح الاثار. واعذاذ المسير في جراف
الترك اوديتها بهدمها وابطالها. والصق جنده بالارض
وتضرع الاسى في استنزال النصر. واقبل ارجاسف
فنزل بازايه وتواعدوا للحرب والقتال
محاربة بشاسف ارجاسف الحرب الكبرى
ثم ان بشاسف جد الاستعداد لمحاربة الاتراك واستانف
الجد في قتالهم واقتدى بالملوك من اسلافه في ترتيب
المقادم قدما وخصوصا وبقية المواكب بنيانا مرصوصا
ورتب اخاه زريرا ومن برسمه في الميمنة. وابنه بشنود في
الميسرة واستقر باد في القلب. وامر بضرب الطبول
والنفخ في البوقات. وصعد هو في جبل مشرف على المعركة
ووقف هناك بخواصه. واقبل ارجاسف في جيوشه ورتب
كوكهرم في الميمنة. وقام خواشت في الميسرة. ووقف
هو في القلب فلما دنوا من التحم تقاصف العسكران
وتصادم الزحوف والاعلام وارتفع من صهيل الجياد وعارات
الجمال مع الغبار ما حجب الشمس وجانبها وانبعثوا من المزلق
ما شجر فيه خراطيف النبل باطراف الوبل ثم استجر

سمر الرماح. وتصافحت بيض الصفاح. وقعرت الشيالة اخراجها
واسرعت مخاليبها فلم ير الا روس تبدد. ودماء تهدر واعضا
تتطاير. واجسام تتزايل وركدت الحرب بينهم على هذه
الحال سبعة ايام بلياليها حتى صارت جثث القتلى كالتلال
وجرت الدماء كالانهار. ولما كان اليوم الثامن برز ازدشير
ابن الملك بشتاسف في اصحابه وحمل على الميمنة الاتراك
ووقع فيها كالذئب في الغنم وقتل منهم عددا كثيرا حتى قتلوه
وسلبوه. فلما شعر اخوه رام ازدشير بقتل اخيه حمل كالليث
الخادر. والشجاع الناير وتكافيهم نكاية القضا والقدر
واثر تاثير النار في يبس الشجر واجتمع عليه الاتراك حتى
قتلوه واخذوا سلبه وفرسه وانتفض شداسف اخوهما
وحمل على الميسرة فشقها بسيفه وتوسطها وقتل اكثر
من عشرين نفسا منهم ثم قتلوه اخر الامر. وبرز الزراسي
كردن جاماسف في اصحابه وحمل حملة عجيبة. وقتل مقتلة
عظيمة فحمل الاتراك عليه وعلى اصحابه وصدقوهم القتال
جدا حتى انقلب قلب الايرانية. وانزعج معظم العسكر وسقط
درفش كاويان الى الارض فاخذه كراجي كرد واسكه باسنانه
وما زال يضرب بالسيف ويعطي الجهاد في حقوظ الاجتهاد حتى
عادوا الايرانية مواقعهم من القلب. وبرز رابع من ابنا ن
بشتاسف وهو المسمى فيودا فحمل وقتل عشرين رجلا من حماة
الاتراك حتى لحق باخوته المقتولين. ثم ان زريرا الاسبهدا قبل في
اصحابه وحمل على قلب الاتراك. ووقع فيهم وقوع النار في القضا
فاوقع بهم وقعة عظيمة وصلبهم وطاة ثقيلة. ونادى
ارجاسف اصحابه وقال من الذي يبرز لزرير ويكفينيه امره حتى ازوجه
بنتي واشاطره ملكي فلم يجبه احد حتى كرر قوله مرارا فانتدب بندوش

لذلك وضمن تحصيل المراد فانثنى عليه ارجاسف ودعاه
واعطاه فرسه وسلاحه ورايته مسمومة له فاقبل بندرفش
وراى وزيرا كالفيل المعتلم والاسد الضارى فهاب جانبه
واوجس خيفة من ضرباته ولم يجسر على مواجهته فترصد
غفلة منه واماره من ورايه فضربه بتلك الرايه المسمومة
رمته اسقطته عن فرسه واتت على نفسه وترجل بندرفش
واخذ فرسه واتى به ارجاسف فارتفعت صيحة السرور
من عسكر الاتراك وكان بشتاسف محترقا بنيران المصايب
في ابنايه الاربع فلما نعي اليه احد نصاعفت رزيته واشتد
جزعه فقد على نفسه درعه ودعى بفرسه وسلاحه ليركب
في الطلب بثار اخيه فاشار عليه جاماسف بالتوقف
وقال الوجه ابروزك والراى ان تبعث بشتود للطلب
بثار ابيه فدعاه واعطاه فرسه وسلاحه وامره بالجد في
مفارعة بندرفش طالبا منه ثار ابيه ففعل ونهدى
له وقال يا قاتل نذير والدي اعلم انه لا خير في العيش
بعده وانما نزعت لكن على صباي وقصوري عنك لتلحقني
به وترحيني من حرقة المصيبة فيه فانخدع بندرفش
بكلامه ولم يتم له كبير وزروه واه بالرايه فاتقاه بشتود
بترسه ودفعها عن نفسه وتناولها ورماه بسهم نفذ من
درعه ووصل الى مخطقته فسقط الى الارض وعاجله بشتود
بسيفه فقرق بين راسه وبدنه وسلبه ما كان عليه من سلاح
ابيه وانقلب الى عسكر بالحي فامره بالرجوع الى مكانه في المعركة
واجتلا المعركة عن بشتاسف وانهزام
ارجاسف ثم ان الاسفنديار وكراى كرد وبشتود
في نياب الابرانية حملوا على الاتراك وتوسطوهم بالاعمال

والسيوف وقتلوا منهم وحملوهم واكلوهم وشربوهم فانجلت غبرة
المعركة عن انهزام ارجاسف في خواصه وكسيان بغية السيف
في سيفه فامر بشتاسف باعطايهم الامان وتفريقهم على القواد
وانقلب الى العسكر بالحي والظفر ثم ركب من الغد الى المعركة
وامر بتمييز القتلى الايرانية وتحفير وتجهيز ابنايه الاربعة وزيرابخه
في التوابيت الى ايران شهر ورسم بمداواة الجرحى وقسم الغنايم وانفذ
بسيوف في جيش كثيف خلف ارجاسف وامره باقتفاء اثره
الى شط جيحون وعاد هو بلخ في عساكره فاطلق الصدقات وقدم
القربات شكرا لله تعالى عز اسمه على الظفر وبنى بلخ بيت النار
المعروف بادرگوش وولى اسفنديار الاصبهدية وخلع عليه
وعلى سايرالقواد والاعيان واتته رسل الملوك بالهدايا والضرائب
وامر اسفنديار بمطالعة المملكة واستيناف الجد في تقوية
دين المجوسية والنهوض في من برسته من الجنود ۞

قصة اسفنديار ومعاجرت عليه احواله

قصة اسفنديار ومعاجرت عليه احواله ثم ان
اسفنديار سار في الجيش واخذ يطوف في المملكة ويميل
رواق الملك ويشيد قواعد الدين ويجرد سيف الحمية ۞
وينشر لواء السياسة ويحسن خلافة ابيه في الاوساط والاطراف
فاستقامة الامور واذعن الجمهور وطار من صيت اسفنديار
في الافاق ما حمد اثره وطاب ثمره وصفا ملك ابيه معه
وكان اسفنديار منقطع القرين في الصباحة والسماحة ومن
يضرب به المثل في القوة والشجاعة ولا تدرك اوصافه بالعبارة
ولا يدخل تحت الوف والعادة فاصابته عين الكمال واعترته آفة
الاحاد الافراد وجنت عليه ركاكة الراى من والد وكفران النعمة
من مثله في ولد وكان بشتاسف نذيما مخصوصا به متمكنا منه
منه اثير عنده نقال له كردم وكان ينطوي على بغض شديد
لاسفنديار وحسد فضرب بينه وبين ابيه بحيث ومازال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يسعى فى افساد حاله عنده وتقبيح صوره لديه ويقول
لبهرام اسفندياد من لم تقم النساء عن مثله ولم تقع العين
على مثله ولكنه يمهد الامر لنفسه ويدور فى راسه الطمع فى
ملك والده والانتفاع به وقد بلغ من علو الحال مبلغا اخافه عليك
ولا امن حدوث ما يغير تداركه صباح مساء من جهته حتى اثر ذلك
فى قلب بشتاسف واحمه واقامه واقعده فارسل جاماسف
الى اسفندياد يدعوه ويستحثه فشخص اليه وبلغه الرسالة ثم
احاله من سوء محضر كردم وتقوله الاقاويل عليه ما كان اتصل
باسفندياد خبره فارتبك وتحير وقال فى نفسه ابى خالفت
امر والدى حقف قول عدوى وان اجبته لم اشك فى اسآته
فى والاصوب ان لا انفذ رسمه ولا اعصى امره فسال جاماسف
جاماسف ان يمكث عنده ريثما ياخذ من مادمته ومونسته
ينصب ثم يسير معه الى الحضرة فابى وقال ان الملك
امرنى بان لا افارقك على الملبث والتربث وان لا ادخر ممكنا
من التعجل وترك التمثل فاستخلف ابنه على عسكره ونهض
فى جاماسف سايرا الى حضرة والده فلما وصل اليه سجد له
وقبل بين يديه فقال له بشتاسف اكان جزاى على تربيتى
اياك وانفاقى عليك ورفعى ذكرك ان تحدث نفسك
بمخالفتى والخروج على فقال يا ملك متى خالفت امرك او عصيت
رايك ومعاذ الله من عقوقك وتضييع حقوقك وطفق
يتضرع فى براءة ساحته وتفاجيعه وجنته ويتضمل اليه
بجهده فلم يزده الا قسوة وحنقا عليه وقال له جاماسف
معاتبا تحفظ الابناء ان يضروا الاباء بهم والملوك يخرجوا
على ملوكهم ويدعى بالحاد بين واعظم ان يتجدد بها القبود
الثقال ويشد بها السلاسل والاغلال ثم امر بحمله على قيل

الى

الى قلعه كيدان وتوكيل الحراس به فامتثل امره وحصل اسفندياد
فى محبسه على حالة مرحومة مخوفة ولحق به ابناء الاربع لمشاركته
فى المحنة وقضاحقه بالحذمة ونهض بشتاسف فى عساكره
لمطالعة ممالكه وتجديد العهد ببلاده واستيناف الجد فى
تقوية دينه فما هو الا ان انتشر الخبر بما جرى على اسفندياد
حتى مرضت الدولة واعتل الملك وخرجت الخوارج وخالفت
العساكر وشغرت البلاده وظهر الفساد وانتهز ارجاسف
الفرصة فى قصد ايران شهر وقال لقواده ان الجاهل بشتاسف
قد قيد عمدا ملكه واوهز امره بيده ولا خطر له الان مع زوال
ظل اسفندياد عنه والتياث الامور عليه والراى ان ننقض
على بلخ اولا ثم على ساير البلاد اخا قتدارك الثار ونغنم الاموال
فصوبوا رايه واطاعوا امره ۞

ايقاع الاتراك بالشيخ لهراسف واغارتهم على بلخ وتشفيهم من بشتاسف ثم ان ارجاسف ندب لهرام ابنه للامام ببلخ وجهزه فى جيش حسن واراح علله ورسم له ان يسير على مقدمته الى بلخ ويقتل من يقدر عليه من قواد بشتاسف ويخرب دورهم وقصورهم ويغنم اموالهم ويسبى نساءهم فامتثل لهرام امره وسار فى الجيش حتى شارف بلخ فاتصل خبره لهراسف وقد بلغ الغاية القصوى من الشيخوخة ولزم العبادة فقال سوداه بشتاسف فما اصل رايه فى التزحزح عن هذه البلاد وتضييع ما وقر بها من الاموال والحرم وتقييد اسفندياد بقول من يقل عن الذكر ويغض عن الفكر والاشتغال بالدين الذى ادركه شومه وافسد فساده ثم انه على كبره وعاوسنه اعد مقدار الفى رجل من الشجعان والخشن ولبس سلاحه وركب وسار فيهم ملتقيا للاتراك فلما واجههم صاح

بهم وعرض اصحابه على قتالهم ثم حمل عليهم وقاتلهم حتى طفوه ٥
اسفندياد ان كان يقدر ان يضربه بسيفه نصفين ويلقى من بطعنه
برمحه عن ظهر فرسه واستمر على فعله الافاعيل الاعاجيب حتى
صاح لهراسف بالاتراك واعلم ان يعتوروه ويرشقوه بالسهام
ففعلوا وقتل اكثر اصحابه وحمى النهار واشتد سلطان الحر
ومس حراسف ضعف الهرم وعلته الرعدة وانقلته الجراحات
فسقط عن فرسه الى الارض واخذته السيوف فبضعته وكان
ذلك المصرع منقضى اجله ومنقطع اكله وتعجب الاتراك من شدة
باسه وقوة مراسه على ضعف جسمه ووهن عظمه وتناهى
اجره وقالوا اذا كان هو على بلوغه ساحل الحيوة يفعل هذه
الافاعيل فما الظن باسفنديار مع انتهايه الى اشد الكهل
وجمعه قوة الشباب الى حنكة الشيب فقال لهم كهرم اما
علمتم ان لهراسف عمل ما عمل ببقية السعادة الالهية
التى كانت ثبتت فيه واذ قد كفينا امره وبشتاسف غايب
واسفنديار مقيد فتعالوا نجعل غالى بلخ سافلها ونغنم
اموال بشتاسف بها فقالوا سمعنا واطعنا وهجموا على
بلخ فاغاروا عليها وخربوا بيوت النيران بها وقتلوا سبعين
رجلا من الموابذة والهرابذة فيها واطفاوا ابدا مايهم نيرانها
واستولوا على اموال بشتاسف وفرغوا خزائنه واخرجوا
كنوزه وسبوا ابنته همای وبه اقرب ٥

عود بشتاسف الى حدود بلخ ومحاربته الاتراك ومحاصرتهم اياه واضطراره الى اطلاق اسفنديار لما وصل بشتاسف خبر واحدث

اصحاب جيوشه باستدعاء الجنود من الاطراف وردهم الى
حضرته وناهب للنهوض ثم سار فيهم فاصدا بلخ ووافق ورود
حدودها طلوع ارجاسف فى جيوش لاتحصى فتلاقى العسكران
وتصاف الخيل والرجل واشتد الحزن والسهل واسعرت
نار الحرب ودارت رحاها ودامت ثلثة ايام بلياليها حتى
كثر الجرحى والقتلى من الجانبين وسقط فرسا در جريحا
لما به واتى القتل على نيف وعشرين ابنا لبشتاسف ٥
كالاهلة والاشبال وعلى كردم الساعى باسفنديار وعلى
جل الوجوه والاعيان وكادت الدايرة على بشتاسف فالتجا
فى بقايا عسكره الى جبل رفيع منيع واستظهر به واحدق
بهم الاتراك فحاصروهم حتى اعوزهم الطعام فاضطروا الى
ذبح الخيل واماكل الارماق باكل لحومها والقوا شدايد
متعبة وعانوا امورا ستصعبة ثم ان بشتاسف
شكى الى جاماسف العالم بثه وحزنه واستشاره فيما
عرض له فقال ليس لاستدفاع هذا الخطب بعد الله عز
ذكره الا اسفنديار فقال له بشتاسف وليس للمحبوس الا
انت فقال ان امرنى الملك بذلك لم اوخر امتثاله فقال
له امض اليه وقرر عذرى لديه وقل له عنى يابنى قد
ظلمتك واخذتك بقول المظلوم الكذوب الذى جنى
ثمرة ما جناه عليك وعلى بنيك وانت تعلم ان القصاص لامرد
له فاقبل العذر واقبل الى وتداركنى وادركنا ثار جدك
واخوتك وواسع فى تلافى الملك لنفسك وولدك ٥
واكفنى هذا المهم بمجيئك وذلك على ان اوثرك بالتاج والسرير
واسلم اليك ملك الاقاليم كما سلمه الى لهراسف وكما سلمه
اليه كيخسرو واشتغل بامر المعاد واعداد الزاد للمرور الى
دار القرار فنهض جاماسف بتبليغ الرسالة وتشييعها بما

بما يوقعها هو فيها. وكان طريقه على الاتراك فتوثبا بنزيهم
وركب حتى مر عليهم وتوجه تلقاء القلعة التي كان فيها اسفنديار
مجوسا فراه الموكلون بها من بعيد فاخبروا اسفنديار بطلوع
فارس تركي يقصد القلعة فقال ايراه ايرانيا فقد تزيا بزي
الاتراك فلما انتهى الى باب القلعة قال له ريسها من انت
قال انا جاماسف رسول الملك فعرفه فامر بفتح الباب
وادخاله الى اسفنديار فلما وقع نظره عليه هاله منظره في
تلك الاشكال فسجد له وحياه وبكى بين يديه فرحب به ۵
اسفنديار وقال خطب سافك لانزاع شاقك وساله
عن القصة والحال فاخبره بالبوارق والصواعق وقص عليه
القصص فبكى على حاله واخوته واصغى الى جاماسف حتى
ادى رسالة بشاسف اسفنديار الان وقد فصحني من
قبل وحاملني على براة ساحتي وحر اماري بهذه المعاملة
التي مشى فيها على دمي وهتك سترى واشمت بي اعداي ۵
وورطني على العجم فحياتي وحين مته الضر واحاط به
الترك وقرع باب الهلاك اخذ يراسلني ويامرني باطلاق
استعدائي لا للشفقة علي ولكن لاستنقاذي اياه
من ناب الاسود وتعرضني للمنية باعادته الى الحياة ولست
اجيب داعيه ولا انفك عن هذه القيود والاغلال
حتى افارق الدنيا بحرقتي. واشكر ما حل بي الى رشى
ليتشفى من ظالمي فقال له يا جاماسف صدقت والامر
على ما ذكرت. وقد فاز فتك النحوس وطلعت لك السعود
واضطرابك ابوك ودوك ووقف اعالهم وامال
ايران شهرناك وهو عبد الدهر دنك بجهله فانزل حمدك
الى سلوس عن قتالك واعمل على بشاكلتك وانهض على
اسم الله لاطفاء نار الشوا فانه ما الخير وامهد لنفسك ۵
ولاتكل في تحصيل هلاكك وتحقيق الظن بك وما زالا
يستعطفه برفق ويسحره بلطايف كلامه حتى اذا واجاب

فامر جاماسف باستعداد الحداد بن لفك قيوده فحضروا واقبلوا
على معالجتها وابطاوا في الفراغ من فضها لوناقتها فغضب اسفنديار
وصاح بهم وقال انكم لتسرعون في التقييد وتبطئون عند التخليص
وقام بقوة الامتعاض بجذ واخوته وشدة الغيظ على والد ۵
وحمية الانفة من عيث اعدايه فتقطى فقصف القيود والاغلال
عن جسمه ولما راها كالنبل مجتمعة بين يديه قال هذه هدية كريم
ثم خر مغشيا عليه من سوء اثر الكد الذي اصابه فرش جاماسف
ما الورد عليه حتى افاق ودخل الحمام واخذ من اطرافه ولبس الثوب
نيابه وصلى لربه وشكره على اخراجه اياه من محبسه واستعانه
على ما هو بصدده. ثم صالح جاماسف ونادمه وسايره ۵
ولاطفه. ولما اصبح لبس ثيابه وسلاحه وركب في اصحابه وخواصه
واخذ السير وسال جاماسف ان ياخذ به في طريق يفضي
الى مصرع فرشادورد اخيه لامه وابيه ففعل ودله عليه فلما وصل
اليه وجده بحود بنفسه فلطم وجهه وترجل وادرى دموعه
فنظر اليه فرشادورد وقال يا اخي قد شغلني ما انا فيه من السرور
بخلاصك ولقايك فقال له اسفنديار يا واحدي وقرة
عيني قد قصمت ظهري وكدرت ماحياتي فسم لي من اخذ
بثارك. واوصني بما في نفسك فقال يا اخي لم تقتلني الاتراك
وانما قتلني ابي بشاسف وقتل اخوتي وجدي فاطلب منه
ثاري. ولا تنس التصدق عني ثم ركب سايرا الى المعركة فراها
مشحونة بجثث القتلى من اخوته وجنوده وجنود والده فاخذت
عقود دموعه وراى جيفة كردم الساعي فاندبه فقال له ايها
الشقي الذي خسر الدنيا والاخرة ما الذي احوجك الى ان اضرمت
ايران شهرنارا بقبيح محضرك وسعايتك بي الى ابي حتى حبسني
وقيدني فتجاسر الاتراك على الهاشمية في اهلي ومملكة والدي ۵

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بغيبتي وحصولي في معتقلي ولقد جرحت بلسانك الخبيث
ما لم تاتيه الايام فذق وبال امرك واخسأ في مكانك من النار ٥
وسار من ذلك الموضع فلما جن عليه الليل وصل الى معسكر الاتراك
فظهر معبرة من الخندق بلطيفة من لطايف سعادته وشهامته
واحسانه في اصحابه كيسر وانتهى الى نمايين فارسا من طلايع
ارجاسف فقالوا من انتم فقال اسفندياذ ان كهرم قد وجهنا
اليكم لنفتكم اذ خلتم الطريق لاسفندياذ حتى اجتاز عليكم
ووضع هو واصحابه السيوف فيهم حتى قتلوا اكثرهم وهزم
باقيهم وسار الى اسفندياذ الى معسكر بشناسف ٥

ورود اسفندياذ الى بيه ومحاربته الاتراك وانهزامهم عنه وقصته مع كركسار التركي

لما ورد اسفندياذ على بشناسف سجد له ووفاه حقه
فقام اليه بشناسف وعانقه وقبل عينيه وقال له يا بني اجب
ان تعفو عما سلف ولا تنطوي على موجدة ما سبق وشق
بانجازي الوعد في تمليكك وتسليم التاج والسرير اليك اذا ا
فرغت من موافقة الاتراك والانتقام منهم فقال ايها الملك
الظاهر عن شكرك على صفحك عني واطلاقك اياي من محبسي
وسأكيفك بعون الله ما يهمك وادرك اثار المنيم بدولتك
ثم ان القواد والاجناد انيروا على اسفندياذ فسجدوا
له واثنوا عليه واظهروا السرور بطلوعه فقال لهم هنا
وجزاهم خيرا وامرهم بالاستعداد للتشفي من الاتراك
فبشروا السمع والطاعة والمسارعة وفتح بابها نهم وارواحهم
وقال ابن ارجاسف عن اطلاق اسفندياذ وقتله الطلايع
واتضح له ان بيه اخذها المنيم المشعوذ وذهبا لخوف والحزن
فرقا وده وجمع قواده وقال لهم لا زمن حقنا ان نحمل الهجوم على

اسفندياذ

اسفندياذ في معتقله وتشهر الغرضة في سوق الارض من دمه بيه
في قيوده وسلاسله واذ قد اطلق ذلك الشجاع الماردة الاسود
والفيل المغلم والثعبان الملتهم فلا طاقة لنا به
والراي ان نتصرف الى بلادنا على جملة من الظفر ونتحمل موقوفين
على ما غنمناه مقتصرين ٥ وكان في قواده وخواصه رجل يعرف
بكركسار لانه اشبه الناس خلقه وخلقا بالذيب ٥
وقيل ما ابصرك عيناك من رجل الا ومعناه في اسمه او لقب
وكان بافعة في الخبث والدها والمقاتلة لاجل الشر ويحب
الحرب ويتقن المكر فقال لهم ايها الملك ما بالنا نحتاج الى ان
نولي ادبارنا عن قوم ثلمناهم فكلمناهم وهزمناهم وحاصرناهم
وهل زاد فيهم الا رجل واحد ومعلوم ما قدر قوته وغنايه
فان وليتني محاربته بارزته وقارعته وافقدت الدنيا اسمه
فقال له ارجاسف ان عملت بما قلت سناطرنك ملكي في ملكي
وزوجتك ابنتي فقال كركسار انا لها وكل شديد قولاه ارجاسف
الحرب وسلم اليه الجيش وامر بطاعته وامتثال اوامره
وسلول سبيله ٥ وترك تعدي حدوده ولما لاح بتباشير
الصبح في اليوم الرابع من ورود اسفندياذ برز في عسكره وامر
بضرب الطبول وتسوية الصفوف واقامة رسوم المقادم
والاوائف وجاء كركسار كانه ذيب على عقاب فعباهم
ورتبهم ووقف ارجاسف على تل مشرف عليهم فاطلعت
الشمس حتى علاهم الغبار الثاير من سنابك الخيل ولم يلبثوا
الا يسيرة من نهار حتى اشتكت انياب الحرب والتهبت نار
الطعن والضرب وتعانقت الاقران وحمي الوطيس
وحكى وقد الاعنة والدبابيس على الجواشن والدروع وقع ٥
المغناطيس على الحديد واخذ اسفندياذ من الاتراك الخنق

بجمعهم

فطحن اكثرهم تحت الحب فارسل ارجاسف الى كركسار من
قال له على لسانه ان كنت تريدان تؤثر في هذا الحرب اثرا فافعل
قبل ان لا يبقى من الاتراك باقية فتصدى كركسار لاسفندباد ٩
ورماه بسهم نفذ عليه درعه فتحمل اسفندباد السقوط عن ظهر فرسه
حتى ما فقصد كركسار وقد سل سيفه ليأخذ راسه فوثب ٥
اسفندباد ورماه بالوهق وجذبه عن فرسه وركب وجعل
يقوده من خلف وامر بتقييده وانفاذه الى بشتاسف
وقال له احتفظ به ولا تأمر بقتله فلنا اريب في حياته وحين
راى ارجاسف ما حل بكركسار لم يلبث ان هرب في خواصه
على الحمارات واخذ الجبل جنايب وركب المفازة وله
من النهر سابق خبيث . وتمكن اسفندباد واصحابه من
الاموال فتصيدوهم وحصدوهم فقال بعضهم لبعض ما
وقوفنا وقد انهزم الملك واسر صاحب الجيش فصبوا
اسلحتهم وكشفوا رؤسهم وسجدوا لاسفندباد واستامنوه
فامنهم ووكل بهم واستوثق منهم . ووضع الحرب
اوزارها وعاد اسفندباد الى معسكره فانكره اصحابه لاشتمال
الدماء على راسه ولحيته وفظاعة منظره في ثيابه ولم يمكنه اطلاق
يده مدة ما من تقبض سيفه لالتزامها اياه . والتزاقها به من
حراة الدماء والخدر الذي لحقها من كثرة الضرب فلم يفرق بينها
الا بالماء بعد ان صب الماء عليها ثم انه نزع ثياب الحرب
ولبس ثياب العبادة . وصلى لربه وحمده على حسن صنعه
وادى شكر ما انعم عليه فقام اليه واثنى عليه وجزاه الخير
وذهب الى معسكره ونال من الطعام والحمام فتغفل ولما اصبح
دعا بكركسار فقدم اليه جوربي ماء فعاد البرق والورق على
النجر فحبب الحواصف . فقال ايها الشاه استغفني ٥

لحدقتك ومناصحتك ودلالتك على المدينة الصغرية التي ادى
اليها ارجاسف في جيشه فقال سانظر في امرك وامرده الى
جيشه وركب المعركة وتقدم بجميع الغنايم ونفسها في العسكر
واطلاق المستامنة وتخليب سبيلهم وعاد الى مضرب ابيه
فتحادثا كثيرا . وتسارا طويلا وقال له ابوه يا بني قد استهلت
الجد واحسنت الاثر وكفيت المهم وبقي ان تاتي على حاشة
ملك الترك وتستنفذ اختيك من السبي فان كونهما في يد
العدو عار لا يغسله الاعتذار . ولا يغطه الليل والنهار . واذ
خمت بالمسك ما كتبته بالغبير وازلت عن قلبي بقية الشغل
وبيضت وجهي في الناس بخزتك الوعد وسلمت اليك الملك
فقال اسفندباد سمعا وطاعة لك نهوض اسفندباد
ومسيره الى بلاد الترك على الطريق المعروف كان يهتف
خوان هذه القصة الى منتهاها من بقية قصة رستم مما لا يقبله العقل
ولا يصدقه الراي ولكني او ثران لا يخلو كتابي هذا منها مع شهرتها
وتداول الناس لها . وميلهم اليها . واستطابة الملوك عجايبها
واكثارهم في الصحف والابنية من تصاويرها . ومع اتصالها
بما تقدم من قصص الكتاب وحاجته الى سياقها . وقد سبق
القول في الاعتذار من امثالها في قصة زال وغيرها . ولنا من
الاحاديث عليها . ثم ان بشتاسف امر برد الجيوش من الوجوه
وجمعهم ومر منهم على اسفندباد لينتخب منهم ويرى رايه فيهم فاختار
منهم اثني عشر الفا واعطاهم الارزاق . وخلع على القواد وبالغ
في الاحتفاء ثم امر بضرب الطبول للرحيل وسار في ابنايه
يسوس وساير خواصه . واستصحب كركسار في هودج موكل
به حتى بلغ راس الجسر فنزل مراده وامر بنصب المواييد وتربيص
الجالس وتشطير الاستمطار بسحاب الانس وقدح زناد اللهو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقص وضع عندها يشرب ويطرب ودعى بكركسار فاكل
باطعامه وسقاه ملك جامات من الراح ونشطه للحديث
ثم قال له يا كركسار اني سائلك عن اشياء فان صدقتني اجستك
مكافاتك وملكتك ارض الترك اذا انقلبت عنها بالنجح وان
كذبتني اذقتك قبل حر النهار حر السيف فقال كركسار سلني
باشهيار عما شئت لاجيبك بما تحققه فقال اخبرني
عن الطريق اولا من ههنا الى القلعة الصغرية وعن مسافة
الايام في قطعها وعن حال القلعة وكيفيتها فقال كركسار على
الخبير سقطت ايها الشاه اعلم ان الطرق من ههنا اليها
ثلاثة مسافة احداها ثلثة اشهر وهي على الكلا والبلاد والقرى
والمراحل والمناهل ومسافة الاخرى شهران وهي ايضا على
العمارة والحصون ومسافة الثالثة سبعة ايام ويقال
لها هفت خان وكان في كل مرحلة منها نكبة راصدة وبلية
قاصدة من الاسد والذيب والثعبان والساحرة والعنقا
والرخ والمغاة الغبراء فاذا اخترقت هذه المنازل المشتملة
على تلك الزلازل بلغت المدينة الصغرية وهي التي ليس في جميع
الدنيا حصن اجمل منه وارفع واوسع منه وفيها من العيون
والقصور والكنوز والمير والعلوفات وسائر الخيرات ما لا يجد
والاحصى وهي محصونة بمائة الف او يزيدون فقال استذبار
سوف تترى كرائي هواك هباء وتطلع باهباء فصف لي
المرحلة فقال فيها ذيبان كالفيلين خشوما وانيابا وهوادي بها
على تعاد بها فاذا مرت به الى مكانه قائم ليلته كلها قرقا
وفصاحا وبالاصباح مر ذهب الطول وارتحل الغداة في طريق
هفت خان فلما شارف المرحلة سلم الجيش الى منوس وليس
السلاح وتقدم سايرا فعارضه الذيبان كالفيلين وكاشرا عن

انيابها كالحراب ونخوخوا وصالا عليه فاطرحها عاديا بردا
برشق السهام حتى اوهنها واوهاها وصيرهما كالقنفذين ثم
سل سيفه فانتحى عليها وقطعها وتوضى وصلى بعز اسمه
وحمده على كفايته شرهما ثم اقبل بسوق الجيش فراى الذيبين
مصروعين كالجبلين فتعجبوا منهما واثنوا على قاتلها واغتم
كركسار بسلامته واسرها في نفسه ونزل استذبار بضربا
وقعد مع اخيه وابنا به وخواصه ومالهم ودعى بالشراب
فاستدر منه حلوبة السرور معهم وامر بتقديم كركسار اليه
بعد ان اطعمه وسقاه ملك جامات من الراح ثم قال له
ايها الزكي الشقي كيف رايت صنع الله بي وعلى يدي وكيف
نشاهد الذيبين الذين هم اشبه خلق الله بك مطروحين
بين يديك فقال ايها الشاه ما حبست احدا يقدم وحين
على ما اقدمت عليه وسيظفرك الله غدا بالاسدين كما اظفرك
اليوم بالذيبين واخذ يهول امرهما ويجوفه بهما فتبسم اسفيذ باد
ضاحكا من قوله وقال ان كنت معنا عذارايت ما تزداد
منه تجبا ووحين اصفرت غلالة الشمس امر فنودي بالرحيل
وركب الجيش ووصل البشير بالبشرى ۞

قصة اسفيذ باد في الرحلة الثانية ۞

من هفت خان وصيده الاسدين لما
شارف المرحلة التي هي مثوى الاسدين اللذين لم
يرمثلهما تقدم الجيش كفعلته الاولى فلم يتبين الا بسيرا
حتى راى الاسدين بحيث تقطعني الجبل فارتاب اليه الاثنى
فضربها بالسيف على راسها قدتها الى ظهرها واقدم الذكر
فضربه اسفيذ باد بسيفه ضربة دمث براسه وترجل واقبل
على حمد الله وشكره فطلع الجيش فراوا الاسدين كالجبلين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقصها عجبا واعترت اعطافهم فرحا ونظر الهما كركسار
فاظهر الاستبشار وكذبته حالة في الانخزال وكسوف البال
وفي نفسه بلابل تدور وهواجل تفور وقد اسقنباد في
مضربه مع خواصه وندمائه ونصب المايدة وزين المجلس
فلما فرغ من الطعام واشتغل بالشراب دعى بكركسار وامره
باطعامه ثم سقاه ثلثة اكوس فقال له كيف رايت ايتاني
على الاسدين فقال اعندك بالله يا ابن الملك فوالله ما رايت
شيئا ولا سمعت به ولا قدرت انه يكون وقد افجعت عفريتين
وخلفت بليتين ولا ادري كيف يكون حالك غدا مع الكرار
النعبان الذي يحكي قطعة جبل وتقدح النار من انيابه
ويخرج الدخان من فيه ويجذب الفيل الى نفسه بنفسه
فضلا عن الفرسان والرجال فضحك اسقنباد وقال يا كركسار
سترى ما يطير عن عينك الكرى واعرف الوقت باتخاذ عجلة
من الخشب عليها صندوق له بابان وتقدم بتركيب الفصول
الجديدين فيه من خارجه واعمل العجلة على فرسين قويين
جادين وادخل في الجيش وسري طول الليل
فصسته في المرحلة الثالثة وقيل النعبان
لما شارف اسقنباد المنزل الثالث تقدم الجيش واعد
السير حتى اتوا الى موضع النعبان فلبس السلاح وامر بتحويل
الفيلة والصندوق الى فرسين اغر بن قوي واسرع الاولين
وركب في الصندوق وفتح الباب المتقدم وصاح بها فجريا
والعجلة عليها وكانها اقتلا بالرياح الاربع وحين صارا
من النعبان على قدر غلوة نار اليها النعبان كانها سحاب
اسود فجذبها بانفاسه واراد ان يبتلعها فتقبل الصندوق
وانشب الفيلة في حلقه فلم يقدر على البلع ولا على اللفظ

فتح

فتح اسقنباد باب الصندوق المتاخر ووثب منه وطفق
يضرب النعبان بسيفه حتى قطعه وبضعه وخرصعقا من
حوله ومن الرائحة المنتنة التي وجدها من جسمه ولحق بشوش
في الجيش فراى اسقنباد ساقطا لوجهه فاظلمت الدنيا
في عينيه فتوجل وظن ان النعبان قد غلب عليه واغتم الجيش
وستر كركسار وظن انه قد مات فامر بشوش برش الماء
البارد على وجهه وصدره فافاق وقال لبشوش يا اخي لانهم
فاني سالم ولم يمسني سوء وانما اسا على انتن الرائحة المنتنة
واجتمع الجيش على النعبان المنصدع وهو يتحرك بعد فتعجبوا
من كبر جسمه وهول منظره وكثرة دمايه واثنوا على اسقنباد
ودعوا له ثم ان اسقنباد اغتسل ولبس ثوبين للعبادة
وصلى لربه وحمده وشكره كثيرا على حسن دفاعه وجميل
معونته وقعد في سرادقه مع اخيه وابنايه وخواصه
فلما طعم معهم عاد لعادته في الاشتغال في مجلس الانس
واستدعى كركسار وسقاه ثم قال له كيف رايت صنع الله
بي في هلاك النعبان على يدي فقال يا شهريار وابيه ما
حسبتني اعيش حتى رايت ما رايت وعاينت وكاني
اري في المنام معجزاتك. وعجايب اثارك. ولكن طريقنا
غدا على ساحرة شيطانة لا يستدفع شرها بالرجولية
ولا يتمشى الامر معها بالقوة والشجاعة فانها تغتال الجيوش
بسحرها. وتفرح الابطال بذكرها فضحك اسقنباد وقال
ان كنت عندي رايت الذي ينسيك ما رايته اليوم مني
فصسته في المرحلة الرابعة وقيل السادسة
ولما اسى امر بالرحيل وسار في عكره كالبرق الخاطف والريح
العاصف وحين ارتفع الحجاب عن حاجب الشمس سارف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النزل فاحتقب لخات من الزهاورد وشكرة من الشراب
وجام ذهب وطنبور الطيفا وتقدم الجيش كعادته وسار
قعد احتى انتهى الى المنزل ثم انه راى ربعا خصبا ورضا
اريضا وغديرا واشجارا كان الحور اعادتها قدودهم وكتبها
برودها فنزل في ظل شجرة ملتفة الاغصان بالورق
غدير كان ماءه اذا صافحته راحة الريح فسج ذيل قرطه
الازرق وشكل فرسه وافترش غاشيته وبسط
سفرته وحل ركوته واخذ الطنبور فنقره واستنطق وتره
وغنى غناء معناه الا متى تترامى المفاوز والجبال بي وتبتوا
الاوطان بي والاوطار حتى وحتى متى خوض الحروب
وعجاجة الخطوب واين السرور بوجوه الغزلان ومغازلة
الحسان وان الذي انزلني هذا المكان الذي يحكي
الجنان قادر على ان يقر عيني بجاريه وسيمة جسيمة
تسرني بطلعتها وتونسني بمساعدتها وذلك بمراى ومسمع
من الساحرة فقالت قد وقع الاسد في الحبالة وجاءتني الغنيمة
فلم يلبث ان برزت في صورة جارية كانها فلقة قمر على
بروج تقعد عليها فراش الحلى والحلل ما بين دفي وديباج
فتعوذت منها فرفع بها وقال سبحانك ما اعظم شانك
واتم سلطانك واتعالمك اذ رزقتني فضل هذه البقعة
بمثل هذه الصورة المنصوفة على الجمال والكمال وصب من
الزكاة في جام الذهب شرابا كان الدر اول مبتاعيها فيه
فشربه على جوعها وملا الجام وناولها اياه فشربه واخذ ينشدها
وينشدها ان هذا الشراب من الزهاورده وكانت
قد صنعت في ساعة سلسلة كان اعطاه اياها زرادشت لا يعمل فيه
السحر فجعلت في خمرته واخذها وحين غفلت الساحرة

القاها

القاها في عنقها واوثقها بها فتحولت في صورة اسد يخرج النار
من فمه وجعلت تجذب نفسها من يده فقال لها انا اسخر منك
وهذه سلسلة زردشت ولست تفلتين من يدي فانظري
نفسك كما انت لي فظهرت عجوز شوهاء فوجها افبح من زوال
النعمة واوحش من موت الفجاة وقلت له يا استعباد لا تكن
ضيف سوء ولا تنس حرمة المماكلة بالطعام واراضعة بالذمام
واطلقني انفعك فضربها بالسيف ضربة فرقت بين راسها
وجسدها فغارت عبره شديده وهاجت عجاجة منكرة
وانتشرت ظلما اعادت النهار ليلا فدعى الله في ازالتها فتجلت
عما قليل ونصبت راس الساحرة على خشبة وركزها في تل واقبل
يسوس في الجيش فنظروا الى راس مهول المطلع ووجه كقضاء
السوء فشكروا الله كثيرا على جميل صنعه وكاد كركسار يموت
بغيظه فاقام اسفندباد رسمه في الصلاة والاكل والشرب
مع اصحابه ودعى بكركسار وقال له بعد ان سقاه الم تقل ان
الساحرة تهلك الجيوش بسحرها فكيف رايت احتطافي
راسها فقال يا ابن الملك قد اظفرك الله واحسن بك وصنع
لك وماكل وقت تسلم الجرة والايام كلها لك وعليك فانصرف
من هنا على الظفر لا تيبسك من العنقا احدى الكبر فانها
تخطف الفيل وتصيد الرندبيل وتبيد الجيش الثقيل وهي
سماوية التاثير والتدمير على البشر الكثير لا كالاعدا الارضية
التي دفعتها عن نفسك بعونك ورجولتك فقال له اسفندباد
قد رايت وترى وسترى ما يسخن عينك ويتصم ظهرك فاباك
ثم اباك ان تكذبني فلا يهب بعدها نسيم الدنيا عليك فقال
اني اصدقك محاماة من روحي لا مناصحة لك فامر برده الى
مكانه واشتغل بالشراب حتى توارت بالحجاب ٥

قصته فى المرحلة الخامسة وصيد العنقا

ثم انه امر بالرحيل وامتطى الليل حتى قارب المنزل وقد طنب شعاع الشمس فى الافاق فامر بشوية العجلة بالعجلة وتركيب السيوف الحداده والاسنه الشداد فى الصندوق الذى عليه من خارج واحكامها ثم يحملها على فرسين مشوفين شرابط العنق وجوده الجرى وقعد فى الصندوق وصاح بها فجريا كالماء فى جرى العجلة وانتهيا الى شجره باسقه فاوقفها فى ظله وافبلت العنقا مزالهوا كالسحابة الرعدية لعظم جسدها وخفق اجنحتها وانقضت على العجلة لتخطفها والفرسين فلما اهوت اليها وضربت بنفسها نفذت فيها السيوف والاسنة المركبة فى الصندوق وكلما زادت مزيا جنحتها ازدادت الفول نشوبا فى اجزائها وويب اسفندياد من تلك العجلة بالعجلة فرشقها بالسهام المسمومة حتى ضعفت ثم واصل ضربها بسيفه حتى سقطت وخمدت ووصل الجيش فرأوها ساقطة كالطود العظيم وشقارها اعظم ما يكون من المعاول ومخالبها كالطول ما يكون من الحراب فتعجبوا من امرها واشتوا على صيادها ورفعوا بالنحو والصنع فى بقية السفوه واقبل اسفندياد على الصلوح والحمد والشكر ثم استغل مع ندمايه بالاكل والشرب ودعى بكرسارة مزيا طعامه وسقيه ثم قال يا اخبرنى عن المنزل الذى اماغنا فقال يا شهريار قد هلك له ومن هلك من البلايا الخمس والمنزل السادس معدن ابو المبيد وسقطا البلج المبيد وهربت الريح الذى يذر الحيوان كالرميم فتعالج اسفندياد فى الحال وقال الشاعر

قصته فى المرحلة السادسة والسلامة على شدايدها

لما وصل اسفندياد فى جيشه الى المنزل وافقوا يومًا نقى الاديم سجسج الهواجس الشمايل فاهو الا ان ضربوا مضاربهم واخذوا اماكنهم ونزلوا خيامهم حتى ضربت خيام الغمام واجتجبت الشمس وغيرالهواطبعه وبدل النهار مزاجه وهبت ريح عاطف فقطعت مضارب الجيش وضربت وجوههم بالحصى والتراب وكثرت انياب الرمق والزمهريره وافبلت عاكر النبلج وتتابعت امدادها وترادفت امواجها حتى شارف الارض طولها واتصلت ثلاثة ايام بلياليها حتى زاد ارتفاعها على طول رمحه وحين تقشعت الشمس قليلا نفاقم البرد وكلب وصعب حتى اجمد الريق والاشداق والدمع فى الافاق وكادت الدابة تبول فيجمد بولها فوق الارض حتى يصير كالخشبة ولما اشرف الجيش على الهلاك ويبس منه كثير من الايدى والارجل وسقط غير قليل من الانوف قال اسفندياد لاخيه واولاده وخواصه قد قضينا حقوق الربوبية وبقيه حقوق العبودية فتعالوا نفزع باب السما فى استكشاف البلا فاقبلوا جميعا على الصلاة والدعا فتزلت الرحمة واجلت النكبة وقوى سلطان الشمس وخف وقع البرد وذاب معظم الثلج فخففوا ثيابهم وعالجوا ما اوداه البرد منهم وحمدوا الله على ما اراهم من رحمته بعدما اراهم من قدرته وعظمته

قصته فى طريقه المرحلة السابعة وهى على

وبحثين من المدينة الصفريه وذكر اتيان السقوم والحسار
على كركسار ثم ان اسفنديار دعى بكركسار وسالة عن المنزل
التابع فقال ذلك على فرسخين من المدينة الصفرية ولكن طريقه
مغارة ليس من عداها مغارة وليس فيها حزاكلا ما تفناه سنا
ولا من الماء ليل فمغارطا يره وحرجاني سوائره كما رايت من
شدة البرد وكثيه فامر اسفنديار بترك اكثر الاثقال هناك
وحمل الماء والعلوفة عليها على الجمال واستقبل به السير والسرى
فوجيه وخواصه فلما تنصف عمر الليل قرع سمعه صوت
طير الما فدعى بكركسار وقال له الم تخبرني بان لا ماء في هذه المفاز
قال بلى قال فهذه اصوات طير الماء هي قال ههنا عين ما فقاع
لا يمكن شربه ولعل الطير قد صدرت عنها فصدق قد اسفنديار
ومن معه بجل وايسر الايسير احتى عارضهم واد عظيم مغرق
وخافت شخصاه مقدمة الابل فصاح الجمالون واستغفوا
من الفرق واستغاثوا من الغرق فجول اسفنديار ياخذ
باذنابها ويجذبها ويرجع بها القهقرى ويوقفها على اليبس ودعى
بكركسار فقرعه وتوجعه وقال له ايها التركي الشقي قد فضيت على
وعلينا ودمك بهذا المهلك فقال ليت اكره هلاكي مع هلاكم
فكظم اسفنديار الغيظ فقال الان فما اصلحك. وما تهدم
عليك وانكيب بعد ما صدقت. واذكر ما وعدتك
بان المال والتوليه ودلنا على مخاضة هذا الوادي ومعبره
وانظر لنفسك واغرلنا ثانيا فطمع بكركسار فدلهم على معبر بعد
ان وقف على هلاكهم فدلهم على المعبر واختدم اليه فاوقر
اسفنديار بسبب التعب والتخلف عن الجمال وعروا الوادي
سالمين وسر والدين. ولما تنفسوا عذرج الصباح مزاآ
لهم القلعة الصفرية كانها على رؤس النجم وكانا نفاذ لها

عامه فاما اسفنديار بالتزواد اقام الرسم في الفحوه مع خواصه
واستظهر على النصب ببيت العنب. وافاته سوق اللهو
والطرب ودعى بكركسار فامر باطعامه وسقيه ثم قال له
قد بلغنا القصر وشارفنا بمبلغ المراد واذا استولينا عنوة على
القلعة الصفريه وقتلنا ارجاسف وبنيه وذويه واحرقنا
دورهم وقصورهم وسبينا نساءهم وولدانهم. واراد ان يقول
انجز فاك الوعد في التحويل والتمويل والتملك فلم يستطع
كركسار صبرا على استغراق كلامه. وبدت لسانه بان قال
بك هذه الاسوا كلها لابهم وعليك دايرة السوء لا عليهم فاشتاط
اسفنديار غضبا. واروى منه غله السيف. وحكم فيه يد الحيف
حتى لم يبق منه الا الحديث عنه. ورب حتف نسوقه كلمه
ثم ركب اسفنديار فتوقل في رابية ونظر منها الى القلعة وتصورها
وتمثلها وتدبرها. وصوب بصره وراى بلانه فرسانا من الاتراك
متصيدين فانحدر اليهم وفرق بينهم وبين دوابهم برمحه
فاستامنوه منضرعين فسالهم عن كيفية الصفريه وعن حال
ارجاسف واصحابه فاجابوه واخبروه بما كان كركسار اخبره به
من حصانتها ووثاقتها ومجاورتها الجوزا سمتا. وغزلها
السماك الاعزل سمكا وكثرة من وثاقتها فانحنى عليه بسيفه وعمهم
بالقتل وعاد الى معسكره وبات يحر الراى ويحيله. ويجيد الفكر
ويطيله حتى حصل على لباب الصواب ومحض الراى. ودعى
بشوشن. وقال له اعلم يا اخي ان القلعة الصفرية تحصيل
بانف سامخ من المنعة. وتنبو بعطف جامح على الخطبة
ولا سبيل الى فتحها بالمغالبة والمكاثرة والمحاصرة. بل بالمكايدة
والمكر والخديعة. والحيلة ابلغ من القوة. واليد احرى
من الايد. وبلوغ الامال في ركوب الاهوال وقضا الوطر في

تجمع الخطاه ومن الراي ان اصير متنكرا الى القلعه واعمل
دقايق حيلتي في فتحها والاستيلا عليها، وقد سلمت اليك
الجيش وقلدتك الامر فاخلفني في اصحابي، واحفظ غيبتي
والزم مكانك، وراع شانك، وانصب الاباديه على
المراتب ليلا ونهارا، فاذا رايتم بالنهار دخانا عظيما عاليا
من القلعة وبالليل نارا كثيرة ساطعة منها فاعلموا اني قد
تمكنت عليها وادركت املي فالبس سلاحي واركب فرسي ٥
واعتقل رمحي واركض بالجيش الى القلعة وتسرع الي الى ان
تلحق بي فقال بشوتن سمعا وطاعة لك وانا ممتثل لامرك

مصير اسفنديار في زي التجار الى القلعة الصفرية وحصوله بحضرة ارجاسف

ثم ان اسفنديار
امر باختيار مايه من الجمال وحمل على ثمانين منها ثمانين زوجا
من الصناديق التي يغلقها من داخل واقعد في كل
صندوق منها رجلا شاكي السلاح، واوقر عشرين منها بنجود
الديباج ونفايس الثياب وصنوف الاموال، وتزيا بزي
الجمالين فلما انتهى الى باب القلعة انهى خبره الى ارجاسف
فدعى به فحمل اسفنديار طاسا ذهبيا من الجواهر واستصحب
فرسين مجللين من فاخر الديباج وبدائع الوشي وتقدم الى
حضرة ارجاسف فسجد له ووضع الجام بين يديه وقدم
الفرسين اليه واثنى عليه فسال ارجاسف عن حاله وقصده
فقال اني رجل من اعيان التجار ومسكني بايران شهر وحين
ابتغيت المنفعة من التجارة بهذه الحضرة قصدتها من
البلاد متزودا بالمال الواسع، فان راى ان يمد علي ظله
ويسعفني بجاهه ما امكن بدونه سعيي واشغلني نعل
فقال له ارجاسف قد اوجبت سرورك وامر بانزاله دارا قريبه
في جواره واقامة الانزال له فنزلها ونقل الصناديق والامتعة
اليها وتوفر على تفقد مكان الصناديق وتعهدهم واخفا امرهم
وفتح حانوتا بالقرب من المدار للتجارة واقبل على الشرا والبيع
ولما كان بعد يومين حمل الى حضرة ارجاسف تخوت ثياب
برسم الهدية وقال له ان راى الملك ان ينفذ بعض اصحابه
الى مكاني لاختيار ما يصلح لخزانته من امتعتي فعل فقال
سنامر بذلك، وقربه وبسطه وطاوله الحديث وقال له من
اي طريق جيت، فاشار الى الطريق التي مسافتها ثلاثة اشهر
فقال هل عندك خبر لاسفنديار فقال نعم سمعت في طريقي
انه على قصد هذه البلاد من طريق هفت خوان فقهقه
ارجاسف حتى خاط الضحك عينه الضيقتين واستلقى على
قفاه ثم قال ان كان رجلا فليقصد وخرج اسفنديار ٥
خارجا الى حانوته وقعد فيه يبيع ويشتري

قصته مع اختيه خماي وبه افريد مع كهرم وارجاسف

ثم ان اسفنديار لمح اختيه المسبيتين خارجتين من
قصر ارجاسف في اطمار رثة وبايديهما قمقمتان ليستقيا
من النهر فعرفهما وهما له منكرتان فتقدمتا اليه وقالتا له
ايها التاجر ما خبر اسفنديار فزجرهما وقال ما يدريني من اسفنديار
فعرفتاه بصوته وعلمتا انه جا من ايران شهر ليستنقذهما
فاسر السرور في انفسهما وودعتاه ورجعتا الى مكانهما من
القصر ومر كهرم بن ارجاسف بحانوت اسفنديار في ٥
خروجه متصيدا فجعل يحد النظر اليه والى امتعته فوثب
اسفنديار وقبل ركابه وقدم اليه تخت ثياب مرتفعة ٥
وقوسا وثلاث نشابات فوقف وقال ايها التاجر في القوس
والنشاب كفاية فرد التخت الى حانوتك فقال اسالك ايها الملك

مصير اسفنديار في زي التجار الى القلعة

قصته مع اختيه خماي وبه افريد مع كهرم وارجاسف

بجاءة ابيه ارجاسف ان يشوفني ويسرني بقبوله فتبسم
وقبله وودّ القوس والقى وترها نشابه ومد فيها فارتصاها
ورأى اسم اسفندباد على النشاب فقال له اني ارى علامة
اسفندباد فقال لعن الله ارضا يسكنها اسفندباد واحرق
بلدة فيها اعلم يا ابن الملك اني كنت بعت لهلك منه
ثيابا وجوهرا فلم يوفني اثمانها وجرى على شوكة المطل وحرمني
مرّة الوعد فلاطفته وخدمته بنفسي وسهام موسوسة
باسمه رجاء ان يودي الي حقي فلم يفعل وبقيت هذه الثلاث
عندي اذا كانت دولة ابن الملك ذخرتها له حتى خدمته
بها الان فقال احسنا ومضى لطيته فصاد اسفندباد
في الحال بعلى قنعة الصغير ثم ان اسفندباد تقدم
الى ارجاسف فسجد له واثنى عليه وقال ان الملك احسن
الي وانعم علي واصطنعني وشرفني بمجاورته والقى على
شعاع سعادته حتى سمت همتي بالان اضيق من مجابه
وخواده وسايراصحابه فاجمل بهم وانوده اليهم فان
راى ان يزيد في سروري بالاذن لهم في حضور دعوتي
وساعدني على ما يحصرني فعل فقال له قد اذنت
لهم دعوتني لاجيبه فسجد له وقال ابلغ بعد
هذه الرتبة فضحك وامرهم كلهم بان يشيعوه فاحتفل
اسفندباد في ذبح البقر والغنم لهم والخرفان الرضع والجدي
فاعد الاف الرؤوس واشترى لها الوفا من الجرر وسوى
جميع الامور وقال لزواره تصيدوا من عنز الاصناف ولم
يسعهم الا طاعته وامتثاله وبالغ في تزيينه
وامر بجمع الخشب الكثير وقدر بانه اجل وبحر النار
فعلا ودعى جميع من بالنواحي من الحجاب والقواد والاصحاب

حتى

حتى الحفظة والحراس فحضروا واخذوا اماكنهم فارتفع الدخان
العظيم من نيران الشواء والطبيخ ولما ادركت الاطعمة طعمهم
وسقاهم ولاطفهم حتى انسوا وانشطوا وانبسطوا في الشرب
ولم يرخ الظلام سدوله وفيهم صاح وخلا باب ارجاسف
من الكبار والصغار وامر اسفندباد باضرام الحطب المجموع
على سطح القلعة ناره وقد كان امر اصحاب الصناديق بالبروز
ولبس الاسلحة والاستعداد للامر وهم مايتة وستون رجلا
احادهم الوف ولبس ايضا هو سلاحه وزحف معهم
لباب ارجاسف وهو خال جدا فهجموا على الدار وضعوا
السيوف في كل من استقبلهم حتى صاروا الى مبيت
ارجاسف فانتبه بالزعقة وسل السيف وبرز اليهم وقال
لاسفندباد من انت قال انا التاجر الايراني وقد جيتك
بسيفي هذا هدية لك فخذه اليك وضربه ضربات فقتله
وابان راسه ووافق فراغه من قتله ورود بشوش في العسكر
وبايديهم المشاعل والشموع اذا كان قد راى الدخان
نهارا والنار ليلا فلم يعرج على شيء دون الركض حتى لحق باخيه
وانضم اليه وتوكل اسفندباد بالخزاين والكنوز واخلا
الدار من رجال الاتراك وسلم دور النسا الى اختيه وخرج
مع اخيه فارتفاقه واصحابه الذين سلم اليهم الدار باغلاق بابها
من داخل ووقف هو وعسكره على الباب وقد
ارتفعت الضجة من القلعة والاتراك يموجون ويتجمعون
فلما اقبل كبيرهم وكندرمان انضموا اليها ولم يشعروا بان ارجاسف
مقتول فاخذوا في المحاربة والمقارعة فحمل عليهم اسفندباد
وبشوش والجيش جملة فرقتهم وغرقتهم وحين تجلى النهار
عادوا للتجمع واستجلاب المدد وصدقوا الايرانية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على باب القلعة. فامر اسفنديار بطرح راس جاسف
بينهم فلما راوها انجزلوا وتضعضعوا وعلت اصواتهم
بالبكا والعويل. ثم ان كرهم وكندرمان عرضاهم على
القتال وجدا في القراع. فصاح اسفنديار بالابرانيه
وقال اى خطر لهولاء الكلاب وقد قتلنا ملكهم واسرنا
حريمهم فاخطفوا رؤسهم فحملوا حمله رجل واحد واحدقوا
بهم ووضعوا السيوف فيهم فانوا على اكثرهم وهزموا
بقاياجيشهم. وانجلت غبرة المعركة عن كهرم وكندرمان
ومن انجلى من الاغاق مقتولين. فامر اسفنديار
عسكره بالنزول على باب القلعة وفي مضاربهم وجود
السرايا على انار النهرين. ورسم لهم بترك الاقتاعليهم وصفت
القلعة له. وانضبت اموالها اليه. فاستولى على كنوزها
وذخايرها جاسف فيها. وظفر بالسرير الذهب. وكان
لافراسياب فيه مائة الف مثقال. ومالا يحصى من جوهر
مواريثه. وافرد لاخته قصرا واعطاها اموالا وملكها
ماسنا من الجواري. وكتب الى ابيه كشتاسف الفتوح فاظهر
السرور واسر الحزن في نفسه والحداد بنه وعلم انه
ياخذ باخبار وعده فاجابه بالاحماد والشكر وامره بالعود
معاودة اسفنديار اباه بشتاسف ان
تم لاسفنديار جميع اطرافه وولى بلادا تركل محاله والتزم
الغرايب واستعد للعود الى ايران شهر وخلع على اخيه
وابنائه واقرباه واعطاهم وكرمهم حتى اغناهم واقناهم
وقال لهم جمع ما خف مصنوف الاموال وحمل سرير الذهب
على قبل وسلمه الى ابنا بيوخ الف غلام والف جارية وقسم
البواقي فيه في جواريها واموالها وسرحهم على الجادة وفرض

هو في خواصه اخذا في طريق تهفت جان لحمل ما كان خلفه
هناك من الاثقال والاموال فلما بلغ راس الحد ملكت به
حتى وصل انباوه فيمن معهم ثم اتحدوا جميعا الى ايران
شهر فتباشر الناس بمقدمه واحتفل الاعيان والوجوه في
استقباله وخدمته ولما سار وحضر ابيه بشتاسف
تلقاه في الروساء والموابذ واكرم مورده. ووفاه من
الاجلال حقه حتى استغرقت به الدار. واكتفته للمار
واخذ ينادمه ويلاطفه ويهاديه ويسايله عن احواله
في سفرته ولا يغيض معه في شي مما كان وعده اياه
من تمليكه وايثاره بتاجه وسريره حتى ضاق صدره
وعيل صبره وشكى الى امه كتايون اعراض ابيه عن وفايه
بما ضمن له واغفاله امره وتناسيه وعده وساورها
في التذكير والاقتضاء والهز والاستحاح فقالت له
يا بني ما جاجتك الى هذا وصنتك اباك فيما لا يعجبك
وسيلتك اياه بما لا يسمح به ولا يفرح عنه ما دام
حيا. وان كان اسم الملك له فانت الملك على الحقيقة
لان يدك مبسوطة وامرك نافذ وهو والعساكر كلها
منقادة. ومعلوم كم بقية عمرك فدع له الاسم والتاج
والسرير وتحكم فيما سواهم. واصطبروا انتظر واستبشر
فالمامول خير من المكول فلم يعجبه كلامها. ونهض مغاضبا
انقاذ بشتاسف اسفنديار الى
سجستان والقبض على رستم ثم ان اسفنديار
خالف مشورة امه واقتضى اباه انجاز وعده في تمليكه
وذكره حسن اثاره. وجميل بلايه في امتثال اوامره
وتلافي امر ملكه فقال له صدقت والحال ما ذكرت

وقد طال ما كفتني المهمات ووصلت الى الطبلات
ولم يبق الان الا حاجة في نفسي فاقضها لي وتنجز ما سبق
من وعدي. قال وما هي ايها الملك. قال انت تعلم ان رستم
من جملة خدمنا وصنايعنا وقد شمخ بانفه واستكرته
حمزة الكبر وذهب به كفر النعمة كل مذهب واشر وبطر
على طول الحمام فلا يقيم لي وزنا. ولا يرفع لي راسا. ولا
يجيد في خدمته للملوك قبلي. ولا يزال يلهب
جمر الغيظ في صدري. فان اهديت الى كبدي بردا ٥
وزدت في ايادي عندي عقدا بالنهوض اليه والقبض عليه
وقوده مقيدا الى حابين يدي لم اذق البارد حتى اخرج
اليك من ملكي واورثك تاجي وسريري. وافتدي
بلهاسف في الاستغال بخدمة ربي فقال له
اسفنديار ايها الملك ان رستم لا يجهل حقوقه ولا ينسى
الباء. ولا يغفل بالاساءة احسانه. ولا سيما وفي يدي
عهود وكتب وخطوط بان لا يد لاحد عليه ولا
سبيل للملك اليه. فقال يا بني دع المناضلة عنه واقبل
على شفا نفسي فقال ايها الملك وما حاله ذنب اليك
وانه لمرتاض بما ترميه به وليس بحسن في الشرع
والطبع على مثله ولا مثالك فانه اوحد الدنيا. وممن لا
يخشى على مجده وبجده وما حاميه ومقاومه. ولكنك
قريب عطاوالي وعما طلبتني وانا جاعل تهالك نصب بين
عيني وحاجبي فانهض اليه في جيشي ومستهدف
لسهام الاباعد. واستنا الطاعنين في سفرتي فقال
يا بني شق علي بعدك بهذه الواحدة وانا راجعه فيها فقال
سمعا وطاعة لكن. وقام ودخل على والدته وهاودها في

شكاية والده واخبرها بما يكلفه ابوه من محاربة رستم
فقالت يا بني ما تعلم ان رستم احسن اثرا في ايران من الغيث
الهاطل في الروض الماحل. وان اباها يجوده محبوب
الفضيان للماء البارد وانه هو الذي فهر السلاطين وله فوق
ثمانين فيلا. ولا تتعرض له ولا تقع اسم الملك لا يبك فانه
لا يفرج الكرب عنه. فقال اسفنديار ما دانت تعلمين انه لا ترك
لامره. ولا معدل عن رايه فبكت وصكت وجهها ٥
ودقت صدرها وقالت يا بني ما احرصك على الملك والحريص
محروم. والرزق مقسوم فان كنت تخالف مشورتي
لاني امراة فاسمع غيري من الرجال المجربين. والدهاة
المحنكين. واعمل بارايهم. ولا تسع بقدمك الى مراقدمك
واتق الله في امك ولا تجعلها بولد مثلك فسكت ولم يجر
جوابا وخرج واستعد للنهوض الى سجستان وامر ابناءه
للاستعداد لصلة جناحه. ثم استقل به الركاب في ٥
جيشه ومعه بشوتن فلما انتهوا الى مجمع الطرق واخذوا في
طريق سجستان برك الجمل الذي كان عليه مقدمة جمال الاثقال
ولم ينهض بالحف العنيف والضرب الشديد فتطير منه
اسفنديار وسل سيفه وضربه بان راسه ومضى لطبته
حتى نزل ساطى وادي هيتمند فعكر به وسنح له راى في
مراسلة رستم ومجاورته انفاذا اسفنديار جاء ابنه برهمن
رسولا الى رستم ومصير رستم اليه ثم انه امر برهمن بالركوب
الى رستم وقال قل له يغر علي ورودي ناحيتك على هذه
السبيل التي وردتها وتكليفه اياك خطة تنفر عنها مع علمي ٥
بمنابتك وحصايصك التي تفردت بها عن اهل عصرك مع
حسن اثارك في ايران شهر وطيب اخبارك فيما قرب منها

ولكنك تعلم ان الملك بشاسف لا نعصى له امرا ولا نخالف
له امرا ولا نخالف له رسما وقد استوحش منك جدا وانكر
عليك تقاعدك عن خدمته واعفاءك مرض النفس على
حضرته عند الخطوب والحروب التي عرضت له فان امرني
بان انهض اليك واتي بك مقيدا فان انفذت لامره كنت
شفيعك اليه في فكك والرضى عنك وبهمن جرمك لما سلف
من مساعيك ولم ارض منه الا بتوليتك والخلع عليك
واعادتك الى احسن احوالك واعلامك انك مني وان ابيت
وعصيت وجريت على عادتك في التمرد على سلطانك فاستعد
للمحاربة وقد اعذر من انذر فنفذ بهمن وعبر الوادي
فراه ديدبان نزال من قلة الجبل واخبر زال بعبور فارس
في نزهابنا الملوك وتوجهه نلقاه بلاده معدا للسير فصعد
زال فعرفه ابشرف على الجادة وتبصر بهمن فقال
ما هو الا من عظماء الملك ونزل وقعد على باب داره على
رسم الواثقين ولم يلبث ان اقبل بهمن وقال له اظنك
زال والد رستم فداني على رستم لابلغه رسالة ابي اسفنديار
ابن الملك بشاسف فقام اليه زال ورحب به وسجد له
ورحل بهمن فعانقهم ترحل فقال له زال تفضل بنزول
دارك التي تسكنها نخدمك ونستجلب السرور بطلعتك
ونتشرف بمبادهتك ونتنظر رجوع رستم من مقصده
فقال بهمن اني ماموني بان لا انزل عند احد عالم القدوم
فداني عليها قصدته وابلغه ما حملته فانفذه معي من بيله
على [illegible] الفرسان دليله كان خزايا من عرفه
قال وان بهمن انتفى لزوم سار حتى صار الى تضيد رستم
في جبل عن جبال وراء عظم جيشه وهو ناظره فنزل

وربط

وربط فرسه وتوقل في الجبل حتى اشرف على رستم وهو
قاعد وبين يديه نار عظيم وزق خمر وفي يمينه مرمح عليه
عين يديره جرناحاه وفي يساره طاس كبير مملوء خمرا فقال
بهمن لا كفين ابى شغل القلب بهذا الشيطان ولا قتلنه
غيلة فارسل عليه صخرة عظيمة قصد بها راسه فلما انفذت
من مكانها سمع رستم وقعها في مجيبها فصعد بصره اليها
ولم ينزعج لها حتى قربت منه فمال براسه حتى نجا وزنه
ونحاها عن نفسه بقدمه ورمى بها الى اسفل وقال لعل
لعل الوحش صوبها برجله فلما راى بهمن ذلك اوجس في
نفسه خيفة منه على ابيه وهبط اخذا في طريق اخرى وركب
الى رستم وقد كان زيارة اخوه وصل اليه وقعد عنده فلما
نظر رستم من بعيد الى بهمن قال لزيار يا اخي ان هذا
الفارس المقبل الينا من عظماء الملك لاشك وحين
دنى منه ترجل وسجد له فقام اليه رستم اقعده وساله
عن نسبه فانتسب له فسجد رستم لوجهه واقبل على تقبيل
راسه ويديه ثم ساله عن ابيه وجده وعن سبب مقدمه
فاجابه عن ذلك كله وقال ان ابي اسفنديار معسكر على
شاطئ هيرمند وقد ارسلني اليك برسالة فان اذنت
لاديها بلغتكها فقال رستم تتمالك اولا على ما حضر وقد كان
الشوا اذ نزل فوضعه بين يديه وقال له الاكل منك لحاجة
وشك للمائدة وطفق يبسط له الاكل والشرب كعادته
وبهمن لا ينال من الطعام الا يسيرا ومن الشراب الا قليلا
فقال له رستم لا ينبغي لابن الملك ان يكون قليل الاكل والشرب
فيقل عنا وهو عند الطعن والضرب فقال له نحن ابناء
الملوك نقل اكلنا ونكثر في الحرب فعلنا. ثم ان بهمن

ادى الرسالة واحسن السفارة فاصغى رستم اليها وقال
انا الجواب عنها وانا واصل جناحك الى حضرة ابيك
فقم بنا الى حضرته فركبا واعز رستم اخاه زيادة بالرجوع
الى منزله واعداده لما يصلح لدعوة اسفيدباد اذ قدر
ان يجيبه. وانطلق بهمن الى شاطئ الوادى ووقف
هناك وافتقد بهمن الملا وعبره وتقدم الى ابيه فاخبره
بحضور رستم وحده واخذ يصف قوته وظهر فوجده
اسفيدباد. وقال قديما قيل لا تبعثوا الصغار فى الامور
الكبار وانت من الغيب من الابطال حتى تعد رستم منهم
او تفهم ودنى بفرسه فركب الى شاطئ الوادى فلما راه رستم
اخترق الماء حتى وصل اليه وترجل بين يديه وسجد له
وصافحه اسفيدباد ولاطفه ثم امره بالركوب فركب
وقال الحمد لله على النعمة فى بقائك ولقائك والشكر له
على ان رايتك سالما فاقدما ارضى. ومغربا الى جندنا
طريقى فانى رويتك تفعل بخلاف رويتى سائر من عندى
فقال له اسفيدباد انا ايضا احمد الله عز سلطانه على
لقائك فى اتم الصحة والسلامة فانك منى بمنزلة
بنيوش وقد طال ما اشتقتك وتمنيت قربك حتى انعم
الله تعالى بتسهيل ذلك وتسايرا الى السرادق وتزاقيه
واقبل بنيوش فقام اليه رستم وتعانقا وتسالا وقعد
ثم تحدثوا وتفضل اسفيدباد فمانى راسه واعاد
معانى الرسالة التى حملها بهمن وانى الكلام على تكليف رستم
الاعطاء بيده رهائنه فى القدوم الى حضرة والده ليكون
شفيعه فى اصلاح امره وعادته الى رتبته. فقال رستم
ليس ارضى لك يا اسفيدباد مع فضلك وعلو محلك

ولكامل الات الملك لك ان تفكر فيما تكلمت فيه فضلا عن
ان تقوله فما هو من كلام الخصفا والغفلا ولولا الحشمة
لقلت انه من كلام المجانين والسفهاء وحاشا سان ان قاد
للخسيسة واغضى عن الهضيمة مع ما اعطانى الله من
القوة والقدرة وتمام النعمة واجرى على يدى من الامور الجسام
والفتوح العظام. ووفقنى له من امساك زمق الملك واغاثة
الملوك واعانتهم. وقهر اعوانهم. وادراك ثاراتهم. ولولا
حسن اثارى وثمرات افعالى لما كان برق وجهى عن ذكره
والراى الآن ان لا تطرق للشيطان اليك. ولا تظلم نفسك
فيما يكون ولا تنهبا ولا يمكن. وان تتفضل بالمصير الى الدار
التى تسكنها برسمك وتستخدم متاخذمك لنشتغل مدة بيدة
بالاكل والشرب واللهو والانس ثم افتح لك ابواب
خزايني وكنوزى واعطيك مما جمعت فى المدد الطويلة
والازمان المتراخية من الاموال والاعلاق والنفايس
واخاير الذخاير. واقيم ارزاق عسكرك. واهدى الى
بنيك واخيك وخواصك. واخلع عليهم ثم اصل جناحك
واحدم ركابك فى الانقلاب الى حضرة ابيك الملك
فانصح عن حالى وعذرى واقوم من بجنتى واقيم الشواهد
على براءة ساحتى. ولا ارضى الا بتملكك. وعقد التاج على
راسك. فقال اسفيدباد ما احسن ما قلت ولكنك
تعلم ان من خالف اوامر الملك فقد كفر خير الدنيا والاخرة
وقد امرنى فيك بما لا انفكاه ولا انجاوزه ولا اتخطاه
ولو وقعت الخضراء على الغبراء وينبغى ان تقيم عندنا لنتمالح
فقال لى حاجة الى معاودة منزلى وتجديد العهد بوالدى
فقد غبت عنه اياما وها انا منصرف اليه ومغير ثيابى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وينتظر رسولك في استدعايي وقام فركب ٥

ذكر ماجرى بين اسفيدباد ورستم قبل المحاربة

لما عاد رستم من حضرة اسفيدباد الى منزله قص على زال جميع ماجرى بينه وبين اسفيدباد وقال لست ادري الى اي شئ ينتهي الامر بيننا فانه قد اصر على تركه اجابة دعوتي وسامني ان اعطي بيدي ليذهب بي مقيدا الى حضرة والده وما اخوفني ان اضطر الى ممانعته ومقارعته فقال له زال يا بني ما هذا الذي تقوله اما تعلم ان اسفيدباد ابن الملك الذي من عصاه فقد عصى الله وان ليس الراي الا مداراته والتفرج بين يديه والتلطف لاضافته واستمالته ٥ بالاموال والهدايا. فقال قد فرغت معه من هذا كله وركبت الصعب والذلول من عنان اعطى بيدي فما زاد الا امتناعا وفسوقا وغلظة وشدة. فاغتم زال وقال يا ليتنا نستعين على ما دهانا. فلما حان وقت الاكل قال اسفيدباد لبشوتن انا لا ادعو رستم ولا اجيب داعيه لاني معه على شرف المحاربة. ولا مما لحرمع المكافحة. فقال بشوتن سرني ما عرفت عليه من النمائم. ووجدت منه ريح المصالحة والتصالح. وساني الان ما برز منه من مقارعته وطاعته الليس لك محاربته. وهيهات شككتني في شئ فلا تشكن في انه لا يعطي بيده ولا يقبح بحسن ذكره. ولا يخطو من سمك السماك الى التراب بما تبشوشه اياه. والصواب ان تعدل الان عن محادثته الى ملاينته. وعن مخالفته الى مجالفته وتصيد له دعوته. وتاتنس بحرمته. فانه نعم الولي والعون ونعم الكفيل والضمين. وما زال زال يعده ويمنيه ويحذره من مجمر السيوف الاتاد. وكثرة الاذى عند

ملوك ايران شهره فقال له اسفيدباد يا اخي لم تقول ما تقوله وقد شاهدت ما امرني به الملك في بابه وفي ديننا ان من خالف امر الملك وجب عليه القتل عاجلا والنار اجلا فقال بشوتن قد نصحت لك بمقدار عقلي وعلمي وانت ادرى بك اعلا فسكت اسفيدباد ودعي بالطعام فتناوله واشتغل بالشرب مع اخيه وبنيه وخواصه. وكان رستم ينتظر رسوله في استدعايه فلم يجبه ركب واخترق الوادي الى سرادق اسفيدباد فلما وصل اليه قام له ورحب به واقعده على كرسي من الذهب مرصع بالجواهر فقال له رستم ما معناه قول الشاعر

دعوت نفسي حين لم تدعني ٭ فالفضل لي لا لك في الدعوة

فقال اسفيدباد كان النهار قد منع وارتفع. واوقدت الشمس نارها فكرهت تجشمك. واحببت ترفقك. واذ قد تطولت بالحضور فاركنا في السرور. فقال نعم وكرامة فوضع في يده طاس ذهب مملوا شرابا طالما الذهب فقال والله هذا يحكي صفا مودتي وموالاتي اياك وشربه على وجهه وشرب اسفيدباد مثله. ودارت عليهم الطاسات والكاسات حتى تمشت الصهبا في عظامهم. وترقت الى هاديهم. واخذ الحضمان المتنادمان في المفاخرة ٥ والمناظرة. وجعل كل منهما يعد محاسنه. وينشر مفاخره ويذكر مقاومه. ويعاتب صاحبه. فقال رستم لاسفيدباد قولا يقرب من قول الشاعر

الدهر اقصر مدة ٭ من ان يحق بالعتاب

وعاد لتشويسه الى منزله واعادة الضمانات له فقال اسفيدباد انك تتذبذب وتضمن ما تضمنته لي لتقبح صورتي عند

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اصحابی ولیقولوا ان اسفیدیاد یسعی الی من یحسن الیه ٥
ویبغی علی من یتقرب الیه، وقد قلت لک وکررت وردت
واقول الان ایضا انی لا افارقک مالم تعط بیدک لاقدمک
مقیدا الی حضرة والدی حتی امرنی به ثم اشفع لک فی الاطلاق
والاعادة التی عندک للملوک الاسلاف فان لم تفعل
ولن تفعل فخذ الاهبة للمقارعة، وعد بنا عن المخادعة
فقال رستم ان کان رایک ما تقوله فانت ضیفی غدا
باتخطانی ایاک من سرجک وذهابی الی منزل والدی وخادمک
ووفای بجمیع ما تضمنته لک فقال یا رستم الی متی تکیل
الزیح، وتدهن من قارورة فارغه وسوف تری الطی مهتی
تکیل الریح، وتوفی علیک وافنا هی ایاک ونعلم من هذا
الرجل البطل وابن سلالة المقاتل فقال رستم سار بک
ما تقدم معه علی محاربة من یسالمک ومکاشفة من
یوادعک، وقام فرکب عایدا الی منزله ذکر موافقه
وفرح بینهما واجبة الحرب بین الابرانیه
والسجزیه عن قتال ادرنوس ومهرنوس لما کان
من الغد لبس رستم سلاحه وترکب فی قطعة من جیشه وفیهم
زنگه احنف وفرموزانه فلما بلغ شاطی هیرمند امرهم
بالوقوف هناک وقال لهم قد واثقت اسفیدیاد علی
ان لا ینفی اصحابنا وتبارز کلانا للقراع واحترق الی
الی سراد فی اسفیدیاد ووقف علی تل هیرا ذبه فنادی
باعلا صوته یا اسفیدیاد قم الی قرنک الذی جاک یقاتل
اسفیدیاد ولبس سلاحه وترکب وقال الجیشه انشقوا
لبس السلاح فانی علی ان ابارزه واقارعه وحدی واقبل
علی قرب منه فقال له رستم یا اسفیدیاد دع عنک الحقد

واقبل منی الصلح، وتفضل باجابة دعوتی والمصیر الی منزلی ٥
لنعدل عن المطاعنة الی المطاعمة، وعن المحاربة الی المشاربة
وعن المعاداة الی الموالاة، واوفی لک بما بذلت بلسانی
واکدت فیه ضمانی، وان کان لک رای فی الحرب ومیل الاراقة
الدم امرنا الابرانیه والسجزیه بالتواثب والتحارب لیتعاوا
ویتقاتلوا والموت یخطف من قریب ونحن ننتظر من بعید
فقال اسفیدیاد قد باکرتنی مستعدا للواقعة، ودعوتنی
الی المقارعة ثم تعود لعادتک فی المراوغة والمخادعة والآن
فاما ان تبارزنی واما ان تعطی بیدک، فقال اعذرت الیک
والی الناس فی اسمالتک والجنوح لمسالتک، واذ قد
ابیت الا الشر فهلم فتبارزا کل واحد منهما الی صاحبه وتصاولا
کالاسدین الضاریین، والفیلین المغلبین وتطاعنا
وتضاربا طویلا فلم یتمکن احدهما من صاحبه ولم یقدر علی
نکایته فبینما هما فی اشد ما یکون من المکافحة والمکاوحة
اذ قد اقتدی اصحاب اسفیدیاد باصحاب رستم فی لبس
الاسلحة والرکوب، ونزع السیط بینهم کما نزع بین
صاحبیهم، فهاجت الهیجا، واشتد القتال، وتصاول
الابطال، وجرت الدما، وعمی الوطیس، ثم اجلت المعرکة
عن قتل ادرنوس ومهرنوس ابنی اسفیدیاد وجابوهما
الی ابیه فاخبره بما جری فاجتمع علیه الحزن الشدید والغیظ
العنیف، وقال یا رستم اما تستحی من نقض العهد وتقدیم
العذر الم تکن تعاهدنا علی ان نتحارب انا وانت دون
الجیشین فانتقم رستم جدا وحلف ان ما اقدم علیه جیشه
لم یکن عن امره، ثم قال یعز علی وقوع ما وقع وانا اسلم
الیک زیاد وفرامرز لتری فیهما رایک وتعالجهما بشاد

وانبهر

انيكده فقال يا رستم ان قتل العبيد بالموالى لا يشفى الغليل
واخذ فى رميه بسهام نعمل عملها فيه وفى فرسه وسهام
رستم لا تؤثر فى درع اسفنديار فضلا عن جلد
ثم نفذ عن قوس اسفنديار سهم خاط فخذى فرس
رخش فاضطرب حتى انقطع لجامه وانقد حزامه
وسقط رستم عن ظهره ونفر الفرس راجعا الى منزله فى
جبل من الدم وكال من الجرح وانحاز رستم الى ائل
وهو يجر قدمه ويقاسى جرحه فناداه اسفنديار يا رستم
ما دعوناك الست نغاوى القتال فقال يا سيدى قد
شاب النهار وافبل الليل وهو حاجز بين الفريقين
فانصرف راشدا وامهلنى لغد العقد فكرم اسفنديار
على ما به من الحنق والقلق والحرق بنار المصيبة فى ابنيه
واذن له فى معاودته الى منزله فمشى رستم بتلك
الجراحات التى نالت منه وثقلت وطاتها عليه حتى
اخترق الوادى واسفنديار ينظر اليه ويتعجب من
تجلده واستقبله اصحابه فحملوه على العجلة الى داره
فارتفعت منها الاصوات بالبكاء والعويل من اجله
وحصل زال على عين تدمع ونفس تجزع وقال
يا بنى اذهب بنفسى ما هذه النازلة بل القيامة
ابى تلك التى المتنى على بلوغ سنى وبلوغ حاجاتى
وهذا رستم حاش بعد اقراره اسفنديار له
[illegible]

حارنه

حارنه ثم امر بذبح الشاة والخرفان واعداد ما لنجاها فلم
يلبث ان اقبلت العنقا كانها سحابة راعدة وترجلت
من تل عظيم فى بستان زال فتقدم اليها زال وسجد لها
وامر بتقديم المالخ اليها فنالت منها ثم بكى بين يديها
وقص قصته عليها وقدم رستم اليها فاملت جراحاته ثم اهوت
اليه بمنقارها ومخالبها فنزعت من اعضايه اكثر من
عشرين نصلا يقال انها كانت قرابة حمل بعير من الحديد
ثم مسحت مواقعها بجناحها فالتحمت فى الوقت والساعة
ثم لحسنها بلسانها فابل رستم واستقل وعاد اصح مما كان
وليس ثواب العافية باذن الله تعالى ومشيته وطا
فعلت برستم فعلت بفرسه رخش ونزعت منه
نصولا كثيرة ثم مسحته بجناحها ولحسته بلسانها فصح وصلح
وانتفض وصهل ونشط وكان زال يعرف منطق العنقا
اذا كانت ظئره سبع سنين فقالت له ينبغى الان
ان يركب رستم ظهرى لاطير به الى جزيرة تشتمل على الطرفا
وادله على عضدين منها فيقطعه ويتخذ منه سمعاه ثم اذا
بارز اسفنديار رماه به فى عينه ليكفى امره ولبست
فيه حيله سوى هذه فتزعم زال لرستم قولها فسر به
واستعد واستصحب سكينا قطع من الفراق وانفذ
من القضا المبرم وركب ظهر العنقا فطارت به الى
الجزيرة ودلته على عضدين من الطرفا فقطعه وهى فى طيرانها
اسرع من البرق وكرت به العنقا راجعة الى منزل
زال وقد اعدلها المالخ والحملان المشويه فلما ترجلت
ووصفت رستم بالارض سجد لها زال وقدم اليها
اطعمتها فنالت منها واوصت بالتلطف لمصالحته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسفنديار وسل سخيمته فانه اوحد عصره في الشرف وكمال
الشجاعة وقالت ابي اسفنديار الا الحرب فهلاكه في هذا
السهم ودعت زال وطارت فاخذ رستم من ذلك الغصن
سهما فركب فيه نصلا واغتسل وصلى ودعى ربه واستخار
ثم نال من الطعام والمدام ولما عاد اسفنديار الى سرادقه
استقبله بشوش وبهمن والقواد باكين جزعين متوجعين
لقتل ادرنوس ومهرنوس فقال اسفنديار صبرا صبرا
وتسليما لقضاء الله الذي لا مرد له وامر بتجهيزهما على الرسم
في امثالهما واشتغل بالاكل والشرب على عادته وقال
لبشوش قد نكأت في رستم نكاية اليمة اما ان يموت بها
واما ان يستأثر معها فلما اصبح رستم من الغد لبس السلاح
وركب فرسه بنشاط واغتباط واقبل الى سرادق
اسفنديار وهو نائم بعد فناداه وقال يا اسفنديار
قد عاد ذلك القرن فابرز اليه فانتبه بصوته وتعجب من
بكرة وقوع كلامه وقام من مضجعه وقد علاه ذبول
فنظر اليه بشوش فاوجس في نفسه خيفة وحزنا
لانخزاله وكسوف باله وقال له اسمع نصيحتي واقبل
مشورتي وصالح رستم ولا تقدم له فاخته ولا تقرن نبكائيك
الاتيه فيه فاني اخاف عليك يا درخ الحدثان ولا
والا من شر غير الزمان وقد اصبت بابنيك امس
فلا تدري ما تجلي عنه عاقبة الحرب في هذا اليوم فقال
يا اخي ما ان اتاسع ان ازال ساعيا ماهرا بمثلي امور
على الصدق فلا اصدق بذلك ولا تظهر الان سحره فانه
اصبح رستم لحفاة السعد وقد كان فارقني امس جريحا
بجرح ذيل خيلابه وساعامله اليوم بما لا يقدر عليه في مداواته
فقال بشوش يا اخي لا تثق بقوتك وشجاعتك واحذر
مصرع البغي ولا تحارب من يسالمك فقد رايت انموذجا
من بسالته وقوته وجلادته فلم يسمع اسفنديار كلامه لحضور
اجله ودعى بسلاحه فلبسه ونهر سه فركبه واقبل الى رستم
فقال له رستم اتق الله في دمك واخرج الضغن من قلبك ولا تظلمني
اولا ونفسك ثانيا ولا تختر الشقوة على السعادة واستجزما
وعدتك من الحذمة بالنفس والمال فقال اسفنديار
لولم افرح عنك امس لما عاودتني اليوم بهذه الاقاويل
الباطلة فعد الان الى الحرب او استاسر فتضرع اليه رستم
ولاطفه ولم يدخر ممكنا في استكفاف غايلته واستمالته
وسل سخيمته فاصر اسفنديار على علوايه ولم يزدد الا جدا في
مقارعته وحمل عليه برمحه فاحتال رستم لدفعه عن نفسه
ورفع يديه الى السماء وقال اللهم انك تعلم اني مظلوم من جهته
وانه يبغي علي ويسومني مالا طاقة لي به فمعذرة يا رب اليك
من السعي في مكافاته والقم فوق سهم الطرفا وترقوته
ومد فيها بقوته ورماه رمية نفذت من عينه الى قفاه
فاتكا اسفنديار على قربوسه ونزع السهم من عينه واختلط
بدمه وسال من دمه ما اضعفه واسقط قوته ولم يتماسك
معه فنزل وتوسط ذراعه ونظر اليه بهمن ساقطا لجنبه
فقام بشوش بدركضا معا الى مصرعه فنزلا وبكيا وجزعا
ونزل رستم ايضا وبكى وصاح باعلا صوته وعرق درعه وجاء
زال وزبان وقواد ينمروز والا يرانيه يهيلون العبرات
ويطلقون الزفرات ويعولون بالصياح ويمزقون الثياب
ثم احتملوا وفرشوا له واضجعوه فدعا بما فشربه وقال علي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

برستم فتقدم اليه وقعد عند راسه فقال يارستم اعلم ان
ابى بشتاسف قتلنى لا انت وقد اهلكنى على يد كراكة حسيبه
واذ قد عمل الغدر علة فانى استودعك ابنى بهمن واسلمه
اليك لتودبه بادابك. وتعلمه مما علمك الله. فان جاماسف
اعدم الله الدنيا اسمه فتحكم له بملكه ايران شهر فقال رستم سمعاً
وطاعة لك وقد تسلمته منك على ان اجريه عندى مجرى
سياوس فى اكرامه وتهذيبه وصيانته وترشيحه لما
ذكرته. ثم اقبل اسفنديار على بشوتن فقال له يا اخى قل لابى
احتفظ الان بملكك فقد كفيت شغلى ومشيت على دمى
واقرا السلام على امى وقل لها قد جنيت ثمرة خلافك ○
وعقوقك فاجعلينى فى حل من عصيانى اباك واحتسبى
جزيل الاجر فى جميل الصبر ثم لم يلبث ان فاظت نفسه
فارتفعت الضجة من العسكرين بالبكاء والعويل. وجزع
زال جزعا شديدا وقال لرستم يا بنى انما ابكيك كما ابكى
اسفنديار فقد سمعت ان قاتله لا يعيش كثيرا بعده
فقال ايها اما تعلم ان الموت فى الغرير من الحبوب فى
النمل. واقبل زياده على رستم فقال يا اخى لم تنصب فى
سلم بهمن حتى هوى به وبجنبل اسد تولبت اراقة دمه
وما اخوفنى ان يكون عراب بيشا على يده فقال رستم ايها
الوزير ذلك فان الغائب لا يؤ والقضا غالب. والمقدور
كائن. وعادات اسفنديار جميله. وما جنى على نفسه
فداء لها. ثم ان اسفنديار جهز جيشا
فاذا بوت الى حضرة بشتاسف فاريخ ايران شهر
بانه والعهود والانباء عنه وعلم فيها المصيبة على الحى
والعدم والرجال والنساء والبهم رسم الملك وحبس

بشوتن

بشوتن على بشتاسف قصته وابلغه رسالته انطوى على
حزن جرحت صدره. واطلقت دمعه. وكدرت عبره
وتوفر رستم على خدمة بهمن وحفظ فيه وصاية ابيه واحتفل
فى اكرامه واعزازه وتاديبه وكتب الى بشتاسف فى التعزية
والافصاح عن المعذرة. واستشهد بشوتن على حقيقة
الحال والقضية فقبل عذره وتصور امره. وكتب فى رد امره
الى حضرته ليتولى برويته فيفعل ورحب بهمن سراحا جميلا
واعطاه عطآ كثيرا. وشيعه وخدمه بنفسه وذويه
وجيشه. وردد بهمن على جده فى سعادة من جده فقرت
عينه بصباحته ورجاحته وناديه يا داب رستم. واخذ
من شمايله. ولما ترامى علو السن ببشتاسف الى
انقضاء ايامه. وشرب كاس حمامه. سلم الملك والتاج
والسرير الى بهمن بعد مايه وعشرين سنة مضت من ملكه
ونفذ قضاء الله فيه. وممن تمثل به بشار بن برد فى قوله
توى اغبقينا فما صنع الفتى جزاه الله لكن دهيته اجار وارماس
روى مشاشى فان الدهر ذو عبر. افنى قباذا واوحى ملك

ملك بهمن بن اسفنديار

لما فرغ بهمن من تجهيز جده واقامة رسم العزا اقعد سرير
الملك. واعتصب بالتاج. واذن للخاص والعام فخطبهم
احسن خطبه. وضمن لهم كل جميل. وكان وافر الحظ من
شعاع السعادة الالهيه. راجحا فى ميزان العقل سابقا
فى ميدان الفضل. فارسا لمهاد العدل. فداز الملك
وقوى امر الدين. وجمع بين المهابة والمحبة. واستكثر
من الغرس والعمارة. وذكر ابن جرداذبه انه كان يسمى
ايضا كى ازديشير وكان يكتب عنه الى الافاق من كى ازديشير

عبداله السايس لجاداله وبنى بهمن از دشير بهز الابله
ومن كلامه السايرالجارى مجرى الامثال قوله ايالفضايل
تعظم الاقدار وقوله الشكر اكبر من النعمة لانه يبقى وتلك
تفنى وقوله تجربة المجرب تضييع للايام

مقتل رستم بن زال

مقتل رستم بن زال بن سام

كان ولد لزال فى اخر ايامه ابنه سماه شغاى فاخبره
المنجمون بما دل عليه طالعه فى سوائره على اهل بيته فنفاه
على وجه جميل بلاد كابل وخطب له ابنه ملكها فزوجه بها
واقام شغاى عند صهره حينا من الدهر كالشريك والظهير له
وكان لرستم ضريبة عليه فى كل سنة فتوقع شغاى ان يسومه
اياها ولا يطالبه بها من اجله ويبيض وجه غذاها له فلم
يفعل ودب الحسد والبغض فى قلبه حتى صار اعدا
عدو لرستم وحدث نفسه بالاغتيال واغتاله وواطا
صهره على ان يجذب رستم ببعض العلل الى كابل ليسعى فى
اهلاكه فنهض الى سجستان وخدم اباه زال واخاه
رستم وشكى اليهما صهره وحكى عنه من شتيم رستم
ووقيعته فيه ما حمله على السير الى كابل والانتقام منه
فقال رستم انا مطالع كابل على سبيل التصيد وغير
مشتمل لصهرك فى الوزن ما احتاج معه الى تجشم العسكر
وجار على حكم الوقت والحال فى جزاء دية او الصفح عنه
وما جذبه الهوس فخف من اصحابه نقدمه شغاى
واخبر صهره بمجيء رستم ونشاور فى الامر فيه استقر اراءهما
على ان يحضر له فيضع على طريق رستم ابارا كثيرة وينصبا
فيها خنوا وحرابا حديدية وينطمر روسها للتخفى ورستم
لا يعلم ويدخلهم فيها فعملا ذلك كله وبين اليل رستم

ومعه زيال ونفر من العساكر يستقبله الى باجانيا
حاسرا وسجد له وتمرغ فى التراب بين يديه واعتذر
اليه مما جرى على لسانه والسكر فعفى عنه رستم واموه بالركوب
فركب وسايره الى الغيضة فقال له ههنا متصيد فى نهاية
الحسن والطيب فهل نهض مولانا له الى ان يدرك
الطعام فقال رستم ما احرصنى عليه وثنى عنانه ودخل
الغيضة فلما انتهى الى رؤس الابار للغطاه احس
رخش بالشر فجعل ينفر ويثب فتبعه بالسوط فلم
يملك ان سقط فى البير وسقط رستم معه ووقعا فى
تلك النصول والحراب المنصوبة فيها فمسهما من الجرح
العظيم الاليم ما اسخنهما وافدحهما وكانت حال
زيال والعساكرية فى انخساف رؤس الابار بهم كحالهما
واخال رستم برجوليته وبقية حاشته على التطلع
من البئر والصعود الى الصعيد والدماء تسيل منه
ورسل ابى يحيى تختلف اليه فراى شغاى حاضر التعرف
الحال فقال له يا اخى اهلكت نفسك واهلكتنى فقال
شغاى الى متى تقتل الناس اما حان ان تقتل فقال
صدقت واذ قد كفيت امرى ودنا اجلى فخص جثتى
من السباع بان تؤتر قوسى وتضعها معى ومعها ثلاث
نشابات فلعلى ادفعها عن نفسى قبل موتى ففعل
شغاى ما سأله اياه وولى فرماه رستم بنشابة دخلت
فى خلده خرجت من بطنه فصاح صيحة وسقط ميتا فقال
رستم الحمد لله الذى قد قتلت قاتلى بيدى ومكنت
من ادراك ثارى قبل خروج نفسى ثم انتزع سكرة الموت
فخر كالطود العظيم وحدثت نادبة وجا الكابلى فراى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فراى خشنه مبتا. ورستم بالكا فارتاع واراد ينقل سفاى
الى اهله. ووكل رستم من يراعيه الى ان لحق به. وقد
كان افلت من تلك الورطه شاكرى واحد فطار الى
سجستان بالخبر. وافصح عن زوال الجبل الرفيع. وسقوط
القرالمنير فزال عقل زال. وقامت قيامة فرامرز
وارتفعت الواغيه من دورهم خاصة ومن بيروز
علمه. ولم يعرج فرامرز على شى دون النهوض فى اصحابه
الى مصرع ابيه وخمه. واخرج رخش من البير فكفنه
ودفنه. ونقل نابوتى رستم وزياره الى سجستان
فكادت السماء تمور والارض تموج. وافعمت المآتم
وارعف النياحات. ورستم زال من طول الحياة
وبرم بجامع الصبا. وجعل يقول لما مضاه
قال الشاعر

اى خير يرجى بعد نوء السهم منه. وهو ما زال قاتلا لابنيه
من يعمر يفجع فقد الاحبا. ومن مات فالمصيبة فيه

ولما انتهت روزا وذام رستم فى الجزع. الى غاية الهلع
قال لزال اجل شى فى الدنيا السهر واوجع مما دهيناه به
فقال نعم الجوع فحلفت ان لا اتذوق طعاما حتى تموت
واستمرت على تصديق يمينها. وجذبها جواريها فى تناول
ما يمسك رمقها فلم تفعل فلما ان دعت بسفوع فاريها جنون
الجوع فنهضت المطبخ ومدت يدها الى بعض الغدور
المعلقه واذا فيها جسد امه فاخذتها واكلت
منها الى فيها ودركها الجوارى فاستلبنها من يدها واطعمنها
ما انات نفسها ورددنها فقالت صدق والله زال حين
قال ان الجوع اسرع فينا. ثم ان فرامرز نهض فى جيشه

الى كابل للطلب بثار ابيه فحارب ملكها وقتله واستباح
عسكره واستصفى اموله وخرب دماره وسبى نساءه
وملك بعض قواده كامل والزمه الضريبه وعاد الى سجستان
وعلم ان الملك بهمن لا يقاعد على ثار اسفنديار فاستعد
للمنابذه واستغل بجمع الرجال واتخاذ الات الحرب
نهوض بهمن الى سجستان وقتله فرامرز
وحمله اموال رستم وزال. فلما اتصل ببهمن خبر قتل
رستم وقتل فرامرز ملك كابل قال قد سبقنى شقاى
الى قتل رستم ولكن لابد لى من قتل فرامرز باسفنديار
كما قتل هو الكابلى بابيه فسار بعسكره الى سجستان وخيم
بساطى هنيمند وفرامرز اذ ذاك ببابلستان
للاستثمار فصار زال الى سرادق بهمن وسجد له
وبالغ فى التضرع والتوسل والاذكار بالجرمات وضمان
الاموال. واذرى دموع الاستعطاف فاجزل بهمن تجنيسه
وتقريبه مع الرفق به واقبل فرامرز من بابلستان
فى جيش كثيف وناصب بهمن الحرب فركدت بينهما
ثلاثة ايام حتى كثرت القتلى والجرحى والاسرى فى الجانبين
وكان اليوم الرابع وزالت الشمس هبت ريح عاصفه
فكانت على السجزيه والرابليه وضربت وجوههم بالحصى
والتراب فحرض بهمن عسكره على القتال وقال قد جاءكم المدد
من السماء فحملوا وجدوا فى تمزيق الصفوف وارواغ
السيوف فانهزم السجزيه والكابليه وبقى فرامرز فى خواصه
يكافح حتى احدقت به الاتراب وصرعوه واسروه فامر
بهمن بصلبه ورشقه بالسهام حتى تناثر لحمه وعظمه
ودماغه واستولى بهمن على اموال زال ورستم وكنوزهما

التي جمعها في مدة سبعماية سنة وحواها كلها وهم
بقتل زال فكلم يتوثن فيه. وبنهه على حقوقه وحرماته وبراة
ساحته وقال قد قتلت فرامرد وادركت به الثار المنيم
والمعنى فقتل هذا الشيخ الفاني الذي خلق عمره
وانطوى عيشه ولم يبق منه الا شفافه ومشاشه فوافق
كلامه حسن راى بهمن فيه وتذكره خدمته له فعفى عنه
واعربره الى منزله والافراج لنا عن ماله وذكر
المسعودي المروزي في مروجه الفارسيه انه قتله ولم
على احد مزدزيه ماجرت عليه احوال بهمن بعد
فراغه من سجستان الى ان فارق دنياه
لما انشفى بهمن البحرية وغنم الاموال كرراجعا الى مركز غزه
وشيد ما اندرس من البلدان. واستكمل ما ابتدا من
العمارات. وغزا المغرب حتى بلغ الرومية فملك
الرقاب. وذلل الصعاب. وقوى دين زردشت
وجذب بضبعه وتشدد فيه. وكانت له ابنة
تسمى خماى. وفي كتب الفارسيه همائى. وتسمى
ايضا جرازاد. وكانت احسن نساء زمانها وجها وقدا
واتمهن عقلا وفضلا فاحبها وزوجها. ولم ير الدنيا الا بها
فغلبت عليه وملكت جميع امره حتى جعلها وليته
عهده. واقامها بالامر من بعده. وكان لبهمن ابن
يسمى ساسان فلم يحظ عليه بشعاع السعادة الالهيه ولم
يصلح لملك الاقاليم. وحين عهد بهمن الى خماى
اتى ساسان من اختيارا بنيه اخشنه عليه فهام على
وجهه فاتيا الى بعض البلاد الشاسعة. ومتخليا من
الدنيا ومشتغلا بالعباده. ولما مضى له ثاني عشر

ماجرى بعد الحوال
بهمن بعد توجهه الى
ان فارق دنياه

سنة من ملكه اعتل علة الموت. وحماى مشتمل منه على حمل فجرد
عهده اليها الى الذي في بطنها ان عاش وبلغ مبلغ الرجال واشهد
الموابذة والاعيان على ذلك ومضى الى سبيله

ملك خماى بنت بهمن بن سفندياد

هي اعظم ملكات الدنيا والملوك شانا ولما مضى بهمن
اقعدت خماى سرير الملك ومدت عليها سناف من الديباج
الذهب واذنت للخاص والعام. واحتف بمجلسها ولاة
الافاق. فتكلمت من وراء الحجاب. واحسنت وابلغت
اذ قالت قد من الله علينا بالملك ونحن ضامنون بلوغ اقصى
الجهد في العدل والاحسان. واجيا احسن السير وسلوك
احمد الطرق. فسروا بقولها وسجدوا لها. ثم انها اشتغلت باجلا
الملك. واربت في السياسة والعمارة. وضبط الاوساط
والاطراف. واصلاح الادانى والاقاصى من المملكة على كثير من تحول
الملوك. وسرحت السرايا والجيوش لمحادثة الاعداء ومغارعة
الاضداد. فاطلعت النصر والظفر واحسنت للرعايا والاجناد
النظر. وامرت بتحصين البلاد واستكثار العمارات وبث
القرابات والصدقات. فتبرك الناس بيمن ايامها. وذاقوا ثمار
احسانها. فاحبوها حب آلهها. ورغبوا الى الله في اطالة عمرها وادامة

ملك خماى بنت بهمن
ابن اسفنديار بن
اسفنديار

قصة دارا ابن بهمن

لما حان وقت ولادة بهمن وضعت مولودا كالهلال الطالع في
امره واظهرت انه مات لانها استطابت الامر والنهي جدا
والتذت بالملك ونفست على انتهابه وخافت ان ينتزع
فتضطر الى تسليمه اليها وهي بهمن وتخرجت من قتله فجعلته
في تابوت صغير مفروش بالديباج المذهب. وشدت
على عضده باقوته حمرا نفيسه. ووضعت عند راسه خريطة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تشتمل على تعيين الجواهر وعند رجليه كيس دنانير وامر

بسد راس التابوت وتغييره والقايه ليلا فى نهر بلخ فازال
يجرى بها بين الاشجار حتى انتهى الى قصار كان قد غلس للقصارة
فاخذه حرعا وطاربه فى خفارة من بقية الظلام الى منزله
واجتمع هو وامراته على فتحه عن فلقه فعثر فى دبابيج مذهبة وعثر
على الجواهر والدنانير فكادا يطيران باجنحة الفرح وقد كان
توفى لهما ابنى رضيع فى الاسبوع واشتد جزعهما عليه فعالا
قد عوضنا الله عن ذلك الولد بهذا الولد وبكت امراة سرورا به
وودت لو خاطفت جلدها عليه ثم انها القمته ثديها فما هو الا
ان مصه ودر عليه فشربه حتى زادت محبتها التى كانت لولدها
فاقبلت هى وزوجها القصار على الاشتغال به والاحسان
اليه وتغذيته وتربيته والاحتياط عليه وعلى ماله والانفاق
منه بالمعروف عليه وعلى انفسهما وسمياه داراب لانه وجد
بين النجرين ودار هو النجر والد هو بالفارسية ثم خفف
الاسم فطرح الالف فقيل دارا واشارت امراة على زوجها بترك
القصارة عند الاستغناء عنها فقال لا عدمت صناعة كان
السبب الى وجود هذا الولد الرضى والمال الصنى وقد يقال
حارك صناعة ترك تحبب وجعل داراب ينمو نمو الهلال
ويترقرق وجهه ما الجمال وحين ترعرع سلم الى المكتب
فتعلم وتادب وسمت همته الى الفروسية والاداب الملوكية
وطاح عليه مخايل السعادة الابدية فقال يوما للقصار قد
التى فى نفسى انك لست والدى فما علتك لو صدقتنى
فصدقه وهى قالا انك وجدت وانا ذاك فان كنت ولدى
حارا وقبل والدك الذى فقدته صدقنى ما خرج القصار لسانه
قبل السيف واخذ الباب وقال المراة اخبرينى بقصتى وحالى

واصدقينى

واصدقينى والا قتلتك فقالت يا بنى اجمد السيف واسمع
وقصت عليه القصة ثم قالت هذا ما كان لم يذهب منه الا اليسير
ومعظمه حاضر فاعمل به ما شيت فقال قد علمت ان شانك
لا يلد مثلى ولا بد لى الان من الاتصال بمن يوفينى حقى واشترى
له فرسا وسلاحا وغير من حاله واتصل برشواد احد قواد
غماى فقبله احسن قبول والقى عليه محبته الاولاد وجعلت
العيون تاخذ دارا والالسن تتحدث عن جماله وكماله فاتفق
ان غماى ندبت رشبوا للنهوض الى بعض الجهات وامرته بغزو
جيشه عليها فامتثل امرها واتم بعينها وهى قاعدة فى
منظرة لها تشرف على الميدان فلما قرب بها دان ب فى عرض
الجيش وملا عينها حسنا وهيبة تحلب ثديها وشهد قلبها
بانه ولدها فدعت به وسالته عن حاله فاخبرها بالقصة فدعت
بالقصار وامراته واستخبرتهما خبر دارا فاخبرا بما وافق قوله
وجاءا باليواقيت التى كانت مندودة على عضده فزال شكها
وتبين الصبح لعينيها فقالت له يا بنى انت وكالدى من بهمن
فاجعلنى فى حل مما فعلت بك واصرف الامر الى قضاء الله عز
اسمه ولما كان فى سابق علمه من تربية القصار وامراته اياك
دون فسجد لها وقبل عذرها وقال قدر الله الحق الى الرباب
وركب الابتر فى نصابه فاقبلت عليه بالتقبيل وبكت بكا
السرور واخرت للقصار وامراته بمال كثير وخلطتها بخواصها
وسلمت الى دارا الاموال والكنوز ودعت بالقواد والموابذ
وصدقتهم الحال والقصة وقالت هذا دارا ابن بهمن المنصوص
عليه وشهد سماع السعادة الالهيه على صدقها فسجدوا
له وبايعوه وذلك بعد ثلاثين سنة من ملك غماى
ملك دارا ابن بهمن وهو دارا الاكبر لما سلمت

ملك دارا ابن بهمن وهو

حماي الاعراق دارا اقعد السرير واعتصب بالتاج واذن
للخواص والعوام فخطبهم وحمد الله على تمليكه اياه . وضمن
لهم حسن السيرة والتخفيف عن الرعيه فسجدوا له واثنوا
عليه ثم انه ضبط المملكه واحسن السياسة و قهر الملوك
والزمهم الضرايب والاخراجه . واجت العمارات والابنية في
بارض فارس دار بجرد واسكنها سبي الروم واقام بها
لبيوت النيران . وبنى غيرها من البلدان ومذكور البنيان
وقد ضرب به المثل فقيل

ان الوزير لقد بنى دارا . والسعد في اكنافها دارا .
لم يبن في الاسلام مثلها .

وهو اول من وضع البريد ورتب الدواوين . وامر بتحذيف
اذنابها علامة لها ويزعم حمزة الاصبهاني ان البريد معرب
عن ذنب بريه وفي كتب التواريخ ان دارا الاكبر غزا ارض
الروم فقهرهم كلها فيلاقوس ثم صالحه على ان يودي اليه
كل سنه مايه الف بيضة ذهب وكل بيضه اربعون مثقالا
وخطب اليه ابنته فزوجها اياه ورجع بها دارا الى فارس
وولد لها منها ابن سماه باسمه لغرطا حبه له فهو دارا ابن
دارا ويقال له دارا الاصغر

استيلاء الاسكندر

الفرس تزعم ان الاسكندر هو ابن دارا الاكبر وذلك ان دارا لما
تزوج ابنة فيلاقوس ملك الروم حملها فلم يستطب نكهتها
فسبا فلفظها ورد ما في الخفية الى ابيها وهي حبلى منه بالاسكندر
فانف فيلاقوس من ذلك الحال واخفى امرها وتعالجت المراة
بنبت فتاتي بالاسكندر وسمى فيلاقوس حملها ووافق ذلك وضع
دارا ابنه باسم فكان البنت تربه ثم خلف منه الطفل الاسكندر

واظهر فيلاقوس انه ابنه من صلبه واحبها شديد الماذل
عليه طالع مولود من ملكه الاقاليم وقهره الملوك واستعباد
الجبابرة وبلوغه من السعادات وجوامع الارادات ما لم يبلغه ملك
قبله . وقد اختلف الرواة في الاسكندر اختلافا كثيرا
فزعم بعضهم ان ذو القرنين الذي ذكره الله عز اسمه في كتابه
وزعم قوم انه من الملايكة وزعم بعضهم انه نبي . واكثرهم على
ان الاسكندر هو ذو القرنين والله اعلم ثم ان الاسكندر
لما ترعرع جمع له فيلاقوس حكما اليونان وفلاسفتها
وفيهم ارسطاطاليس وبطليموس فاقتبس من نورهم
واغترف من بحورهم واختص به ارسطاطاليس
فلازمه وترفه الحكمة كما ترق الحمامة فرخها . وعلم الفلسفة
وراضه لملك الارض . ويقال ان والدة الاسكندر قالت
له يوما وقد احدقت به الفلاسفة يا بني رزقك الله حظا
تخدمك به ذوو العقول ولا رزقك عقلا تخدم به ذوي
الحظوظ . ولما مات فيلاقوس ملك الاسكندر مكانه
وتنجز مواعيد الزمان فيه وسما بهمته الى ما خلق له
ملك دارا ابن دارا وهو الاصغر وقصدته مع الاسكندر
لما مضت من ملك دارا الاكبر اثنى عشر سنة مرض مرضته
التي اشرف فيها على الموت فعهد الى ابنه دارا وملكه التاج
والسرير ومضى لسبيله وملك دارا الاصغر وهو في عنفوان
شبيبة نجاف سقطاتها . ولا تومن هفواتها واجتمعت
عليه السكرات التي عدها من قال

سكرات اذا مني المرء بها صار غلبه للزمان . .
سكرة المال والحداثة والعشق وسكر الشراب السلطان .
فتكبر وتجبر واكثر من اراقة الدما واخافة البرآء واوحش

ملك دارا من دارا مع الاسكندر

قواده ورعاياه ولم يقم للملوك وزنا فاتفق بانفاذ الضرايب
ولا طفوح بالهدايا ما خلا الاسكندر فانه لم يوجه اليه ما كان
يوجهه فيلقوس من الضريبة الذى تقدم ذكرها فارسل
اليه دارا يقتضيه المال ويوبخه على التهاون بامره فقال
الاسكندر قل له ان الدجاجة التى كانت تبيض الذهب
قد هانت فذهبت مقالته مثلا وانصرف الرسول الى دارا
فاخبره بما جرى فتغضب وعاود مراسلته ومكاتبته بالتوبيخ
والتقريع وبعث اليه بصولجان وكرة وحمل سمم يعرض
بانه صبى لا يستقل بامر الملك وانه من بابة اللعب بالصولجان
والكرة كالصبيان وانه سينفذ اليه من الجيش بعدد تلك
السمم فتفال الاسكندر لما بعث به دارا وقال انه قد رمى
بملكه اياى كما يرمى الصولجان بالكرة التى صورتها صورة الارض
التى املكها كلها والسمم حب دسم لا رائحة فيه ولا حرافة فيه
وقد قالت بانى غالب على الضعف وامرى من ماله واجابته عن
كتابه بحر رسالة الخطاب وبعث اليه صررا من الخردل
يعرض بان جيشه وان كانوا فغاما وهم كثير وبطشهم شديد
وظلمهم كالخردل الذى يجمع الفوة والحرافة. وبكى متناولة
فامتعض دارا من مقاله وفعاله. وتاهب لمحاربته ونهض
فى ثلثين الفا وبلغ الاسكندر فتوجه فى اثنى عشر الفا
واستصحب الفلاسفة والحكماء. وفى بعض الاخبار انه
استصحب الخضر عليه السلام وانبا بحار بحيث مصر واستولى
على ما حاله وكنوزه وذخائره فتفاءل بفتوحه وتوجه الى
العراق فى عساكره. وانفذ دارا تجيشه فتخلف على شط الفرات
فقتل الاسكندر ما بين الفريقين من الفا فقال ان انتصاب لاجل قوله كثرة
الجيش فضارت كلمته بها مثلا. وكان اكثر كلامه امثالا الامثال

لها حسنا ووجاهة. ثم انه ركب غرارا وخطأ وخطأ صيرت
دولته صوابا. وذلك انه نهض فى خف من خدمه واظهر انه رسول
الاسكندر الى دارا ومراده ان يشاهد حاله ويعاين ملكه
فيكون على بصيرة من شانه فلما ورد معسكر دارا انزل على
رسم مثله من الرسل ثم استدعاه دارا واعرض باد آما تحمله فقال
له الاسكندر يقرا عليك السلام ويقول لك ان الصلح خير
والهرب خطر. وحقن الدماء غنم وسوء الظن حزم. فان
صالحنى الملك صالحته. وان ابى الا القتال الزمته البغى وقاتلته
فقال دارا انه سينجيك ما قلته وامره بالرجوع الى منزله. ثم
استدعاه الى المايدة فمالحه. والى مجلس الانس فنادمه
فكان الاسكندر كلما سقى فى جام ذهب عليه صورة دارا شربه
ولم يرده على الساقى. واوعه خفه وكمه. ولما اجتمعت
عنده جامات اخر السقاة دارا بها فامر بان يسال عن السبب
على احتفاظه بها فقال ان هذا رسمنا معاشر رسل الروم
اذا شربنا عند الملوك فضحك دارا وامر بتنويعه اياها. ثم ان
بعض الرسل المتوجهين من حضرة دارا الى الاسكندر حضر
المجلس للخدمة فسار دارا انه هو الاسكندر نفسه فدعى من
الخزانة بثوب حرير فيه صورة الاسكندر ليناوله وقام الاسكندر
مظهرا انه يريق ما وضرج وركب فرسا لايجارى واخذ فى الطريق
الى معسكره راكضا وامر اصحابه باقتفاء اثره. فالى ان طلب
الحرير وجد وجئ به الى دارا اطال تامل صورة الاسكندر وامر
بالتوكيل به ما قد سار الاسكندر فرسخين ولم يلحقه الطلب
فعاد الى معسكره سالما غانما. وقال لاصحابه قد احطت بحال
دارا وعسكره وعرفت مقدار عدده. وحققت ما احتاج
اليه من امره. وقرات بهذه الجامات التى فيها صورته وتفالت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال دوام الذكر بالسير الحسنة والسنن الصالحة والتحسن
بمن غلب الرجال ان تغلبه النساء وكان يقول الخوف
امر لا استقامة لاحد الا به اما ذو دين يخاف العقاب
واما ذو كرم يخاف العار واما ذو عقل يخاف التبعة
وقال لبعض قواده لا تحتقرن الراى الجميل يأتيك به الرجل
الحقير فان الدر النفيسة لا تستهان بهوان غايصها وكان
من عادته اذا استقبل حربا يهوله ان يتناول مقدارا من
الشراب يحرك دمه ويحسن قلبه ثم يقول للموسيقار غنني
صوت الشجاعة فكان يجمع بين العلاج البدني والنفساني
ثم يقدم بعد ذلك على الحرب ويباشرها مباشرة الجاد المشيح
غير المهيب لها والمحوان فيها

ذكر ما جرى على الاسكندر امون

لما جلس على سرير دارا قال قد انالنا الله من دارا ودرز
خلافا كان شوعد نابه وقد اشتك وصيته الافي بيوت
النيران فاحرقها وقتل الهرابذة فيها واحرق كتب
زردشت المكتوبة بماء الذهب ولم يدع بالعراق وفارس
وسايربلاد ايران شيئا عجيبا ولا حصنا وثيقا ولا قصرا
رفيعا الا هدمه وعفى اثره وابتنى بالمغرب مدينة
الاسكندرية ومدينة باطية وبالصين مدينا منها
بروج الحاج وبنى بخراسان مدينة سمرقند ومدينة هراة
وسوطوخ وان وحجان فرغانة في فرسخ وبنى مدينة سا ومدينة
اصفهان على مثال جندى وبنى بالهند سرنديب وذكر الطبري
ان سرنديب بناها ملك جندى بعد الطوفان فلما دارا فيها قيل الذي
دارا بها الف رجل منهم جندى ثمانمايه الف ومن جند دارا
ستمايه الف وكان بنى ادليس شيئا يدعى من سلاح ايران شهر

واسرع في فساد ما دون تشتيت كلمتهم وتفريق امورهم وتحميل
بعضهم على بعض فملك كل سيد منهم ناحيته ليلا يجتمع طاعتهم
لواحد منهم وجعل كلامنهم ملكا براسه لا يدلغيره عليه والزمهم الخرجة
والضرايب فهم ملوك الطوايف الذين تقاسموا بلاد ايران شهر
بعد الى ان ملك ازدشير بن بابك الاقاليم وكان الاسكندر
جوالا في البلاد جوابا للاصقاع فهادا للعباد لا يخف كيده ولا
يستريح ركابه ولا تسكن حركته في التشريق والتغريب والضرب في
الاقاليم وجمع الاموال وكنزها ونقل معظمها الى بلاد الروم
ولذلك هي اعتى البلاد الى الآن

مسير الاسكندر الى الهند ومحاربته ملكها

فورس ثم ان الاسكندر راسل فورس ملك الهند وكاتبه في
دعايه الى طاعته والزامه الضرايب عن مملكته فاجاب بالامتناع
والتعزز ووصف له ما يرجع اليه من العدة ويستظهر به من
القوة والعدة فاستخلف الاسكندر على ايران شهر بطليوس
وصار متوجها الى الهند سير السحابة المرعدة المبرقة وذا به فتح ما يطا
من البلاد واحراز ما يغنمه من الاموال حتى شارف مملكة فورس
وذا يله في الاعذار والانذار واستقبله فورس في جيشه وقبيلته
واجترى على معارضته وتصدى لمناصبة الحرب ومقارعته
فعسكر الاسكندر با زايه وخندق جيشه ولم يهمه الا امر
الفيلة التي يدل لها فورس وهي ستماية فيل فتقدم بصنعة
تماثيل مخوفة من النحاس والحديد تحكي صور الرجال واعانهم تملا
اجوافها من النفط والكبريت ولما كان يوم الحرب رسم بجرها
الى المعركة على الجملات واقامها امام الصفوف بعد ترتيب
المقدم والمواقف وتشوية الخفيف والاسلحة وامر بضرب
الطبول والنفخ في البوقات الحربية وبالغ في التهويل فلما تداعوا

القتال وهاجت الهيجا وتصاول الابطال امر الاسكندر ٥
بالستعال النار في تلك التماثيل حتى حميت وصارت نارا وامر
فورس القتالين ان يحملوا على عسكر الاسكندر بجميع الفيلة
حملة صادقة ليجعل هو في اثناء المضرمة وهي تجبرها رجال
فاحترقت خراطيمها ونالت من شواظ النار جدا فادبرت هاربة
واتخت على اصحابها، وحمل اصحاب الاسكندر في اثرها فنكاوا
في الهنود نكاية شديدة، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ولم يقلعوا
عنهم حتى حجز الظلام بينهم، ولما اصبح فورس عاود القتال
وجدد الاجناد والاحتفال، وجاء المدد من كل مكان فعادت
الحرب جذعة، وحمي الوطيس، واغتبطت النفوس ٥
واختطفت الرؤس، ودامت الحرب بينهم عشرين يوما وانت
على حمراتهم واحاديهم، وكادت الدايرة تكون على الاسكندر ٥
فارسل الى فورس من قال له ان استمرت الحرب على هذه الحالة
اكلتنا جميعا ولم يبق لنا باقية والصواب ان نبقي على جنودنا
ونحارب بانفسنا ونبارز اقرانا وانت ولا مال لنا
فايانا غلب كان له ملك صاحبه وقد وصفت الحرب اوزارها
واجنت نارها فاعجب فورس بهذه وطمع في الاسكندر بل
وثق بالظفر اذ كان جبار الخلقة متناهيا في القوة والجسامة
والاسكندر على الضد من هذه الصورة، فامر العسكرين ٥
بالكف عن القتال وتبارزا وتصاولا وتطاعنا وتقاتلا فسمع
فورس من خلفه جلبة شغلت قلبه فالتفت اليها فانتهزه
الاسكندر الفرصة فطاعنه بالسيف ضربة على نحره وثنى
فثقب حلقه من قرنه وبادر بنفسه، فلما رات الجنود
مصرع فورس انهزموا واستطاروا وحملوا على الاسكندر فهزمهم
فنادى الاسكندر ان نادى اليهم عن لسانه ما فعلتم وقد

فتر

قتل ملككم فاتقوا الله وابقوا على انفسكم والتحنوا باسلحتكم
وضعوا اسلحتكم وانتم امنون فعلموا ان الصواب ذاك والاحتياط
هناك، فنصبوا الاسلحة واستامنوا فامنهم وغنم ما لا يحصى من
الاموال والامتعة والاسلحة وملك البلاد فوردوا قندهار ٥
واستخرج كنوزه، ثم ولى ارضه بعض قرابته وانزه الخراج والعرب
وهذب اعماله واستعد للمسير مسيرين الى ارض
البراهمة، ثم انه سار الى ارض البراهمة وهم قوم ضعفا
ففر ارجع اماتهم الى عقل وزهد وحسن كلام واراد ان يعتبر
حالهم ويسمع من عظاتهم فتقدم الى عسكره بترك التعرض
لهم مع الرفق بهم، فاستقبلوه وهم حفاة عراة وعليهم
ازر منسوجة من الحشيش فدعوا له واثنوا عليه فتعجل
فيهم وتعجب من تساوي اقدامهم في الفقر وتشابه احوال
رجالهم ونسايهم في الضر ودعى باعيانهم وسالهم عن
مساكن احبابهم واموالهم فاجابوه بمعنى قول الله عز وجل
الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا، وقالوا نحن بنو الارض
منها خلقنا واليها نعود ومنها نبعث، ثم سالهم عن سائر
احوالهم فقالوا وطاننا الفقر وعطاؤنا الخضرة وقوتنا
عشب الصحرا وثمار الاشجار ونطق احدهم بمعنى قول
الشاعر

تجرد من الدنيا فانك انما سقطت الى الدنيا وانت مجرد

فقال الاسكندر انكم قوم لا تودون الناس ومن حقكم ان لا
تودوا وان تقطعوا فلونى ما شيتم فقالوا نسالك الخلد
قال كيف تجدون من كتب عليه الموت قالوا ان كنت تعلم ان لا
ذاك لبشر فما تريد من قتال الناس واراقة دمايهم واخذ اموالهم
وتفريقهم في ديارهم واخافة نسايهم وصبيانهم افرايت ان

مسيره الى ارض البراهمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ملكت الارض وما عليها الست تموت عن قليل وتتركها
وتحقب اوزارها فقال صدقتم ولكني عبد الله ومامور
افعل ما افعله وادع ما ادعه بقضايه ومسئلة وانتقم من
اعدايه فابقى على اوليايه ولامر لامره ولامدفع لحكمه فكلنا
له وبه ثم ودعهم وارتحل في اصحابه عنهم وبلغني ان المامون
قال لما سمع قول الاسكندر هذا قديما كان الاحرار دين
الملوك. قصة كيد الهندي مع الاسكندر

الهندي مع الاسكندر

لما فرغ الاسكندر من امر داراو فوردها به الملوك وازعنوا له
وتطوعوا بالسمع والطاعة واقدى كيد بهم احد ملوك الهند
وحين كاتبه الاسكندر فالزامه الضريبة اجابه باظهار العبودية
وقال ان لي اربعة اشيا من بدايع الدنيا وغرايبها ليست
لاحد من الملوك وانا متقرب اليك بابدايها. وايثارك بها
فانها افضل الاملاك. والاحسن الاندايك فمنها ابنة لي
لم تطلع الشمس على احسن منها جمالا وكمالا فهي قيد الابصار
وغاية الاعتبار ومنها طبيب لي كان الله اوحى اليه في
الطب ومعرفة الادوية ومعالجة الامراض المزمنة ومادام
يوجد حكيم فثق بحفظ ملكك ودمرت ملكك ومنها نديم
لي فيلسوف اتاه الله جوامع الحكمة وهو ينظر الى الغيب
من وراء ستر رقيق ومنها نوع من خشب الجنة اذا املى
منه اردى العساكر من ميزان يثقل مادع فلما ورد
كتابه بذلك على الاسكندر تهيأ وكتب اليه في انفاذ الاربعة
الى حضرته وهو على اجنحة الطير وعناق الريح فامتثل امره
ووصلت الجارية واسمها لنكة الى حضرة الاسكندر فملكت عينه
وقلبه وملكت قلبه فلم يجد وقتا صرف لحظها وافتتن
بجمالها وجعل يقول سبحان خالق هذه الصورة البديعة

وهذه

وهذه الخصايص العجيبة وامر باكرامها واتخذها تزهة
لعينه ومتعة لنفسه. ثم دعى بالطبيب واسمه كنكه فلم
يسأله عن شئ من اصول الطب وفروعه الا اجابه بالصواب
وشفى وكفى ووفى بالتنكيت وادفى ثم سأله عن اصول الادوية
فقال التخمة قال وما حقيقة معناها قال الزيادة في الاكل
والشرب على ما تحتمله الطبيعة وتقوى عليه القوة الهاضمة
ثم سأله عن اعوان الاشيا على حفظ الصحة فقال الاقلال
من الاكل والشرب والتمتع وبهذا المعنى اراد منصور الفقيه
بقوله. اقلل فديتك اذا كلت. وان شربت وان غشيتا
. وانا الكفيل اذا فعلت. بان تعافا ما بقينا
ثم سأله عن شرب الدوا فقال مثله للجسم كالصابون للثوب
ينقيه ولكن يبليه. ثم قال له اوصني في حفظ الصحة باوجز
ما يحصل من الكلام فقال اجتنب ثلاثا وعليك باربع
ولاحاجة بك الى الطبيب. اجتنب الغبار والنتن والدخان
وعليك بخبز الحنطة. ولحم الحمل وحلوى السكر الطبرزد
وشراب العنب مع الاقتصاد في الوجه. فاعجب بقوله
واستخلصه لنفسه. وامر باجراء الرزق عليه. وامر بانزال
الفيلسوف واسمه شنكه. واحب ان يتعهده ثم بعث اليه بسفوقة
ملاى من سمن البقر فغرز فيها شنكه الف ابرة وردها
تحت ختمه الى الاسكندر فامر ان تذاب الابر ويتخذ منها
نقرة سوداء وردها الى شنكه فجلاها وصقلها وردها الى الاسكندر
فتعجب من فطنته واحاطته بارادته ثم استدعاه واستدناه
وسأله فقال له الذي ادرك باتقاد الشوقة المملوة من السمن
انك قال قلت ان قلبي مملو من العقل والحكمة فلا مدخل
فيه لشئ منهما قال صدقت فما ادرك بالابر التي غرزتها في السمن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال قلت ان عندی من دقایق الحکمة ما ینعلعل الی قلبک
وان کان مملوا من الحکمة قال احسنت فما اردت باتخاذ تلک
نقرة سودا قال قلت ان قلبی قد قسا وغلظ من کثرة الذنوب
التی اجترمت علیها والدماء التی ارقتها قال احسنت فما اردت
باتخاذک منها مرآة قال قلت انی اتوصل الی تقلیب
قلبک واصلاح مداواته بدوایه قال جودت فما الذی اردت
بردها صدیة قال قلت ان قلبی الفاسد لا تصلحه مواعظک
ما اردت سواها فما الذی اردت بردها مجلوة قال قلت ان
کان قلبک قد صدی فانی اصقله وازیل عنه ما تقاعده
بلطایف کلامی وبدایع الفاظی فقال الاسکندر رسه درک
ولاخربت ارضا اخرجت مثلک ثم جبره بین المقام فی جملته
او العود الی وطنه فاختار العود فامر له بصلة وخلعه وسرحه
ثم لما کان من الغد وفرغ من الاکل مع ندمایه دعی بالقدح
واموان بلالها فشرب منه حتی روی ولم ینقص الماء وامر
بادارته علی جلسایه فشربوا منه جمیعا والی مجاله فتعجب
من تلک الخاصیة وقال قد قضی کنه ما علیه وبقی ان تقضی
ما علینا له فامر کتابته فی الاحماد واقران علی عمله وانفاذ
الخلع الیه ثم بدا له فی امر کنکة وقال حی فتنة عظیمة وعقبلة
عجیبة تشغلنی عما انا بصدده ویفتح الدنیا وقهر الملوک
وتدبیر الممالک وقبیح من غلب الرجال ان تغلبه النسا
ولیس الرای الا ردها الی والدها لتکون ودیعتی عنده
فامر بتجهیزها وتشییعها واحسان مصدرها فانفقت من
رده ایاها وحمل الخیط والکمد علی ان خنقب نفسها ۵
وتخلف اهل تلک الصور التی لم تخلق شکل فی الاقالیم
الذی ابی عجایبها فحال وبقی من فاوس ابن وشمکین ما

یقرب من حسن الحکایة وهو انه حمل الیه من الجبل علی جرمة
التعجب غلام لم یر مثله صباحة وملاحة واستیفا لاقسام
الحسن وکان مبرقعا لتکامل جماله وتقید العیون
والقلوب به فلما اعان فابوس لحظه تعجب من سماحة
الدنیا بمثله واعربا ربنا طه واکرام مورده ثم خاف
الافتتان به وقال ان امسکته علی ملک قلبی وسجز عقلی
ویتمنی وشغلنی عن سایر اموری وان افرجت عنه
استمتع به غیری وتتبعه نفسی ولیس الرای الا ان
استریح منه واعربقتله ۵ **تغریب الاسکندر**
ودخوله الظلمات ۵ ثم ان الاسکندر اخذ
فی التغرب براوبحرا لمکان فی نفسه من دخول الظلمات
وتطلب ما الحیاة من عین الخلد واستمر طول طریقه
علی عادته فی قهر الملوک الجبابرة وانتصف من ملوک
الیمن والشام واطراف المغرب واخذهم بالاخرجة
والضرایب فمامنهم الامن اطاع واستطاع وصادر ۵
قیذافة ملکة القبط علی صنوف الاموال ولو فصلت هذه
الجملة واستقصیت لتیک القصص لاستغرقت الصحایف
وخرجت من رسم هذا الکتاب المبنی علی اللمع والنکت
ثم ان الاسکندر بلغ مغرب الشمس فوجدها
کما قال الله عز ذکره تغرب فی عین حمیه فنظر الیها کیف
تغرب فی کوامن ومنازلها وتعرف ما ارادمنه ثم دخل
الظلمات مما یلی القطب الشمالی والشمس جنوبیة
فی اربعین من اصحابه وساروا فیها ثمانیة عشر یوما علی
رضراض من الجواهر لا یدرون ما هی فقال لهم الاسکندر
خذوا منها واعلموا ان من اخذ منها ندم ومن ترکها

تغریب الاسکندر
ودخوله الظلمات
ونظره الحیاة

ندم فاخذ بعض القوم منها فى محالى ذوابهم ولم ياخذ
منهم اكثرهم، ولم يظفر الاسكندر بما اراد من عين الخلد
ويقال ان الخضر عليه السلام عثر عليها وشرب منها ولم
يخبر احدا بكانها لملكان فى سابق قضاء الله من امتداد
المدة فى حيوته الى يوم الوقت المعلوم، ولما خرجوا من
الظلمات الى نور الشمس تاملوا الجواهر الماخوذة
فاذا هى زمرد كلها فندم من اخذ على ترك الاكثار منها،
وقوم من لم ياخذ على الاحلال بها فقال الاسكندر،
ويقال ان الذى فى ايدى الناس الى الان من
الزمرد الفايق منها والله اعلم ويقال ان جبل المقطم
بمصر به معدن الزمرد دون غيره من جبال الدنيا

تشريق الاسكندر ودخوله جبل التبت

ثم انه لما قضى وتره من التغريب وردية الاعاجيب
جعل يشرف فى البر والبحر حتى افضى به المسير الى ارض
التبت فخرج اليها ملكها بالطاعة وخدمه واهدى
له من الذهب ماية حمل ومن المسك الفرطال
فتعجب الاسكندر من ثروته وسماحته وقال له حسنا
وجزاه خيرا واستطاب ارضه جدا وعاين ما حكى له
من الخاصية التى لها وهى انه من دخلها لم يزل ضاحكا
مسرورا حتى يخرج منها فيقال ان الاسكندر
بعث الملك قبل ان خرج من الظلمات الى ان دخل
التبت فاخذ فيها بطرق من الانس مرة النفر
وذات الملوك المقدرة الوبر من الترك فخدموه بغوايلهم
بالرجم وعرفوا على جبلتهم فى اعظام الاكبر بردا الانثنا فى اجلالهم
الا قضى الله عليهم فاخذوا اليمن التعبد عما فى نفسهم

من خدمته وتضاحق مقدمه بالفتن الافرنجية
والارجاسية التى اثنت على غرار اموالهم فقبل مغازيرهم
واستصحب، ونفامنهم الى مقصده من ارض الصين وصرف
ملك التبت الى ارضه وسايرالاتراك الى بلادهم

دخول الاسكندر الى ارض الصين

دخول الاسكندر الى ارض الصين

لما دخل الاسكندر الى ارض الصين فى عساكره استشعر ملكها
الوجل والتحل السهر وتمارض وانفذ فى تلقى الاسكندر
طايفة من فواده حتى خدموه وانزلوه فلما مضى من الليل
سطره دخل الى الاسكندر حاجبه وقال هذا رسول ملك
الصين بالباب يستاذن فقال ادخله فادخله واوصله
اليه فوقف بين يديه وسلم ثم قال ان راى الملك ان يستخلينى
فعل فامر الاسكندر من بحضرته من الحاشية والخدم ان
يتحولوا وبقى حاجبه فقال ان الذى جيت له لا يحتمل ان يسمعه
غير الملك فقال فتشوه فقتشوه فلم يكن معه سلاح فوضع
الاسكندر بين يديه سيفا مسلولا وقال له قف مكانك
وقل ما شيت وادنا الى الحاجب بالتنحى فقال انا ملك
الصين لا رسوله وقد جيتك اسالك عما تريده فان كان
مما يمكن عمله ولو على اصعب الوجوه عملته واغنيته عن الحرب
فقال له الاسكندر وما امنك منى قال علمى بانك ان قتلتنى
لم يكن ذلك سببا بان يسلم اليك اهل الصين ملكهم ولا
يجيبوك فتملك اياى من ان يتصبوا لانفسهم ملكا ثم تنسب
انت الى غير الجميل وضد الحزم فاطرق الاسكندر وعلم
انه رجل عاقل فقال الذى اريده منك ارتفاع مملكتك
خمس سنين قال هل تريد غير ذلك قال لا قال قد اجبتك
اليه قال كيف يكون حالك حينئذ قال اكون قبل اول محارب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واكيد ايها المقدوسي قال فان قنعت منك بحمل بارتفاع ثلاث
سنين كيف يكون حالك قال الاصلح من ذلك وافسح قال فان
قنعت منك بارتفاع سنة واحدة قال يكون سدادا لامر ملكي
ومدبر الجميع لذاتي قال فان قنعت منك بالثلث قال يكون
البدن ويكون الباقي لحاشيتي وسايراسباب ملكي قال
فقد اقتصرت منك على هذا وشكره ومضى فلما ان كان من
الغد وطلعت الشمس اقبل جيش الصين حتى طبق الارض
واحاط بجيش الاسكندر حتى خافوا التلف وتوايث اصحابه
فركبوا واستعدوا للحرب ونزل الاسكندر ووقف فيهم فبينما هم
كذلك اذ طلع ملك الصين وعليه التاج فلما راى الاسكندر ترجل
وقبل الارض فقال له الاسكندر ما غدرت قال لا والله قال فما هذا
الجيش قال ان اردت ان اركبك انهم اطوع منك قلة وانت
وكل رايت العالم العلوي والسفلي قبلا عنك ممتنعا كل ممن هو اقوى
منك ومن حارب العالم العلوي غلب فاردت طاعته بطاعتك
والانقياد له بالتذلل لك فقال الاسكندر ليس شيء منك من يوجب
منه شيء فما راينا من يستحق التفضيل والوصف بالعقل مثلك
وقد اعفيتك من جميع ما اردته منك وانا اذا انصرف عنك
فقال انت مخير اذا فثنى الاسكندر عنانه الى مراده فبعث
اليه ملك الصين الف خروج والف فوديه والف ديباجة
والف من نفسه ومن كل من جاوره السمور والفنك والقاقم
والسنجاب والخز الف حمله والف شقاع حنبز والف ناقة
مسك والف بازي وصقور والف طاس من ذهب وفضة وما يتخذ
منه ويجلى بالذهب والجوهر وما يصرح وما يلجام
منه ذهبه وما يتخذ ديباجة وانواع الصنعة كل سنة
فاقبل الاسكندر راجعا وتوجه نحو مطلع الشمس

ما قاله

ما قاله الاسكندر من سد ياجوج وماجوج

لا تريد في هذه القصة على ما ذكره الله عز سلطانه منها هو
اصدق الاقوال واصحها والذي حكاه سلام الترجمان في ذكر
السد من حديث الباب والعضاذه ووصف القفل
والمفتاح والدندانجات كالاسطوانات غير معتمد عليه لانه
غير موافق لما نطق به القرآن من وصفه قال الله عز وجل
حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من
دونها ستراً كذلك وقد احطنا بما لديه خبراً ثم اتبع سبباً حتى
اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون قولاً
قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض
فهل نجعل لك خرجاً على ان تجعل بيننا وبينهم سداً قال ما مكنني
فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردماً اتوني
زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا
جعله ناراً قال اتوني افرغ عليه قطراً فما اسطاعوا ان يظهروه
وما استطاعوا نقباً قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد
ربي جعله دكاً وكان وعد ربي حقاً فهذا الذي شافيه في شرح
قصة السد ولا حاجة معه الى عزهاة السبب في
تسمية ذي القرنين ووصف بنذ من خلقه
وخلقه وسيره ٥ اختلف الرواة في تسمية بذي
القرنين فقال بعضهم انه راى في المنام كانه اخذ بقرن الشمس
فاقتفى فرويا بانه يملك ما طلعت الشمس وسمي ذا
القرنين وقال بعضهم انه لما ملك قرن الروم وقرن فارس
سمي بذي القرنين ٥ وقال بعضهم بل لانه كان على راسه
قرنان صغيران كانا علامة ملكه فانه اختص بهما كما اختص
بملك الدنيا وذكرت الرواة ان الاسكندر كان قيصراً

تسمية ذي القرنين ووصف خلقه وخلقه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نحيفا ه اجيف والاجيف الذى احدى كحلاه والاخرى زرقاء وبهمن
بهذه الصفة فى الرجال، وبشام فى الخيل، وكان مطبقا
لعينه الزرقاء، زاهدا فى النساء، راغبا فى الحكمة، موثرا للفلسفة
والفلاسفة اخذا من مودبه ارسطاطاليس بانيا على اصوله
حاذيا على امثلته، وقيل له ما بالك اشد تعظيما لمودبك منك
لابيك فقال لان ابى سبب لحيوتى الفانية، ومودبى حيانى
الباقية **وكان ارسطاطاليس** من بين الكرة
الفلاسفة يقول بالتوحيد، وحدوث العالم، ويقر بالبعث
والنشور، ويدين بالثواب والعقاب، فغى طريقه ذهب
الاسكندر وعلى قالبه ضرب، وباداب نادب **وكان**
يكره ان يمس عظم الدين ويدعم واراهم واختيارانهم
وكان شديدا على الاقوياء رفيقا بالفقراء محبا لحسن الآثار
وملاعب ما غرب من حصون ايران شهر وابنيتها بحاجة
فى قفقاسا ابنى البلدان الذى تقدم ذكرها جبرا
لما كسر درقفاقا فتق، فكان ما اصلح اكثر مما فسد وما
بنى خيرا مما هدم، وكان جوادا جوادا جما عاما عاكفا
على الذهب والفضة والجواهر الثمينة، حريصا على الصلف
من المال، وكان البخل اغلب عليه من السماحة والتقتير
احب اليه من التبذير **ويقال** انه ليس للجود فى الروم
اسم غير اسم ابليس الوفاء الذى اسم **قال حمزة** وهو
اول من اتخذ السوق من البر والشعير والارز الاسكندر
وكان يتناول به بطرزه، واحب الحوم اليه لحم الدراج
واحب النقل اليه الفاكهة وطيب الكرة
فهذا ما نقل به الشعر من احواله من طريق
الشوذلى، **قال ابن الحسن** فى خطاطيا

ذكر ما آل اليه امر الاسكندر

رضى الله عنه من شجا ابى على الرستمى الاصبهانى لما هدم
جانبا من سور اصبهان ليريد ارضه ومدينة اصبهان
يقال لها جى

لقد اشرقت جى بعدل اميرها، ولكن هذا الفعل يظمئ نورها
وقد كان ذو القرنين يبنى مدنه، فاصبح ذا القرنين يهدم سورها

وقوله ايضا

ايها الهادم سورا، هدمه عين الجنون،
ليس هو سور ذى القرنين، الا ذو قرون،

واستدل ابو بكر الخوارزمى قال ابو الحسن بن لنكك البصرى
تولى شباب كنت فيه منعما، تروح وتغدو دايم الفرحات
فلست تلاقيه وان سرت خلفه، كما سار ذو القرنين فى الظلمات
وقال المتنبى

كانى دحوت الارض من خبر ثرى بها، كانى بنى الاسكندر السد من عرض
وانشد ابن بديع الزمان ابو الفضل الهمذانى لنفسه من
قصيدة فى السلطان المعظم ملك الشرق والغرب ابى القاسم
محمود بن ناصر الدنيا والدين قدس الله تعالى سره

تعالى الله ما شاء، وزاد الله ايمانى،
الا فريدون فى اتاء، ج ام الاسكندر انى،
ام الرجعة قد عادت، الينا بسليمان،
اصلت شمس محمود، على انجم سامان،
واصبحى الهدام، عبيدا لابن خاقان،

ذكر ما آل اليه امر الاسكندر لما تكامل امره
وعم الدنيا ملكه، وقهر السلاطين، ودون الدواوين
وكثر الكنوز، واستحلت الملوك، وبنى المدن والحصون
وانا لله كل شئ، الا طول العمر والظفر بما كان يطلبه من غير

الخلفه وعبر جسجون متوجها الى العراق وبلغ قومس
وكان الدهنا تسير بسيره كرت عليه الايام بارتجاع ما اعطته
واستلاب ماكسته فمرض بها مرضته التى لم يقم عنه فيها
اطباؤه ولم يغنها معها حكماؤه ولم ينفعه عذاعاكره
واموالها وسار والسقم رفيقه والالم ترمله والخوف
حليفه والحزن اليفه فامر بطليموس باخذ طالعه
والنظر فى نجمه ففعل فقال له انت تجير الى ان ترى ارضك
من الحديد وسماءك من الذهب فحينئذ نجاف عليك فلما
سمع منه هذا القول قوى رجاؤه ونفسه تصعف وخف
حرزه وعلته تثقل الى ان سار فى شهرزور اجتمع عليه
نصب السفر فى هذه الدنيا ونصب التوجه فى السفر لدار
الاخره فاثر النزول سويعة ليستريح من نصب الحركه فعرش
له بعض القواد فنام عليه واذاه وهج الشمس فظل منه
بثوب ذهب فلما وجد من الراحة قليلا راى سماه ذهبيا
وارضه حديدا فايس من نفسه وايقن بانقضاء عمره
وتحول الى شهرزور وكتب الى امه تعزيها ويوصيها بالصبر
واحتساب الاجر والى روشنك بمثل ذلك واوصى اليها الى
خلفه واوصاها فى نفسها بخلاف نفسه وذكر ابعد مدة
عشرة وفاة ملكه وثمانين وثلثين من عمره وتغيبه
الروم واتخذوا اسما فاخذه وجعل فى تابوت ذهب فطيروه الى الاسكندرية
واعلموا الذى فرشع فى صعيده من الارض وارخت الدنيا بالبكا
عليه فخلقت نوادب المعالى والمحاسن لديه

ذكر ما تكلم به جماعة من الفلاسفة والحكماء وغيرهم
عند موته على اختلاف اصنافهم من الفلاسفة سواء الحدثين منهم
الاسكندر واخوانه فى مكان المجتمعين عليه فالعلم رطاطاليس

فقالوا نشف ما فى صدورنا بكيت ولمع تعظ الخاصة وتنبه
العامة وتقدم هو فوضع يده على التابوت والعبرة تخنقه فقال
اصبح اسر الاسرا اسيرا وقال الملوك قتيلا ثم تقدم بطليموس
فقال انظروا الى حلم النايم كيف انقضى والى ظل الغمام كيف
انجلى ثم تقدم افلاطون وصاح والجزع مرتفعة فقال ركنا
الاسكندر يسكون ثم تقدم دبوجانس فقال ما زال الاسكندر
يكنز الذهب حتى اكثره الذهب الان ثم تقدم دروبيوس
فقال ما ارغب الناس فى هذا التابوت وازهدهم فى مودعه
ثم تقدم بلينياس فقال ما ينبغى لك كل ذلك التجبر امس مع
هذا الخضوع اليوم ثم تقدم طوبيقا فقال مالك لا ترغب
عن ضيق المكان وقد كان رحب الدنيا لا يسعك ثم تقدم
مسقراط فقال قد كنت امس انطق واعظ وانت اليوم اوعظ
ساكت ثم تقدم غربوس فقال قد كان هذا الاسد يصيد
الاسود وقع فى الحباله الان ثم تقدم اخر فقال حطى الذهب
على الاحياء احسن منه على الاموات ثم تقدم اخر فقال كل يحصد ما
زرعه فاحصد الان ما زرعت ثم تقدم اخر فقال ما كان اغناك
عن اماتة هذا الخلق الكثير مع موتك هذا السريع وتقدم
اخر فقال كنا لا نقدر عندك على الكلام فالان نقدر على الصمت
وتقدم اخر فقال ما اصعب ما كنت تشدد وما اسهل ما تركت الان
وتقدم اخر فقال لما ابكيت الناس فى حيوتك وقد صرت
تبكيهم فى مماتك وتقدم اخر فقال لم تكن تصبر فى الاحزان
كصبرك الان فى التابوت وتقدم اخر فقال وحشت الظلمات
لطلب نور الحياة ولم تعلم ان مصيرك الى ظلمة التابوت
وتقدم اخر فقال كنت تبيت فى مكان وتقيل فى اخر فما بالك
اقتصرت فى المبيت والمقيل على مكان واحد وتقدم اخر

استرحت من اشتغال الدنيا
فانظر كيف تستريح من
اهوال الاخرة وتقدم
اخر فقال م م

فقال حين قدرت ان تقدر ان تقول واذ قدرت ان تقول
واذا قدرت ان تقول لم تقدر ان تفعل وتقدم اخر فقال قد
بلغت الريح الدوحة الجاسقة وذهبت الراعي فضاعت
الماشية وتقدم اخر فقال كونوا خلف ملك اخر فقد غاب
ملككم هذا غيبة لا اوبة لها وتقدم اخر فقال قد جبت الارض
العريضة الطويلة حتى ملكتها ثم حصلت منها في اربعة اذرع وتقدم
اخر فقال الان علمت انك ولدت للموت وبنيت للخراب
وتقدم اخر فقال انظروا كيف خر الطود الشامخ ونضب البحر
الزاخر وسفط النجم الطالع وتقدمت والدة الاسكندر فقالت
يا بني قد كنت ارجوك وبيني وبينك بعد المشرقين وقد بليت
منك الان وانت اقرب الي من ظلي وتقدمت روشنك
فقالت ما علمت ان غالب ابى يغلب وتقدم صاحب الطيب
فقال قد كنت نامري بجمع الاموال فلم الان ما جمعت لك
وتقدم خازنه فقال هذه نفائس خزائنك فمن يقبضها مني
قبل ان اوخذ بما اخذه منك وتقدم صاحب جيشه فقال
قد هزمت المفارس ودوخت الاوساط ونصبت المواليد
ولست ارى بعد المجلس قال الامام ابو منصور الثعالبي
رحمه الله وجدت لهذا الكتاب كثيرا ما يقول فعرابته وزهدبابته
على معاني هذه الكلمات فمنها قوله في معنى قول افلاطون
حين اسكندر يكوده ن

يا هل بنات بان مني صاحب حل فدى يوم نبتنا
قد اجري بكت لي المنون وكنتها وكلتنا
وهذه قالها في نظم قول الاسكندر امس انطلق وهو اليوم
وشكا بالذي لم تجبني فردت دعوتي عزما الي
كيف يرجوا بقاءك من اتى فقضى تاب قبل من يراه

فقال

فكانت في حياتك لي عظات وانت اليوم ادعظ منك حيا
ومنها قوله في نظم قول الاخر الان علمت انك ولدت للموت
وبنيت للخراب ن

تكدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير الى ذهاب

ذكر ملوك الطوايف بعد الاسكندر

ملوك الطوايف بعد الاسكندر

لما انقضت ايام الاسكندر وجرت امور الممالك بايران شهر
وغيرها على ما كان اراده وقدره من استيلاء كل ملك على
قطعة من الارض ودروس الرسم في انتصاب من يملكهم ويوليهم
ويعزلهم ويامرهم وينهاهم وكان بين بلاد الترك الى بلاد
اليمن ومصر والشام اكثر من سبعين ملكا يتوثبون على
الممالك ويتواريثونها فملك الاشكانيون العراق
واطراف فارس والجبال وملك الروم الموصل والسواد
وملك البطاطلة بلخ وطخرستان وملك الطواخية
من الترك خراسان وتقسم غيرهم البلدان الا انهم كانوا
يعظمون الاشكانيين ويجلونهم ويقدمون في المكاتبات
اسماءهم على اسمايهم لشرف منصبهم في عنصر الملك اولا واستقرار
سريرهم في سرة الارض نانياه ويقال ان اشكان من ولد
ارا الاكبر ويقال بل من ولد اشكان بن كي ارس بن كيقباد
وقال غير ذلك فقد اعترضت الشكوك في انساب الاشكانيين
ولا خلاف في انهم من عنصر الملك القديم وما وقع الخلاف
في انسابهم وقع ايضا في اسمايهم وتقدمهم وتاخرهم ومدد
ملكهم فذكر الطبري في بعض رواياته ان اول من ملك
منهم اشك بن اشكان وكان ملكه احدى وعشرين سنه
وافقه في هذه الرواية صاحب كتاب شاه نامه الا انه خالفه
في مدة الملك فقال كانت عشرين سنه ثم ذكر الطبري في

وروى اخرى ان اولهم افغور شاه وولاه ملك اثنين وستين سنة
ووافقه ابن خرداذبه في هذه الرواية وزاد عليه في القصة والخبر
لمن زاد وانا ابرأ من عهدة التخابيط التي وجدتها في اخبارهم
واسمائهم ومددهم واكتب ما نظمين اليه نفسي من نكت قصصهم

افغور شاه الاشكاني

ملك المدائن واكثر العراق وفارس وكاتب الملوك بالسنانية
واهدوا اليه على سبيل المكاوحة لا على جهة الضريبة وحصل
في فرس كاديان من بعض مخابيه واحتاط عليه وقهر
الروحي الذي كان على الموصل والسواد من جند الاسكندر
وطرده عنها ثم غزا الروم وطلب بثار داراونكى في معظمهم
وكان يحمل رجالهم في السفن فيغرقهم حتى اتى على كثيرهم وهدم
كثيرا من حصونهم وحول ما كان نقله الاسكندر اليهم من كتب
الطب والنجوم والفلسفة وخفف عن الرعية وسار احسن
السير وفي اواخر طارق المقدار بعد اثنين وستين سنة من
عمره فجاءه داعي ربه واجاب داعي ربه

ملك سابور بن افغور شاه

ورث اباه الملك في اقبال شبابه وريحان عمره فجمع بين
ثمار الملك والشبيبة وانفق فيما رفع الزمان وجنى
بوكر الايام وفي عهده كان عيسى ويحيى بن زكريا عليهما السلام
ويحكى انه قال يوما لبعض حجابه ما اطيب للملك لو دام
وكان يركب كل يوم متصيدا ويرى ان الصيد رياضة للابدان
ومثال يجتذي عليه في مطاعمها للانسان ثم يرجع الى قصره
فيجد ان قد هيئت له بكل مدينة جارية لكل واحدة منهن نهاية
في الجمال والكمال وبين الخلق والخلق بايديهن الآنية الملاى
من اشربة الصافي والماء الباجين الخضوع والاستكانة

النضرة والبهجة والارجية والاطباق مما تجف ويلطف من الاطعمة
فيخدمنه ويحيينه ويحفنه ويسقينه ويطربنه ويلاعبنه ويباهينه ويبا
يضاحكهن ويطايبهن ويلاعبهن ويداعبهن الى ان تطيب
نفسه ويتناها انسه ثم يقضي في المنام وطره وينال من الحمام
اربا ثم ينتقل الى ايوان له مذهب فياكل مع ندمايه ويشتغل
معهم بمجلس الانس الى ان ينتصف عمر الليل ثم يادى الى دار
نسايه ويأخذ من الحمام بحظه الى ان يغتر الصبح عن نواجده
فيعود للعادة في القصيدة وكان لا ياذن عليه في الشهر الا مرة
ويقول اجراء الناس على الاسد اكرههم له روية وكان يهب
لندمايه الاعلاق في صحو فاذا دب فيه الشراب قبض من
يده ليلا ينسب سخاوه الى سكره قال مولف الكتاب
هذا المعنى اراد البحتري

وما زلت خلا للندامى اذا انتشوا ... وراحوا بدورا يستحثون انجما
تكرمت من قبل الكؤوس عليهم ... فما استطعن ان يجدن فيك
ثم ان سابور غير في ملك العيشة الراضية والنغمة الصافية
ملانا وخمسين سنة من لدن افتتاح ملكه لم يعرض له فيها مرض
ولا مسه سوء ولا قصد عدو ثم اقتضت منه العلل للنطاق
والف به الى كل نفس اليه

ملك جودرز بن سابور ومبايعته الى ابنه

كان سابور قد عهد الى ابنه جودرز وامر اصحابه بمبايعته
فلما قام جودرز بالملك بعد ابيه وقعد متعدد قال نحن اغنياء
بالله فقر اليه وهو لي توفيقنا لما يزلف لديه ثم افتتح امر
ملكه بان غزا بني اسرايل طالبا بثار يحيى بن زكريا عليهما السلام
فقتل منهم سبعين الفا حتى سكن فوران دمه وكان لما قتل
فعلت قطرة من دمه على الارض فكانت تغور كلما قدر الى ان

على جودرز عمله فاخرب بيت المقدس. وكان احد الجبابرة
المذكورين. وكان يركب في الصيد في اربعماية فهد عليها قلايد
الذهب. وخماية باز اشهب. ولما مضت من ملكه سبع
وخمسون سنة ادركه الموت في متصيد فصاده ودرك
انه كان يصيد الخنازير فانحى احدها على فرسه بنابه فنفر
ورمى به على حين غفلة منه عن ظهره فاندقت عنقه. وبلغني
ان حال وشكير بن زياد في هلاكه متصيد الخنازير كانت
كحاله حدو النعل بالنعل والقذة بالقذة

ملك ايران شهرين بن بلاش بن سابور الاشكاني

ملك بعد جودرز على حين اضافة من بيت المال فانفق له
احسن انفاق في الفقر بنسخة الكنور التي كان الاسكندر كنزها
بالعراق والتوصل الى استخراجها والاستظهار على ملكه ومروءته بها
ولما جبى لرقبة حاشية ملكه وتكشف عما يزري بحاله ولكن به
فضل الطائف على الناس عامة وعلى الملوك خاصة في المعونة
عند السنين. وفي استكمال ايران شهرياه سبعا واربعين سنة
من ملكه ضحى اسبيا جعدان شهرياه بن جودرز قمد واقى
الملك بالعراق وفارس وحسن السياسة واكثر العمارة
ومن صلح خبايا ما كان ملك حفظا لايدي الاجهن الدنيا
فقال ان ملكا يحتاج الى الحزم واستخفاها اقساه. وكان يجمع بين
فيجالس انسانا ويحادثه فاذا اشتهر في محادثته وتبين
فضيلته ما قد تقرر عنده فالحق عليه في ان يخبر عن اخبار
اليه فقال ما فكر في احد حتى اعطى كل واحد منهم
غاية ما طلب فيه. واقتضاها باخفاء وكتمان حديثه وعلى
خلو عن ماجتره وحبك الى قلوب الوجوه فاجابه بان
اليه قال ما جاء الخاتم فوجدت كل واحد من الخواص

وطاب

وطاب عيشه معهن. وكان مدة ملكه احدى وثلاثين سنة

ملك برسي بن ايران شاه

ملك برسي بن ايران شاه

لما ملك برسي قال الجنده ورعيته انا عبد مطيع له فاطيعوني
ما اطعته واضمنوا لي الطاعة اضمن لكم العدل والاحسان. واشتغل
باعباء الملك وفي امور المعاش والمعاد حقوقها واثر اثارا
حسنة في سواد العراق وفارس ويحكى انه كان تزوج باربع من
بنات الملوك الكبار وتفارت عليه احداهن وسمته فمات
بعد اربع وثلاثين سنة من ملكه

ملك هرمزان بن بلاش

ملك هرمزان بن ايران شاه

لما ملك هرمزان طاف في نواحي ملكه وكف ايدي الظلم وانتصف
المظلومين. واحسن النظر للفقراء والضعفاء. واولع
بالخصيان فاستكثر منهم واستخدمهم ورفعهم وكان يقول
هم لسامع النساء رجال مع الرجال. ومن اصلح الخدم للملوك
وكان يقتدي بجودرز الاكبر في اقتناء الجوارح. ويحرص على
البزاة الشهب فاعجبه يوما واحد منها في نهاية الحسن والفراهة
فاخذه من الباذ دار واركبه يده وجعل يمسحه بكمه ويظهر السرور
به فبينا هو كذلك اذا انتفض البازي واضطرب ثم سقط
عن يده ميتا فاغتم هرمزان لذلك وتطير منه وسال ندماءه
عن مدة عمر البازي فقالوا عشرين سنة وقل ما يجاوزها
ثم تذاكروا اعمار الطير فاتفقوا على ان النسر اطولها اعمارا فسالهم
عن مدة عمره فقالوا اثنتا مايه سنة فقال عجبا من طول عمر
النسر على ركاكته وقصر عمر البازي على نفاسته ودعى باعلم
موابذته عنده فساله عن العلة في طول عمر النسر وقصر عمر البازي
فقال ما علتها تخفى على الملك اما تعلم ان البازي على حسن
منظره ومخبره سفاك للدماء ظلوم للطير والطائم لا تطول مدته

والتسرك الاذى معدوم الغالبة غير متعرض للحيوان
فلذلك يطول عمره وتمدمدته فقال هرمزان احسنت
وفرجت عني ونبهتني على ما ينفعني من تجنب الظلم
وايثار العدل وعاش ثمانين سنة منها في الملك سبع
واربعون سنة ٥

ملك فيروز بن هرمزان

ملك فيروز بعد ابيه فاحتاط الملك وسلك سبيل الرشد
والنظر للرعية والعدل واستخدم الغلمان الروقة من
سبي الروم والترك فاستخلصهم لنفسه فرفع اليه ان الخاصة
لا يرضون له الثقة بالاداعدايه ويكرهون استكثاره منهم
والعامة يسيئون القول فيه من اجلهم ويطعنون عليه وينسبونه
في مغازيهم الى ما يعرق الوجه عن ذكره فاخرجهم من قصره وقال
استراح من تخدم النساء وادرك لابن بيتي خسرو فبلغه
عنه اذيا مر وبنى في المملكة فاعجبه وقال هذا جزاء من تعجل
وتغاطى الامر قبل وقته ثم امر باطلاقه بعد مدة فدعي به وقال
يا بني صبر الان تقضي نوبتي وتجي نوبتك فالدنيا دول
والملوك فيها جمعص ومالم تكامل فمرد الايام لم يجن وقت
الملوك فعجل خسرو وثاب من فعله ولم يعد الامر
والنوبة ان ملك فيروز ليلة بعد سبع وثلاثين سنة مضت
من ملكه ٥

ملك خسرو بن فيروز

ملك خسرو وقد كرت النوابيه اديبه وادبه الجيل والنهار ان
فسيطا لمكانه من السوق وكان الجيش واحبا لكثرة
فيحكى عنه انه جلس يوم مهرجان الهيا باتجاه ومنها ما لا يحصى
وحضر رسول صوفيان صوفيه وفي يده طبق ذهب مغطى
بديباج فحكى له كيف انه وضعه بين يديه واكشفه فاذا في

الطبق

الطبق فجمان محترقان فتعجب من سخف الهدية مع شرف
طرفها ثم قال ما اراها الا مشتملة على حكمة فعلي الموبذ فاجابت
ان قدم فساله فحضر وعن الفجمين فقال اعلم ايها الملك ان احترقت
في هذه الايام بقيضة فاستغلت فيها النار حتى طبقتها
واضطرمت في اشجارها فرايت باشفا قد ارسل على دراجة
فهربت منه الدراجة واقتحمت النار خوفها اياه وتبعها الباشق
حتى طار في النار فرأى انها حرصا على صيدها فاحترقا معا وعلقا
وقد صار فجمتين فاخذتهما معتبرا بهما وقلت لا ينبغي للانسان
ان يتشعر خوف عدو كل الاستشعار حتى يقدم من شدة
الخوف على الاستجار بما يهلكه كالدراجة التي احرقت
نفسها لفرط خوفها ولا ينبغي له ايضا ان يحرص جدا على متاع
الدنيا حتى يمشي بقدمه على دمه في التوصل اليه كالباشق
الذي جنى على نفسه بشدة حرصه فقال خسرو بن فيروز ما
اوعظك هديتك وما احسن موقعها فلم يهد لي اليوم مثلها
ثم انم يومه معه وكانت مدة ملكه سبعا واربعين سنة

ملك اردوان بن بهرام بن بلاش اخو ملوك الاشكانيين

ملك اردوان بن بهرام بن بلاش اخو ملوك الاشكانيين
العرب تسميه اردوان الاصغر لتقدم اردوان اخر في بعض
الروايات اياه والفرس تسميه اردوان الاكبر لكونه على تاخر
زمانه مقدم في البسيطة في الملك وطول العمر وكان اعظم
الاشكانيه ملكا واظهرهم غزا واسناهم ذكرا واشدهم لملوك
الطوايف قهرا وكانت العراق وفارس والجبال الى الري له
صافية وكان يقول الحسن معان والمسي مشتوش

فصيه بابك وساسان واردشير

فصيه بابك وساسان واردشير
الفرس تزعم ان بابك كان فارس وان ساسانا من ولد سان بن
بهمن بن اسفنديار وكان من اصحاب بابك وحاشيته فراى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بابک فی منامه کان النیرین یطلقان من جهة ساسان فدنی
به وقص علیه رویاه له فقال ساسان ورایت انا ایضا کان
شعاعا یخرج منی فیملا الافاق نورا فاله بابک عن نسبه
فاخبره به بعد ان کان یخفیه فرغب بابک فی مصاهرته فزوجه
ابنته ورفع منه واشرکه فی امره فولد لساسان من ابنته
بابک ازدشیر وشعاع السعادة یلوح علیه. ومات
ساسان عن قلیل فنشب ازدشیر ال بابک ونشأ کما ینشا
اصحاب الدول. واجبه بابک حبا شدیدا فاشتمل علیه
وصرف همته الیه وادبه. وخرجه مخرج منقطع القرین فی
المحاسن والمناقب. وملک العیون والقلوب
وبلغ اردوان خبره فکتب الی بابک فی انفاذه الی حضرته
لینضم الیه ویتصل به فامتثل امره فانفذه واصحبه هدایا
کثیرة وحین قدم ازدشیر علی اردوان قربه واکرمه وحسن به
ولم یخل به المدة حتی حدث علی یموم الی مراتب اعیان
الملوک التی لا تدرک الا مع الکمال والاکتهال علی حداثة سنه
وحضاضة عوده وراه یوما فی متصیده وهو یثبت علی
اثنایه ضاد اب الغرس بیده وصید الاوعال والاعیار فقال
له یا ابن بابک مالک وللتصید والاشتغال باداب الملوک
قد ولیت الآن سلاریة فالزم الاصطبل واشرف علی الدواب
والسایسة وکل بمن الزمه عمله فاغتم ازدشیر وکتب الی
بابک یخبره فاجابه ورسم له الانقیاد والطاعة والاشتغال
بما فوض الیه واشتمال الاوفیه وانتقل الفرح من القلوب
واتفق له ما یفجعه فلزم ازدشیر مکانه وحمله نفیر نفسه
ودهره یوم ما یتجزاه فبینا هو ذات یوم قاعد
علی کرسی فی اصطبل اردوان اذ اشرفت علیه من السطح جاریة

لاردوان کانت قهرمانته واخص الجواری به فعشقته واسلمت
فی التلافی فاجابها وساعده الاطلاع فرجمتها علی اسرار اردوان
وجعلت تحتال فی الوصول الیه وتلتقی معه فی الاوقات
وتزداد حباله علی الایام فورد الجزعوت بابک ومصیر خزائنه
وکنوزه باسم ازدشیر فاقام رسم المصیبة. وتوقع من
اردوان ان یقیمه مقام بابک فلم یفعل وولی ابنه الاکبر ما
کان یتولاه بابک من اعمال فارس ووجهه الیها ودار فی
راس ازدشیر العزم علی الهرب وطلب الامر لنفسه فاتفق
ان اردوان امر منجمیه بالاجتماع فی مجرم القهرمانة فی النظر
فی النجوم والاستکشاف عن عاقبة الامور ففعلوا
وقالوا لاردوان من یهرب من جملة حاشیتک فی هذا
الاسبوع فانه یستولی علی ملکک ایران شهر واخبرت
القهرمانة ازدشیر بما قالوه لاردوان ففوی عزمه علی ما کان
فی نفسه وقال لها انی هارب وذاهب الی وطنی
فما رایک فی صحبتی والله ما انا فارغ عنک ولا ارید نعیم
العیش الا معک فتواعد للذهاب ورجعت القهرمانة
الی منزلها ثم عادت للموعد ومعها خف من الدنانیر
والجواهر فرکب ازدشیر فرسا لاردوان لا یجاری ولا یبارای
وارکب الجاریة مثل ذلک وسریا فی خفاء من اللیل فلم تطلع
الشمس الا وقد قطعا عدة من فرسخا ولم یشعر اردوان
بالحال الا عند ارتفاع النهار وفجر الفرس لا فتقادا رحما
والتبض علیها فلم یدرکوهما، وجعل اردوان یاکل کفیه ندما
وغضبا وتاسفا.

وصول ازدشیر الی فارس واستیلاؤه علی
اصطخر ثم ان ازدشیر دخل اصطخر مستترا فاجتمع علیه

شبکة الألوکة
www.alukah.net

اصحاب بابك ومكنوم من ماله وياعوه واستهلك في
المتعصبون فخرجوا جميعاً معه الى ابن اردوان وطردوه
عن اصطخر فلحق بابيه وصفت لازدشير اصطخر وانبسط
عليه اموال سايركور فارس، وقصده اهلها فصاروا
يداً واحدة معه، وجاءه رجالات ايران شهر من كل اوب
فانضموا اليه وخدموه، وكتب الى ملوك النواحي يخبرهم
بقيامه وردّه الملك الى نصابه ويدعوهم الى طاعته واتباع
رايته، ويحذرهم بمغبة معصيته فمنهم من اجابه بالسمع
والطاعة، ومنهم من امده بالاموال والرجال، ومنهم
من تربص مصير امره فتوقف

محاصرة ازدشير اردوان وقتله اياه

ثم ان ازدشير كتب الى اردوان بمثل ما كتب الى سايير
الملوك فاجابه بجواب الخشن ولم يقم له وزناً
فزحف اليه ازدشير بجيوشه يفتح بلداً بلداً، ويقهر قوماً قوماً
حتى شارف مدينة دجيل واردوان متحصن فيها فحاصره
واحاط به وضيق عليه وحبس عنه الميرة حتى اضطره الى
البروز والمحاربة فبرز بجال هولية ولم يدبر ودولة
منقضية وطالعه ازدشير بجد مقبل وسعادة قوية
فتمكن منه وفض جمعه واراق دمه، وذلك بعد خمس
وعشرين سنة مضت من ملكه

ملك ازدشير

لما قتل اردوان انصرف ازدشير الى اذربيجان واغتصب
بالفتح واذن للخاص والعام المحبوس بالشاهنشاهية
ودعوا له واثنوا عليه فقال لهم قد نلتم راحة وجمع الكلمة
وانتم الغنم والسلامة على بلاده وعباده لا تغادروا امر

الدين

الدين والملك الذين هما اخوان توأمان وانتم رسوم العدل
والاحسان ثم انه رتب الامور وهذب الاعمال وسرح
الجيوش الى الاوساط والاطراف، وكاتب الملوك
بالامر والنواهي فدانوا له واطاعوه، ووصفت له ايران شهر
ودرّت عليه اخلاف الممالك، واتصلت بمضربه
الحمول من الاخرجة والضرايب، وكان سديد الرأي سيداً
رؤفاً بالرعية شديداً على الظلمة محباً للاصلاح حريصاً
على العمارة راسخاً في الحكمة شديد المراس من الملك
موطناً له موكداً اياه، وكان يطيل الكلام في مخاطباته
ومكاتباته لقدرته عليه وتبحره فيه، ولكن لم تخل اطالته من

طايل

فصل من غرر كلامه في كل فن

لا سلطان الا بالرجال، ولا رجال الا بالمال، ولا مال الا
بالعمارة، ولا عمارة الا بعدل وحسن سياسة
لا تشتشعروا الحقد فيدهمكم العدو، ولا تحبوا الاحتكار فيشملكم
القحط، وكونوا لابناء السبيل مأوى تبوّؤوا غداً في دار للعاد
ولا تركنوا لهذه الدنيا فانها لا تبقى على احد، ولا تتركوها فان
الاخرة لا تنال الا بها

فصل لا صلاح الخاصة مع فساد العامة

ولا نظام للدهما مع دولة الغوغاء، وسلطان
تخافه الرعية خير من سلطان يخافها، لا يكون
العمران حيث يجور السلطان، وسلطان عادل خير من مطر
وابل واسد حطوم خير من ملك ظلوم، وسلطان محشوم
خير من فتنة تدوم

فصل كل الناس احقاء باللوم

واقلهم عذراً في تركه الملوك لتدبرهم عليه

فصل اوحش الاشياء عند الملوك راس صارخ نبا وذنب صار راساً

فصل عدل السلطان انفع من خصب الزمان، شيز

السلطان فى خافه البرى فصل الملك بالدين بيقى
والملك بالدين يقوى فصل الملوك يو دبون
بالهجران. ولا يعاقبون بالحرمان فصل القتل
اقل للقتل فصل اعلموا انا واياكم كالبدن الواحد
الذى ما وصل الى بعض اعضايه من راحة او اذى فهو لسايز
الاعضا ماس والى كلها واصل وفيكم قوم هم بمنزلة
الرؤس التى تقيم الاوصال. وقوم بمنزلة الايدى التى
تدفع المضار وتجلب المنافع. وقوم بمنزلة القلوب
التى تفكر وتدبر. وقوم بمنزله ما دونها من الاعضاء التى
هى اعوان الجسم على مصالحه فليكن تعاضدكم وتناصحكم
وموت الاحقاد والضغاين بينكم على حسب هذه الحال
فصل الخراج عمود الملك. وما استغزر بمثل العدل
وما استنزل الجود فصل رفع اليه اهل اصطخر يشكون
امساك المطر وسوا ثر الجحط. فوقع اذا بخلت السما بقطرها
جادت سحابتنا بدرها. وقد امرنا لكم بما يجبر كسركم ويغنى
فقركم. ما بنى عليه ازدشير بن سابور
امور فى بقيه عمره. امر بتحصيل نسخ الدينية
والطبيه. والنجومية التى كان الاسكندر احرق بعضها وحمل
الباقى الروم عظمها. ورتب تجديدها وتقييدها. وصرف
الاعتنا بها. وانفق الاموال الكثيرة عليها. ورتب الموابذه
والوزاذقه لاقامة الاحكام. وفصل ما بين الحلال والحرام. وكاتب
الملوك والرسا فى امر الدين. وامرهم بالعمل عليه والتوسط
شروطه وحقوقه. وحذرهم الاخلال بموجباته. وانتى
من الدابن ازدشير نجره. وجور دفاس وبابك
بخراسان. وبهن ازدشير ودارم ازدشير وهما من قرابات

البصره

البصرة واستراباذ وهى كرخ ميسان من كور دجله وذكر
ابن خرداذبه انها بنى ايضا مدينه خوارزم. وجعل خراسان
ارباعا. فولى الربع منها مرزبان امرو نز والطالقان والجوزجان
وولى الربع الاخر مرزبان هراه وبوشنج وبوشت وسجستان
وولى الربع الرابع مرزبان ماوراء النهر وسمرقند وما انس من
ابنه سابور رشدا جعله ولى عهده والقايم بالامر من بعده
واوصاه بما فى نفسه ولم يدخر ممكنا من وعظه وحين
استوثقت له امور مملكه وعمت الادانى والاقاصى بارعدله
وفضله ومضت اربعة عشر سنة من يوم خوطب بالشاهنشا
اجاب داعى ربه وترك الملك لابنه سابور

ملك سابور بن ازدشير

كان سابور يشبه بابيه فى الصباحة والجمع
بين الرافه والسياسة. والحرص على مصالح الكافه. ثم يعدم
فى الفصاحه والسماحه. فلما قام مقامه وناب منابه دعى الناس
له واثنوا عليه فاجابهم بما قوى امالهم من حسن القول وجميل
الوعد وضمن لهم الجرى على طريق ابيه واحيا معالمه
ومساعيه. وكاتب الملوك والمرازبة فى اقرارهم على اعمالهم
والاهابة بهم الى الموالاة والمشايعة ولزوم الطاعة والطريقة
المثلى فى السمع والطاعة فاجابوه بذكر العبودية وامتثلوا
اوامره. ثم اقبل سابور على تنفيذ الامور وسد الثغور
وسياسة الجمهور وعمارة البلاد وجهاد الاعداء واذاق
الرعية من حلاوة عدله واحسانه ما غرس فى قلوبهم محبته. وفرض
عليهم طاعته ومناصحته. وكانت العرب تقول له سابور
الجنود لكثرة جيوشه. وشدة شوكته

فتحه نصيبين وغزو الروم

ملك سابور بن ازدشير

فتحه نصيبين وغزو الروم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لما احس سابور من قسطنطين ملك الروم تمردوا عليه
وامتناعا من الزام الضريبة له احب ان يعرك اديمه ويخوف
الملوك به بانتقامه منه فنهض بجيوشه حتى اناخ على نصيبين
وهي يومئذ من دور ملك الروم فحاصر اهلها ونصب المنجنيقات
والعرادات على سورها وابراجها واعربان بتخليب العقارب
من شهرزور في الغار وراء ورموا بها فسات اثارها عليهم
وضاقت عليهم المذاهب حتى فتحها عنوة ودخلها وولاها ابعض
مرازبته ثم سار حتى فتح طرسوس وتوجه نحو القسطنطينية
فراسله الملك قسطنطين واهدى اليه هدايا كثيرة وضمن له
الضرايب وساله الرجوع عن بلاده ففعل وانقلب بالنجح

خبر الضفيرين

وحال المدائن قصبة الشاطرون صاحب الحضر
وبطال الضفيرين كان بين دجلة والفرات مدينة يقال لها
الحضر وملكها الشاطرون الملقب بالضفيرين وكان قد
تغلب على الجزيرة والسواد واوطن سابور وخالفه فسار
سابور اليه وانتاخ بباب الحضر فتحصن الضفيرين واستولى
من بلاده وحاصره سابور فلم يقدر على اخراجه ولا على هدم
مدينته فاتفق ان ابنة الضفيرين اشرفت يوما من بعض
بعض بروج الحضر على عسكر سابور فبناهي تلاحظه
وتسافر نظرها اذ طلعت فاذا نظرت الى سابور مقبلا من
الى سراة قد ولاك عنها من سابه وحسن صورته
ولما قد سما اليه فعشقته عشقا شديدا حتى اسرها واقلقها بلغ
كل مبلغ منها فاحبت مشافهته وكتبت اليه انك ضمنت لي
ان تتزوجني بي ولملكك على عرض المدينة
حتى تتوصل الى فتحها بايسر الحيلة واخف المؤونة ثم وقت
له الشبابة الى سارق سابور فاقذفها واياها ولما كتب فيها

وكتب لها انا ضامن لكل ما تريدين وحمل الوفاء لي فيما
من حيث جاءت فكتب اليه ودلته على باب صغير مردوم
باللبن ووصفت له مكانه واوعدته ان تسكر تلك الليلة
حراسه وتترقب فتحه اياه ودخوله المدينة منه. فلما مضى
سطر الليل بعثت النضيرة الى حراس ذلك الباب فردوم
بطعام وشراب كثير فلما اكلوا وشربوا وسكروا جاء سابور في
شرذمة من الفرسان فامرهم بفتح ذلك الردم بالمعاول
فدخل المدينة على حين غفلة من اهلها ودخل الجند على اثره
فاستولوا على المدينة وعلى من فيها وقتلوا الشاطرون
على سريره واستأمن اصحابه الى سابور فامنهم فتمكن
من المدينة ووفى للنضيرة بما عاهدها عليه فتزوجها
واعرس بها فبيناهي ذات ليلة نائمة معه اذ راى الفراش
مملوءا دما فنظر فاذا ورقة من الآس قد انتثرت في جلدها
حتى اسالت منه الدم الكثير وهي ملتوقة بعلقة من عكن جنبها
فتعجب من نعمتها وبضاضتها وقال لها بما كان يغذوك
ابوك قالت بالمخ والمح والزبد والشهد وسلاف الخمر
فقال بسما جازينه من حسن تربيته اياك وعظيم
حقه عليك. وما انا بامن مثل ذلك منك. ثم امر ان تعقد
ذوابها بذنب فرس شديد العدو صعب المراس ويجري في
ارض السوك ففعل بها حتى تقطعت اوصالها وتساقطت
اعضاؤها وقد اثر نشوز الجاهلية من ذلك الحضر وصاحبه
فقال ابو داود الايادي

وارى الموت قد تنداه من الحضر على رب اهله الساطرون
وقال الاعشى يصف محاصرة سابور اياه حوليد

الم تر للحصن اذ اهله بنعمى فهل خالد من نعم

• اقام به سا هقور الحق • وحولين يضرب فيه العزم •
وقال عدى بن زيد وهو احسن ما قيل فى قدم الناس والنقضا
دولة الملوك والاعتبار بهم

• ايها الشامت المعير بالدهر • انت المبرأ الموفور •
• ام لديك العهد الوثيق من الايام • ام انت جاهل مغرور •
• من رأيت الايام خلدت ام من • ذا عليه من ان يضام خفير •
• اين كسرى كسر الملوك انوشروان • ام اين قبله سابور •
• واخو الحضر اذ بناه واذ دجله • يجبى اليه والخابور •
• ساده مجدا وجنله ملكا • فله الطير فى زاده قصور •
• وتبين رب الخورنق اذ اشرف • يوما وللهدى تفكير •
• سره ملكه وكثرة ما يملك • والبحر معرضا والسدير •
• فارعوى قلبه وقال وغيطه • حى ال الممات يصير •
• ثم امحى الانام ورق جف • فالوت به الصبا والدبور •
• ثم دوى الفلاح والملك والامة • وارتهم هناك القبور •

بقية الكلام من اخبار سابور بن اردشير

لما فرغ من امر الحصنين ومن احكام الامر مع الروم اقبل على بناء المدن وعنى بها اتم عناية فبنى بالاهواز جندى سابور وسكنها سبى الروم وبنى بمسبان شاد سابور وبنى بفارس مدينة سابور وولى ابنه هرمز البطل خراسان وسيره اليها وحكمه فى رتبتها كاستقلاله بالعمل وولى السياسة حفرها وقمع الاعداء وسار اليه حتى حسن اثره وسافر حين تم استوثاقه سابور فقال له يوم قدم عليه يا بنى قد سلمت الى الارض جماعة بعد وكدا الموانب للكتاب يقول ابن المقفع بهذه اللفظة حيث قال للمنصور وقد استوفى ابنا المكتفى من الرى

وضم عليا الى قربه • كما ضم بازعله جناحا •

ولما حصل هرمز بحضرة سابور عهد اليه عهدا طويلا استحسنت منه قوله اعلم ان اهل الخراج اذا اخذوا بتعجيل ما يضطرون الى بيع غلاتهم فى وقت الكساد فاضر ذلك بهم واذا اعهلوا كثيرا طمعوا فى كسر ما يلزمهم فمر عمالك بان يجبوا خراج كل سنة فى عشرة انجم ليصل الى بيت المال حقه وتنفس الرعية فى اداية على تمهل من غير تعجل وقوله اذا اعوزت لامر عجبا او مسالة فاسم بنفسك عن اعطاء ذلك بيدك اذ الامر يرفعه اليك فى مجلسك او حيث يدركه بصرك فان ذلك ينزل ممن فعله منزلة الاستكثار لما يعطى والاعظام له • ولا ينبغى للملوك اكثر شئ مما يجبون به لعظم اخطارهم وسعة سلطانهم وقوله اعلم ان الصنيعة اذا اسديت الى المرء لم تفوت ولم يحافظ على اقامة رسومها اخلقت كاخلاق الثوب البالى ونسى اهلها ما يجب عليهم من شكرها كما ينسى سائر الاشياء على قدم العهد • وذكر الليالى والايام فانه ليس شئ من امور الدنيا يقبل عنه ويترك بعهده وتفقد الاكفاء بعرض ضياع او تلف وفساد وقوله اعلم انك وان اجزلت لمن يكتنفك ويطيف بك من اهل بيتك وقادة جيوشك وولاة اعمالك وخاصة حشمك الارزاق • ووسعت عليهم فيما يوضع لهم من الجرايات فليس ذلك ببالغ رضاهم ولا قاطع عنك موجدتهم حتى تتعهدهم بالصلة والحبا بعد الحبا وتخصص كلا منهم عند الاثر الجميل يكون منه بثواب عمله وجزايه فى وقته وقوله اعلم انه لا ينهض الامر فى العامة حتى يكون الخوف شاملا لاهل الريب والجانى الذى انك لا تبلغ ما تحب من الظفر بهم والظهور عليهم حتى يكون اقرباؤهم فى الانتساب وجيرانهم فى المحال عيونك عليهم واعوانك فى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ناوفهم وطامضت من ملك سابور احدى وثلاثين سنه حضره
الموت واختطفه من سريره وودع هرمز ملكه ۞

ملك هرمز بن سابور

ملك هرمز بن سابور

كان يقال له هرمز البطل لشدة باسه وصعوبة مراسه وتجيله
الخيل بوعا اعدايه واتخاذه من ماتهم قلانس لرماحه ولم يكن
لمن الراى الثاقب والتدبير الصايب ما لابيه وجده ولم ينظره
الايام الى ان يفرح باخذ الحلم ويرتاض بلجام الدهر ولما اخذ
مكانه من سرير الملك وتحلى بالتاج واذن للخاص والعام فدعوا
له وقال خطيبهم ان جدك وابالك قد ابقيا فينا من انر النعمة
والخصب والامن ما يجزع عن شكره وجمعا امورنا بعد تفرقها
والفاهوانا بعد تشتتها واعمدانا سيوف الاعدا ۞
ومهدلنا فرش الالا وقد افضى الامر اليك بفضل الله عليك
والبلاد امنة والدما ساكنة والجنود وافرة والاموال جمة
والارض عامرة وكل فيها اسوف ويها قدوف فاجابهم بالايجاب
واحسن القبول ثم اندفى بالوعد وتقبل از دشير وسابور فى
العدل وبنى بالاهواز مدينة رامهرمز وبنى دسكرة الملك
وغزا الحبا طله وهم الصغد فقهرهم والزمهم الضريبة وضرب
على جدوم محرث الحجاز وزوزنا وتغلب الى اصطخر ويقال الى
الدابرد فاحضر بها ولم تطل مدة ملكه اقل من سنتين

ملك بهرام بن هرمز

ثم ملك بهرام بن هرمز وكان على قبال ابيه موصوفا بالحلم
والراى والتودد والوفا فابشر الناس به وروجين بامه
وركب حتكب ودعوا له واثنوا عليه فاجابهم بالصواب من الجواب
وقال اى بلا فنا الملوك قد اقاموالك قواعد الدين والملوك
ورسوم العدل والعمارة فتفقدها ولا تجاوز حدها

ونحن

ونحن نسال الله التوفيق لاقتفاء آثارهم والاهتداء بمنارهم ونرغب
اليه فى اعانتنا على ما يقر عيونكم ويشرح صدوركم ويقوى
ظهوركم ويديم سروركم فخر واله ساجدين وخرجوا من عنده
شاكرين وجد واجتهد فى طلب صنيت الملك وقمع اهل
وتهذيب الاعمال وتثمير الاموال وتجريد سيف الحمية وتجديد
رسم العمارة ونشر لوا السياسة ۞

فتنة مانى الزنديق المتنبى لعنه الله ظهر اللعوت
فى ايام سابور فلم يظهر دعوته الا فى ايام بهرام وقد زانه يعز
بعزازنه يعتز بقوله المزخرف ودينه المبهرج وذكر المقدسى
فى كتابه البدو والتاريخ انه اول ما ظهر فى الارض من امر الزنادقة
الا ان الاسماعيلى كانت تحلف عليها الى ان سميت اليوم ۞
الباطنية ولما اتى مانى بمنبة بهرام امر بجمع الموابذة للمناظرة
بحضرته فقال له موبذان موبذ ما الذى تدعونا اليه قال
رفض الدنيا وتحريمها وترك مباضعة النسا ليقطع النسل
ويضمحل هذا العالم الجسدانى الفاسد فان الارواح الطاهره
الالهيه قد امتزجت بالابدان النجسة الاهرمنيه ويزدان
يتادى بهذه الممازجة وراحته فى التفريق بينهما ليستدى
خلقا اخر ويستجد عالما كما تريد فقال له الموبذ الخراب
خير ام العمارة ام خراب الابدان وعمارة الارواح فقال
اخبرنا عن قتلك اهو عمار ام خراب قال هو خراب البدن
قال فينبغى ان نقتلك لنصير بذلك خرابا وروحك عامره
فبهت الذى كفر قال بهرام من نبدأ فى التخريب ببدنك
ونفا ملك يقتلك . وامر بجلده فسلخ وحشى تبنا وصلب
على باب من ابواب جندى سابور ويقال لذلك الباب الى
الان باب مانى ما وقتل من اتباع مانى اثنى عشر الفا وتشدد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على من يشتم منه رائحة الزندقة فاجبه الناس واثنوا عليه
ولما استوفى من ملكه ثلاث سنين وثلاثة اشهر وثلاثة
ايام خانه عمره وانقضى اجره

ملك بهرام بن مرام بن حسرمز ن ن

هو الذى يقال له بهرام الصلت لكبره وتجبره. وكان فظا
غليظا سكران من خمرة الشباب. والملك شديد البنه والعجب
لا يقيم لاحد وزنا. ولا يرفع الى شريف ولا وضيع راسا. ولا
يعرف من العقاب الا ضرب الرقاب. فتاذى به الخاص
واستوحش منه العام. فاجتمعوا على شكايته الى موبذان
موبذ واستشاروه فى امره فقال قد شكوتم الى ساكت
وتوجعتم عند متوجع. ولكن ان قبلتم مشورتى وامتثلتم
امرى ولم تخالفوا رايى صلحت لكم وعدت به الى مرادكم ن
فضمنوا له سلوك سبيله. واستدامة تمثيله. فقال اذا
اصبحتم غدا فالزموا منازلكم ولا تخرجون اليه ولا يطردون
باحد منكم وكونوا معتزوزرآبه وحجابه ومرازبته
وخلفائه وحاشيته على جبهة واحدة فى التقاعد عن بابه
والاعراض عن جوابه وتركه اجابة دعايه واختلاف رسله
وايايكم ان تقربوه حتى اشير عليكم بمراجعته فضمنوا له ايجاز
وعده امره قبل ان يخرج نوروز عنها وبنيا بعوا جميعا ن
فتواطوا على ذلك. ولما اصبح بهرام من الغد وقعد على
سريره ولم ير فى دياره دیارا ولا احدا فظا غليظا ولم يكحل
بسواد احد من خدمه ومرازبته ونظر الى الماكل امامه
الا بسط حصرها اخلاقا باطنا كفه ثم نادى الغلمان فلم
يجيبوه فاستاء واستوحش وتحيرفزعا وبهت بالظنون كل
مذهب فيما هو بفكر فى امره اذ تجلى من امره ما استوى

شباب

شباب النهار اذ طلع عليه الموبذ ففرح به واقبل عليه يساله
عن الحال فقال ايها الملك اما تعلم انك باسوء الناس انك
ملك ما اطاعوك وما حمدوك فاذا نفرهم تبتو ملكك
واوحشتهم بدعازيك وردعتهم بخشونة مسك فانست بالوحشة
والوحشة وتصور حال العطلة فعطف بهرام للقضية ضمن
ترك العادة السيئة فنهض الموبذ ورد الكافة الى حضرته فسجدوا
له وضحك اليهم ولاطفهم ثم لم يعد الى عادته فى الغلظة واتجد
خلقا فى البشاشة ولين الجانب. وانتفع الناس به وشكروا
الموبذ على تهذيبه اياه ووعظه له. وكان لا يصدر عن
راية. ولا يقطع امرا دون مشاورته. واستوحش يوما
من سيد نسايه وفهم منها مخالفة امره فهم بقتلها ثم توقف
فى ذلك واستدعى الموبذ فقال له ما جزاء من عصى امر الملك
فقال القتل الا ان يكون امراة او صبيا او سكران او مجنونا
فكف عن قتلها. ومما يستحسن من اخباره ويروى لغيره
انه كان يوما على مايدته فقدم له صاحب المطبخ عصارة
اسفيدباج فسقطت منها نقطة على درع بهرام فقال
الرجل اعيذ الملك بالله ان يقتلنى ظلما بغير ذنب قصدته
فقال بهرام قتلك واجب لينتقط به غيرك فلا يتهاونون
بخدمة سلطانه فاخذ الرجل العصارة وصبها بامره على بهرام
وقال كربت ايها الملك ان ينبع عنك قتلى ظلما فعلت
هذا لاستحق القتل ويزول عنك فبح الاحدونه فى ظلم الخدم
فشانك الان وما تريد فضحك بهرام وقال ما اس الاجل
قد عفوت عنك ن

ملك بهرام بن بهرام بن بهرام بن بهرام

كان يقال له شاهنشاه. ولما عقد التاج على راسه اجتمع

ملك بهرام بن بهرام بن بهرام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاشراف والروس والاعيان فدعوا له بطول العمر وعلو الامر فاقبل
عليهم وقال لهم الملوك انما تطول اعمارهم بان تحسن اعمالهم وتجلد
ذكرهم بان تطيب الاخبار عنهم ويرجوان تكون منهم بان الله ومشيته
ثم انه افتتح امور مملكته باحسان السيرة والنظر للرعية وكان يقول
ان للملوك من حسن قوله وقبح فعله وشرمنه من سر ظاهره وسا
باطنه وكان يصف باصطخر ويشتى بالمدائن ويشرب يوما
ويصح وما يلبس ثوبا قد لبسه مرة واحدة الا ان يكون من غرائب
الثياب ونفائس اللباس وكان يرفع من جلسائه ولا يستأثر
على غرمائه بشئ من الاطعمة والاشربة بل كان يشركهم فيها ولا يرتفع
عليهم الا يوم الاذن العام وكان لا يستكثر من النساء ويقتصر
منهن على حرتين من بنات الملوك وجاريتين في نهاية الحسن
وكان لا يركب الى بيوت النيران واذا قيل له في ذلك قال اشغلني
خدمتها عن خدمة النار ولما رفع في رؤس الملوك وجنى ثمار
العيش تسع سنين عهد الى ابنه هرمز واوصاه بما في نفسه
ثم فارق حياة الدنيا

ملك هرمز بن نرسي

ثم ملك هرمز بن نرسي وكان يشبه بهرام الثاني في الفظاظة
وسوء الجانب فخاف الناس صعوبته وعطفه واستشروا
الوحش من ايامه فظنوا ان يخالف شيء فاجروا الا ان استقر
على السرير واستقل بامر الامور حتى دان متعاديه وذلت سداده
واستحال شره خيرا وملأ الارض عدلا فاحبته الناس وولاه العالم
والى ما مرضت ايامه كايام الشباب وسوء الشراب فركب
يوما الى الصيد فاصابه وهو بلبان رجع كما ذهب
الاول وقد علته غبرة الموت فاقام حتى نفذ قضاء الله فيه
بيسير اوثمان عشرة من ملكه وليس لابن ليسد مكانه

فرق

ملك هرمز بن نرسي

ذكاء على وزرايه ومرازبته وسايرر عيته وخافوا الفتنة من بعده
فاخبرهم الثقاة بان افضل نسايه شرفا واعظمهم خطرا مشتملة
على حمل وانه اوصى بتمليك ذي بطنها فارسلوا اليها وسالوها
عن حالها في حبلها فقالت اني اذى من نفاخة لولد وتحرك الجنين
في شقي الايمن مع يسر الحمل وخفته مما لا شك معه في انه ذكر
فاستبشروا بذلك ورجوا ان يكون المولود محققا لما حكم به
المنجمون من يمن نقيبته وامتداد مدته وعلو شانه وبسطة
ملكه فعقدوا التاج على بطنها وسجدوا لها واخلوها وبجوها
ولم يزالوا يتطلعون ولادتها حتى وضعت هلالا طالعا قرة
العيون وحقق الظنون وطارت به البشاير وارتاحت
له الممالك وسمي سابور وهو المعروف في الاوساط
والاطراف بذي الاكتاف

ملك سابور ذي الاكتاف بن هرمز

هو اول واخر ملك ملك في بطن امه واستغرق طول العمر في
الملك من لدن طلوعه الى غروبه. ولما طلع سوى الخلق سامي
الغرق يلوح عليه سيما المجد ويتجاذبه اطراف الملك
تخيرته ارفق الظؤور واصلح الامكنة واوفق الاغذية فتطلق
يعمر هلاله ويزداد جماله. وجعل وزراءه وزراء ابيه وقواده
وموازبته وخاصته وحاشيته يغشون بابه ويلزمون قصره
ويواظبون على سد الثغور وتهذيب الامور وتعمير
الاموال وترتيب العمال على ما كانت تجري عليه في حوض
هرمز فلما انتشرت الاخبار في الاقطار بان ايران شهرا
ملكا لها وان صاحب هرمز يدبر دون ممالكه وينتظرون
بلوغ طفلهم الحلم ليتولى امرها ويجدد ملكها وقع الاطماع
فيها وامتدت ايدي العرب والروم والترك الى كثير من اطرافها

ملك سابور ذي الاكتاف

وكانت بلاد العرب ادنى البلاد من العراق وفارس والعرب
اذ ذاك من احوج الامم الى التغرب والتكسب بظبا السيوف
واسنة الرماح لقلة ما في ايديهم وتخلف معايشهم فسار جمع
عظيم من بلاد اياد وناحية بلاد عبد القيس والبحرين وهجر
والكاظمة وغيرها الى اطراف العراق واساق فارس فغلبوا
اهلها على اراضيهم ومواشيهم واكثروا فيها الفساد وشنوا
الغارات وجعلت سرايا الروم تغزو احدود العراق فتعيث فيها
وتسبي وتنهب من نواحيه واستولت التركمان على كثير من بلاد
خراسان واصقاعها والعرس يجتهدون في حفظ سرة
المملكة وانحاء الفلاة ويقومون ويقعدون في ضبط
امورهم وسد ثغورهم ورم اعمالهم والاحتفاظ بما في ايديهم
ويتجرعون الغصص من اعدائهم المحيطون بهم ويطيبون
نفسا بافتصادهم على اقاصي ممالكهم واذناب بلادهم ٥
وانحسامها طامعين عن اجناف كورهم الى ان ترعرع سابور
وكان اول ما انسوا من رشده وراوا من مخايل فضله
انه انتبه غداة يوم فاقرع سمعه من جنوضا الناس وضجاجهم
وجلبتهم فسال عنها خدمه وحاشيته فاعلموه انها اصوات
الناس على جرد جياده انهم يجتازون سواتر الازدحام من
مقبليهم ومشقبليهم ويجتهدون التفوق فيتصايحون ليفرج
بعضهم عن بعض فقال لعمري ان الازدحام في ذلك المكان
لخطب عظيم والراي فيه ان يبعث عسسا فوريا بالنوبة
منه ليكونوا حده هما للمتاخرين والاخرجا بين فيدري قدام
الزحمة فيتجنبوا من حسن فعلته ولطيف فكرته
واعجبوا بحسن اخاذه لرفيع اعباء وصغر سنه وقوة
العالم في فؤاده فتبيره لعوص شكاته فلم تعرض عسس الا وهم قد

حتى

حتى عقد واجسرا بنا وحظم الانتفاع والامر نفاذه وزال عن
الناس خطر جسيم وخوف شديد بسببه وجعلت مخايل
سابور صبيا تشهد بانه ينزل مكانا عليا وشمايل غلمان سيكون
ملكا هما ما داداره ونواهيه وهي اكبر مساعيه ومعاليه تدل
على تجزم مواعيد الزمان فيه

نهوض سابور للانتقام من العرب

نهوض سابور للانتقام من العرب

فلما بلغ سابور مبلغ الرجال وجمع لضان الشان وفوض زمام
الى ابهة النسب وحنكتهم وحصافتهم. وبرع في اداب الحرب
واستعمال الاسلحة لم يكن له هم الا الانتقام من اقرب اعدائه
المسطرفين من نواحي مملكته وهم العرب وكان حنقه عليهم بنمو
بغضه لهم يجري منه مجرى دمه فاجمع المسير اليهم والايقاع
بهم وقطع دابرهم وانتخب من جيشه ابنا الغابات
واساد الغابات. واستخلف على مملكته ونهض في عسكره الى
مقصدهم فاوقع اولا بمن في اطواف السواد من اياد حتى تركهم ٥
كالرميم ولم ينج منهم الا من لحق بالروم وصاروا مثلا في البوار
كما تمثل به امير المؤمنين علي من طالب علي منبر الكوفة لما بلغه
ان معاوية كاتب بني تميم في الثبوت عليه وان بعضهم اجابه اليه
ان عاقبة الصلاح فسادا او ترى الغي للشقاء رشادا
لقريب من الهلاك كما اهلك سابور بالسواد اياد ا
ثم قطع البحر فورد الخط. ووضع السيف في اهل البحرين فمزقهم
كل ممزق ولم يرغب في فدية. ولم يعرج على عنيمة حتى كانه امثل
معنى قول ابي تمام ٥

ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

ثم نهى على وجهه حتى ورد هجر وبها خلق كثير من اعراب تميم وبكر بن
وائل وعبد القيس فسفك من دمائهم ما سال كسيل المطر ثم
عطف على بلاد عبد القيس فصب عليهم صوت عذاب بتزع ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاكتاف ثم اتى اليمامه فاقام بها الغيمه وهم بمزعا من مياه العرب
الا طلعه ولا جبّ الا غوره ثم كر على بلاد بكر وتغلب فما بين
مملكة ايوان شهر وضاطر الروم بارض الشام فتكا في اهلها نكاية
القضا والقدره واثر فيهم تاثير النار في يبس الحطب ثم عم
سايرالعرب في منازلهم ومهاربهم بالوقايع المبيده المفنيه
واكثر القتل فيهم ونزع الاكتاف خمسين منهم حتى لقب بذى
الاكتاف ولم تتعرض للبعض لموالاة ملكوها اياه واعظامهم
محله ويقال بل لنظيره مما اصاب كيكاوس من المضايقه العظيمه
وفي غزوه بلادهم ولم تر وسيوف سابور من دماء العرب
ولم يكف ولم يشف منهم حتى وقف عجوز نصيحه على
طريقه وصاحت به وكان من رسم الملوك الوقوف على من
يصيح بهم فوقف عليها فقالت ايها الملك ان كنت تطلب
ثارا فقد ادركت وزدت، وان كنت تعم فابل العرب بالقتل
فاحسم ان لحفا قصاصها ولو بعد حين فامر بالكف عن قتالهم
القتال وقال ان العجوز غنت بقولها النبي محمد صلى الله
عليه وسلم فاقتصاصه للعرب من العرس فقد كانت اخبار
خروجه ما نزوه قبل هوازم بزمان طويل لا يلتقي طرفاه
وكان سابور يفعل ما يفعله خوفا مما سمع من هبوب رائح
العرب بخروجه ودخالتهم الفرس على ملكهم باسمه

وحول سابور الى ارض الروم متنكرا ثم
ووقوعه بها في الشبكه ثم تخلصه وما آل اليه امره

واخذ طريق قاصد فامن وادلهم خوف نفسه بالتشبه
بضعفاء الروم فقصد كاتا واسما وادنه وتقلقا
ممالكه وسما جهتهم الى غزوهم وفتحهم والاستيلاء على بلادهم فاراد
ان يجيبهما بما يخفف عنهما حوائهم ويطلع على اسرارهم واجمع المسير
فتكلم اليهم بكلام يسير فاجابه الى المدينه المعتبره بخزائن الترك

والاسكندريه الى معسكر دارا بن دارا وقد دان ركوب ذلك
الخطر العظيم والخطا الكبير يفضي به الى النجاح فما افضى ما سيزيد
والاسكندر ولم يعلم ان الخطا خطا وان الاسف عن العواقب
فغطى القضا على بصره وبصيرته حتى انطفى ظهر الاغترار وفرح
باب القارعه، وتحلل نار النوائب فاستخلف على جيوشه
ومماليكه وكاتب عماله باوامره فسار مشكرا حتى دخل بلاد
الروم وحصل في مدينه قيصر واخذ ماربه منها واتفق ان
قيصر اتخذ دعوى عامه فحرزها ما بور في زمره الخاصه ۞
فاراب الحذم والحاسيه بغزيته وجمهه وحسن صورته
وجمال منظره واقبل بعضهم على بعض يتغامزون
ويتسالون عنه ثم عرفه بعض من راه في بلاده فاتهى خبره
الى قيصر وهو في مجلس انسه فاستدعاه واستدناه وسأله
عن امره فلجلج ومجح في كلامه وكان فريدا حد الندماجام ۞
خسروانى فيه صيود سابور ورای سابور فقابل بينهما
فناملها قيصر وتيقن انه هو وعلم انه جا منجسّسا فامر
بان يذبح بقره ويلبس سابور جلدها في الوقت وهو حار
ففعل ذلك به واستوثق منه واغتنم قيصر وقوعه
في يده وامر من عنده فنودي بالرحيل الى ايران شهر وتجهز
وبرز في جنوده ناهضا اليها واستصحب سابور موكلا به
وسار فلم يدخل بلدا من بلاد العراق الا قاتل مقاتلتها وسبى
اموالها وهدم ابنيتها وقطع اشجارها وفعل مثل ذلك
باكثر بلاد الاهواز وفارس حتى انتهى الى مدينه سابور وقد
تحصن فيها وجوه الفرس واعيانهم ومرازبتهم فاناخ بباها
وعسكر بظاهرها وحاصرها ولم يقدر على فتحها لوثاقتها
وشدة شوكة المتحصنين فيها ۞

خلاص سابور ووقوع قيصر في يده بينما قيصر في

خلاص سابور ووقوع قيصر في يده

معسكره بباب جندى سابور وقد حاصرها وفى جملة
الاسارى الذين فى عسكره فى قيد موكلا به اذ قد غفل
الحرس عنه فى ليلة عيد الصليب وحوله نفر من اسارى
الاهواز وقصرهم رزقاق من الزيت فواطئهم سابور ٥
فاخرجهم نصب زق من تلك الزقاق عليه فعملوا وثنوا
وثلثوا حتى لانت جلود البقرة عليه فانسلخ منها وانسل
وجعل يدب حتى دنا من باب المدينة فصاح بالحرس وتسمى
لهم فتعرفوه وفتحوا له فادخلوه وتطايرت البشائر الى
المحصنين بخلاص سابور وحصوله معهم فى المدينة وطاروا
باجنحة السرور اليه واستدعوا استبشارهم به وخروا له
سجدا واسبلوا دموع الفرح بين يديه وسالوه عن
قصته فاخبرهم بها فقالوا ان لله تعالى سرا فى اطلاقك ولا
شك فى انه يرمى ذلك الكرد على الروم فقال لهم يا قوم قد
امكنتنا الفرصة فيهم فانهم غارون غافلون واكثرهم ٥
متفرقون وباخذ الاهبة لعيدهم مشتغلون فعاجلوهم
واستعدوا وتهيئوا واوقاع بهم فى هذه الليلة قبل ان
يشعروا بنا لعلنا فيه فيستعدوا او يستمدوا ووافق قوله
وكان حرصا منهم شديدا على امتثال اوامره فلبسوا السلاح
وركبوا دوابهم فلما ضربت الروم الناقوس الاول فرجت الفرس
عليهم واحتوشوا بهم ووضعوا السيوف فيهم وانقذ اليهم سابور
من نبأهم عن قبل فبصروا بامرهم باسبابه والجئوا سيرا
الى حتفهم فما ادركت النعمة حتى فرغوا من اصطلامهم ٥
واستيلاء على نسائهم واموالهم واسروا قيصر وقد دعوه الى سابور
فلما حضر بين يديه وقال له اين استحبك كما احببتنى فاغرم
ما اخذته من اموالى واعمر ما خربته من ارضى وابرئ ما جهلت
من بلادى بتراب ارضك واغرس مكان كل نخلة قطعتها زيتونة

والتزم

والتزم الضرايب سنة بسنة فقال سمعا وطاعة ثم انه
اخذ بناشادروان بنسترو المدينة العتيقة بالمداين وقد
جندى سابور وقنطرة دجيل وعرضها الف ذراع وقنطرة
ارجان على طريق فارس فكتب الى الروم فى انفاذ ٥
الاموال والفعلة والصناع. ونقل التراب فى السفن وعلى
العجلات ففعلوا وتواصلت الحمول واخذت الروم فى
بنا المداين والقناطر وتجديد العمارات بالعراق وفارس
وغرسوا اشجار الزيتون. ولم يكن اذ ذاك بالعراق شجر
منها. ثم انصرف سابور الى المداين ومعه قيصر فرغب اليه
فى اطلاقه وموافقته من المال على ما يلتزمه نقدا ووعدا
فاجابه الى ذلك وقطع عقبيه وزيقه وقال هذا جزاء لك
عما ابتدأتنا به من الظلم ثم حمله على حمار وبعث به الى
الروم فلذلك لا تتخذ الروم الا عقاب ولا تزق الدواب

ذكر ما جرى عليه سابور امور

ما جرى على سابور العوراء الغويه

ثم انه اقبل على العمارات وابتنا المدن. فبنى مدينة
خرما سابور بالاهواز وهى مدينة السوس وبنى بخراسان
بنيسابور وهى ابران شهر. وبنى بالصغد سنابجر فرسابور
وصرف همته بعد ابتنا الامصار الى حفر الانهار وعقد
الجسور والقناطر. واستحداث القرى والدساكر واستطلع
الغرب فاسكن كلا من سبايا هم ما يوافق بلادهم من الارض
فاسكن بنى ثعلب دارين. وعبد القيس وقبايل من
تميم هجر وبكر بن وايل كرمان. وبنى حنظلة نوح من كور فارس ٥
واسكن وجوههم مدينة المسماة فيروز سابور ثم انه قضى حاجة
فى نفسه من غزو الروم فارعش اوقع باهل سنجار ونصيبين
وطلوا به واهد وسبا منها خلقا كثيرا فاسكن بعضهم تستر والسوس وصيرهم

الكرم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بها حاكمة الديباج والخز ثم لما فرغ من امر العرب والروم سار
الى خراسان وطخرستان وطالعها ونفى الترك وطرد الهياطلة
عنها وكانت ملوك السند والهند في مطالبتهم بالضرائب فالتزموها
وازعنوا الاوامره والاطفوا بالهدايا والاموال ثم كر راجعا الى
فارس والاهواز وقد اعتل وساءت عليه آثار الاسفار التي
تعاورت به فضعف جسمه ووهن عظمه وكل بصره فقال
لموبذانه ان فينا من هو اسن من الملك باعوام كثيرة ولم
يؤثر فيه وهن كبر السن بعض ما اثر في الملك ولكنه اتعب نفسه
في الاسفار والحروب ومقاساة الخطوب ولم يوافقه
كثرة اختلاف التربة والمياه والاهوية والرأي ان يهتم
بجسمه كما اهتم بملكه ويعمره بدنه كما عمر وطنه فيبتدئ من
الهند جليسا حاذقا بمعالجة امراضها اذ لا اعتماد على اطباء الروم لما
يخشاه من غائلة احقادهم ونتيجة اضغانهم فامر بمكاتبة ملك
الهند في ذلك فانفذ اليه طبيبا كانما يومئ اليه في الطب فاصاب
في علاجه وتدارك مزاجه فاقبل واستقل وصح وصلح وعاد
عادته في الاكل والشرب والتمتع والصيد وعرف للطبيب
حقه فموله ثم امره باختيار اصلح بلاده لسكناه فاختار السوس
فاستوطنها سابور الى اخر عمره وانما صار اهل السوس اطب
اهل الاهواز وفارس لما قاسوهم من الهندي واخذوهم عنه
وعن جاورهم من سبي الروم ثم تقادمهم الطب كابرا عن كابر
وكان لسابور اخ يسمى اذ شير ولد بعده بشهور من خطيبة لهرمز فلما
تراخت عن سابور الايام الى انقضاء عمره وحتى اجله وقد طعن في
اثنين وسبعين سنة من عمره وملكه اوصى الملك لابنه اذ شير
ثم توفي ابنه سابور بن سابور اذ كان يومئذ طفلا ومضى

سابور ليلة ك ٥ ٥

ملك

ملك اذ شير بن هرمز

ملك اذ شير بن هرمز

لما ملك اذ شير بن هرمز بعد اخيه سابور جلس للعظماء والاشراف
فلما دخلوا عليه ودعوا له كثيرا وشكروا الفاه سابور طوال حسن
لاجوبتهم واعلمهم حسن موقع شكرهم لاخيه عندهم وحثهم ان
يسلك طريقته ويقتفي اثره وقال انه ليس شئ من امورهم
الا وقد احكمه اخونا وانقنه وكفانموه فجزاه الله عنا وعنكم
احسن الجزاء واعاننا واياكم على ما فيه صلاح المعاش والمعاد
ثم انه لما استقر به الملك قران ونفذت اوامره اقبل على ما فيه
التشفي من الاعيان والوجوه وجعل باحتدامهم بمكان خامر
قلبه من الموجدة عليهم في ايام اخيه ويقتل الواحد منهم حتى خاف
العظماء واوجس الحرازنة فاجتمعوا على تقصيره وخلعه
بعد اربع سنين مضت من ملكه وابرزوا سابور المنصوص عليه
وقد اقر هلاله ولاح رشاده فبايعوه وملكوه

بعد الواحد ٥

ملك سابور بن سابور

ملك سابور بن سابور

لما ملك سابور بن سابور استبشر الناس برجوع ملك
ابيه اليه ومثلوا بين يديه وقالوا يا هلال ذلك الفخر المنيف وغصن
ذلك الشجر الشريف هنيئا لك الملك ولنا فيك ومرحبا
بيوم ورثت فيه اباك التاج والسرير وعرفك الله من بركات
الملك الجديد والجد السعيد ما يزدلف على عدد الايام اعوام ٥
الملوك قبلك واعلا يدك وجعل خير يومك غدك فتلقاهم
باحسن اللقاء ورد عليهم اوفع الدعاء وضمن لهم اماتة الجور
واحياء العدل ثم انه ولى وعزل ورهب وارهب ودان له عمه
المخلوع واطاعه الملوك واستقلت في ممالكه الامور
فلما مضت من ملكه خمس سنين خرج يوما متصيدا فضرب
له فسطاط عظيم فبينما هو نايم فيه اذ هبت ريح عاصفة قلعت

شبكة الألوكة www.alukah.net

اوتاده وضربت راسه بعمود فشدخته ونثرت دماغه
فعظمت المصيبة فيه على الخاص والعام. وقال بعضهم
انه لما غبر نيفه وتم بان يبقى سبع سنين ارسل الله عليه الريح فاراحت

ملك بهرام بن سابور بن سابور

ملك بهرام بن سابور بن سابور

كان يعرف في صباه كرمان شاه لان اباه كان ملكه اياها
فلما عقد التاج على راسه اجتمع عليه عظما مملكته ورؤساء
رعيته فدعوا له بمثل ما كانوا يدعون لاباه فقال استجاب الله
دعاكم واعاننا على ما فيه نيتنا لكم. ثم انه لم يزل سديدا في
اموره شديدا على اعداء مملكته. متالفا لرعيته محسنا
الى امم التي فيها مدينة كرمان شاهان التي يقال لها
بالعربية قرمسين حتى مضى من ملكه احدى عشرة سنة
فانكرت عليه العامة بعض اموره فثارت اليه ورماه رجل
منها بنشابة فنشبت في حلقه واتت على نفسه ولم يغن عنه
قتل عشرين الفا به

ملك يزدجرد بن بهرام

ملك يزدجرد بن بهرام بن سابور

هو الذي يقال له يزدجرد الاثيم. وكان نهاية في الشراسة
والسكاسة. وغاية في التجبر والتكبر. وكانت الفرس
عالمين بحسب سيرته وسوء سيرته ولكنهم لم يجدوا بدا من
توليته ورجوان تهذيبه سعادة الملك وتوول به الى
السعادة والرشاد كبهرام الثاني وهرمز بن ترسي فانهما على
قطاعتهما وشرارتهما. ورجوا جانبه نادبا وتهذيبا بالملك
وسلكا به الطريق. ولما عقدوا التاج على راسه وقاموا
بين يديه مع كراهتهم اياه واستشعارهم الخوف منه سعوا
لتخليصهم منه بعون الله فاضمروا له قتيلا ورفع عن
اعناقهم ثم يزدهى اياه براسه فاستاريه وسفاهم الدرى

من اول

فصة يزدجرد الاثيم

قصة بهرام جور بن يزدجرد الاثيم

كان يزدجرد الاثيم فلما يعيش له ولد فلما ولد له بهرام ورأى حسن منظره
ودلالة مخايله وشمائله على علو شانه احبه واشفق عليه
وضن به. وامر المنجمين باخذ طالعه والنظر في نجومه فحكموا
له بالسعادة وجوامع الارادات واشاروا على يزدجرد بحسن
تربيته في الغربة وتخيير مكان له صحيح الهواء والتربة فحمله الى
عامله النعمان بن المنذر بن امرئ القيس امير الحيرة بعد ان
شرفه واكرمه وامره باختيار الظعون له وصدق العناية
بتعهديه واسكانه اوفق الامكنة لتربيته فتقبله المنذر
ونقله الى مستقر ملكه بالحيرة وهي اصح بلاد العراق تربة واطيبها
هواء واعذبها ماء واختار لرضاعه ثلاث نسوة ذوات اجسام
صحيحة واذهان زكية واداب مرضية من بنات الاشراف
منهن اثنتان من العرب، واحدة من العجم فتداولن رضاعه
وحضنه فسماه المنذر لاطفته. ثم ان المنذر بنى الخورنق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والسدير بظهر الحيرة وهما من اشهر ابنية العرب فاسكنه
اياهما واكرم مثواه. ولم يدع ممكنا في اجلاله والاحسان به
حتى نما اسرع نموه ونشأ احسن نشاء وتأدب بآداب العرب
وفصح بلغتها. واخذ من محاسنها فلم يبلغ الحلم الا بعد ان
بلغ من الفروسية والرماية والحذف باستعمال الاسلحة
مبلغا يضرب فيه المثل به. فحكمه المنذر في جميع ما يملكه واثره
بفرس لم يكن للعرب مثله. فاقترح عليه بهرام ان
يتيمايا دية اليديه ويقيم له حظا من الجواري والغلمان
ليتكامل له طيب العيش بهن ومعهن فسر المنذر بانبساط
اليهن. وجمع له كل جارية حسنة الخلق بارعة الحذق وسع
عليه في نيلها الكرم. فاستمتع بهرام بهن. وانقضى عذر
الشباب في معاشرتهن. وقسم ايامه بين اللهو والطرب
والتصيد واللعب. فاراد يوما ان يجمع بين لذات
التصيد والطرب والتصيد والسماع والشراب والمعشوق
فاستطلى كركي من التوق واردف جاريته ازاذ وان الصناجة
وهي صنجه وكنصجب وكركي من الراح. وجام ذهب
وسار الى التصيد فجعل يصيد ويشرب فعارضه سرب من
الظبا فقال لازاذ وارايتها تريد بن ان اصيده لك اريد ان تبصر
بكرانها اناثا واناثها ذكورا فقال لشدة ما افترحت درى
غلبا بسرجه فضله على صورة الجمال فاستاصل به قرنيه
حتى صارا كالانثى التي لا قرن لها من غزال بمرس راسه
الم وهي غلبية في راسها نشابتين فتنا فيه فاثبتهن
بالقرنين حتى سئمت ذكر من الظبا فقال ازاذ وارد
احسنت يا مولاي وبقي ان تجمع بين راس تلك الظبية وجلدها
فتصب بوام من استطاعتي وهي راس الظبية كبندقة

فحين حكته برجلها ارسل على انرها سهما الصق راسها برجلها وجمع
بينهما فلما فرغ من هذه الرمية العجيبة والفعلة الغريبة رمى الجارية
الى الارض واوطأها الناقة وشتمها وقال لها انك اردت ان تفضحني
بهذا الاستطاط في الاقتراح فاندفت ولم تعمل الحيلة وقال
انها ماتت من تلك السقطة والوطاة. وبلغ المنذر الخبر فعقد
بامه وامر بتصوير صورته والصناجة والناقة والظبا وصور حولها
في بعض مجالس الخورنق. ونشط من عند ذلك اليوم لصلة
جناحه في التصيد فركب بهرام الفرس الاشقر الذي اعطاه اياه
المنذر وسار في اصحابها فعرضت له عانة واستقبلها بهرام فاذا
هو باسد قد سد على غيره منها ثم اقتضت الى الارض فارتزت فيها
وسقط الاسد والعير وانشب اظفاره فيه فرماه بنشابة
نفذت ظهره الى بطن العير فسقطا ميتين فقال المنذر لولا
شاهدت هذه الحالة ما صدقت من حكاها لي فامر بتصويرها عند
قصة الصناجة والظبا ويقال ان بهرام انما لقب بهرام جور لهذه
القصة. ثم انه اتم يومه في التصيد مع المنذر واراه من معجزاته
ما سحر وملك قلبه. وزاده اعجابا واكراما له ٥

قدوم بهرام جور على ابيه يزدجرد

الايثم ورجوعه الى المنذر ثم ان بهرام استاذن المنذر للقدوم
على ابيه والاخذ بنصيب من مطالعته وخدمته ولقايه من بابه
فقال يا ابن الملك ما اسرني بسرورك واحرصني على آوامرك ولكن
الملك ابوك كما سمعت من الغاظه وعورة الاخلاق والبعد
من الرافة وترك التمييز بين القريب والغريب في فرط الجفاء وسوء
اللقاء. وانا اخشى ان تقدم على حضورك حضرته. وتلقى غير
ما تحبه من زعارته وقسوته وخشونة خدمته فابى بهرام الا الالمام
بابيه ولم يقبل مشورة المنذر فيه فسرحه المنذر اجل سراح. وجهزه

قدوم بهرام جور على ابيه يزدجرد

امثاله

احسن جهاز فلما ورد على ابيه لم يصادف ما رجاه من بشاشته به
واقباله عليه وتوفيته حق مثله وتذكر قول المنذر فندم على مخالفته وكسف
بالهُ عند مفارقته ولم يقتصر يزجرد على غض منزلته وترك مخالفته
حتى ابتذله واذله بخدمته والزمه المثول بين ايديه من جملة غلمانه
وحاشيته فبينما هو ذات يوم قايم عنده اذ نفس فحقق
راسه وابرز من سريره فصاح به يزدجرد ودجره واغرى به
حتى تشفع له اخ لقيصر كان ورد من الروم على يزدجرد في طلب
الهدنة فامر باطلاقه وورده الى مكانه من مستقر المنذر فطار
بهرام بجناح الفرح ولم يعرج على شيء دون اعداد السير حتى لحق بالمنذر
فاستقبله المنذر في حيشه وقبل كل منهما لصاحبه وساله
المنذر عن حاله في غيبته فقال له ابيت اللعن لم اذق طعم السرور
منذ فارقتك ولم احمد عاقبة امري حين خالفتك والحمد لله الذي
رد الى حضرتك جوارك بعد ما اصطلاني الحميم عند غيرك فضحك المنذر وقال
ايها الملك اما علمت ان رأي الشيخ خير من مشهد الغلام ثم
انزله واكرم مقدمه واطفه من العطايا والمراكب والوصفا
والوصايف بما ينا بزهاء مائة الف دينار وعاد بهرام لعادته
في التنعم واللذة والتقييد وقرت عينه بمعاودة الغيبة
الراضية بعد مقاساة الحبة الراصدة

اخر امر يزدجرد والاثيم

لما اتصل بالناس لسوء ملكة يزدجرد وتجرعوا الامرين
من عسفه وحرقه ولوم خلقه اقبلوا على رشق السهام
بسهام الدعاء وادامو الرغبة الى الله في اراحتهم من قبيح اثاره
وكانت تنتهم شرابه فبينما هو يوما بحرجان على سريرملكه
واكياسه يختفون به اذ دخل على بعض حجابه واخرج لطيخ
فرسنا بزعلى ساعد على الارض لم يرمثله في حسن صورته

وتكامل جماله وسحر خلقه وانه امتنع ممن يرومه ولم يمكن احد
من نفسه وافبل حتى وقف بالباب واطاف به ان من
متعجبين من استيفايه اقسام الكلام وملكه اجيان النظار
فلم ينهما الكثير يزدجرد حتى سعى اليه وملا عينه من محاسنه فطارت
دواعي المسرة في نفسه وقال ما هذا الا خير اتاح الله واراد به
الرامي فدنى منه ومسح غرته وناصيته فقال له واحسن قياده
ودعى بالسرج واللجام واراد ان يمسح عجزه فلما قام خلفه مسح
رجليه على صدره فخرجت روحه وسقط ميتا كان لم يكن قط
حيا ففزع الناس وارتاعوا ارتياحوا وهاموا الفرس على وجهه
لا يدري من اين جاوا الى اين ذهب وتطايقت الالسن على
انه صنع من الله الرحيم الكريم احيا الناس بامانة يزدجرد اللئيم الاثيم
وذلك بعد احدى وعشرين سنة من ملكه

ماجرى بعد هلاك الاثيم من الشورى

ماجرى بعد هلاك الاثيم من الشورى

حتى استقر الامر على بهرام جور بلا هلك يزدجرد بحرجان رجع
العظماء والاعيان الى المدائن وتشاوروا فيمن يملكونه وقالوا قد
كفانا الله بحسن صنعه وجميل لطفه بائقة شر الملوك
واظلمهم وليس الراي ان نملك احدا من ولد الجارين في طرفه
لا سيما بهرام فانه مع شبهه لا شك بوالده متخلق باخلاق
العرب في الجفوة والقسوة فتعالوا نختار رجلا يجمع بين
المعرفة والحنكة والرافة والرحمة ونملكه علينا فتطابقوا على
ذلك وكاتبوا الملوك واسرافذ نحو الاقبال اليهم والاكتفاء بهم
على الشورى فبادروا الى الجمع وتشاوروا وتناظروا حتى وقع
اتفاقهم على رجل من آل ساسان يقال له خسرو فبايعوه
من غير مشاورة بهرام فيه فامتعض بهرام وامتعض له
المنذر ومن معه من العرب وزحفوا في عشرة الاف من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مدحج حتى اناخوا بظاهر المدائن وتراسلوا اصحاب الشورى
في التقريع والتوبيخ على عدولهم بالامر عن احق الناس به بهرام ۵
فاجابوهم بالقواعد للاجتماع ثم اجتمعوا فقال لهم بهرام بعد مقاولات
ومناظرات جرت بينهم اعلموا ايا قوم اني لا اترك حقي ولا ادع
الملك لغيري فان سلمتموه الي الان طائعين شكرتكم وعدلت
فيكم واحسنت بكم وعرفت لكم حقكم وكفيتكم ماتخافونه من ۵
اقتداي بوالدي في سوء السيرة ومديد الظلم وان خالفتموني
واصررتم على دفع حقي الى غيري اريتكم الكواكب ظهرا وملكتكم
كرها وجازيت كلا منكم عن استحقاقه اياي واعراضه عني فقالوا
معترف اليوم على موعد في الاجتماع غدا ورجع بهرام ۵
والمنذر الى العسكر وخلص اصحاب الشورى بجيا ونشادروا
كثيرا فمال بعضهم الى بهرام وبعضهم الى خسرو وبعضهم الى غيرهما
وكثر الخلاف بينهم ثم اجتمعوا في الغد وسكت بهرام حتى اطالوا
الكلام ثم تكلم فقال الملك انما يستحق بشرفي الانتساب
والانتساب وقد علمتم اني اشرف نسبا ممن تميلون اليه واحسن
ادبا واكثر مالا فمنه فان كنتم تشكون من فضلي عليه فضعوا
تاج الملك بين سريرين خاليين فايانا اخذ التاج فهو احق
بالملك ثم اذا اخذته وجلست عليه فبايعوني وملكوني ثم جربوني
فاعزلوني ان كانت سيرتي فيكم سيئة والا فلكم عهد الله علي ان
اخلع نفسي واكون كاحدكم ايا يرضى به عني واتابع من
تابعتم فقاموا بانكاب واحضروا السريرين فصار واربعة
خاتمين ووضعوا التاج بينهما فقال بهرام لخسرو
ايانا يتقدم فقال انت فتقدم وراى التاج فتناوله باحدى يديه
فضربه العمود حتى اخرجه منه وتناوله الاخر فضربه بالسيف ۵
فقرقه باثنتين واسرع اخذ التاج فعقد به راسه وارتفعت الفترة

من اصحابه فكان اول من بايعه خسرو المخلوع ثم المنذر
وابنه النعمان ثم سائر الامرازبة والاركان وعم السرور الناس
كافة والعرب خاصة لانه ربيبهم والناشي بين اظهرهم ۵
والمتعصب لهم

ملك بهرام جور بن يزدجرد

لما تمت البيعة لبهرام ظهر للناس واعتصب بالتاج واتحف
به الاعيان من العطايا والمرازبة ووجوه الرعية ودعوا له
بمثل ما كانوا يدعون بمثله وافتتح الكلام في الثناء عليه فقال
دعوني اليوم من مدحكم حتى استحقه منكم بحسن السيرة فيكم
فقالوا ايها الملك قد كفانا مرح ما رأيناه منك واخبرنا من
فضلك شاهدا على استحقاقك كل مدح وثنا والحمد لله
الذي من علينا بك ولم يحرمنا الاستظلال بظلك والاقتباس
من نور ملكك ثم انه افتتح امره منكه بالاحسان والعدل وخفف
عن الرعية وقضى حقوق الاكابر والاصاغر وكاتب الملوك
الاواسط والاطراف بالاوامر فاجابوه بالسمع والطاعة
ورفع من المنذر وابنه النعمان واختصهما وخلع عليهما
واعطاهما صنوف الاموال وملك المنذر ما بين الحيرة
الى الحجاز فكان ذلك اول تيج بهته للعرب وعنوان اقبالهم
وكان بهرام منقطع النظير في الملوك جامعا للاداب فصيحا
باللغات فكان يتكلم في يوم الخفال والاعياد بالعربية ۵
وفي يوم العرض والاعطاء بالفارسية وفي مجلس العامة بالدرية
وعند الضرب بالصولجان بالفهلوية وفي الحرب بالتركية وفي الصيد
بالزابلية وفي الفقه بالعبرية وفي الطب بالهندية وفي النجوم
بالرومية وفي السفينة بالنبطية ومع النساء بالخزرية ۵
وحكى ابن جرادبه قال روى الهيثم بن عدي ان حماد الراوية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

روى عن سماك بن حرب ان سوادة بن عدي بن زيد بن راذوية الحيره
روى لبهرام جور شعرا وهو

لقد علم الانام بكل ارض بانهم لنا اضحوا عبيدا
ملكت ملوكهم وقتلت منهم عزيزهم المسود والمسواد
وكنت اذا تشاوس ملك ارض عبأت له الكتايب والجنودا
فيعطيني المقاود او اوافي به يشكو السلاسل والقيودا

وروى له قوم يوم خافان

اقول لها قضضت جنوده كانك لم تسمع بصولات بهرام
واني حامي ملك فارس كلها وما خير ملك لا يكون له حامي

قال ابن جرادويه فاما الذي يرويه اصحابنا له فقوله

تم ان سير سلم منهم ان هربله منهم ان بهرام كون منهم ان برجيله
تام من بهرام كون كنتم بوجله

لما استقر الملك لبهرام رتب الاعمال ونقض الاشغال واشتغل بمجالس الانس والخلوع بالنساء واجاب داعي الشباب وجمع بين سكرى الملك والشراب فرفع البيان الرعية يقولون ليس للملك شغل غير الشرب والاكباب على العزف والقصف فوقع في من ابن الملوك عند سكون الدهما وخصب الرعايا وبلغ خاقان ملك الترك ان بهرام لا يعرف الصحو وانما هو في اللهو فطمع فيه واقبل في مائة الف حتى عبر جيحون فعاظم اعيان [illegible] ذلك وحالهم واحال عالمهم واخبروا بهرام وكان جميعا وطاد كون في الايام واشاروا عليه بعد ما جلنها عارض من الوهن بالملك فلم يزدد على ان قال عادة الله لدينا جميلة وتفضلا [illegible] وانفاذ الجيوش في مهاوي الشعب واستمر على ظواهر في الاقاليم ثم نهض الى اذربيجان ليتسلك في [illegible] فنهاه الى ارمينية التصيد في جاري [illegible] ويتخلف اخاه فرسي على الملك

واستصحب نفرا من الاعيان وجريدة من نخب الفرسان فصرف الناس الامر في نهضته الى الهرب من عدو واستلام بلاد ملكه وتوامروا في مراسلة خاقان واستكفافه شر جمع عظيم يسدون به فمه فنعلوا وضمنوا له المال فاجابهم خاقان الى ملتمسهم ونلوم بمرو على انتظار ما يصل من جهتهم وتلبث وتودع وفرق جيوشه وارسل في المراعي دوابه وعاد الى بهرام بعض جواسيسه فاخبره بالقصة فسار في اصحابه الى جرجان ومنها الى فاوا غذ السير الى مرو وخاقان قار وادع غافل فبيته في معكره واتى على معظم جيشه ثم قتله بيده وغنم كراعه والسلحته ونساءه وبلاده وولاها اصحابه وعاد الى اذربيجان ومعه راس خاقان وتاجه واموالة فامر بتعليق التاج من بيت المال والزم خاتون سيدة نساء خاقان وجواريها خدمة بيت النار وتكثير سواد سدنتها. ثم تم المسير الى المدائن واستقر على سريره فاستبشر الاولياء وانخزل الاعداء واتته الضرايب وتجافت عنه النوايب. وجنح للسلم التي صلح لها قيصر فهادنه ووافقه على الفي الف دينار يودي اليها كل سنة سوى ما يخدم به من الالطاف والهدايا

خروجه الى ارض الهند

خروجه الى ارض الهند

ثم انه قضى حاجة في نفسه وسار متنكرا الى ارض الهند واظهر بها من آثار باسه ومجدته في قتل السباع الضاريه والفيلة الضاريه ما شوق الملك شنكلت الى لقايه فامر باستدعايه وملاعبته من محاسنه وساله عن حاله وقصته فقال انا رجل من حاشية الملك بهرام فصرف في خدمته فيما قصر فيه اثرى عن الجد الذي يحمد ويرضيه فعاد ذلك بسخط منه اخافني على نفسي واحوجني الى التغرب ريثما تنطفي ناره وتضبه على

نقرات الاصل

مثلى فقال له شنكلت ما ارى ذلك الا سببا لانسى بك
واستضاق بنور سعادتك فابشر بمالك عندى من الحظوة
والمكانة وعلم على حكم الصبى على اهله. ثم انه نادمه وتصيد
معه ورأى من حسن اداب ومعجزات افعاله ما ملك قلبه
فاتفق ان عدو الشنكلت من ملوك الهند خرج عليه وسار
اليه حتى قرب منه منصبا بالمحاربته ومغالبته على ملكه فقال
له بهرام ان رايت ان تولينى محاربته لاكفينك امره فعلت
فقال ان نشطت غير مامور لان ثوب منابى لم اشك مع
سعادة جدك فى انجاحك وعظم على منتك فتجهز بهرام
وبرز فى جنود الهند واقبل ذلك الملك منطا ولا بقوته مدلا
بشوكته فلما رأى الفيلان قال بهرام لاصحابه احرسوا ظهرى
ثم انظروا اعملى وانزى فى اماى وفعلوا. وحمل بهرام على عسكر
العدو حملة كسرهم وهدتهم ورمتهم وفصتهم ثم طفق
يأتى الرجل منهم فيخطف راسه بسيفه او يقده نصفين او
يحمله على برجه فيضرب به الارض ويوطيه دابته فبغضى عليه
ويرمى المنهزم منهم حتى يحرق سهمه فبركز فى الارض ويتناول
راس الرجل بيمينه وشماله فيخطف احدهما بالاخر حتى ينشزا فيغنمها
ويأتى الفيل فيضرب عرطومه بالسيف حتى يكبه ويستنزل
من عليه فيصطلمه. فلما اشرف جيش العدو على الهلاك
تكاسوا على اعقابهم وولوا مدبرين منهزمين لا يلوون على احد
واقتفى اصحاب بهرام اثارهم فاكثروا القتل فيهم وغنموا
ما معهم وكان شنكلت واقفا على تل ينظر ما يجرى
فلما انقلب بهرام بذلك الفتح العظيم والنجح السليم نزل له
شنكلت ودعى له واثنى عليه وجزاه الخير وحكمه فى مملكته
واخذ معه الى منزله فنادمه واكرمه فلما دبت المدام فى

بهرام

بهرام انتسب له فقام شنكلت وواصل السجدات له
وعفر بين يديه وجهه. ومشى بين يديه فاجلسه بهرام وقال
له احسنا. وخطب اليه ابنة له من ابنه بيفور فزوجه بها
وجعل التدبير ومكران وما يليهما برسم خدمته فالتزم له
الضريبة عن سائر بلاده. واهدى اليه من الذهب والفضة
والاسلحة والفيله والطيب والعاج وجلود النمر ما يفوت
العد. وجهز الابنة باموال مغتنه. ثم ان بهرام توجه تلقا
ايران شهر بافوى يد وابسطها. وشيعه شنكلت. فلما بلغ
نهاية المشيع ودعه وانصرف

ما جرى عليه امره بعد منصرفه

لما عاود بهرام مستقر ملكه بالمدائن والجد مساعده
والسعد مخالفه. والدنيا تحت امره والدهر طوع يده عاد لغاته
فى اجتناء ثمار المسرات. واقتراع ابكار اللذات. وعم وخص
المراتبة والاعيان بالعطايا والخلع والولايات والاقطاعات
وتنوع الرعايا خراج سبع سنين. واجل لهم ما احب لنفسه
فاسرهم بالاقبال على الشرب. وترجيه الايام باللهو وقال
من كان منكم قاصر الحال عن اعطاء الغرق والقصف
حقها فعلى النظر له فيما يفرغه لشانه ويعينه على اطاعته
وتنعيم اوقاته. وعليه رفض الخشم فى ملتى واخشان
النظر بجودى وشفقتى. ففرغ الناس لملاذهم. واشتغلوا
بجمع العذارى فى معاقرة العقار. والتنقل بتفاح الخدود
ورمان النهود. وسماع الاغانى. ومصافحة الاماني على سرر
الامن. وفرش البهن. ولبس الادعة والسعة حتى
خلت الاسواق. وغاب الصناع. وتعطل الزراع. وبطلت
المصالح والمكاسب. وانقطع الجلب والتجارات فحينئذ امر

ما جرى عليه امره بعد منصرفه

بهرام فنودى فى الناس الاعود والى مكاسبكم واقبلوا
على معايشكم من لدن تنفس الصبح الى زوال الشمس ثم
استغلوا بمجالس الانس لتكونوا كل يوم جامعين بين
الكسب والشرب. وبين السعى والرعى فامتثلوا الامر حتى
عادت الامور الى سنن الصواب. بعد الالتواء والاضطراب
ثم ان بهرام اعرض عشية يوم عيد عند رجوعه من متصيده
بقوم من السوقة يشربون على خضرة الزرع وصفرة الشمس
فانكر عليهم الاخلال بالسماع الذى هو روح الارواح. فقالوا
ايها الملك قد طلبنا اليوم مطربا بماية درهم فغر واعوز
فقال بهرام ستنظرلكم ثم امر بمكانه شنكلك الهندى
فى اثنى اربعة الاف من حذاق المطربين. واعلن للمسمعين
بالحضرة ففعل فغرقهم بهرام فى مماليكه. وامر الرعايا
باستخدامهم والاستماع بهم وقضاحقوقهم فمن تسلم هولاء
الاوربون السواد الذين لم تخصص بالنفخ فى المزامير وتقرح
العيدان ٥ ذكر اخر امر بهرام جور

لما مضت من ملكه ثلاث وعشرون سنة وكمالها من طيها
وقصرها ساعات مسروقة من الدهر مختلسة من ايدى
الحوادث مقصورة عن غفلات العيش ولحظات
الانس فدار [illegible] الى ما الكوفة للتصيد بها
فركب فى غبشة يوم فشد على عير وامعن فى طلبه فاز نظم
فى جب بعيد الغور وسارت امه فى الجموع الى راس
الجب فاستمعوا الغمغمة والخضخضة فى نزف ما به
واخراج طينه وحمأته حتى جمعوا منها الى ما عظم ولم
يتعذروا عليه باستفاد جثته. وفاضح الناس فيه غلظت
العيشة على الناس فبلغت منه مالم يبلغه فى احد من

الملوك قبله. واشتد جزعهم عليه واكبارهم الرزية عليه
وتسافوا كبرا على نضارة ايامه وطيب زمانه. وحسن
اناته. وشفقته على رعيته. وافاموا له المناحات والمآتم فى جميع الممالك. وقالوا ان اوان ما نبدا به من
شكره ومجازاته عن بره وجميل فعله حسن الخلافة
له فى عقبه وولده. وبذل الانفس فى خدمتهم وتعظيمهم
وبذل الجهد فى بلوغ رضاهم ومحبتهم. وافبلوا على تقبيل الارض
بين يدى يزدجرد بن بهرام. وفدوه بانفسهم واولادهم
واموالهم. وحين قضوا عند بعض اوطارهم من التضجيع
والبكاء والنبيح. قالوا الحمد لله الذى لما ارتجع اكرم العوارى
وبلغ افضل الامانى. ولما امتحن باعظم الاهوال تطوف
باشرف الابدال ثم انشاوا عليه فبايعوه. وملكوه

ملك يزدجرد بن بهرام

لما ملك يزدجرد بن بهرام دعى له الناس فقالوا بارك الله لك
ايها الملك فى ما حباك به من الملك. وادام لك الخير
والخيرة والسعادة والنعمة وعرف رعيتك من بركة ايامك
ما عرفهم من بركة ايام ابيك فانهم لم يتعرفوا فى ولاية احد
من الملوك قبله من رخاء البال. وحسن الحال. وسعة الغنى
وصفاء العيش. وعموم النعم ما تعرفوا فى ولايته. وان
كل من مضى منهم فلا حسن السيرة فيهم فافضل وانعم عليهم
ما خلا ملكا واحدا. اصلح بخلله ما افسد وسد ما ثلم
وآسا ما كلم. فنسال الله تعالى كنلك الارواح السلم والرحمة
وجزاها الله عنا افضل الجزاء وورثك اعمارها كما رزقك
ارضها وديارها. فرد عليهم وقال استجاب الله دعاكم وبذل
فى كل خير ونعمة بكم. ثم قال انا كرابنا من حسن موالاتكم ايانا

قدم

اخر ملك جور

للملوك

في حيوته وشكركم بعد وفاته مالا ننسى حقه ولا نوخر المكافاة
عليه وسيرون من شفقتنا عليكم وعنايتنا باموركم ما يقر
عيونكم ويحقق ظنونكم بمشيه الله وارادته ثم انه مكث
حينا من الدهر يقتفي اثر ابيه ويقتدي بمساعيه ويسير
بسيرته في لين الحجاب وقضا الحاجات ثم استجد الانقباض
عما كان يتبذل فيه من كثرة الاذن للرعية فعرض لبعض
نصحائه بمخشفه ذلك عليهم فعتبهم وعاد الى احسن ما عودهم
ثم قال لهم انه ليس ينبغي لكم ان يحملكم ما رايتم من تقريب
ابينا اياكم وفرط بره بكم على ان تروا ذلك حقا واجبا على
جميع من بعده وان اخل بعضهم بكل ما كان ابونا يوجبه لكم
صرفتم ذلك منه الى الكبر والضيق وخشونة الجانب فان طبايع
الملوك مختلفه واراهم متباينه ولكل رسم لا يوافق جميع
الازمنة وليس على الملك عتب في طول خلوته وانفراده بشانه
وطول الموون اذا كان في صلاح الرعية ونظام المملكة ومكايدة
العدو وحسم مواد النوايب فقبلوا عذره ورضوا بما رضيه
وذووا رايه ثم انه فضل اباه في العدل والسياسة والرافة
والعمارة وخالفه في التصيد والاكباب على الشرب اما
التصيد فانه رفضه بواحده وتطير منه لما دهى اباه من ولوعه
به ومواظبته عليه واما الشرب فانه اقتصد فيه ولم يكثر
منه لئلا يشغله عن تدبير المملكة فكان يشرب في الاسبوع
مرة او مرتين وكان اغلب الاحوال عليه [illegible] ورفع النصحا
والتنوه على الاعدا واخلاف الوعد والرافة بالرعية وقصر
النظر [illegible] وكان له ابنان احدهما [illegible] الاخر
[illegible] فيروز [illegible] واستولوا
[illegible]

ودوجوه

ودوجوه المرازبة وانصرمت ايام ملكه وهي ثمانية عشر سنة وكسر
عن سير محموده وآثار جميلة

ملك فيروز بن يزدجرد بن بهرام، لما خلا مكان

يزدجرد تنازع ابناه فيروز وهرمز في الملك وتجاذبا رداه
وارداه كل واحد منهما لنفسه وتخالف الناس في التعصب لهم
وجرت خطوب يطول الخطاب بذكرها ثم افضت الحال بينهما الى
المكاشفة وابراز صفحة المنابذة فتحاربا وتقارعا وكثرت
الحروب بين ابنايها حتى تلمت السيوف والرماح من الدما فتكسرت
وتعثرت في الصدور والاعضا وجعل الاخوان يتقابلان
ويتباكيان ويتوعان النبع ويجمعان بين اراقة الدم والدمع

قال مولف الكتاب وقد ذكرتني حال هذه القصة
ابيات البحتري وهي احسن وابلغ ما قيل في تحارب الاقارب

وفرسان هيجا تجيش صدورها ، باحقادها حتى تضيق دروعها
اذا احتربت يوما ففاضت دماوها ، تذكرت القربى ففاضت دموعها
شواجر ارماح تقطع بينها . شواجر ارحام ملوك قطوعها
يقتل من وتر اعز نفوسها . عليها بايد ما تكاد تطيعها

ثم انكشفت هبوة الحرب عن هرمز وقد فاتته نفسه وفارقه
راسه ولحق به ثلاث نفر من اهل بيته فنكاهم فيروز وجهزهم
ثم انه اقتعد سرير الملك واعتصب بالتاج فامسكت
السما قطرها والارض درها ولم تهب الرياح التي يرسلها الله تعالى
نشرا بين يدي رحمته وغارت المياه ونضبت العيون وجفت
الزروع واخلقت الاشجار وتخطفت السما الناس واشتد
الباس واتصلت الكربة ودامت المجاعة سبع سنين فاربت
على سني يوسف عليه السلام وعزوا عوز الطعام وشمل الضر والغلا
وتفاقم الجهد والبلا وماتت الطير والوحش وورحت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الانعام والارواب . ووقعت الواقعة الكبرى . والنابة العظمى
فاخزل فيروز وتضعضع وقاسى من تلك الحال فذاه عينه
وسجا خلقه وغم صدره . ونظر من الشدة المستمرة فى اوابل
ايامه حتى هم بان يهيم على وجهه ويخل بملكه ثم انه تماسك وتجلد
وتكرم . وتدارك الناس بحسن نظره . واداهم بمادر شفقته
فوضع عنهم الخراج وحذرهم الاحتكار . وامر باغلاق ابواب الدواوين
وفتح ابواب الاهراء للفقراء والمساكين . وكتب الى كافة عماله
بخراسان والعراق وفارس والاهواز وسائر الافاق فى اجراء الناس
بتلك البلاد مجراهم بحضرته فى المواساة بالاقوات وحفظ ارماقهم
باقصى الاستطاعات . وحلف بالمغلظات لين بلغه موت
واحد من الناس فى مماكه جوعا ليعاقبن اهل تلك المملكة والمدينة
او الموضع الذى مات فيه ولينكلن بهم اشد النكال فلما تصرمت
السبع الشداد ركب فيروز يوما الى الصحراء نشيطا ومتعللا
فنظر الى قيس حبلى تتحرك كحيته بنسيم الريح فلا دبنفشى عليه
من السرور بحياة ذلك الوحشى وحركة النسيم فترجل واقبل
على الشكر والدعاء والتضرع الى الله فى حل عقد السماء فبينما هو فى ابتهاله
اذ هبت اوابل الرياح لتاليف شمل السحاب وارخت السماء
عزاليها واغدقت الارض وحنطواجيها . ثم احيا الله الارض بعد
موتها . وانبت البرية بعد اشرافها على هلاكها . فادبر الجدب
واقبل الخصب . وتركت الغلات . ورخصت الاسعار وحسنت
الاحوال . وانفسحت الزلازل . وانخمد النوازل واتسع
لفيروز مرح المسرات . فاقبل على العمارات . وبنى بالري مدينة
سماها رام فيروز وبنا بين جرجان وباب صور مدينة سماها
ويسابور فيروز وبناحية اذربيجان مدينة سماها شهرام فيروز
واستوثق له الملك واطاعه الملوك سوى خشنوار وكان الله

بلخ ومخرستان فسار بخنوده نحو خراسان واراد ان يختصر
الطريق الى العدو فيضرب عليه مهزة فجنح فركب المفازة فاضطر
واخطا الطريق حتى قتل العسكر فاضطر الى المسير فوصل
القلة والذلة بمن بقى معه الى عدوه والنزول على حكمه فى المسالمة
والمعاهدة والمعاقدة على ان لا يعود الى بلاده ولا يبعث طليعة
جيشه . ولا يتعرض لطرف من اطرافه وكتب له بذلك كتابا
اشهد فيه على نفسه حتى افرج له من طريقه فانصرف فيروز الى
بلاده . وفى صدره بلابل تدور وهواجل تفور

معاودة فيروز بلاد الهياطلة

ثم ان فيروز
لم تهنه العيشة مع الضراعة من مخرستان على تلك المحلة
فحملته الانفة والحمية على الغدر ونقض العهد ومعاودة خشنوار
للحرب فاجمع المسير اليه واخذ الاهبة الى مغالبته فنهاه
ورداده ومرازبته عن البغى وحذروه عاقبة النكث فابى الا
تماديا فى هواه . فعل من اصله عماه . وزلت به قدماه ونهض
فى عسكره من الاهواز بعد المسير الى بلاد خشنوار حتى حازه
معسكره فارسل اليه خشنوار فى تقبيح فعله وتقبيل رايه
وتوبيخه على اجتلاب العار واجتذاب النار بنقض ميثاقه
فلم يثنه سمعا . ولم يرفع له طرفا . واصر على مناجزته ومخالفته
ومكافحته . ونص على يوم محاربته فحفر خشنوار خلف
معسكره خندقا عرضه عشرة اذرع . وعمقه عشرون ذراعا
وستره بخشب صغار وسواه بالتراب . ثم برز يوم الميعاد
للقتال . فلما تصاف الفريقان ارسل خشنوار الى فيروز رسالة
ان يخرج اليه فيما بين الصفين ليفاوضه فيما لا يسع لغيره
المشافهة فخرج اليه وتوافقا بحيث لا يسمع العسكران كلامهما
فلم يدع خشنوار ممكنا من التلطف له والتضرع اليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتحذيره مغبة البغي والاخذ معه بسبعة الاعذار ثم قال اعلم
انه ليس يدعوني الى ما تسمع من مقالتي ضعف اخذ في نفسي
ولا قلة من جنودي ولكني احببت ان اريك بذلك عليك احتجاجا
واستظهارا وازداد به للنصر والمعونة من الله استجابا فاجابه فيروز
بترك الاجابة وانتظر فايورها وعاود الحرب من الغد فلما تصاف
الجيشان اخرج خشنوار الصحيفة التي كان كتبها فيروز
فرفعها على راس رمح لينظر اليها عسكر فيروز فيعرفوا غدره وبغيه
ويتحرجوا من متابعته وكان من مع فيروز معذرين وفي القتال
معه غير مستبصرين فلما تصاول الجيشان لم يلبثوا الا قليلا
حتى انهزم اصحاب فيروز واضطر فيروز الى الانهزام معهم
وامر خشنوار اصحابه باخذ الطريق عليهم والجائهم الى عبور الخندق
المغطى فتعلوا وحين وطئه اصحاب فيروز تمكن منهم
الغياطله فهطلتهم سما النقمة ولم ينج منهم الا شرذمة وافتر
خشنوار عن باب الاحتراز وقال هذا جزى من طغى وبغى.
واستولى على اثقال فيروز وامواله وخواصه واحيان مرازبته
وحاشيته الى ان لحق به سوخرا مرزبان سجستان وزابلستا
في عكره وواسله في الاسجاح عند القدرة ونهاه عن بلوغ
اقصى الغاية وحيزه بين الافراج عما في يده وبين الاستعداد
للمحاربة فاختار النزول عند حكمه وسلم اليه الاسرى كلهم وفاز
بالغنائم فانصرف بهم سوخرا الى المدائن فشكره الوجوه
والاعيان وحمدوا اثره واعظموا خطره ونوه به بلاش بن فيروز
باستخلافه على العراق وفارس ولم يزل اثيرا عنده وكان ملك
فيروز سبعا وعشرين سنة

ملك بلاش بن فيروز

لما جرى على فيروز ما جرى تنازع الاخوة ابناه بلاش وقباذ

فغلب قباذ واستولى على الملك وهرب قباذ الى خاقان
ملك الترك يستنجده على اخيه واجتمع الاعيان والوجوه بايوان
شهر الى بلاش فبايعوه وتوجوه وهنوه ودعوا له وانثوا عليه
ورغبوا له ان يكافئ سوخرا الاصبهبذ على حسن اثره وجميل بلائه
فاجابهم عما قالوه والى ما طلبوه وافتتح امر الملك بنشاط
واغتباط فسد الخلل وعدل الميل واثر العدل واحب
العمران فبنى بالسواد مدينة سماها بلاد شاباذ وهي مدينة
ساباط بقرب المدائن. وبنى بحلوان ومرو مدينتين
سمى كل واحدة منهما بلاد شكره واظهر من الشفقة على الرعية
والعدل في القضية والانعام العام والاحسان عند الامكان
ما ملك بها القلوب واقر العيون. ووظف على كل من
الممالك ما يختص به من الظرائف والملابس وغيرها وامر
بحسب اثمانها من اموال الاخراجة والضرائب. واتخذ
المضحكين ليعينوه بالهزل على الجد وبالباطل على الحق ويطيبوا
نفسه وينجلوا بالاضحاك انفسه. ونهاهم عن تجاوز حدهم
في ثلاثة المتجددات. ومجالس الاذن العام. ومواقف
القتال. وكان مما يعمل ويتعدله من الاطعمة فنها طعام
الملك وهو السنوا الحار والبارد. والجلاهر والكباج والقريص
والجوذاب. والمحشو والملصوص. والجنيص بالسكر الطبرزد
ومنها الخراساني وهو شوا السفود. والشوا المقلي بالسمن
والخلير ومنها الرومي وهو ما يعمل باللبن والسكر الابيض
والعلزا رز بالسمن واللبن والسكر ومنها طعام
الدهقان وهو المكسوء من طعام الغنم والنار سوذ
والبيض المصلوق. ولما مضت من ملك بلاش اربع
سنين واشهر سلك السبيل التي سلكها اباه واجداده

على حداثة سنه، وغضاضة عوده، وكان مثله كما قال
ابو تمام، عليك سلام الله وقفا فانني، رايت الكريم الحر ليس له عمر

مثل قباذ بن فيروز

ملك قباذ بن فيروز

لما صار قباذ الى خاقان يستنجده على اخيه اكرم خاقان
مورده ومثواه ووعده ومناه ولكنه جره الى شوك المطل
وحرمه ثمرة الوعد فراته فنتنت به خاتون سيدة نساء
خاقان واتخذته ولدا ولم تزل تلطف لزوجها في تسريحه باحسان
حتى جرت شفاعتها في بابه على معنى ما قال الفرزدق

ليس الشفيع الذي ياتيك متزرا، مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا

وسرحه خاقان في ثلاثين الف عنان، فلما ورد نيسابور
ورد عليه الخبر بموت بلاش فارتاش وانتاش وكان مثله
كما قال علي بن الجهم

ابقت ان موته في حياتي، فاعد السير الى المدائن وكفى القتال
فانتصب على سرير المملكة وبايعه الخاص والعام، واستوثق
للامر، واقر سوخرا على الاصبهبذية، وفوض اليه امور
الجيش، ووجه الجنود الى الاطراف، وصرف جيش الترك
الى اوطانهم واجزل عطاياهم، وخلع على قوادهم، واهدى
الى خاقان وخاتون ما لا يحصى من الاموال ونفايس الاعلاق
واراد ان ينحي سوخرا عن الباب فولاه فارس وانفذه اليها
فلما خلا المكان من حضرة قباذ وجد الوشاة والحساد
والسعاة الى الطعن عليه وافساد حاله واسقاط منزلته
فتقولوا عليه الاقاويل الباطلة وزينوا له المعاجلة بالغدر
والختر فاصغى اليهم واغتر بكلامهم واستدعى
سابور الرازي من الري وندبه لقصد فارس وتقييد
سوخرا وانفاذه الى الباب فامتثل الامر واتاه سوخرا

مقيدا فامر بحبسه والقبض على ضياعه وكسر نصف اموالهم ان
السعاة خافوا رجوع قباذ بسوخرا واشفقوا على انفسهم منه
فعاودوا التخطب عليه وزادوا في تقبيح صورته فامر بقتله ورفع
من سابور ونوهض اليه الامور فقال الناس فيه،

تقطعت ريح سوخرا، وهبت ريح سابور، فسار هذا
الكلام مثلا، وفي معناه يقول اللحام في ابي مازن قيس بن طلحة
وابي بكر بن محمد بن سباع،

مضى ابو مازن للامير وارتفعت، فهب لابن قبال ريح اقبال

كذلك الدهر في تصريفه عجب، ما زال يتبع ارذال الانذال
ثم ان الاعيان والقواد انكروا على قباذ قتله سوخرا مع براءة ساحته
وحسن آثاره وثبوا على الساعين في قتله واجتمعوا على
خلعه وتعصيبه وتعليك اخيه جاماسف،

ملك جاماسف بن فيروز وهرب قباذ من حبسه
الى ملك الهياطلة ملك جاماسف وتوج وكان تخوس الخط
من شعاع السعادة الالهية اعرف قبل كل شيء بحبس قباذ
وتقييده وتسليمه الى بزرمهر بن سوخرا واراده بذلك ان ياخذ
بثار ابيه فيقتص منه ويتحكم فيه وكان بزرمهر اعقل من ان يقدم
على قتله ويجهل ان دم الملوك لا يسلم على ارواقها احد كاينا من كان
فعدل عن مخاشنته الى ملاينته وعن اضمار السوء الى اعتقاد
الجميل فيه واقبل على خدمته ومكارمته وملاطفته فتعجب قباذ من
كرمه وحسن شيمه وندم على ائتلاف والده واعتذر اليه طويلا وضمن
له جميلا وانس به وانس منه رشدا وسأله ان يتم احسانه اليه بالافراج
عنه في خفية من جاماسف والقواد الى فاجابه الى مراده ووطاه
على ان يطلقه ويزيل علله ويصل جناحه الى المسير الى ملك الهياطلة
للاستمداد على جاماسف ثم انه فعل ذلك كله واحد ما يصلح وسار به

مثلها

في طائفة من الفرسان واستقلت بهم الركاب في جمان نزلوا
على دهقانها فلمح قباذ ابنته فقال لها ورسم لبزد مهر خطبتها الى ابيها
فخطبها الى قباذ ومنى الدهقان كل جميل فاجابه وزوجه بها وزينها
اليه في دار فازداد حبالها واعطاها عقد جواهر ملكويه وملك
عندها اسبوعا ثم انه ودعها وادعها ابويها واكرامه وتوفر حظه
من افضاله وانعامه وقال لقباد يا ملك الملوك ان خير الخير اعجله
والافاف في ان خير واذ قد شرفتك في البنايك الى واستعانتك
اياي واخترتني على خاقان باني لن اجري بك في طريقه اذا طال
احتباسك عنه بل العجل تسريحك بالنجاح فقال له قباذ اجرم
اني لا اطالبك بالضراب عن البلاد التي في يدك واسو غنك
اياها ما عشت واحسن مكافاتك وارفع منزلتك فضم اليه
ملكا الهيا طلة عشرين الف رجل من نجب رجاله وبلغ بكل
مبلغ خرجه واته وملاطفته وسرحه باحسن هيئة. واكمل عدة
وكر قباذ راجعا الى ايران شهر فلما نزل اسفرايين على الدهقان
صهره ميتا وبولود له لم تقع العين على مثله فاستدعاه وقرت
بمجيئه وسماه كسرى فهو كسرى انوشروان وامر بزرمهر عن
مسئلة الدهقان عن عنصره فاخبره انه من نجل افريدون فاصلا
سروره واعطاه على اغتباطه واقتناه واستصحب كسرى وامه
الى مركز عزه ومستقر ملكه.

ذكر هلاك قباذ

فلما قرب قباذ من بلاده الهيا طلة الى ايران شهر استعلموا الجيش
الكثيف نواحي الاهواز والنواد فيما بينهم وتشاوروا فاستقر
ارائهم على خلع قباذ وتمكين اخيه جاماسف الملك الى قباذ
وتقييده جاماسف وسمروان موبذ الخرسوم واخذوا الايعاد
وتعاقدوا وتحالفوا على ان لا يبرحوا جاماسف ليتولوا احدا من

اركان

اركان الملك فضمن ذلك واستقر على سرير ملكه بالمدائن وخدمه
جاماسف وملوك الاوساط والاطراف وصفا له الملك واستقام
بحضرته الامر وصرف جيش الهياطلة مكرمين ووفى لهم بالتسويغ
للخراج والضريبة وشرفه بالخلعة والهدية واستوزر بزرمهر بن
شوخرا وجاذاه احسن الجزاء العاجل. وبنى من المدن ارجان
وقباذ خره وقباذيان وغيرها من البلدان. وغزا الروم. ففتح
آمد وميافارقين. واسر وسبله والروم ملوك الروم الذعر
وعاد مظفرا الى المدائن. وخرج يوما متصيدا فاشرف
على بستان فرأى امرأة معها صبي والصبي اراد ان ياخذ رمانة
من شجرة والام تمنعه اياها وهو يبكي فتعجب من ذلك وبعث
من سالها عن سبب بخلها برمانة على ولدها فقالت ان للملك حقا
فيها ولم ياتنا بعد من بجبايتها فنحن نخاف ان نحرمها فقال للزرز
مهران رعيتي في شدة وهم ممنوعون من ثمارهم وغلاتهم فراى
بزرمهران يوافقوا على الاخرجة ونطلق لهم الغلات والثمار فامر
قباذ بذلك ولم يزل حسن السيرة رؤفا بالرعية حتى نعق
الشيطان في اذنه فاضله واذله وغير خلقه واظهر حرقه وابلاه
بمزدك بن نامزاذان من اهل نساحتى افد عليه وراجه
وفتح صنوته واومن ملكه وفعل الافاعيل التي اذكرها ٥

قصة مزدك بن نامزاذان عليه اللعنة ٥

كان مزدك بن نامزاذان شيطانا في صورة انسان. وكان
حسن الصورة. قبيح الطوية. نظيف الظاهر خبيث الباطن
حلو اللسان. مر الغضن فاحتال للوصول الى قباذ وخدعه
بكلامه المموه. وسحره بحديثه المزخرف ونصب له الشراك
الغرور وحبايل الزور حتى تمكن منه وغلب عليه واختص به واخترط
قباذ في سلكه واحاب داعي غيه وسمع باذنه ونظر بعينه وكان

من اوايل ما اودعت من نادر فتنته واسس من بنيان الرياسة
لتفقه بزندقته ان القحط في بعض السنين سآ اثره في الفقرا
والمساكين واهلكت الجماعة منهم جماعة فقال مزدك لقباذ اني
استاذنك في استعمالك في مهم قال قد اذنت لك قال ما
تقول ايها الملك الرؤف في رجل عنده ترياق مجرب وهو يرى
لديغا حياته في الترياق ومماته في منعه اياه فلا يبدر منعه به
فقال قباذ هو مستحق للقتل فقبل مزدك الارض بين يديه اعجابا
بجوابه واثنى عليه وامر من العند بحشر الفقرا والمساكين ويجري
مجراهم من الغوغا الى باب قباذ ووعدهم ما يغنيهم ثم
قال لقباذ ايها الملك اني سائلك امسى على مشكل عظ فاجتني
بما يشفي نفسي واخرجني من ظلمة الشك الى نور اليقين فان
رايتك ان تاذن لي اليوم في مسيلك عن مشكل اخر يلجلج في
صدري قال سائلك قال ما تقول في رجل يحبس رجلا بريئا
في بيت ويمنعه القوت حتى يموت قال اجراوه القتل فعاد
فقبل الارض بين يديه واثنى عليه وخرج من عنده الى المجتمعين
ببابه من الفقرا والغوغا وهم عدد لا يحصى وقال لهم قد كلمت
الملك فيما يصلحكم واخرجت امره في التسوية بين الاغنياء
والفقرا فاذهبوا الان وحدوا حقوقكم وشاركوا الاطباء
والرؤساء في ودايع النعم فثاروا واغاروا على بيوت الطعام
فانتهبوها فقووا عليه وزعموا انهم يفعلون بامر الملك على
لسان مزدك فانتهى الخبر الى قباذ فدعى بمزدك وقال له ما تقول
الغوغا والطعام بالاغلاء على بيوت الطعام فقال الا بل انت
اعرفها قال حتى قال بين استفتيك فيمن يمنع الذريع ترياقا
عنده فاقتل نفسه والوغا اشد من الجوع ولا ترياق
لجوع الجوع وحين استفتيك فيمن يمنع الذريع يحبس رجلا

في

في بيت ويمنعه القوت حتى يموت فحكمت بقتله واذا كان ان من
يملكون الطعام ولا يطعمونه الجياع حتى يهلكوا جوعا فقد استحقوا
القتل بقولك في حكم الطبيعة والشريعة ان يصانوا عما يوجب
القتل عليهم وينتبعوا الجياع من اموالهم حتى يساووا الاغنياء
والفقرا ويتشاركوا الاقوياء والضعفا في ارزاق الله التي عم بها
خلقه فسكت قباذ هنيهة ثم قال احتججت على بكلامي فمال الفقر
والسفل والغوغا الى مزدك واجبوه جاسندبد واعتقدوا
فيه النبوة وما زال يتدرج بالمزخرفة الى ان قال ان الله
قد جعل الارزاق في الارض ليتقاسمها العباد بينهم بالتسوية حتى
لا يكون لاحدهم فيها فضل على الاخر ولكن الناس تظالموا
وتغالبوا فغلب الاقوياء الضعفا على ارزاق الله التي عم بها خلقه
فسكت قباذ هنيهة ثم قال قد احتججت على بكلامي فما زال يتدرج الى
قال واستأثروا بالاموال والارزاق عليهم والواجب المفروض ان يؤخذ
من المغلين للمكثرين حتى يتساووا في الاملاك ومن كان عنده
فضل من الاموال والنساء والامتعة فهو اولى بمن عوزه فاغتنم الغوغا
والسفل هذه القضية الفاسدة فركبوا رؤوسهم وبسطوا ايديهم
وتوثبوا على الاموال والحرم واساءوا ما شاءوا واعضى قباذ على
مناكيرهم وقبايح افعالهم احتشاما لمزدك واعظاما لولاه وعجزه
عن قمعهم اخرا فعظمت الفتنة وتفاقمت المحنة واضمحلت
السياسة وضاعت المملكة وجعلوا يدخلون على الرجل داره
فيغلبونه على حرمه واهله فلا يستطيع الامتناع منهم وصار
الانسان لا يملك ماله ومنزله واهله ولا يعرف المولود له وازداد
شوكة امرهم على الايام وتفوذت اوامره حتى استضعفوا
قباذ وقالوا له رضيت بديننا وصدرت عن ارائنا والا ذهبنا
بملكك وقالوا بينه وبين اصحابه وحجبوا عنه ساير رعاياهم

وبلغ تسجب مزدك عليه واستهانته اياه ان قال له ان كنت
دخلت فى دينى فاعطنى املاكك انكحها لتزول عنك الغيرة التى هى سبب
الشر فمازالت تتضرع اليه فى الاعراض عنها وسماه الناس قباد
قباد بزبان دريش ومعناه الداعا عليه بشاشر لحيته لرخاوة
طينه وركاكة رايه. ثم ان ابنه كسرى انوشروان انكر امر مزدك
واستشنعه واستعفى للدين والملك فتلطف لابيه فى جمع
الموابذ لمناظرة مزدك فاجتمعوا يوما وقالوا له اذا كان الناس
متشاركين فى النساء والاموال فكيف يعرفون اولادهم وتصحو
انسابهم وكيف يحل بعضهم لبعض فى تساودهم وكيف لاتخرب
الدنيا مع هذه الحالة فقام مزدك مغضبا واجتمع اليه اصحابه
وهموا بقتاله فكسرهم وزاد فى البسط والتحكم ولم يقدر قباد على
مدافعتهم وكف ايديهم وندم على تقويتهم حيث لم تنفعه الندامة
واتسع الخرق على الراقع. ومازال المرهم يقوى وامر قباد
يضعف حتى سقط الحيف ومرض من الكمد وعهد
الى انوشروان فى الملك وقال له يابنى ليس لما صلاح ما افسدت
ومداواة ما دويت الا ان فاحتف اباك واستعن بالله
فى قتال مزدك واحيا الملك. ثم مات وكانت ايام قباد بعد احدى
واربعين سنة وضمت مرة ملكه بما فيها من سنيات
ملك ارجاسف واستراح الناس من شؤم ملكه وصنوف
تعسفه. وخبث احواله

ملك كسرى انوشروان

كان جبارا ملوكا غشوما وكلبا خلوما. واتهم عمالا. واكرم
فضلاء وادفرهم حباسعادة وحظا. وحين افضى الامر
اليه فى اوائل الزمان تتبع اثار مزدك واصحابه الخرمدكية وغلبتهم
واستلبهم وحكمهم ثم اختصهم بالكرامة واحواله

وانى

واتى البيت من ابوابه. وتاتق فى رد الملك الى نظامه واستعد
للاتيان على مزدك واصحابه وامر الاولياء والحشم باخذ الاهبة
لذلك. فذكر ابن حرداذبه فى كتابه انه قال يوما لجلسائه وفيهم مزدك
والمنذر بن امرء القيس قايم على راسه تمنيت على الله ثلثا
الملك وقد اتانيه وعلك هذا الفتى على العرب وقد ملكته وتمنيت
واحدة فقالوا وما هى ايها الملك فان قتل الزنادقة فقال مزدك
اوتقدر على قتل الناس قال وانك ههنا يا ابن الفاعلة وامر به
فسحب وذبح وصلب فثار المزدكية ثورة وجالوا جولة وهموا
بما لم ينالوا وكان الجند مستعدين للايقاع بهم فوثبوا عليهم
وثوب الاسود وتركوهم كالزرع المحصود. ثم امر كسرى بالخارجية
والعامة بطلبهم تحت كل حجر ومدر واسرهم وجمعهم فيما بين الخابور
والنهروان. فاجتمع منهم ثمانون الفا فامر بسقى الارض من
دمايهم. واروا غلل السيوف من اعضايهم فى صخوة واحدة
فسمى ذلك اليوم انوشروان. وقوى ملكه ونفذ امره وبعد
صيته. وظهر تمنه. وحسنت اثاره. وطابت اجنابه. وطالت
ايامه. ودان له الملوك. واتصلت اليه الحمول. وفى السنة
الاربعين من ملكه ولد النبى صلى الله عليه وسلم فكان
عليه الصلاة والسلام يفتخر به ويقول ولدت فى زمن الملك
العادل يعنيه. وكان اغلب الامور عليه النظر فى سير الملوك
وتتبع عقولهم. والاقتباس من محاسنهم. واجتناب مقابحهم
لاسيما سير اردشير فانه جعلها ازمة افعاله وغاية احواله
وقد ذكر ابو تمام الواقعة بمزدك واصحابه حيث قال

ويوم المزدكية حين ساموا. انوشروان خطبا غير هين

عزم من كلام انوشروان

كان يقول اذا جرى امر على غير مراده اذا لم يا عدنا القضاء عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان يقول انما الدنيا عارية ونحن اضياف والعارية مردودة
والضيف مرتحل وكان يقول لكل من عماله لاتحزن ساكنا ولا تسكن
كل متحرك وكان يقول كل الناس احقاء بالسجود لله واحقهم بذلك
من رفعه عن السجود لاحد من خلقه وكان يقول ان الملك الذى
يعمر خزائنه باموال الرعية كمن يطين سطح بيته بما يقلعه من
تراب اساسه وكان يقول يوم الريح للنوم، ويوم الغيم
للصيد، ويوم المطر للشرب، ويوم الصحو لقضاء الحوائج
وكان يقول الزم العفو للمذنبين مالم تجد الذة عقوبتهم
وكان يقول ما متاع الملك بمثل الاحمال ولا استنباط
الصواب بمثل المشاورة، ولا استزال الضر بمثل العدل
ولا حفت النعم بمثل المواساة، ولا استنجحت الحوائج
بمثل الصبر، واصطنع رجلا فقيل له لا بيت له فقال
اصطنعناه اباه بنيه وشرفه وكان يمنع ابناء العامة من
التأدب ويقول انا بنا الى السفل اذا تأدبوا طلبوا معالى
الامور واذا تأدبوا تحكموا فى وضع الاشراف، وقد ذكر ذلك
فى نظمه فقال ن

سه در انوشروان من رجل ما كان اعلمه بالدون والسفل
تاهم ان يمشوا على قدما، كيلا يذلوا بنى الاشراف بالعمل
ورفع اليه ان الوكيل تزوج فقيه وعرفه من المقدار ما يرفع
حتى رابح فواستفى ارضا قبل ان يشترى، ورفع اليه
عامل كور حوران انه اتته البراءات على الورد فى هذا العام
فاحتوى بها على الورد والفائه وظلمهم احضر فضمن العامل
فى كل سنة فرفع ذلك الى النفس والدين فسئل عن
كل ذلك فوجد الورد لم يجاوز الورد فكان ذلك

[illegible]

قسم مملكته اربعا، فالربع الاول خراسان وما يتصل بها
من طخارستان وذا لستان وسجستان، والربع الثانى
كور الجبل وهى الرى وهمذان ونهاوند وقزوين والدينور
وقومس، واصبهان وقم وقاشان وابهر وزنجان
وارمينيه، واذربيجان، وجرجان، وطبرستان، والربع
الثالث فارس وكرمان والاهواز، والربع الرابع العراق
الى اليمن وحدود الشام، واطراف الروم، وفى كلامن قواده
ومراتبه ما يستحقه منها، واختم بالعدل والاحسان
واحسان السيرة ونظر الرعية بتخفيف الاخراج وحذف
المؤن والكلف، واعمر بقاع الارضين التى باد اربابها من
بيت المال، واعربان لا يترك فى جميع ممالكه ذراع ارض
خرب، وكان يقول العمارة كالحيوة، والخراب كالموت
وسواء من قتل نفسا او خرب ارضا، ومن لم يقدر على عمارة
ضيعته لعلة ذات يده اقرضناه من بيت المال ما يعينه
على رم معيشته، وقوى المقاتلة بالكراع والاسلحة فاقدر
لهم الارزاق والعطايا، ثم طاف فى نواحى ممالكه كلها
وارتجع البلاد التى استولى عليها ملوك الاطراف لضعف
قباذ كالسند وذا لستان وطخارستان وغيرها، وقهر
الاعداء وذلل الملوك وسد الثغور وحصن الاطراف وبنى
بجرجان الحصون بالحجارة، وبنى صول بالرخام وهو حصنه
فرسخ، وبنى الباب والابواب سد ابين ابواب شهر والخزر
وبنى بيته وبين جبل القبق اكثر من مائة قلعة استظهارا
لاهل ابواب شهر على اعدائهم من الترك والخزر والروس
واتته الرسل من الملوك والهدايا والتحف، وفى اظهاره
السمع والطاعة والتزام المغارم، وسأله خاقان ان يتزوج

بابنته رجاء ان يولد له منها ولد ففعل وزفها اليه فيما لا يحصى
من اولاد الترك

غزوة الروم وفتحه اطرافها

غزو الروم وفتحه اطرافها

كان ملك الروم راسله وطلب الهدنة وضمن الضريبة ثم
اخلف الوعد وتطرق مملكته المنذر ملك عرب العراق
بسراياه فغضب انوشروان. وغزا الروم ففتح دارا ب
وحران ومنبج وقنسرين. وحلب. وحمص. وحاصر انطاكيه
وبها ابن اخت قيصر وعظماء الروم فافتتحها وقتل مقاتلتها
وسبى بعضها. وغنم خزائن الذهب والدر والديباج
والزرد والاسلحة وغيرها مما لا يقدر قدره. واستحسن
انطاكية وابنيتها فامر بالتانق في نقش صورتها وانفذ
الصورة الى خليفته بالمدائن وامره ان يبني بجنبها مدينة
على هيئة انطاكية وصورتها ودورها وطرقها ومنازلها
وابنيتها وجميع ما فيها حتى لا يميز بينهما وامده بالفعلة من
انطاكية ورساتيقها وبالغ في فعله الروم وصناعها
فاجتمعوا الى فعلة الفرس على بنايها وتحصينها وفرغوا
منها وكانها انطاكية حتى اسكنهم اياها فلما دخلوا من بابها
مضوا الى كل بيت منها الى ما يشبه منازلهم التي كانوا
فيها وكانهم خرجوا منها ثم عادوا اليها وصار كل واحد
منهم الى باب داره فدار باب انطاكية فقال كانوا لله
باب داري لولا انهاك بتجرع خلاف وليت هربنا
ثم دخل العمارة فلم تشتبه عليه منازلها وبين داره بانطاكية وكما استقرت
منازلهم وطنوا بها بعث اليهم واجلهم ثلاثا من مدينته
جند سابور وفي هذه المدينة يقول البحتري يصف
ايوان كسرى

وفاة

وكان الايوان من عجب الصنعة. حوب في جنب اربع حلس
واذا ما رايت صورة انطاكية. ارتعت بين روم وفرس
وعلى ذكر هذا الايوان فان انوشروان بناه بالمدائن
ويقال بل ابرويز وهو من عجايب الابنية. ومن احسن آثار
الاكاسرة وبه يضرب المثل في الحسن والوثاقة
وطوله ماية ذراع في عرض خمسين ذراعا وارتفاع
ماية ذراع وهو مبني بالاجر الكبار والجص. وثخن الازج
خمس اجرات. وطول السرف خمس عشر ذراعا

سابر اسفار

سابر اسفار

لما انصرف من الروم اخذ نحو الخزر فاخذ بناه منهم. ثم
عطف على عدن. وتطرق ارض الحبشة. وانصرف الى
المدائن. وقد استقام له ما دون مدينة هرقل من بلاد الروم
وما وراء ارمينيه الى ارض الخزر وما بينها وبين البحر من ناحية
عدن. واقام مدة بالمدائن وجمع عماله وجدد وصاياهم
بالعدل والاحسان. وقال لهم اني قد انزلتكم مني بمنزلة
جوارحي من نفسه. فقلدتكم اموري. واشركتكم في
دولتي فالزموا الصحة يلزمكم العمل واخلصوا على السلامة
الى ما وراء الكبر. وانزل بعض جنوده فرغانة. ودانت له
الهياطلة والترك والصين والهند. وبلغ ملكه قشمير وسرنديب
ولم يزل مطلع النصر مظفرا لم ترد له راية. ولم تفته من مطالبه
غاية

فتحه اليمن

فتحه اليمن

لما غلبت الحبشة على اليمن اندم عنهم ملكها سيف بن ذي يزن
واتخذ الى الروم يستنجد قيصر ويستنصره. فاطله حينا من
الدهر ثم قال له ان الحبشة نصارى ولست اتشرك عليهم
فسار الى المدينة فتوسل به الى انوشروان فاوفده عليه حتى

شكى به وحزنه اليه وساله المعونة فندب انوشروان
وهز الديلمي للنهوض معه وضم برجاله وفرسانه على ان يضمهم
اليه فقال له الموبذان ان في السجون عددا كثيرا ممن
وجبت عليهم العقوبة فان اطلقتهم وضممتهم الى وهرز
سدوا مسدا وثابوا عن المرتزقة فامر باطلاق الف منهم
واراحه عللهم وجعلهم تحت يد وهرز مع طايفة من الترك
والديلم واخذ من سيف بن ذي يزن رهينة على الطاعة
والنصيحة وسرح معه وهرز في المغمومين. وسلم اليه ناجا
وخلعة ليعطيها ابن ذي يزن اذا فرغ من عدوه وتملكه على
اليمن فيريه ويلزمه الجزية وينصرف الى الحضرة فتوجه
وهرز يلقاه اليمن ومعه سيف ذي يزن فركب من الابلة
البحر وبلج فيه حتى خرج في ساحل حضرموت وبلغ اباه
مكسوم مسرور بن ابرهة ملك الحبشة خبره فاستقبله
في ثمانية الاف والتقوا في السفن فقال وهرز لاصحابه
احرقوا السفن لتعلموا انه الموت او الظفر واني ارمي
فيلزم كل منكم نحس ثنايات واصدورهم الجملة فان
تضعضعوا فاحملوا اني قتلت صاحبهم فلما برزوا
للقتال وتصافوا رمى وهرز بسهم مسموم فلحظ مقتل
ابي مكسوم فسقط ميتا واضطربت الحبشة فاوقع
بهم وهرز واصحابه حتى قتل منهم الوفا وهزم باقيهم
وتملك سيفا على اليمن كما رسم له انوشروان واليه
الخراج والخلعة وانزل الفريقين وقفل الى الحضرة بالهدايا
فرضي عنه ابن فجزاه انوشروان وخيرا ورفع منزلته وقام
ملك اليمن بعد ذلك في بني سيف الى ان قتل. وفي هذه
القصة يقول ابو الصلت الثقفي وهو يمدح سيف بن ذي

لن يطلب الوتر امثال ابن ذي يزن اذ لج البحر للاعداء احوالا
اتى هرقل وقد شالت نعامته فلم يجد ضدة القول الذي قالا
ثم انتحى نحو كسرى بعد سابقة من السنين لقد ابعدت مرتحلا
من مثل كسرى دان الملوك له ومثل وهرز يوم الجيش اذ صالا
له درهم فرمغرخر جوا ما ان رايناهم في الناس امثالا
ارسلت اسدا على سود الكلاب فقد امسى شريدهم في الارض قد نكلا
فاشرب هنيا عليك التاج مرتفقا في راس غمدان قصرا منك محتلا
ثم آطل المسك اذ شالت نعامتهم واسبل اليوم في برديك اسبالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

قصة بزرجمهر مع المختار

قصة بند جمهر من المختار زعم الفرس ان انوشروان
راى ليلة في منامه كان يشرب خمرا في جام ذهب وخنزير
يكرع معه في ذلك الجام فلما اصبح استفتى الرازبة في رويا
فلم يعرفوا تعبيرها فامر ثقاته يطلب من يعبرها فاتفق ان
احدهم دخل مكتب مودب لهم واستفتاه في الرويا
فكان حاله في القصور عن تعبيرها كحال غيره فقام غلام من
ملانه يسمى بزرجمهر وقال ايها الاستاذ ان عندي تعبيرها
فصاح به الاستاذ وزجره انتزبت وانت حصرم فقال
صاحب المسيلة للمودب لا تنكر له قدوة على ان يفهم هذا
فقال له المودب هات ما عندك فقال لا والله ما اعبرها الا
بحضرة الملك فاخذ الرجل بالباب واجر انوشروان بما
جرى من حديثه فدعى به ونظر الى غلام يلوح عليه سيما الكياسة
والفطنة فقال له انت الذي تصديت لتعبير رويا قال نعم
ايها الملك قال فعبرها اذن قال لا اجوز تعبيرها الا في حلوق
فامر بها خلا المكان فقال بزرجمهر ان في جملة كسبك جواريك
رجل يشاركك في بعضهن قال اجب ان يظهر مصداق قولك

قال ينبغي ان تامر جميع من في دورك وقصورك من الاناث بالمرور علينا فاذا رايتك ومررت باجمعهن فلم يظهر ما اشار اليه فقال ينبغي ان تامرهن كلهن بالتجرد بين يديك وامرهن بما قال وكانت لانوشروان امراة من بنات الملوك تتعشق غلاما وكسع كسوع الجواري وتربطه فهن على انه جارية فلما عرف النساء والجواري متجردات وانتهت النوبة الى الغلام حلته الرعدة فايقن انوشروان انه غلام وامر بقتله مع عاشقته وتعجب من فطنته بزرجمهر على حداثته واستخلصه لنفسه فاتاه الله من الحكمة ما صار به وحده ٥

قصة وضع الشطرنج والنرد

وضع الشطرنج

كانت الملوك يتراسلون ويتسالون عن المشكلات والغوامض فمن اجاب بالصواب اعفي عن الضريبة ومن لم يقدر على الاجابة اخذ بها فكاتب ملوك الاقاليم لانوشروان وانفذوا اليه الهدايا والضرائب فانفذ اليه ملك الهند هدايا كثيرة نفيسة وفيها الشطرنج ورقعة وقال لاعلمان رسوله اليه ان فطنت واستخرجتها اتركت كل الضريبة عن بلادي كل سنة وان قصرت عن الاجابة بها فالضريبة لك علي فعلم انوشروان ان ليس لها الوزير فامر باستخراجها فتاملها ودقق النظر فيها حتى فطن لها وقامر حكماءه في مجاريها وميادينها وقال هذه انما وضعت للحرب وجعل الاكبر منها الملك والذي يليه الوزير هو القطاع الكبار القواد المتصرفون الامور واليه دون الرجالة وحركاتها وعاونته الخيل فتعجب الرسول من فطنته والزم الضريبة عن جميعهم فاخرج له الرقعة والنردوانفذها الى ملك الهند فلما وقف عليها حكم بها وكتب الى انوشروان

الاولى

الاثنى عشر على عدد الشهور وبروج الفلك سوداها السود ٥ والبيض هي الليالي والايام. والاثنان دول الناس وحددهم فاستحسنها وزاد في الضريبة ومواصلة الهدايا. وفي بعض الكتب ان اخوين من ابناء ملوك الهند تنازعا الملك بعد ابيهما فتحاربا وهلك احدهما في حومة الحرب فجزعت عليه والدته جزعا شديدا واراد ان تحرق نفسها فمنعت من ذلك وما زالت تبكي وتلوم ابنها الباقي على اتلاف اخاه وتفزعه فاراد ان يدل امه على براءة ساحته وانه لم يقصد قتله وانما اتت عليه معرة المملكة فامر الحكماء بوضع ما يصور الحرب والمعركة والمكافحة بين ٥ الجيشين وهلاك احد الاخوين فوضعوا الشطرنج وصوروا هيئة الحال في المبارزة. والمقارعة والمغالبة وكيفية الام في موت الشاه ولعبوا بين يديها حتى احاطت بصورة المعركة وعرفت الكيفية في تلف ابنها فعذرت ابنها الباقي وتجلت بعض السلوة

قصة مهنود

قصة مهنود ٥

كان لانوشروان وزير من الحكماء يقال له مهنود مختص به مكين لديه. وكان مهنود يتخصه كل يوم عند تقديم المايدة اليه بطبق من طرائف الاطعمة على يدابنين له وكان اكبر حجاب انوشروان المسمى آرروند اذا عدى عدو لمهنود يرى صلاحه وفاده ٥ ويتربص به الدوايروبيغي له الغوائل ويطلع عليه بحضرة الملك فلا يغيره سمعه لشدة حبه لمهنود وفرط ثقته به فاصر الحاجب الى صديق له يهودي ياخذ من الطيب بقسمه ويضرب في السحر بسهم حديث عداوته لمهنود وينوسهامه عنه بحضرة الملك لتقلوه فمال اليه وساله التلطف لاحتياله ببعض الحيل وضمن له عليه ما الاجله فقال اليهودي هل تقع في الاطعمة التي ينفذها مهنود الى الملك لون يتخذ من اللبن فان عندي رقية اذا نفثت

بها على الطعام المبلون استحال سما في الوقت فقال الوزير وزاد ما
اكثر ما يكون تخفيفكم نه فقال اليهودي ان امكنك ان توقع بصري
على طعام مبلون يحمل اليه من عند مهنوذ فرغت لك مما تحبه فقال
الوزير زادها الله قدرتي على ذلك فخذ الاجنة لعملك وحمل يتصبح
اليهودي كل يوم الى مجلسه من باب انوشروان ويحاله
ويرى الناس انه يستطبه فبينما هو معه اذا قبل اليه مهنوذ
بطبق فضة مغطى بمنديل ذهب كالعادة في كل يوم فقال لهما
الحاجب اروز تقاد اكشفا لي عن الطعام لاري طعام الملك
فكشفا عنه فاذا هو ارزه مبلونه في الطبرزد مدفونة فلاحظها
اليهودي وقعد عليها بريقته ثم غطياها فصارا بها الى حضرة الملك
وهو على المايدة فلما اراد ان يمد يده عذا الحاجب فساره في اذنه
وقال لا تمد يدك الملك هذا الطعام المحمول من منزل مهنوذ فانه مسموم
وقد حدثني الثقة بذلك فتعجب الملك وامر ابني مهنوذ بازيد
وقتلهما فلم يلبث ان خرجا بيتين فلم يشك الملوك في اغتيال
مهنوذ اياهما بامره وبنايه وحذره فقتلوا من اخرجوا واعطى
الحاجب مناه وقرب بقتل عدوه عيناه وخلا الحق فبينا
انوشروان يسير في فواده ونديمايه متصيدا اذ افضى بهم الحديث
الى ذكر السحر فقال انوشروان ما ارى السحر الا كذبا وباطلا فبرز
الحاجب لساعته حتى قال الغلط من غير الملك فاني رايته وقعت
في طعام مبلون فاستحال في الوقت سما قاتلا فتذكر الملك مهنوذ
واجنبته التي قدروها فوجد حيلة الحاجب فيه فتزايد غلبه وقال له
احسبت حتى جعلت الملك مع مهنوذ فقد تغلبته بالكيد الخبال عليه السلام
في قتله فاصفر وتغير لونه وارتعدت اطرافه فقال له انوشروان
اصدقني وبالك والا عرفت باخطافه راسك فاستامن وذكر
حديث اليهودي فقال انوشروان طب بي في الوقت والساعة وارسل

من

من احضره وساله الملك عن القصة فاخبره وقال انا عملتها
عملت بامر الحاجب فامر بصلب اليهودي وتنصيف الحاجب واعطاه
امواله الى من بقي من ورثة مهنوذ وندم كثيرا على العجلة

قصة برزويه الطبيب وكتاب كليلة

كان لانوشروان مايه وعشرون طبيبا ما بين رومي وهندي
وفارسي وكان برزويه من اشف اطبا الفرس واكرمهم دراسة
للكتب فوجد وافي بعضها ان ببلاد الهند جبالا فيها من غرايب
العقاقير محيي الموتى فما زال ذلك يدور في راسه ويسمو بهمته الى
تطلبه وتحصيله حتى اخبر انوشروان بما في نفسه واستاذنه للهند
والسعي في الظفر ببغيته فاذن له واعانه على سفرته وزوده من
الكتاب الى ملك الهند ما يكون سببا لانجاحه واستقلت
به الركاب الى واسطة الهند فلما دخلها واوصل كتاب انوشروان
الى ملكها اكرمه وحكمه في منهاه وانهضه لطلبته في طلب العقاقير من
مظانها فما زال يجد ويجتهد ويتعب ويداب في اجتنائها والتقاطها
وتاليفها وتركيبها حتى كان مثله بعد حين من الدهر كما تقول العامة
ببغداد ما زلنا في لاشي حتى فرغنا واستشعر الكابة والاتحزال
لما فاته من مراده، وضاع من ايامه، وتصور الخجل من صاحبه
اذا عاد محققا الى حضرته فسال عن اطب الاطبا واحكم الحكما بارض
الهند فدل على شيخ عالي السن فاتاه وقص عليه قصته وذكر له
ما قراه في بعض الكتب من حديث جبال الهند واشتمالها من
العقاقير على ما يحيي الموتى فقال له يا برزويه حفظت شيا وغابت
عنك اشيا اما علمت ان ذلك رمز للقدما واراد بالجبال العلما
وبالعقاقير كلامهم الكافي الشافي وبالموتى الجهال يعنون ان العلما
يعيدون الجهال بحكمهم فكانهم يحيون الموتى وهذا الحكم
محصورة في كتاب مترجم بكليلة ودمنة ليس يوجد الا في خزانة

ولي كتاب برزويه الطبيب كليلة

الملك فسري عن برزويه وسر بما سمع ورغب الى الملك في اعارته اياه الكتاب وتقليد الملك انوشروان بذلك منه مشكورة فقال ساعيرك اياه بعارية ابلك ايجابا بالصاحبك اولا ودعايه لحفظك ثانيا على شريطة ان تعيره بين يدي لحظك ولا تتخذ منه نسخة لنفسك فاجابه برزويه بالسمع والطاعة وجعل يحضر كل يوم مجلسه ويدعو بالكتاب فينظر فيه ويحفظ معانيه ويقيدها بالكتابة اذا رجع الى منزله حتى اتى على جميعه واستاذن الملك في العود الى حضرة صاحبه فاذن له واهدى اليه وخلع عليه وحين وصل انوشروان اخبره بقصته وبشره بحصول الكتاب لديه ثم اعرض عليه ما كتب به واجزل صلته وامر بزرجمهر بنقله الى القلعة الفهلويه فتلطف برزويه وتضرع الى الملك في الاذن باقتاح الباب الاول منه باسمه وذكر فاجابه اليه ولم يزل الكتاب مخزونا عنده مكنونا الى حين وفاة انوشروان حسبما نقله ابن المقفع الى العربية والروذكي الى امير نصر بن احمد الى الشعر الفارسية

غضب انوشروان على بزرجمهر

لما ملك انوشروان بزرجمهر اعزه وقربه واستكثر منه موضعا لا يفوقه حوا لا في الصيف ولا في الشتا ولطعامه شيئا واحدا لا يستعمل به مواليا سنويا لا يتعداه الى غيره فاختار الشيرخشت لكونه في الصيف باردا وفي الشتا حارا واختار اللبن لانه طعام وشراب وهو غذا الصغير والكبير واختار الفرو لانه يلبس في الشتا ويفرش في الصيف غطا تحت يابسه في المجلس حتى كان هو وانوشروان كجسم واحد بل هو اكمل منه في اشياء كثيرة فاتفق ان انوشروان كتب كتابا يحتوي على اسرار الملك فلما فرغ منه قصد ان يعرضه على بزرجمهر ليقف على ما فيه من الاجادة والاصابة وعلم انوشروان انه ليس لهذا الامر غيره فاستدعاه فامر باغلاقه وادخال الحمام والباسه ما كان يلبسه من ثياب الوزرا واد خاله

فامتثل وداصل بزرجمهر على عماه فامر باطلاقه وادخال الحمام والباسه ما كان يلبسه من ثياب الوزرا وادخاله فامتثل امره وداصل بزرجمهر الى حضرته فقربه واعتد اليه واخرج بحال الصندوق وسأله عما فيه فاستمهله ليلة ثم ركب من الغد وقدم امامه شاكر بين وامرهما بان يجتازا باول من يستقبله فاستقبلته امراة فقال لها ابكرا ت ام ثيب فقالت بل بكر وانطلق فاستقبلته اخرى فقال ايم ام ذات بعل فقالت بل ذات بعل فقال الك ولد فقالت له وانطلق فاستقبله ثالثة فسالها عن حالها فقالت ذات ولد وانطلق حتى دخل على انوشروان وسأله الامر باحضار الرسول والصندوق المختوم فاحضرا فقال بزرجمهر ان فيه ثلاث درر احدهما غير مثقوبة والاخرى منصفه والثالثة مثقوبة فتح عنها فكانت كما وصف فتعجب انوشروان من فطنته وندم على نكبته وصرف الامر فيها الى قضا الله ومشيته والتزم رسول فيصر الضريبة عن صاحبه

اخرا مر انوشروان العادل

لما مضت من ملكه ثمان واربعون سنة، وقد عم الدنيا وقهر الملوك، وحسن الرسوم، وبنى الوسدخان والرومية وارذبيل وهجره وحايط باب الابواب وما تقدم ذكره من سايد الحصون والقلاع مرض مرضته التي توفي فيها فجمع الموابذة والهرازبة واستشارهم فيمن يعهد اليه فاجمعت ارا وهم ورايهم على ابنه هرمز وهو من ابنة خاقان ملك الترك فدعى به وقال يا بني اني قد اخترتك للملك على سايرابنائي لما تفرست فيك من الخير فكن عند حسن ظني بك واجر في طريقي فقد هاينت سيري، وساعدت اثاري فبكى هرمز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وضمن له النزول عند حكمه وبايعه الوجوه والاعيان واحكموا
امره. ولم يلبس انوشروان بعد ذلك اسبوعا حتى فارق دنياه

ملك هرمز بن انوشروان

ملك هرمز بن انوشروان

قام هرمز مقام ابيه وخدمه الملوك واستست له الامور وكان
رؤفا بالضعفاء شديدا على الاقوياء منطبعا للاصاغر
مذللا للاكابر. فلما تمكن من الملك اخذ ينقض من صنايع ابيه
ويجتني عليهم ويناصل الواحد بعد الواحد منهم ويتشفى
من كل من استوحش منه في ايام انوشروان واراد ان ياتي
على بزرمهر وبهرام اذرماهان وهما من اعمان الدولة
الانوشروانية وارتاب بهما فدعى ببزرمهر وقال له سرا اني عازم
على الايقاع ببهرام اذرماهان وموزان يكون ذلك بحجة
تتوجه عليه فان شهدت بين ايدي الاعيان على سترة
فاستحق القتل امتنك على نفسك وزدت في رفع
قدرك فقال نزرمهر لا عدول عن امتثال امر الملك ثم ان هرمز
اجلس مجلسا خاصا بالخاص والعام ودعى ببزرمهر وبهرام
فقال لبزرمهر ما تقول في بهرام فعرف عتداده وعلم انه يريد ا
قتله بهرام ثم يثني به فتشطط في الكلام فقال اشهد عليه
بالشر واستجاب القتل فقال له بهرام ما اطى متى رايت
مني ما تحكي عني فقال يوم استشارنا الملك في تمليك
ابن التركية يعني هرمز فاشرنا عليه بغيره وتصفحت انت
عليه فجال عليه واحرق وتقوض المجلس فامر بحبسها
ثم تقدم بقتل بزرمهر فعلم بهرام انه مقتول ايضا فقال في نفسه
الا قتلني هذا الكافر قبل خروجي من الدنيا
بما يكون عليه من جناية فوسله في اذكار محفوظة وخرجا من
وقال له عند تصحبك فان رايت ان تعوني القيها اليك

فعلت

فعلت فدعى به وقال له هات ما عندك فقال ايها الملك
ان في خزانة الاسرار بحضرتك حقة ذهب مختومة تجتمع ابيك
والراي الا ان تحيط بها فيها لتكون على بصيرة من امرك فدعى
بها وامر بفتحها ففتحت عن قطعة حرير صيني مكتوب فيها بخط
انوشروان اجتمعت اقاويل المنجمين المجربين بالاصابة في
الاحكام على ان ابني هرمز يملك بعدي احد عشر سنة وتسعة
اشهر ثم تضطرب امور مملكته وتخرج عليه الخوارج فيعزلونه
ويستملونه ثم يقتلونه فلما راى خط ابيه اظلمت الدنيا في عينه
واستولى الهم على نفسه وامر بهرام فرد الى حبسه فقال
بهرام قد صيرت ابن التركية بحاله ينتغص فيها بقيته ولما
ارخى الليل سدله امر باز اقة بهرام حد الحسام وطوى بساط
الانس والنشاط. فلم يهنأه نوم. ولا ابيض له يوم. واستمر
على عادته في قهر الاولياء وحسن النظر للضعفاء وكان يسوق
العراق ويصيف فارس. وينهى الجند عن مد الايدي الى غلات
الرعية ويشدد عليهم في الاضطراب اليهم. ولا يبالي ان
يقتل فايدا جليلا من اجل غربال تبن او خرقة حطب فتغالب
بعض ارباب الضياع عليها فعدى على بعض قواده في مسيره
معه اشرف يوما على كرم اقتطف عنبه فراق منظره فاشتهاه
وامر غلامه بان يقتطف منه عناقيد ويأتيه بها ففعل وجا
صاحب الكرم فتعلق بعنان القايد متظلما منه فخاف
القايد ان ينهى خبره الى هرمز فامر بقتله فحل منطقته ذهب مرصعة
باجود جوهر كانت عليه ودعى بها اليه تفاديا من تظلمه. وكان
امر ويزدن هرمز يصحب موكب ابيه في بعض الاسفار فتحول
عن فرس له كان اكرم مراكبه الى قصره وافلت الفرس فتوغل
مزرعة لبعض الاكرة ونال منها فتظلم صاحبها الى هرمز فامر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بقطع اطراف الفرس وتغريم ابرويز ما تضرر به صاحب الزرع
انهاض هرمز بهرام امر شوبين لمحاربة شابه
شاه ملك الترك . لما التاثت الامور على هرمز
واحدق الاعدا باطراف مملكته وزحف خاقان المدعو شابه
شاه في مايتي الف عنان الى بلخ لمغالبته على ايران شهر استشار
الموابذة والاعيان فيما دهاه فاجتمعت اراوهم على ان عادية
الترك اهم امراض الملك وانه اذا حزم مادة شرهم وضراهم بالنكاية
انقطع عزمهم ونكصوا على اعقابهم فاستشارهم فيمن يوليه
حرب الترك فاشار اكثرهم ببهرام شوبين مرزبان اذربيجان
لجمعه بين اداب الفروسية والشجاعة والات القيادة والسياسة
فدعى به هرمز ونظر منه الى رجل يلوح عليه سيما النجدة وتفرس
فيه شروط الاستقلال بالرياسة . فناظره فيما دعاه له فلم يسمع
منه الا ما يسره فولاه حرب الترك وحكمه في الاموال والرجال
فاختار اثني عشر الفا من نخب الاعيان والابطال وافترع بها
بعلمين الجند فامر باجابته الى ملتمسه وازاحة علله وخلع
عليها عطاه وابرستم وقال هذه تذكرة رستم وانت القايم
مقامه . والنايب منابه فقبل الارض بين يديه دفعات
وخرج وبرز وامر هرمز كاهنا له يتعرف امره فتبع الكاهن
موكب بهرام فلما اصحر راى ذو اسا عريان وعلى راسه سلة
مملوة من روس الغنم فتناولها دركض واختطف برجمه
راسين فيها فقال له اختطف به ولد الملك واسم هرمز راى
شابه شاه واخيه فاعتبروه كالختطا في الراسين فانصرف
الكاهن الى هرمز فاخبره بما راى وسمع وقال انه سيظفر بالعدو
لكنه يعصي مولاه فقال هرمز وجا بنقاالسد وقدم
ذكر الحرب بين بهرام وشابه شاه

محاربة بهرام لشابه شاه

ثم ان بهرام قاد العساكر احسن قيادة . وسار في طريقه بتوجيه
اجمل سيره وبلغه ان بعض الجند غصب امراة على جوالق تبن
فامر بتنصيفه حتى انقط به غيره . ولما شارف معسكر العدو
ارسل اليه شابه شاه اخوه فغفور وقال له قد بلغني من
رجوليتك وحسن سياستك ما رغبني في استيجابك
واستصلاحك واستخلاصك لنفسي فاختر احد امرين اما ان
ترجع وراك سالما في من معك واما ان تنحاز الى مستامنا
لاكرمك وارفع منك واوليك ايران شهر واتخاطر بنفسك
وشرذمتك العليلتين في الاقدام على من ياكلكم ويشربكم في
لحظه فقال بهرام سوء لهذا الكلام قل لاخيك ان صاحبي
لم ينفذني من بين خدمه الذين انا اقلهم لصيدك الا استهانة
اياك وقد امرني ان اجيه براسك والاعصيان لامره فلما رجع
فغفور الى اخيه بهذا الجواب غضب وتمرد وركب وامر
بضرب الطبول والنفخ في البوقات وتقدم الى اصحابه بالركوب
وقال لهم التقتوا هذه الشرذمة واستقوهم كاستفاف
السويق ولا يفلتن احد منهم فرجعوا الى بهرام وقد عبا عساكره
احوط تعبية . ورتب الرجالة امامه . والفيلة وراه . والمقاتلة
عن يمينه وعن يساره . وانفذ طايفة من الابطال لاخذ الطريق
على من عساه ينهزم واطاع عسكره على ان يتربصوا هنيهة ثم
يحملوا باجمعهم حملة واحدة ويستنفذوا قواهم وقدرتهم في
القراع والايقاع فامتثلوا امره وساروا كالاسود على حين
غفلة من الترك وحملوا حملة صادقة ثم وضعوا السيوف والاسنة
فيهم فهزموهم وبهرام يصيح بهم ويحرضهم على القتال فلما راى شابه شاه
دوران الدايرة عليه انهزم في خواصه وتبعه بهرام فرماه بسهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نفذ في درعه وضغطه ومرق منه وانتزف الارض الى ريشه
فسقط شابه شاه لمابه واختطف راسه وتبع الايرانية
الاتراك فلاوا المعركة والمهرب من قتلاهم ٥ وهزموا بقاياهم
ووضعت الحرب اوزارها وانصرف بهرام الى معسكره وهو
غريق في الدما ولم يفقد من عسكره مذكور فاستراح ليلته ٥
واراح وحين اصبح امر بجمع الغنايم والبحث عن القتلى فوجد
فقدون فيهم فاخذ راسه وضمه الى راس اخيه. وبلغ بهرام ان
برموده بن شابه شاه قد تحصن في مدينة بيكند ومعه
الاموال والكنوز ووجوه الترك فارسل رسولا الى هرمز بكتاب
الفتح وراسي شابه شاه واخيه واستقدمه راياه في قصد
برموده ومحاربته فبينما هرمز على سرير ملكه والموابذه والمرازبة
محتفون به وهو يصف لهم شغل قلبه بتراخي خبر بهرام
اذ جاءه البشير بالفتح الكبير وطلع الرسول بغاية المسؤول
فخر هرمز ساجدا وحامد الله شكرا على جميل صنعه وامر بغايته
بدرة فنثرت على المحى وديجه ومائة بدرة فاعدت للصالح ٥
وخلع على الرسول فاخر اصلته ثم انفذ اليخاما نفيسة ومراكب
نفيسة والوابسير بمرفقة وافرد كلا من قواده بخلعة وصلة
واخر بهرام يقصد برموده ومحاربته والاحتياط على ما يغنمه
من الاموال وضمالي ما غنم من اموال شابه شاه ليبعث
بها كلها الى الحضرة فاعاد الرسول الى بهرام بالجواب والخلع
والسرير المنسوج والبس الخلعة واقعد السرير وفرق
الخلع على القواد. وولى وجهه شطر ايوان شهر فسجد لله عز
واثنى عليه وولى واشتغل بالاكل والطرب واظهار
السرور والفرح. ثم شاور اصحابه في محاربة برموده وامرهم

محاربة بهرام بن برموده

بالتاهب لها فاظهروا الطاعة والمناصحة وضمنوا الجد في
المناصحة فجزاهم بهرام خيرا واخذ الاهبة للنهوض ٥

محاربة بهرام بن برموده بن شابه شاه

ثم ان بهرام عبر بجبخة جيحون وتوجه نحو برموده فاستقبله
برموده في عسكره وعسكر كل منهما باز آصاحبه ٥ ولما كان
من الغد ركب بهرام في نفر من خواصه واطلع على جيش
برموده وتفرس فيهم وتدبر احوالهم فقال لمن حوله
ان برموده فتى من ابنا الملوك كثير المحاسن والمناقب
والعدد والعدد وقد جا للطلب بثار ابيه وعمه فعليكم
بالجد في امره وصدق مقارعته واظن الراى في مباينته
ثم انصرف الى مكانه. ولما كان من الغد ركب برموده لما
ركب له بهرام فاشرف على جيشه واعارهم لحظة وفكر ساعة
فيهم ثم قال لاصحابه ان هذا الجيش على قلة عددهم كثير
بنجدتهم وغنايهم. وقد زادما ذاقوه من طعم الظفر والغلبة
في جراتهم وتسطرهم واجتمع لريبهم شكر الشجاعة وشكر
الغنيمة وقد زان الصواب لنا في الثبات والبيات
وعاد الى عسكره. ثم ان بهرام نشط للشرب في بعض الليالي
واشتغل بذلك مع قواده وخواصه ودوابهم مربوطة
بين ايديهم واكثرهم بالقرب منهم ورجع الى برموده بعض
جواسيسه فاخبره بان بهرام يشرب ويضطرب في
بستان كذا وليس معه احد كثير فجرد برموده في الوقت
طائفة من تحت عسكره وامرهم بالركض الى ذلك البستان
والاحاطة من جوانبه واخذ بهرام اسيرا الى حضرته فنفذوا
وحين احدقوا بالبستان بدرهم بهرام فلبس السلاح وركب
فاصحابه وخرجوا من البستان وتوسطوا الاتراك ووقعوا

فيهم وقع الذياب في الاغنام واخذوا في قتلهم وبهرام يصيح
بهم ويقول قد جاءكم للصيد فتصيدوا ما شئتم وما زالوا
يوقعون بهم حتى هزموهم وطردوهم الى معسكرهم وندم
برمودة على فعلته التي عادت بانكسار قلوب اصحابه
ثم ان بهرام بيت برمودة ليلة واوقع باصحابه ونكأ فيهم الى
ان برق الصبح فانهزم برمودة وتبعه بهرام فلما قرب منه
ناشد الله وحياة هرمز فان يقف رنيما يسمع كلامه
فوقف بهرام فقال له برمودة الشيطان انت ام
انسان اما حان لك ان تشبع من لحومنا وتروى من
دمائنا وانت ملحي الان بين امرين اما ان تغار عني
فتعفاني وتدعني مثلي لا يهدد واما ان كانت مكافحة
المخطر فاستعرق جهدك فالتمكن من قتلك فلما
سمع بهرام هذا الكلام ثنى عنانه وعاد الى عسكره وعاد
برمودة الى بيكند فتحصن بها وانطلق بهرام حتى احاط بها
وضيق الامر على برمودة ثم راسله بعد ايام وقال له اختر
احد الامرين اما ان تبرز للقتال واما ان تفرج عن الحصن
والاموال لا وهلك واستأمن الملك هرمز لك واسرحك
الى حضرة سراجا جميلا فاختار الاستيمان الى الملك فكتب
بهرام الى هرمز بذلك فاعجبه جدا وامر لبرمودة بكتاب
الامان موزرا بتوقيعه وشهادات الاعيان بحضرته والفه
مخلقة بالكرامة ومشفوعة بصلة وركب شفطع الميل واقبل بها
الى بهرام ليوصلها مع كتاب الامان اليه واعزه واكرامه وقضاء
حوائجه وتسريحه وانفاذ ما يحصل من اعماله والاموال اليه ٥
وكتب بذلك الى الحضرة مع ثقاته فامتثل بهرام الامر وانفذ
كتاب الامان والخلع الى بهرام فلم يلبث ان خرج فوافى

قارس

فارس وسلم الحصن بما فيه الى بهرام وتوجه بخزائن شهرو دخل
بهرام الحصن وفتح خزائنه عما لا يحصى من الاموال والنفايس ٥
الاعلاق وبدايع الاسلحة والامتعة وفيها كنوز افراسياب
وارجاسف وتاج سياوس ومنطقته وقرطاه فاخر
باتخاذ النسخ لها وانفذها مع ثقاته على الوف من الجمال
الى حضرة هرمز مخاطا عليها بالبذرقة ٥

قدوم برمودة على هرمز ووصول الاموال اليه

والسبب في عصيان بهرام لما شارف برمودة حضرة هرمز
وجه الفؤاد لتلقيه واظهر السرور بمورده وركب الى باب
الايوان لانتظاره فلما وصل اليه خاف ان لا يترجل له
فترجل هرمز وتجبر برمودة وتربث ثم ترجل فترجل هرمز
وحول وجهه نحو المشرق للشمس مظهرا نه توجه شكرا
لها ثم اقبل على معاوية فصافحه وعانقه وركب ولم يركب
برمودة معه فمشى معه الى صدر الايوان وتوثل هرمز
الى السرير فقعد وافعد برمودة على وسادتين وبالغ في
تقريبه واكرامه وملاطفته ومضاحكته وامر بنقله الى قصر
مهيأ له مشتمل على كل ما يستخدمه من الفرش والاوانى
والغلمان والجواري والجرايه وبيت الكسوة وبيت المطبخ
وغيرها ثم دعاه ونادمه ملئة ايام وتحفه بانواع التحف
ولما وصلت الاموال ووضعت بالباب امر بزكها اسبوعا
ثم تقدم بعرضها عليه ومقابلتها بالنسخ فتبين جلساؤه من
جلالتها ونفاستها وكثرتها وقال بعضهم اعظم بعرس هذه
زلته واحتمل بهرام بالاختلال والخيانة اذ لم يكن في جملتها قرطا
سياوس وحقه الذهب المرصع بالجوهر بعد ان نطقت نسخة
صاحب الخبر بها وآسا برمودة الحضر لبهرام وعرض بانه احتمل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الاموال والاموال اليه اكثر مما انفق فاستوحش هرمز وامر
بمكاتبته في التوبيخ والتزجين واخذه بانفاذ القرطين
والخفين وانفاذ اليه القطن والمغزل وثياب النساء فلما
وصل الكتاب والهدية الى بهرام امتلأ غضبا وحنقا وطار
شققا وقال هذا جزاء من يناصف ذلك المتعجرف
المتعسف ودعى قواده وخواصه وشكى لهم بثه وحزنه
فامتعضوا واضطربوا وقالوا متى وفى هرمز لاحد حتى
يفي لك ومتى سلم عليه رئيس حتى تسلم انت عليه وما هذه
المعاملة منه الا مقدمة التجني والتدرج الى الاستيصال
والتشفي والله لئن تعذر به لينغصن بك وليرمينك
بجماعة طالما رمى بامثالها امثالك من اركان دولته
فاعجبه قولهم واخذ ميثاقهم على معاضته ومتابعته والتصرف
بمشاريفه وصح عزمه على مخالفة هرمز وخلعه وطلب
الامر لنفسه فصالح خاقان ابن برموده وافرج له عن
بلاده وعاقد المودة، وزحف الى خراسان فعصى وشق
العصى وارادان يوقع الشر هرمز وابنا بر ويز فضرب
بينهما بالدراهم والدنانير باسم ابرويز وتغريبها
في بلاد ايران شهر وكتب الى هرمز احسن كتاب. وخاطبه
باعذب خطاب. وقال له انك لست تصلح للملك ولا تستقل به
فاعتزل وسلم الامر الى ابرويز فلا سلمه غيرك من الملوك الى
ابنائهم فعجبوهم وقد جدوك قبل ان تجمع الايدي على ذلك
فلما قرأ هرمز الكتاب سقط في يديه واوقر نبهه في نفسه
وقد كان ضرب الدنانير والدراهم باسم ابرويز واخذ المقيم
المقعد لذلك فشاورا ذا بين فيما دهاه فاشار عليه بقتل
ابرويز والتخلص من بهرام واستصلاح عود الامر اليه

فظلم

نظامه وقد كان خويدم لهرمز يميل الى ابرويز وتوليه اسقرق
السمع وانهى ما سمعه الى ابرويز وحذره الهلك فاخذ الليل
حملا وهرب الى اذربيجان تهدمه مرزبانها وضمن له جباية الذ
عنه

خلع هرمز وسملبه

خلع هرمز

لما انهى الى هرمز هرب ابرويز شق ذلك عليه ولم يشك انه بمواطاة
بهرام فامر بحبس خالته بيدويه وبسطام وواقى ذلك اضعاف
الحبور ودبهرام الرى وكشفه قناع المخالفة والمباينة
واضطربت الحضرة واضطرمت الفتنة وماج الناس وثار
الامور وكسرت السجون وخرج بيدويه وبسطام وحرضا الناس
على خلع هرمز وفجاصورته وبجعت مقالتها فيهم فلما
ضمايرهم وشنت بغضهم لهرمز وتسخطهم جمع افعالهم واجتمعوا
وكبسوا هرمز واخذوه من على سريره وسجنوه وخلعوه وسلموا
وذلك بعد احدى عشرة سنة وتسعة اشهر مضت من ملكه فلما بلغ
الخبر الى ابرويز لم يعرج على شئ دون المسارعة الى المدائن فاعد
السير ومعه مرزبان اذربيجان وغيره من المرازبة

ملك كسرى ابرويز وما جرى بينه وبين بهرام

ملك كسرى ابرويز وما جرى بينه وبين بهرام

لما قدم ابرويز من اذربيجان احجب ثلاثة ايام
اقتعد السرير ولبس التاج واذن للناس فخطبهم ووعدهم ومناهم
وضمن لهم ان يسير فيهم بسيرة جده انوشروان فخروا له سجدا واثنوا
عليه ثم انه دخل على ابيه هرمز فرق له وبكى بين يديه واعتذر من اخلاله
بحضرته لحوفه على نفسه فدعى له هرمز وقال له يا بني سبق القضاء بكل
ما هو كائن فاقض لي ثلاث حاجات فقال له ابرويز سمعا
وطاعة فما هي فقال اما الاولى فانه تبرني وتسترني في كل يوم
مرة بزيارتك اياي واما الاخرى فان تولي بجدتك حسن العبارة
بلا ذمني ويسليني واما الثالثة فان تشفع لي ممن ظلمني فحنك

شبكة الألوكة www.alukah.net

ستری فقال اما الاولیان فیقضیان للعاجل واما الثالثة
فانی استهلک فیها ربما یکفی الله شر بهرام فرضی عنه ووثق بقوله
ولم یلبث ابرویز الا اقل من اسبوع حتی ورد الخبر بنزول بهرام
النهروان وادعاء الملک لنفسه فرکب ابرویز فی احسن زی وتم
عن یساره بیدویه وعن شماله بسطام والحرازبة
قدامه وخلفه ودونش کاویان معه والناس یدعون له فلما بلغ
النهروان وقف علی شاطئ الوادی وانبری له بهرام فوقف بازائه
من الجانب الاخر واصحابه یتراکضون فی الملاحق به فلما عینه من
ابرویز تعجب من بهایه وحسن صورته والحدید دور فی
اصحابه والعداوة تبدو من لحظاته ثم ان ابرویز سال عن بهرام
فقیل انه صاحب الابلق فقال ما ادل صورته علی الشر والخبث
والتکبر واراد ان یستمیله ویلین قلبه ویستکف شره فحرک
العنان حتی اراد قربه منه واقتدی ببهرام فی المقاربة فغادره
ابرویز وحیاه ومدحه واثنی علیه وضمن له ان یولیه اصبهبذیة
ایران شهر ویفوض الیه جمیع امور قهرمان فی وجهه هریر الکلب
واسمه الکردوی وشتمه بالزای فانبه ابرویز واطفه وسکن منه
فازداد رقة به ومکارمة ایاه والاحظة علیه واستهانة وکان
مما دار بینهما ان ابرویز قال له قد رایت ان تختار لک یوما صالحا
اسکن فیه فتعلق خواص ابرویز بعنانه ورد وه الی ورائه والعدو
علی مجالدة بهرام ومقارعته علی سرعته وتبیح قوله فقال ابرویز
لم اشعر اما قبل هذا الفعل بما لا یکلک فقط (فقد) والذی هجر
وجهه الحق ولو لا بقیة خلق له لم یمکن من العود فحمل بهرام فی
جیش العدو علی ابرویز فلما رآه ابرویز ولی وسار ساعة من النهار
فاستطال الاثار وهو یراه خلفه حتی اتاه الی جبل عال لا ینفذ
له الا الفرس فترجل وقاد بالعنان حتی جاوز من الجبل ثم رکب فرکت

ابرویز

ابرویز حیث لا تنال الایدی فانصرف عنه بهرام متجهزا فاتا
بعسکره ویحکی ان ابرویز مکث هناک یومین ولیلة ثم نزل
ودخل المدینة مشکرا وتاهب للمسیر الی الروم مستنصبا بویریق
ملک الروم علی ما دباه ومهدا ایاه الجیش للانتقام من بهرام
فسار فی شرذمة من اصحابه وبطانته وفیهم خاله بیدویه وبسطام
فلم یسیر الا یسیرا حتی رای من حالیه نلوما وتحرافا فسالهما عما دهاهما
فقالا انا نخاف ان یرد هرمز بهرام الی الملک ویکتب الی ملک الروم
فی ردنا فتسلف واستاذناه فی ائتلاف هرمز ولم یجز ابرویز جوابا
فرجع بیدویه وبسطام وراءهما فی نفر من العسکریه ودخلوا علی هرمز
فقتلوه مختوما حتی مات ولحق بابرویز فقالوا سر سرکما الله فختموا
دوابهم وقطعوا الفرات ثم نزلوا دیر النهاری لیستریحوا فیه جمهة
فاجرهم الدیدبان بطلوع سریة لبهرام فی طلبهم فقال بادویه لابرویز
ما دلنی ثیابک وسلاحک وامضی راشدا وخلنی فی نفر والقوم فی اصحابه
ونجا براسه واخذ السیر ورکب برذویه وعلیه ثیاب ابرویز وسلاحه
ووقف علی باب الدیر فی اصحابه حتی تقارب منه العسکر وترائا وهم
ولم یشکوا انه ابرویز بسلاحه ثم دخل واهب الدیر ومن معه واهم
باغلاق بابه قبیل وصولهم الیه وصعد فی السطح وقد احدق العسکر
بالدیر فاشرف علیهم وقال لهم ان کسری یقرا علیکم السلام ویقول لکم
قد حصلت فی ایدیکم الان وفی غرائبا عیاما اعجز عن وصفه فاعلیکم
لواما بهلتمونی فی بقیة الیوم وسواد هذه اللیلة حتی استریح ثم
اعطیکم بیدی فقالوا هذا اقل ما یلزم لک وتراضوا بذلک وکفوا
بباب الدیر وحیطانه من جوانبه فلما اصبحوا وعلم بیدویه ان ابرویز
قد بعد وفات الطلب امر بفتح باب الدیر فدخله القوم وراوا
بیدویه ولم یروا ابرویز وعرفوا انفاذ الحیلة علیهم فسقطت فی ایدیهم
واسروا بیدویه وذهبوا بالی بهرام وقصوا علیه قصته فتبع منهم واسروا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بيد ويه وزهويه وامر بحبسه وتغييبه ثم ان ابرويز وصل
الى بوريق ملك الروم فاكرمه وورده ومثواه واحسن قراه ولم
يدخر ممكنا من ملاطفته والمحافظة على حفه وحرمته وروجه
ابنته المسماة مريم وكانت من احسن نسادهرها وامده بخمسين
الف مقاتل عليهم صاحب جيش يقال له شرخس واهدى اليه
صنوف الاموال وسرحه احسن سراح وجهز معه ابنته مريم
في مائتي جارية فسار ابرويز وقاد العساكر الى اذربيجان وقد
كان بيد ويه تخلص من حبس بهرام ببعض الحيل فورد على
ابرويز ومعه المرازبة والاعيان واستال الناس عليه من فارس
وخراسان وكان بهرام قد تطفل على الملك بالمدائن وليس
التاج الذي انكره راسه واخذ تالسن العاذله فلما بلغه
ورود ابرويز اذربيجان اراد ان يعاجله قبل ان يبسط
جناحه ويلاحق به اركانه ولم يقم لجيش الروم وزنا فنهض
فعسكر الى اذربيجان وناحيت ابرويز الحرب وحرب
بينهما مناوسات كثيرة ووقايع شديدة وافى القتل على كثير
من رجال الروم وافضى الامر الى ان بارز ابرويز بهرام فلما اهوى
اليه بهرام برمحه اختطفه من يده ولم يتمكن من تسويته وانتزاعه
فمازال يضرب بيده راسه حتى نقض فانهزم بهرام فرمى بنفسه
وكان الارض انظوت عليه وقام ابرويز بعسكره حتى
وقف على جثته خبر فاخذ نحو خراسان فاما الى مدينة
وسار في المرازبة ووجوه الناس الى المدائن منصورا موفورا
مسرورا فعما قبل كل شيء بيت الصدقات والاستظهار
من الاموال ثم اخذ ماله بيد ويه وبسطه يوم ابيه هرمز وقال
بعد حمد الله تعالى والثناء عليه اما بعد فان الله تعالى اراد بي وبكم
ما قد علمتم من خلع ابي اياه كما ياس من كان واجب عليه ان يخلعه اذ خلعه

وقد

وقد اغرورقت عيناه ثم اقبل على تسديد الامور وسد الثغور
ورفع الاولياء وقمع الاعداء وجعل يزداد كل يوم علوشان ونفوذ
سلطان ثم جعل مريم بنت الملك موريق سيدة نسايه
واسكنها احسن قصوره واعطاها خراج الاموال والاعلاق والرقيق
ما ملا عينها وقلبها ثم فرق في عسكر الروم عشرين الف الف
درهم وخلع على رئيسهم خلعا نفيسة واجزل صلته ومن فيهم
مكرمين الى صاحبهم موريق واهدى لهم اصناف هدايا
التي كانت له وسوغه الاشاوق والضريبة طول عمره واذن
للنصارى في عمارة كنايسهم وتعبد انهم واقامة رسوم النواقيس
والسعانين في جميع بلاد ايران شهر واوصى بهم العمال والمرازبة
توددا وتقربا الى موريق

عاقبة امر بهرام شوبين

لما انهزم بهرام استاما من حمل قواده الى ابرويز ولم يلحق بهرام الا
شرذمة قليلون الا انهم كثيرون بالنجدة والشجاعة وكان
ابرويز في جيش لا قفا اثره والايقاع به وقال لهم اجهزوا
عليه وائتوني براسه فلم يتجاسروا عليه وتكيصوا على اعقابهم
ونزل في منهزمه ببعض القرى على عجوز ومعه نفر من اصحابه
فقدمت اليهم ارغفة من خبز الشعير في غربال خلق فاكلوا
بما جوعتهم وكانت اطيب عندهم من الخبز السميد والجدي الحنيذ
واللوذينج اللذيذ فقالوا لها ان قدرت ان تخفينا شيئا من
البيذ فاعطتهم القرى بجرعة من قرعة او قطرة من زكيرة او صبابة
من قرابة فذهبت ثم جاءت بجرة من الراح فلم يجد وا مما يشربون
فيه فنظر بعضهم الى قرعة معلقة فاخذها وقطعها وجعلوا
يشربون فيها ويضحكون تعجبا من تنقل الاحوال وتصرف الادوار
فلما طابت نفس بهرام قليلا قال للعجوز بالم ما عندك من الخبز

عاقبة امر بهرام شوبين

قالت بلغني ان شاهنشاه ابرويز رجع من الروم بجيش
لجب وحارب بهم بهرام شوبين حتى هزمه وحطمه واستقر هو
في دار ملكه بالمدائن قال فما تقولين بالم في بهرام مخطئا كان
ام مصيبا في محاربة ابرويز فقالت انه والله عين المحطئ لانه
جزع على مولاه وابن مولاه وسل السيف في وجهه فقال
بهرام لاجرم انه الان ياكل خبز الشعير على الغربال الحلق ويشرب
النبيذ الكدر في القرع المقطع فعلمت العجوز انه بهرام شوبين
فارتاعت وانزعجت فقال لها لاعليك يالم فقد صدقت ٥
وحققت واعطاها دنانير من كيس منطقته وارتحل وسار
الى خراسان حتى الم بنيسابور فلما راى نفسه في خف
من اصحابه وانحراف القلوب عنه وخاف ان يدركه الطلب من
جهة ابرويز امتد الى ما وراء النهر حتى اتى خاقان بن يبغو
فاستقبله خاقان في خواصه وقواده وترجل كل منهما لصاحبه
وتصافحا وتعانقا في الخلاء والاندية والاكفاء واحتفل في اكرام موردة
ومثواه وانفق عليه الاموال الكثيرة والهدايا النفيسة وقال
له انا وانت شريكان في الملك والملك وجمان بروح واحد
ولا تغيرا حدنا عن اخيه الا فيما تحرمه الشريعة والفتوة فقر
عينا واستراح وارح وتحكم على فيما شئت . وثق مني بطالب
رضاك واتباع هواك فجزاه بهرام خيرا وقال له حسنا وضرب
الدهر ضربانه ولم يتغير ابرويز بمكانه مع جفاه بهرام عنه فارسل
خاقان يخاتبه ويتوعده ويقول له انك قد واليت عدوي الذي
واليت جدي الاقرب ولم تتوخ بما فعلت الا امري ولم ٥
تبغ الا ايحاشي فان زدت ذلك حضرني مقيدا وقلدتني من
الملك طوق الحمامة الى يوم القيمة وخرجت من مودتي ما تحمد
انت وتحمدني غيرك وان اثرت ذاك اصابك الكلب والذل

الورق

الورق علي فاذن بحرب يذيب الحديد ويشيب الوليد
فاجابه خاقان بان قال انا بهرام قد استجارني والتجا الي ٥
فقبلته وامنته على نفسه وان اسلمه وان اسلمه اليك فما
صحبت روحي بدني فاهتم ابرويز وساءه وقال انا هذا
العدو قد خالف اعدائي وادخلهم وعارنجهم ولا امن ان يسالموا
على محاربتي ومغالبتي على مملكتي فيضروا ايران شهرا نارا
والحزم ان لا اذوق طعم العيش ما دام بهرام بين اظهرهم وان
اركب الصعب والذلول في استيصاله سرا وجهارا ثم انه ارسل
هرمز بن خرابودين وكان من اخص من ببابه الى خاقان بهدايا
كثيرة من صنوف الاموال وحمله رسالات سنية واصحبه مالا
كثيرا وامره بان يجد ويجتهد ويقوم ويقعد في افساد قلب
خاقان على بهرام وان يعمل انواع الحيل فيما يودي الى تلفه فنفذ
هرمز حتى الم بحضرة خاقان فاكرمه واجله وبجله وقبل ما صحبه
وجعل يناديه ويلاطفه فوجد هرمز يوما فرصة في الخلوة بخاقان
فقال له ايها الملك اما تعلم ان بهرام عبد من عبيد الملك ابرويز
انه كفر النعمة وخرج عليه حتى جرى ما جرى ودارت دايرة السوء
على بهرام واذا لم يصلح لمولاه وولي نعمته فكيف يصلح لك والراي
ان تتخذ عند الملك ابرويز يدا مذكورة مشكورة وتتقدم
اليه مقيدا ثم تتحكم عنده فيما تريد وتهواه فغضب خاقان
وقال المثلي يقال ما تقوله ولولا انك رسول لفرقت بين رجلك
وبدنك ولين سمعتك بعد هذا تسمي الخضر لبهرام لاضربن الذي
فيه عيناك فانحل هرمز وعلم انه لا يجتمع فيه كلامه وكان بهرام
اطمع خاقان الى قتله وامده بالرجال والاموال لمحاربة ابرويز
وامره بان يعسكر على شط جيحون الى ان يفرغ فراغته عليه
فلما عرف هرمز من سوء تدبيره خاقان وقوع عزمه على موالاة

بهرام واتخاذه صاحب جيشه عدل عنه الى خاتون سيدة
فتايه ومازال يجد عها برقاده والطافه وهداياه ويصبح لها صورة
بهرام ويخوفها نكره ومكره وغدره ويسير عليها بالاحتيال الاغتيال له
وكفاية بلاد التركمان سوم طلعته وسوء اثره حتى انخدعت بقوله
واجابته الى مراده وضمنت له الاتيان على بهرام ببعض الحيل فعاود
الاحداث اليها وملاء عينها بجواهر في نهاية النفاسة كان ابرويز
دفعها اليه لذلك الشان فشاورته يوما وقالت له انا والله احرص
على اتلاف بهرام منك ولكن لست ادري كيف انوصل الى ذلك فقال
لها هرمز تحتاجين الى تركي من خواص بني خاقان سديد الجلد
قوي العضد جري على سفك الدماء دخل على بهرام على حين غفلة
منه فبخضخض السيف في بطنه ثم تولى هاربا فما زالت خاتون تتفكر
حتى حصلت على تركي يستوفي شرايط هرمز فذعت به واطلعته
على السر وشهد هرمز وضمنت له مائة الف درهم يعجل لها نصفها
فقال فاستطب الامر حاما انتداب الحريص المغتنم وعلم هرمز انه يقدم
على الامر فتهم ولم يراصواب من الحيلة للجاة براسه بعد نفوذ سهم
حيلته فاستاذن خاقان وقال اني منفذ صاحبا لي من التجار الى
ايران شهريا يشتي بما قيم بهرسم خدمتك من الثياب والجواهر وقد
سد صاحب المعبر الطريق على التجار بن يا مر بهرام وليس يجيز احدا
الا بجواز كان خمسمائة دينار فان رايت ان تامرلي بها فاجابه بالايجاب وامر
بالجواز وختمه وناوله وشتمل عليه هرمز وتزيا بزي التجار وخلف
ما معه وسار حتى انتهى الى الشط عرض الجواز الختوم وبرصاحب
المعبر فاجاز به حتى قضى اطنيدا حاله السير الى حضرة صاحبه ٥
وكان في العشر الاخير من شهر رمضان من سنة ثمان وثمانين ومائتين
الخمر حتى دخل يوم النوروز فاعلم انه يوم سرور صاحب
خاتون وقد اخلى مجلسا مسموتا في بعضه والسلاح معه

سواه

سواه حتى انتهى الى سرادق بهرام وقد كان بهرام نشكى قليلا وليس
عنده الا الاخص خواصه واحر بجابه بان لا يأذنوا عليه لاحد ولو كان خاقان
فقالوا التركي انصرف فلا اذن اليوم فقال قولوا له اني رسول خاتون
في مهم لا بد من ابراز بسمعه فدخل الحجاب فاخبر بهرام بمقال التركي ٥
فامر بالاذن واخلى المجلس فدخل وقبل الارض ودنى من بهرام مظهر
انه يساره حتى اذا دنى منه بهرام راسه فضربه التركي بالخنجر ضربة على
جنبه وثناها باخرى في بطنه فصاح بهرام صيحة اسمعت من الباب
وولى التركي خارجا فاخذته السيوف وبضعته ودخلوا الى بهرام ٥
فوجدوه صريعا لما به والدما تسيل منه وهو واضع يده على فم احدى
الجراحتين فقرعوا وجزعوا وانتفت ضجاتهم بالبكاء والعويل وجاءت
كردية اخته واخواته وكانت احسن النساء واعقلهن واشجعهن ٥
فصكت وجهها وجزت شعرها وقالت يا اخي هذا ثمر كفرا ولياء
النعمة وعصي الارباب وحارب الملوك فقال صدقت والامر على ما ذكرت
وقال ما معناه قول الشاعر ٥

يسيء فيقضي امره بالسوء جايزا ٥ وليس يسيء المرء قط بنفسه ٥

ثم انه عهد الى مرزبان سيئه وجه قواده وامره على اصحابه وامره باحلال
كردية والصدر عن رايها وانزالها منزلة بهرام واوصاها بما في نفسه
وقضى نحبه واقبلت كردية القواد على تجهيزه ودفنه وبلغ خاقان
خبره فمزق الثياب على نفسه وحسر عن راسه وبكى ملء عينه
وقعد للتعزية عنه اسبوعا واوسع خاتون عدادا وشيا وبعث
الى كردية واصحاب بهرام يغزيهم ويعدهم ويمنيهم

ذكر ما جرى بعد مقتل بهرام في امور مخلفيه ٥

ثم ان مرزبان سيئه واصحاب بهرام وكردية اجمعوا المسير في خفية
من خاقان فهيئوا امورهم وانغلوا دوابهم وقدموا اثقالهم وركبوا
وهم اربعة الاف فارس وركبت كردية بزي الفرسان والابطال فيهم

ما جرى بعد مقتل بهرام

وساروا باجمعهم فلما انهى خبرهم الى خاقان غضب واراد اهلاكهم
وقالوا له ان رجعوا طابعين والا فاردوهم مقربين فى الاصفاد فسار
فى جيش كثيف حتى لحق بهم فى اليوم الرابع من مسيرهم وحين ندرت
بهم كردية زادت فى الاستظهار بالسلاح وقوت قلوبهم وامرتهم ان
يالمصافة ففعلوا وقرب منهم اخو خاقان فقالهم احب ان تدلوني
على كردية لابلغها رسالة الملك وتسمعوها انتم فدلوه عليها فلما نظر
اليها تعجب من حسنها وجمالها وكمالها وفرط بسالتها ولباقتها
فتقدمها وطلع قربها وقالت لها ان الملك قد امرني برد كم الى حضرتكم
ليحسن بكم ويقضي حقوقكم وان شئتم اعتنكم عليها والام اجد بدا
من امتثال امره بتقييدكم ولكني اشفق عليك ايتها الحرة واشير عليك
بان تطيعني لتسلمي ذمن معك وجعل يخطبها لنفسه ويحذرها
عاقبة العصيان فقالت له اني لست اجيبك عن كلامك الا بمعزل
عن العسكرين فتعال بنا نعتزلهم ونتحادث فقال سمعا وطاعة ونجبا
بعيدين فصاحت كردية به وقالت انا اخت بهرام واخواته وانا
بالامان ان اجرتك فان صلحت كرياستي اعطيتك بيدي وصمات
عليه جملة ورمته بشابة فنفذت عليه خطفته ودرعه وخرجت من ظهره
ثم انها انتضته من سرجه وبدرته بالعراء وصاحت باصحابه فوقعوا
في الترك وقتلوا منهم في الحلبة اربعين واوقعوا بهم ايقاع الذباب
بالطعام وفروا هم هزيمة النوق الظمأ وهبروا جبعون ٥
خوجين فلما ايقن شهرنكتب كردية الى اخيها كردي وهو من
خواص ابرويز فاطلعه كردي في التشفع واخراج الامر السر
الى المعروف وابلغه هو ابرويز فرضي عنهم وقطع حليم
وتزوج كردية واكرمها وعرف لها حقها وكانت تشاجر بهرام في
عصيانه وتحثه على مواجهة ان خنده الخراب اليوم والخذلان
العصيان والخيبة ٥

غرر من اخبار ابرويز

اخبار ابرويز

لما زال عن ابرويز شغل التغلب بهرام شوبين صار كأنه انشئ
خلقا جديدا واستانف نشاطا واغتباطا واقبل على تسريح
الجيوش الى الاطراف وترتيب المرازبة والعمال ولم يبق ملك
من ملوك الاقاليم الا سمع له واطاع وخدمه بما استطاع فملكته
الارض اعنتها والقت اليه الارض ازمتها وعلا شانه وعظم امره
وارى في كنز الاموال والاستكثار من الذخاير والاعلاق وجمع
الات الملك وادوات السلطان على من تقدمه واخذ مع ذلك
كله يركض في ميدان التصابي ويجتني ثمار الملاهي ويرجي
عيشا اخضر العوده ويلابس دهرا متصل السعود، وكان من حسن
الصورة وطوال القامة وشدة القوة بحيث يضرب به المثل
ولا يستقل به فرس من جملة مراكبه وهي اكثر من اثني عشر الفا الا
فرسه المعروف بشبديز اذا كان هو في الدواب كهوفي الاداب
وهو احد افراس الملوك المذكورة المنسوبة اليهم كرخش رستم
وادهم كنجرو وبخوم النعمان واستقروان وركض ابرويز
يوما بشبديز فجمح قليلا حتى انقطع عنانه فامر بقتل صاحب
الركاب فقال له ايها الملك اسمع كلامي ثم شانك قال هات
قال اذا تحاربت ملك الدواب وملك الناس فما بقاء الثاني بينهما
فعفى عنه وقال ما دله على مثل هذا الكلام الا تاخر اجله

نكت من كلامه

نكت من كلامه

قيل له ان شاهينا صاد بازيا فقال اقتلوه كيلا تجاسر العبيد
على الارباب والصغار على الكبار ورفع اليه ان بعض العمال
استدعى الى الباب فتشاغل عن الاجابة فوقع ان ثقل عليك المصير
الينا بكلفة فانا نقنع منه ببعضه ونخفف عنه المؤنة فليتحمل راسا الى الباب
دون جسد ومن معنى هذا التوقيع اخذ المنصور قوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في توقعه الى فايد من قواده ركب محظورا باهذا ان كان راسك قد
اثقلك حفظنا عنك وكان ابرويز يقول من لم يطع من فوقه
لم يطعه من دونه وفي وصيته لابنه شيرويه لاتوسعن على
جندك فيستغنوا عنك ولاتضيقن عليهم فيضجوا منك اعطهم
عطاء قصدا وامنعهم منعا جميلا ووسع عليهم في الرجاء ولاتوسع
عليهم في العطاء ولما وهن عند حاجب بن زرارة قوسه على القرب
قال ابرويز لولا انهم عندي اقل من القوس لم اقبلها وقال لبعض
مرازبته اتقوا الملوك فانهم ياخذون اخذ الاسود ويغضبون
غضب الصبيان ٥ قصة شيرين

قصة شيرين

كانت نهاية في الصباحة والملاحة ومثلا الى اليوم في الجمال والكمال
وكان ابرويز يتغزل فيها في ايام صباه فيفارق النيل منها
الى ان يشتغل عنها بنفسه بهرام شوبين وسايرالاحوال التي
تقدم ذكرها فلما مكنا عرض عن حديثها ونجعت شيرين
من اغفال امرها وكانت حاظية معه كحال من قال البعض الملوك
لعبك حرفة والذكر فخر فلا نجوح الى ذكر الوسيلة
فترصدت يوم ركوبه فتصيدا وتعرضت لموكبه وقد امنت حزنها
بالحلي والزينة فطلعت ايام الصباحة والملاحة فلما عارضها الخفة
تحرك الملك من جهة لحظه ونار الكلف من فروجوهها فامر بتاليفها
وبعض قيانه وانطلق للصيد وقلبه يصيد وشوقه شديد
فلم يلبث ان سرح الكرة وتزوجها في الوقت واعطاها مايتة بدرة
ومايتة جارية ومايتة ثوب ديباج ومايتة عقد لؤلؤ فيل والفرد
لها قصر الذهب من قصوره واقبل عليها بكليته واحلها
محل السواد من عينه وقلبه اذ كانت مع استكمالها شروط الحسن
كاملة العقل مشهود لها بالبعد فاكرم الاعيان والاماثل تزوجه
من مخدرات بيوتهم والمدعاوم بهاروخافوا غضبا بتوارث

منصبه

منصبه الظاهر من جهة ولدها فلما بلغه كلامهم دعى بهم وامر
بحمام ذهب فملئ دما منتنا وفاز ورات كثيرة وقال لهم كيف
ترونه قالوا له في غاية النجاسة ثم امر بغسل الجام بالطين والاشنان
وتجميره بالند المثلث وملاه شرابا اصفى من عين الديك واحسن
من العافية وقال لهم كيف ترونه الان فقالوا في نهاية الحسن
والنظافة فقال لهم هذا مثل شيرين اذ كانت في حال كونها
عند غيرنا وتداول الايدي اياها كمثل جام الذهب المشتمل على
النجاسة واذ قد تحولت الينا وصارت من خطايانا فقد طهرت
ونظفت كمثل هذا الجام الظاهر الجسم الظاهر الطيب والحسن
فقالوا صدق الملك صدق الله قوله واعدمنا طوله
وانصرفوا راضين عنه مثنين عليه ثم لم تزل شيرين تزداد حظوة
لديه واخذ بجامع قلبه حتى صيرها سيدة نسايه بعد موت
مريم بنت قيصر ويقال انها هي التي سمتها لتكون مكانها ٥
فاعطيت امنيتها

قصة الفهليد المطرب

قصة الفهليد المطرب

كان سرجس راس المطربين ورييسهم في مجلس انس ٥
ابرويز فقيل له ان فتى اهل مرو قد قدم الحضرة وهو احذق
الناس بنغم العود واطيبهم غناء عليه واسحرهم به وعزم على
التوصل الى مجلس الملك فاغتم سرجس ولقن المقيم
المقعد حداله وخوفا من كساد سوقه عنده فاعمل الحيل
في منعه من مجلس ابرويز ورسا الحجاب والبوابين على منعهم
اياه وتشفع الى الجلساء والندماء فطوى ذكره واسقاط خبره
فتوخوا رضاه حتى انكتم امر الفهليد مدة ولقبة من الغيبة
شيء ثم ان الاضطرار اشار للحيلة اللطيفة فتوسل الى
قيم البستان الذي كان ابرويز يرتاح ويشرب فيه واهدى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له هدايا كثيرة وسأله ان يأذن له عند شرب الملك في صعود
سجن تشرف على مجلسه فاجابه اليه ولما كان وقت قعوده
للشرب تحت سجن السرو عمد الفلهبد الى دست ثياب من
الحرير الاخضر فلبسه واشتمل على ريط اخضر وصعد في شجن
من اشجار السرو المشرفة على مجلس ابرويز فتمكن من اغصانها
ولم يتميز لخضرة ثيابه وعوده عن اوراق الشجن وجا الملك
في غدمايه فقعدوا واخذوا اماكنهم بحضرته فلما اخذ الملك الجام
ليشربه استطرق الفلهبد العود وغنى غناطيا مطربا
لم يسمع مثله وهو الدستان المعروف ببردان افريدون
فطرب له ابرويز وسأل عن صاحبه فطلب فلم يقف لمكانه
ثم اخذ ابرويز القدح الثاني فاعاد الفلهبد النقر وترنم
بغناء الغنى بعد النقر وهو الدستان المعروف تبديد
الزمان فتحير ابرويز وقال يا له من سماع تود الاعضا لو كانت
له اذانا وامر بالبحث عن صاحبه وتتبع اثر صوته فلم يعثر عليه
ثم ان ابرويز اخذ القدح الثالث وقد اشتد به الشوق الى ذلك
السماع الذي يتبع الاسماع فضرب الفلهبد وغنى وسجر بخمس اوتار
وغنى فيه واطرب بالدستان المعروف بسبوا فندسير الى الاخضر
في الاخضر فلم يتمالك ابرويز ان قام وقال ما هذا الا ملك ارسله
الله الي فاتاني وناداني ايها المحسن المفضل قد اسمعتني
سمعي غناءك فاشرح عيني بطلعتك واتمما انعمت به علي
ليتم كسروي فنزل الفلهبد وخر ساجدا للملك فاوسعه
تقريبا وترحيبا وسأله عن قصته فاخبره بصورة حاله فشرب به
واتم عليه بهباته واموا له واكرامه واستحاضه للغداة فلما
رياشة الطريق بحضرته فكان يغنيه في كل وقت بما شاء كله ويذكر
في غنائه ما يجيء به وهو صاحب الخسروانيات التي تنسب اليها

المطربون

المطربون الى اليوم في مجالس الملوك وغيرهم

ذكر الخصايص والنفايس التي اجتمعت له

منها ايوان المداين المعروف بايوان كسرى الذي ماله نظير في
الدنيا وهو باق الى اليوم يتمثل في الابنية العجيبة وقد تقدم
ذكره في اخبار انوشروان اذ بعضهم ينسبه اليه واكثرهم على ان
ابرويز هو الذي بناه ومنها تخت طاق ديس وهو سرير
من العاج والساج وصفايحه ودرابزينانه من الفضة والذهب
وطوله ماية ذراعا وعرضه ماية وثلاثون ذراعا وارتفاعه خمسة
عشر ذراعا ومرافقه سرر من السيز والابنوس مضببة بالذهب وعليه
داق من الذهب واللازورد وصورة الفلك والكواكب والبروج
والاقاليم السبعة وصور الملوك وهيأتهم في المجالس والحروب
والمتصيدات وفيه ما يدل على معرفة ساعات النهار وله
اربعة بسط على مقدار مزالديباج والنسيج المرصع باللالي
والياقيت مختص كل واحد منها بما يشاكله ويوافقه من فصول
السنة ومنها التاج الكبير الذي فيه ستون منا من الذهب الابريز
وكان مرصعا باللالي التي تحكي بيض العصافير واليواقيت الرمانية
التي يضيء منها الظلام ويصبح بها في الليالي المرخية سدولها وقضب
الزمرد التي تسيل لها عيون الافاعي وكان يعلق من الايوان بسلسلة
ذهب فوقها سبعون ذراعا يعلق منها التاج لكما يماس راس
الملك ولا يؤذيه ولا ينقله ومنها السطرنج المنحوتة من الياقوت
الاحمر وقضب الزمرد والنرد المتخذ من البلد والعنبر ونرج
ومنها الذهب المستقار الذي استخرج لهن معدن
بالبث وهو ما يتنقال من ذهب كالشمع اللين وكان يخرج
من فروج الاصابع اذا قبض عليه ويطبع ويوخذ منه التماثيل
ثم تعاد الى حالته فيعود ذهبا كان ومنها كنز الريح وقصته انه لما بلغه

ونوب الروم بملكها وصهر موسر بق وقتلهم اياه ونصبهم ملكا غيره
يثق ذلك عليه وامتعض له وسرح المرزبان المعروف بشهر ايران
في جيش كثيف الى الروم للطلب بثار موربق والايقاع بالملك
الجديد فنهض وحاصر الاسكندرية وانفذ جيشا لمحاصرة ○
قسطنطينية وهي سرة المملكة ودار الملك فخاف الملك ان
يقتنص فاستعد للحرب وجمع خزائنه وذخايره في سفن له
وفيها الخشبة التي زعم النصارى ان عيسى عليه السلام صلب فيها
فالتجت في البحر عصف الرياح فسيرتها الى الاسكندرية حتى ظفر بها
شهر ايران وقبض عليها كلها وبعثها الى ابرويز فتعجب منها وسرها
وقال الحمد لله الذي امدنا بملايكته وجعل الرياح اعوانا على اعدائنا
وساق الينا ذخاير ملوك الروم ونثرات خزائنها وعقايل ○
كنوزها من حيث لم تحتسب. واما فراد خزانة لها تسمى كنز الريح
وهي بالفارسية كنج بازاورد ومنها كنز النور وكان بعض الاكرة
بنيسابور ضاله بثور فدخلت حديقة الالة للمساة بياد بالفارسية
في عروق فتحم مملوذهبا فذهب الاكار الى باب الملك واتى الفضة
فامر الملك بحفر تلك الارض واستخراج وديعتها فحفرت عن مايتي
قمم مملوة فضة وذهب وجواهر من كنوز الاسكندر وعليها خنده وحملت
الى حضرة الملك فحمد الله عليها ووهب الاكار قمقما منها واما بياعها
خواذ تسمى كنز الثور ومنها شيرين وهو اسم الحسن وهو اسم البدر
التام بشهرته في الحسن والجمال فالكمال وكانت كما قال الجوزجاني
وشمس ما بدت الا وانت. بان الشمس مطلعها فضول.
تريد على اليقين بنا دليلا. فجادت على الخلق الشمول.
وقد شغفت قلوبا معنى الا دنها. وابو الفتح البستي يقول
اذا تحدث في قوم لنوسهم. بما تحدث عن ماض وغرات
فلا تعدهم الا ان طبعهم. مركب من عادات المعادات.

ومنها

ومنها فرسه شديز وقد تقدم ذكره ايضا وكان فرد الخيل
وصورة الجودة والحسن، وجامعا وصف الملا والناء وما اصابته
عين الكمال وتنفذ فيه القضا وتنق لم يجر احد على انها خبزه الى
الملك فرشا الاخر سلار الكبير الفلهبد على ان تلطف باعلامه بحال
فبينما هو يضرب ويغني بحضرته اذ دس في غنايه ان شديز ليس
يسعى وليس يرعى وليس ينام وليس يقوم فقال ابرويز ماذا
اذا فقال الفلهبد من الملك سمعت فارتاع وفلق ولم يجد في
حمله اثني عشر الف فرس على جرايطه عوضا عنه يسد مسد مقلل
بعد باربعة افراس تشابهه ولا تنق بغاره ولا تنوب منابه
ومنها سرجس والفلهبد المطربان وقد سبق ذكرهما وكان
كل منها قرة عينه وطيب سمعه ومغذي نفسه ولم يكن لهما
ثالث في زمانه فاشتد حسد سرجس للفلهبد على براعته
ولطف منزلته فدس من سمه حتى قضى نحبه فاغتم الملك جدا
ويسال عن سبب موته فاخبر بما جرى من سم سرجس اياه فامر
بقتله وقال قد كنت استريح منك اليه ومنه اليك فقد اذهبت
شطر لذاتي اذ قتلته واستحقت القتل فقال الها الملك
اذا اذهبت انا شطر لذتك واذهبت انا الباقي فقد توليت
اذهاب جميع حظك من اللذة فقال هذا والله كلام من في اجله
تاخير وعفا عنه ومنها الفيل الابيض الذي كان اجسم من جميع
فيلته واطول منها بذراعين وكان ميلا لاجله بياضا ولا يعبث
له فيل ولان ذبيل وكان احصب وزين بالحقاف ومراى ○
الفضة ومناطق الذهب راع منطقه وراق وملك الابصار
ومنها ارفش كاويان وقد تقدمت قصته وسبق وصفه
ومنها بيذ خوش آورو وكان غلاما من روسا ابنا الدهاقين
مختصا بخدمة ابرويز واعرف الناس بطيب الطعوم وتقييم

الجسوم واوصفهم للملاذ فقال ابرويز يوما عن اطيب الطعام
واوفقه والذ فقال ما تاكله على صحة الجسم وامر الشرب وسرور
القلب وشدة الجوع مع الاحباب والاصدقا فقال احسنت
قال واخبرني عن اطيب لحوم الماشية فقال لحم حمل قد رضع
سنتين ويرعى شهرين يسمط وينوى في التنور ولحم جدي سمين
يطبخ بشورباج او صدر بقره بكر سمينة بالسكباج قال جودت
قال فاخبرني عن الذ الاطايب قال المخ والمخ قال فاخبرني عن اطيب
لحوم الطير قال الدراج السمين والفيج المشوي وفراخ الحمام
للسمنة والدجاج الفتي المزني بالبر والكشهدانج ودهن الزيت
قال فاخبرني عن اطيب البوارد قال لحوم الفجاجيل الرخصة الرطبة
بالخل الثقيف والخردل الحريف قال فاخبرني عن اطيب
اللحمان قال لحوم الظبا الغتية الرخصة المشرحة المدققة بالخل
والخل والخرى والسنت والغوم والكراويا والكمون قال
فاخبرني عن اطيب الحلوى قال الملتقيه بدقيق الارز واللبن
الحليب ونجم الظبا والقندم المجوز بيح بالطرزد وما الورد
ثم الفالوذج بالكرد والعسل قال فاخبرني عن اطيب الشراب
والذ قال الذي جمع حسن اللون وتمام الصفا ولطافة الرقة
وطيب الرايحة وحذوة الطعم وسرعة الاخذ وخيره البلخي
والمروزي والبوشنجي والبستي والخوزي والقنادري والدرغمي
والاختار على السوري والعطريف قال فاخبرني عن اجود الثقل
قال لب الموز المدوف المنقى من قشره بالكرد اب جوز
الحشف الطرزد وحب الرمانين بماء الورد والجلاب الياسمين
والنارنج والنارمشي والقوسي والاترج الاذاذ با للوز وفراخ
الجوز الاردني وحواشي الترنج الطبري قال فاخبرني عن اطيب
التفريعات قال الشاهسفرم المحور الذي يرش عليها الورد

قال ثم

قال ثم ماذا قال البنفسج بالعنبر والنيلوفر بالمسك ونور البنفسج
بالكافور قال فاخبرني عن روايح الرياحين قال رايحة
النرجس كرايحة الشباب. ورايحة الورد كرايحة الاحباب
ورايحة الشاهسفرم كرايحة الاولاد. ورايحة المنثور كرايحة
الاصدقا قال فاخبرني عن رايحة الجنة قال اذا اجتمعت بين
رايحة الشراب الخروان والتفاح الشامي والورد الخازي
والشاهسفرم السمرقندي والاترج الطبري والنرجس
المكي والبنفسج الاصفهاني والزعفران الغمي واليوني
والنيلوفر السيرواني والمثلث بالعود الهندي والمسك
التبتي والعنبر الشحري لم تعدم رايحة الجنة التي وعد المتقون
قال فاخبرني عن اطيب السماع قال ما اشبه نطق وتره با
الغنا وغناه بنطق الوتر قال مولف الكتاب هو
الامام الاستاذ ابو منصور الثعالبي رحمه الله ومن هذا
المعنى اخذ عبيد الله بن عبد الله ابن طاهر قوله
يا صاح هلا زرتنا في مجلس حضر السرور به ونعم الحاضر
زمر المغني فيه من احسانه والكاس دايرة وغنى الزامر
قال فصل هذه الجملة قال الربط باربعة اوتار والصنج المهيار والطنبور
المسوي والمزمار الاوحد والدستان الاصبهاني والغنا النهاوندي
وجكاه النيسابوري وكل غنا لا يخرج من تحت البال فا
فاخبرني عن اطيب الما والذ قال حلجلة الجليد في الخزف الجديد
على العطش الشديد قال فاخبرني عن انعم اللباس قال اما في
الربيع فالشاهجاني والديبقي واما في الصيف فاليوري والشطوي
واما في الخريف فالميثرا الرازي والملحم الكروري واما في الشتا
فالخز والحواصلاع وفي شدة البرد خز مبطن بخز بينهما قز قال
قال فاخبرني عن اوطا الفراش قال براذع الديباج المحشوة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالوشى بظاهرينها قال فاخبرنى عن احسن النساء واشهاهن
قال من يقبلها القلب ويحبها وتشتهيها النفس وخير من كانت
بين الصغر والكبر والطول والقصر والهزال والسمن مليحة القد
جميلة الوجه. حلوة الحملة. سنوية الجبهة. موقوسة الحاجبين
ملوزة العينين. معتدلة الانف. دقيقة الشفتين عقيقهما
ضيقة الفم. لولوية الثغر حسنة الضحك. مدورة الذقن
ابريقية العنق. رمانية اللون. حورية البشرة. حالكة الشعر فاحمة
الدميين. زنبورية الخصر. لطيفة البطن. مدهينة السرة. ضخمة
العجيزة. صغيرة القدم. طيبة الرائحة. رخيمة الصوت. قليلة الكلام
كثيرة الحياء. فضحك الملك وقال زهان زة فاعطى الذى عبر
مشغال فضة وزر يقربيا واكراما واختصاصا ٥

قصة شيرويه

كان والد ابرويز خرم بنت قيصر بن سماه فباذ وسماه شيرويه
فامر المنجمين بالنظر فى طالعه ففعلوا واخبروه بما يدل عليه الطالع
من اضطراب المملكة بسببه واضطرام نار الفتنة من اجله
فاسرها فى نفسه ولم يفاتحهم امرك عن ذلك توخيا للسرور
والتذوج وتسلم القضاء وقدره ولما ترعرع شيرويه
وتفتح وتسلم فى مكتب الادب نظر اليه المؤبذ يوما وهو راجع
من مكتبه وبيده اليمنى يلعب ذيب وبيده اليسرى قرن وعل
وهو يضرب احدهما بالاخر ويقرا باب الاسدين من كليلة
ودمنة فتطير منه المؤبذ واغتم له واخبر برويز فازداد اشغل قلبه
وشواظ غيظه على الجميع فيهم لما يئق ما يسره منه وبالجملة توالت
الوقائع التى اشتملت عليها نفسه من خوف عرته فاخبره
فى دار ظلمة فى دوح مع نظرائه وخدمه واذا هو جميع
[illegible]

ذكر اخر امر ابرويز

لما شاب ابرويز شب حرصه على الاستزاده من صنوف الاموال
فجمع واوعى ما لا يحصى من الكنوز وصرف همه اليه وعنى باحداث جديد
فى سفك الدماء وايحاش الكبراء واخافة الحرائر والروساء فاستشعروا
الخوف من بطشه وسطوته وسئموا من ايامه وتواطوا على
خلعه ومبايعة ابنه شيرويه فمضوا الى الدار الذى كان محبوسا فيها ٥
فنهاوب حرسها وكبسوها ولم يشعر شيرويه بالقصة فاسهل الخوف
بطنه وافاض الحزن عينه وقال اسفى على ابنيا شاهنشاه ٥
فقال له بعض القوم ابشر فانا على ان نملكك مكان ابيك فان
رضيت والا قتلناك واستبدلنا منك احد اخوتك الذين
فيهم كثرة فاطرق شيرويه ونقل مكرما معظما مكرما الى دار الابر
فاذا ان فروخ الحاجب فلما ارخى الليل سدوله ابرويز غافل
نايم عند شيرين نادى الحراس باسم شاهنشاه ابرويز فسمعت
شيرين ذلك النداء فدارت بها كاذبة ولم تردان تنبه ابرويز ٥
فرفعت صوتها وقالت مالهولاء الحراس الملاعين ينادون كل
ليلة باسم شاهنشاه ابرويز وقرع سمعه ذلك النداء المفصح
عن الطامة الكبرى فقامت قيامته وسقط فى يده وضحك تعجبا
وقال لشيرين ياعجبا لاسم هذا اللعين اذا لم يفح به لاحد من الناس
فانا قلنا فى اذنه يوم ولد قد سميناك قباذ وكنا ندعوه شيرويه
فمن القى هذا الاسم المكتوم الى افواه الناس فقالت شيرين ايها
الملك قد وقع ما قد وقع اسرع فاضل للبغاة براسك قبل
ان يتم بك الصبح فخرج خايفا يترقب ومعه غلام بيده ترس
فذهب وعلى ابرويز درعه وسيفه ودخل البستان الذى وراء
الايوان وكان واسع الرقعة ملتفا بالشجر الكثير فاختفى فيه تحت
شجرة وخلع الدرع فافترشها وشهر السيف ووضعه فى حجره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعلق الغلام الترس فوق راسه فلما برق الصباح ارتفعت
الضجة وماج الناس وزلزلت الارض واحتف الجيش ٥
بشيرويه واركبوه وجاوا به الى الايوان فاقعدوه على السرير وبايعوه
وخدموه وطلبوا ابرويز فقلع طرفا من منطقته الرصعه وامر
الغلام بدفعه الى من يشترى طعاما يحيئه به فدفعه الى بعض قوام
البستان فمضى به الى السوق وعرفه فعرف انه للملك فاستوثق
بالرجل حتى سلم الباب فساله زاذان فرخ الحاجب عن القصة
فاخبره بها واخذ الى المجلس بشيرويه حتى حكاها له واموه ان يدل
طائفة من الجند على مكان ابرويز وامرهم ان ياسروه فمضوا معه
حتى واجهوا ابرويز فلما راهم نادر في وجوههم بالسيف فانهزموا
ورجعوا الى شيرويه فقال لهم اين الرجل فقالوا منعنا منه
احد رجلين احدهما هيبة الملك وحشمته والاخر سيف مسلول كالبرق
اللامع وطلبان يدنو بعد الجد فتبسم زاذان فرخ واستاذن
شيرويه في القبض على ابرويز والمضي به الى حيث يوجب حكم
الغلبة فاذن له فيما يستصوبه فركب في جيش وركل ينابيع
البستان وانطلق حتى دنى من ابرويز فسجد له وقال انا فعودك
وقد جعلتك وحكمنا انك ولا يمكنك ان تحارب وحدك
اهل الارض فقم واركب الخيل وقدم اليه فيلا ابيض واركبه اياه ٥
واخرج الجند وساقوا الى قاعة الدار فجلس في دار المؤ
بها وكلموه وجوه العسكر وكان بعد عثمان والاذن سنة عشر
من ملكه ٥

ملك شيرويه بن ابرويز

لما استوثق امر ابرويز وكمل به الاعوان والوجوه اقتعد
شيرويه سرير الملك واخصب بالناس واذن للخاص والعام
فنظروا اليه وهو وجيه الجملة اكحل العينين ابلج الوجه

شيرويه بن ابرويز

كل جميل لهم وانصرفوا وقد خفقت العبرة اكثرهم واستقرت الامرا
من شيرويه وممن سعوا في خلع ابرويز على ان يراسل ويلزم
ذنوبه ويوجب عليه القتل فارسل اليه شيرويه المعروف ٥
باستاد كسنب رسالة خشنة فقطر منها الدم في تقريعه بافاعيله
التي منها قتل والده واعيان مملكته وحبس اولاده وتجهيز
العساكر بالاطراف ومنعهم من اوطانهم ونسايهم واولادهم وجمع
الاموال من غير حلها وصرفها في غير حقها فانطلق الرسول حتى وصل
الى ابرويز في مجلسه وهو قاعد على بساط ديباج نسيج وشكى
على وسايد منه وبين سفرجله كانها مخروطة من الذهب
فلما راى الرسول استوى جالسا ووضع السفرجلة على الوسادة
وتزحزحت منها الى البساط ومنه الى البساط دونه ومنه الى
التراب فاخذها الرسول ومسحها بكمه ليردها عليه فاشار بيده
ان دعها فوضعها على طرف البساط وقام مائلا بين يديه فامره
بالجلوس وقال له ان هذا الملك قد ذهب منا وسيذهب
عما قليل من هذا المغرم وغيره من اولادنا الى قوم لا يشاهلونه ٥
وكذلك يتدحرج هذه الثمرة التي معناها الحيرية الى التراب
طيرة لما خلفنا ثم قال هات ما تحملته فادى الرسالة على وجهها
فتنفس ابرويز الصعداء وقال قد له لا يعيب الملوك
والارباب الا معيب ولا يقدم على تقريع ابيه المنكوب الا
دعي فاما ما اثرمناه او اثرمناه من الذنب في قتل والدنا
واهله بجلم براة ساحتنا وطهارة يدنا من دمه فمعلوم ومشهور
ان خالنا بيدويه وبسطام قتلاه بغير امرنا واذننا وقتلنا بهما
به طما بين ثباره على غيرتها علينا وكثرة ايديها عندنا واما قتلنا
اعمامنا من قوادنا فانا قتلناهم بذنوبهم ولم نقتل منهم الا مستحقا

للقتل نظرنا بذلك للدين والملك واخذنا بقول جدنا ازدشير
الذى وطد لنا هذا الامر القتل قبل للقتل ولو لم نقتلهم لاحتجنا
الى قتال اضعافهم واما حيس الاولاد الذين كنت
فيهم فان الراى اوجب ذلك ولو عاملناك بما تستحقه ٥
واخذناك بما جنيته لما بلغت بهذا المبلغ ولكنا ابقينا عليك
ووفينا لك حق البنوة راجين ان توفينا حق البنوة واما تجهز
العساكر للاطراف ومنعهم من النساء والاولاد فانا لم نقصد بذلك
الا التجريم اولا ولابرام شهر ثانيا لانا اطلقنا لهم الارزاق الكثيرة
والصلات الجزلة وعوضناهم عن اوطانهم الولايات ولم نحل
بينهم وبين اهاليهم اذا وجدناهم القدرة على نقلهم الى ما عندهم
وقد حسنا الخلل ايران شهر اذ وحصنا ها وحسنا ابهم وقصرنا
عنها ايدى الاعداء بما كنهم فى وجوههم وذلك ان مثل ايران شهر
التى هى سرة الارض ووسطها العقد كبستان فيه من كل
الثمرات ومثل جيوشنا فى اطرافها كمثل الحراس ومثل الاعداء
المحيطين بها كمثل السراق فلو كنا رددنا الجيوش لاضعفنا ٥
وطرقت الاعداء واضعفنا الرعية والمملكة واما الاموال والكنوز
التى جمعناها فهى جمال الملك وعماده ونظامه وبها تقوم الجنود
والرعايا وكلما كانت اوفر واكثر كانت قلوبهم اقوى وامورهم
ابهى واعادهم اوفر واوفى فاعلم ايها الملك المغرور
ما جرى بيننا الى وانتهى حاله فلما عاد الرسول بالجواب
واداه على الاشهاد رضى شيرويه بقوله وانكر بلسانه
واضمر ان الصبر على ما هو فيه وغرم على ان ينقل الى قلعته
المسطورة ويكون مع الاكارم واشرفها الى ان ينفذ فيها قضاء
الله فيه فاستطاب الفواد وارتاح الساعون فى ازالة الهموم ٥

وخافوا على انفسهم مما عاه بتفوق من خلاصه وعود ملكه فقالوا
لشيرويه عن لسان واحد ايها الملك لا يسع الغمد سيفين ولا ايران
شهر ملكين ونحن ان رضى بشماهنا هين فاما ان تامر بقتله
واما ان تعتزل اللعرفقال ستنظر وتفكر وتدبر هذه الليلة ثم ٥
ننتهى الى رايكم غدا

مقتل ابرويز

فلما كان من الغد عاد الاعيان والقواد الى شيرويه وعاودوه
فى حديث ابرويز ولم يقاروه على استحيايه فخافهم شيرويه
وساعدهم على مرادهم وامرهم ان يختاروا رجلا للفراغ منه فوقع
اختيارهم على جندى من اخرى اقرانه على سفك الدماء فرسم له
شيرويه المضى اليه والاتيان عليه فاستمل على سيفه ومضى
الى مجلس ابرويز فنفر من اصحابه الاخيار فلما دخل عليه علم
ابرويز انه لم يجى الا لشر فقال له ما الذى جابك قال ما لا يخفى
عليك فقال انك لم تقتلنى لانى لم اقتل اباك وكنت محسنا به
ومن قتل بغير موجب قود وفى حرب فهو لغير رشد
فسجد له الجندى وانصرف الى حضرة شيرويه فاخبره القصة فامر
بضربه وطرده وقال هاتوا غيره فما زالوا يطلبون من يقدم
على تلك الحضرة حتى عثروا على رجل قبيح الخلقة مشوه الصورة
اوحش من زوال النعمة فامره شيرويه بامضاء الامر فمضى
الى مجلس ابرويز وهجم عليه فلما راه ارتعد لخوفه وقال له
ايها الشيطان لماذا جيت قال لتنفيذ امر ابنك فيك فقال
اخلق بمن كان وجه ذميما ان يكون فعله ذميما ودعا بالطشت
والما فتوضا وليس ثيابا نظيفة ودعى ربه وتاب اليه
ثم اضطجع على فراش نظيف وغطى وجهه فاخفى عليه الرجل بخجره
وجعل يضربه فلا يحيك فيه فتذكر ابرويز خروجه على عمه من قصايص

الملك لا يعمل السلاح في لابسها فحل بها ورمى بها وضربه الرجل
ضربة اخرى اتت عليه فجاد بنفسه وصار كان لم يكن وانصرف
الرجل الى مجلس شيرويه وهو خاص بالعام والخاص فرمى
الخنجر المدمى من يده وامر باخذه منه وقتله به وجرع على ابيه
جرعا شديدا ثم امر بتجهيزه وحمله الى النادوس وارتحت البلد
بالبكاء عليه فكان مثل ذلك كما قالت السيدة سكينة بنت
الامام ابي عبد الله الحسين رضوان الله وسلامه عليها ٥

يبكون من قتلت سيوفهم ٥ ظلما ابكاء مولة القلب ٥
كبكا اخوة يوسف دهم ٥ ظلما القوه في الجب ٥

وذكر المرابع في الاعتبار عمره وزوال ملكه والتعجب
من عاقبته امره وتسلط الام الناس على اكرههم ٥ واذلهم
على اجلهم بما يطول ذكره بقية خبر شيرويه

ثم ان شيرويه جرى بعد قتل ابيه مجرى اللص الداخل خزانة
غيره وقتل الكبار والصغار من اخوته ولم تنتظم امور ملكه
ولم تقوم له ملوك الاطراف وزنا ولا اقاموا الخدمة رسما
وكان مثلهم كما قال الشاعر

ان الامور اذا تنقل ذروة ٥ فشواهد الادبار فيها يظهر
وعرف الرجيعة الاستهارة بهن وتهاكه ومجتهن
فعلى في خبرين وكانت فيها بقية من الجمال فراسلها وخطبها
الى نفسه ومناها ووعدها فاجابته الى ملتمسه وشرطت
عليه قضاء حاجتين لها احدهما ان يرد عليها اموالها واموال
اهل بيتها والاخرى ياذن لها في زيارة نادوس ابرويز قبل ان
يبنى بها فقال لها قضيتان ولم يرد اموالها واموال
اهل بيتها فقصدت قبره فزارته واعطت جواريها ما يكبرن
واتلفت على الصالح والمتعبدات ما شاءت ثم اغتسلت

ولبست

ولبست انطف ثيابها وتختمت بخاتم بينه وبين فصه سم ساقه
ودخلت نادوس ابرويز فالصقت وجهها بوجهه وقلعت
باسنانها الفص عن السم فشربته وجادت بنفسها وحي
معانقة لابرويز فاهوى خبرها الى شيرويه فاغتم وتاسف
وامر بتركها كما هي عند جثة ابرويز وسد باب النادوس فتغفل
ويحكى انه ابرويز كان قد رأى بعين فطنته الى ما في الغيب
من وراء ستر رقيق وتلطف لقتل قاتله فعمد الى قارورة
مشتملة على السم الذعاف فختمها بختمه وكتب عليها بخطه هذا دوا
مجرب للماء فجرت القارورة يوما بعين شيرويه في الخزانة
الخاصة فقضمها وذاق ما فيها حرصا على النكاح فلم يلبث
ان سقط لحينه وجاد بنفسه ٥ ويقال بل اتى عليه الطاعون
الجارف الذي وقع في ايامه ومن العجايب انه قتل اباه فلم
يعش بعده الا ستة اشهر وقتل المنتصر اباه المتوكل على الله
فلم يعش بعده الا ستة اشهر ٥

ملك ازدشير بن شيرويه

لما توفي شيرويه ملك ابنه اذدشير على شكك في بلوغه الحلم
فجرت امور الملك اسوأ مجاريها ٥ وتساقطت الهيبة واضمحلت
السياسة ٥ وتحركت الاعداء وهبت ريح العرب ٥ وتمردت
الرازية ٥ واستعصى شهرايران وقد كان فتح بلادا من الروم
واستحل امره ٥ فلما بلغه امر ابرويز اظهر ترك الرضى بذلك وتجنى
على شيرويه واصحابه ٥ ثم لما ملك ازدشير طمع شهرايران في الملك
واقتدى بهرام شوبين في التوثب عليه ٥ واول بكثرة عدده
وعدده ٥ وكاثب القواد والاعيان سرا وجهرا ٥ وسعوا
وعدوا وعيدوا ٥ فخشي خسرو فيروز المتولي لامور ازدشير
بالمكاتبة والمراسلة وقال له قد علمت مقدار قوتي وشدتي

ملك ازدشير بن شيرويه

شوكتي وكثرة خيلي ورجلي وانباطي فان اطلقتني
وتعرضت الى بقتل ازدشير عرفت لك حقك واعطيتك
حكمك وان لم تفعل لم ابدأ الا باستيصالك اذا الممت
بالمدائن فخافه خسرو فيروز درجاه فاحتال لسم ازدشير في
طعام له وكتب الى شهرايران فاعلام الحال وحثه على الاسراع
فاخذ السير نحو المدائن في عشرين الفا واستولى على الملك بغير
رضى الاعيان والمرازبة. وذلك بعد سنة وخمسة اشهر مضت من
ملك ازدشير ملك شهرايران
لما تملك شهرايران واقعد سرير الملك ولبس التاج كان كما قيل
• تقلد ما الاعقاب وكن • ربما استقبحت على اقوام •
فقال يوما لجلسائه ما اشرف الملك واطيبه وما احسن العبودية
واوجعها ولعيش يوم في الملك خير من عيش مائة سنة في
الرق. فقال له ابنه الاكبر صدقت ولكنك لست من عنصر الملك
ولا من رجاله. فوالله خوفني ان لا يترك لك ولا لجلي واياه نخذ
حذرك وانظر لنفسك. فردعليه اخوه الاصغر ما تبه وقال
ان الملوك غيروا قضوا على الساسانية ودبجا دغيرهم يصلحون للملك
وليسوا من امر الجند في سياساتهم واعجب شهرايران
بقوله وخط وحل وهدم وقسط لمطالعة الملك بفارس
فاقره ذلك الاستعداد للنهوض اليها. ثم سار فقام زينه
وكمل عدده. وكان اذا مشى ليلا قدم بين يديه شمعة في مائة
فلما ذهب فاتفق كلمات الاعيان والمرازبة على
كراهيته واجتمع المتفرقون على الحضور وقعوا عن خدمته وامروا
احد الملوك وعزموا على الفتك به. فبينما هو يسير ذات يوم
ليلة فيما بين الحوانيت وقد ارادوا القبض عليه هرب الاسطخري في
جنح ودماه جنا فدخلت في صدره وخرجت من ظهره

فسقط لمابه ولم ينشط غزان لمصرعه. وانضم عسكره الى هرمز
وانظراوه من المرازبة فرجعوا على بكرة ابيهم الى المدائن ٥

ملك بوران بنت كسرى ابرويز

ملك بوران بنت كسرى ابرويز

لما عاد الاعيان والوجوه الى المدائن لم يجدوا من يملكونه
من بيت الملك فاضطروا الى تمليك بوران شاه بنت
ابرويز وكانت اعقل وافضل امثالها من النسا فقعدت
السرير وتشبهت بكاى بنت بهمن. وكلمت الناس من
وراء حجاب فاحسنت. وضمنت العدل والاحسان. واوقعت
بقتل خسرو فيروز قاتل ازدشير وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
خبر ملكها فقال لن يفلح قوم اسندوا امرهم الى امراة
فكان الامر كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم. ولما مضت
من ملكها ثمانية اشهر مرضت مرضه قرعت فيها بدالمنيه بابها
فاذنت لها ٥

ملك ازدمي دخت بنت ابرويز

ملك ازدمي دخت بنت ابرويز

لما مضت بوران لسبيلها اتفق الاراء على تملك اختها
ازدمي دخت فملكت وكانت ملكه بحقها وصدقها لو ساعدها
الدهر والعمر ولكنها ملكت والدولة مدبرة باقبال دولة الاسلام
فكثرت على ايامها الاخذات. وبسطت الايدي ومرضت.
اليائسة. وتناول الملك بالنساء والصبيان. وكان لها
اخ طفل يسمى فرخ زاد سلم الصغره على شيرويه. فلما ملكت بعد
ازدمي دخت تخطفه بعض الاعيان فقتله. وكان شهريار بن
ابرويز من قتلى اخيه شيرويه ولد بني محقود ستور باصطخر يسمى
يزدجرد فلما قتل فرخ زاد لم يجدوا للملك غير يزدجرد فاحضروه

ملك يزدجرد بن شهريار

ملك يزدجرد بن شهريار

ملك وهو غلام مراهق. ولم يبق من دولة العجم الا رمق واثرها

مختلفة والجماعات متفرقة • والامور مختلة • ودولة العرب
بالنبي صلى الله عليه وسلم مقبلة • ونور الاسلام ساطع
ووعد الله باظهاره على الدين كله صادق • فما زال يزدجرد يطير
ويقع • ويمشي العرعلى اثره الى ان انفذ امير المومنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه سعد بن ابي وقاص في اعيان من الصحابة
المضمونة الى العراق • فلما ورد الخبر حل العذاب بالعجم
وتزعزعت وتضعضعت وندب يزدجرد صاحب جيشه
الاذربي لحرب العرب وضم اليه وجوه انرازبته • وكان فيما
دار بينهما ان قال رستم انما مثل العرب معنا كمثل ذباب
صادفت عزة من الرعاة فغاثت في الغنم فقال يزدجرد
لايكون مثلهم معنا كعقاب صبحت خيلا مشتملا على اوكار
الطيور وكلما نهض واحد منها انقضت عليه فاختطفته حتى
اتت على جميعها ولو نهضت معا نهضة واحدة لسلم اكثرها
ثم ان يزدجرد استظهر بانفاذ بعض اهله وخزائنه الى غفور
ملكة الصين واخاز الى نهاوند في خواصه وتخم جيوشه
واستخلف فرخ زاد الاذربي على المدائن وانهض رستم
للقادسية فيحكى ان المغيرة بن شعبة قدم رسولا
من حضرة سعد على رستم فازدوته عينه وافضى بينهما
الكلام الى ان سال رستم عن لباسه الذي عليه فقال يزد
فنظر اليه رستم وقال يا دناءي يزدان وهب يا ملك
ثم قال لرستم خفف معكم معشر العرب كمثل ثعلب
دخل كرما فيه رمان بصاحب الكرم وتركه حتى نال من اغصانه
وسمن وطمع فيها اراد ان يفترسه وطلبه جاء الى
الثعلب الى الكلب الذي كان دخل فيها ليخنقها حاربا فخافت
عند ذلك ولم يقدر على تناول الثعلب فخرجه فكان فيه

الرجل

الرجل حتى قتله فقال المغيرة ان قتله بعد فضاء ظفره وفيل العينه
كان خيرا له من موته جوعا وهزالا فتعجب رستم من فتح جوابه
وعلم ضرى عزم العرب على مغالبة العجم • ثم التقت الفئتان
بالقادسية وجرت بينهما وقايع كانت الدبرة فيها على العجم
والانوة للعرب • وكانت الغلبة اهون عليهم من البغرة
ووافق يوم الفتح العظيم للمسلمين على الفرس رضا عمر عن
لسعد بن ابي وقاص فعافه عن الركوب وشاهد المعركة
فقال بعض الشعرا

• الم تران الله انزل نصره • وسعد بباب القادسية معصم •
• فانبا وقد اعت نسكا كثيرة • ونسوة سعد ليس فيهن ايم •

وكان رستم قد راى في منامه كان ملكا ينزل من السما فياخذ
اسلحة الفرس ودروعها ويعرج بها اليها فاغتم لها واسرها في
نفسه راى ذلك الملك بعينه ومعه النبي صلى الله عليه وسلم
وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانه ختم تلك الاسلحة والدروع
ودفعها الى النبي صلى الله عليه وسلم ودفعها هو الى عمر بن الخطاب
فكان تاويلها كاخذ باليد • ثم كانت الوقعة الحلئ بجلولا
التي اثمرت فتح العراق وفارس والفوز باموال الدنيا ثم وقعت
نهاوند التي اطلقت يزدجرد الى الهرب • والنطوح في
البلدان • ولهذه الجملة تفصيل يقع تكبته في اخبار عمر وعثمان رض

ذكر ما جرى عليه امر يزدجرد بعد

بعد وقعة نهاوند لما جرى من وقايع القادسية وحلولا ونهاوند
ما جرى وازدادت جراة العرب اجمع الى يزدجرد يستحثونه فاشاروا
عليه بان يحمل راسه ويبقى على نفسه فخلى عن دار ملكه ومعه الف
بناني والف مطرب • والف قواد • والف بازيار فضلا عمن سواهم
وحدث انه في خلد وسار الى اصطخر ومنها الى كرمان ومكران ثم انعطف

اصطخر

هاجرين عليه عزة وغير

الى طبرستان وكان مثله كما قال ابو تمام ٥

بالشام قومي وبغداد الهوى وانا ... بالرقتين وبالفسطاط اخواني

وما اظن النوى ترضى بما صنعت ... حتى تساقط بي اقصى خراسان

فسار اليها وذلك في ايام عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد نظر فيها عبد الله بن عامر بن كريز والاحنف بن قيس فلما ورد يزدجرد ٥ نيسابور والعرب من جانب والترك من جانب لم يرض حصانتها فوصف له حصانة حصون بطوس فانفذ اليها من يتعرف امرها وكره مرزبانها كنازل دخوله اياها فلم يعرض على رسوله غير حصن ؟ لك واهدى اليه هدايا نفيسة فانصرف الى يزدجرد واخبره بضيق الحصن عن من معه فامتدا الى ورود مرزبانها ماهونه في جنوده وخدمه فاستقبله وسجد له وتمرغ في التراب بين يديه وخدمه اظاهرا وغشه باطنا ، وحين طالبه يزدجرد بالاموال المحاصلة عنده من البلاد التي فيها فرو وكمزو الرود وطالقان والجوزجان وغرجستان ازداد وحلة فيه وقال ان هذا الامر يطلب التغيير فالخزينة فارسل خاقان في ارسال جيش الى مرو فانقض على يزدجرد وتسلم ما يريد من الملك ولم يشعر يزدجرد بهذه الحالة فندب فرخ زاد لملحاودته ، العراق ومحاربة العرب ووافقهن على ما يحفز الدهاء ويكبر الدهاة فقال فرخ زاد اني لمثقل الدرك ولكني لست ارى ماهونه ملكك حسب اصله ورداءة سريرته وكثرة غوايله اياي وقد اردت ان استشيره بالمطالبة فقال وحلال فسار فاكرمه وتبين من غدر ماهونه وابيسر الابيسر احتى الغلو خاقان ترك بن الخاقان فجيش لجب الاتباع يزدجرد فما ورد كشيوش حتى استغواه بزيها فراى الصلح وذلك بغير وفاق ماهونه ودعا بتركه ورحيل يزدجرد وجعلوا يتمثلون عليه يزدجرد

واكرمه ونادمه فاخذ ماهونه يصرف ما بينهما ويسدي ويلحم في ابعاد دار الحرب فاشار على نيزك بان يخطب الى يزدجرد ابنته وعلم انه لا يزوجه اياها فيحدث بينهما وحشة تكون سببا للمنازعة فشافه نيزك يوما يزدجرد في الخطبة وهما على ظهور دوابهما فاحتى يزدجرد عليه بالسوط وقال له يا كلب من انت حتى تجترئ على مثل هذا الكلام ولين انضيت الحبل لما ذهبت رابحتها فثار ماكان كامنا ونادى الامر الى المكاشفة والمناصبة ، فلما كان من الغد برز يزدجرد في جيشه ومعه ماهونه في اصحابه واقبل نيزك في عسكره فلما تصاف الفريقان ودارت رحى الحرب انحاز ماهونه الى جانب نيزك فغلب في عسكر يزدجرد وكانت الدايرة عليه بعد ان انتصف وكادبهزمهم ، فلما اجتمع نيزك وماهونه وتعاضدا على يزدجرد واحاطا به ٥ وكاد ايا سرانه اضطر الى الانهزام ومازال يركض حتى انقطع فرسه والجاه الهرب الى طاحونة ماهونه فدخلها وهو كالمعي وراه طحان فتعجب من جماله وبهايه وحسن شارته وطيب ريحه فقال له يزدجرد اغلق باب الطاحونة واستر في لاحسن مكافاتك فقال ان ضريبة الطاحونة في اليوم اربعة دنانير خسروانية فان اعطيتنيها عطلت الطاحونة واغلقت بابها وخليتك واياها فقال اما الدراهم فليست تحضرني ولكن خذ هذه المنطقة المرصعة التي قيمتها اكثر من خمسين الف دينار فقال انها لا تصلح لي ولا احسن اشكالها ولا استقيم لي اغلاق باب الطاحونة وخلت يزدجرد وحيدا وشق اعجابه وطلعت فرسان الماهونية فكبسوا الطاحونة واستولوا على يزدجرد واخذوا الطحان

شبكة الألوكة www.alukah.net

معه الى ما هو فيه ثم اخبروه بخبره فامرهم بالعود اليه ○
والاتيان عليه ففعلوا وخفوه بوتر وطرحوه في نهر مرو
فجرى في الماء حتى انتهى الى قرية الرزيق فتعلق بعود
هناك وراه اسقف النصارى فعرفه واخذه في طيلسان
له ممسكه وجهزه وصار قبله عبرة وفار رجاه والقضى
ملك العجم ○ وذلك بعد عشرين سنة مضت من ملكه
في سنة احدى وثلاثين من الهجرة ○ ولم يدر على ما هو به
الشهر حتى انكر عليه بزرك خلقه وتبسطه واستبداده
بالامر دونه فقتله واستولى على امواله ولحق بصاحب
خاقان وجرى له وللعرب ○

ذكر ملوك الانبياء عليهم السلام

ذكر ملوك الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم على وجه الاختصار وقد بينت الكلام اولا على دولة
مولانا الامير الاجل السيد العادل العالم على ان اسوق
الغرض منها اخبار ملوك الفرس اولا على الولاء ثم اعود
القهقرى الى ذكر ملوك الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وذكر القواعد وغيرهم من ملوك بني اسرائيل وارد
الكتب في قصصهم ○ واذ قد فرغت من الوفاء
بالشرط الاول فهذا الان مكان الشروع والغرض
من اخبار ملوك الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم تبين
ما كان عليه الصديق يعقوب
عليه السلام وكثير من قصته قصة من
القصص وامثالها من
ان يوسف الصديق
له والنصف الباقي
ابيه يوسف وذلك ما شاء الله ان هذا الا ملك

كريم ○ وكان وجهه قيد الابصار وامد الافكار ونهاية
الاعتبار فانجلى من خسنه عجب الناس فاجتمعت عمته
بنت اسحق عليه السلام اولا وارادت الاستيثار به على
اخيها يعقوب عليه السلام فشدت في خصره منطقة
اسحاق التي كان اهل البيت يتبركون بها وجعلها تحت
ثيابه ثم قالت فقدت منطقة اسحاق فانظروا من
اخذها فوقع التفتيش عنها حتى وجدت مع يوسف
عليه السلام فقالت انه قد سرقها واسحاق ان يسترقه بها
وكان استرقاق السارق من احكام ذلك الزمان
فما زال يعقوب يتضرع اليها ويذري دموع الاستعطاف
بين يديها حتى رقت له وافرجت عنه ○ وكان احب ولد
يعقوب اليه ○ واعزهم عليه ○ فما زال يزداد حبه له ووجد
به حتى حسد اخوته والقوه في الجب وافضت به
الحال الى ان شروه بثمن بخس واحبته امراة العزيز ○
وراودته عن نفسه فامتنع عليها وجرى ما جرى من الاحوال
التي ادت الى حبسه حتى لبث في السجن بضع سنين
وروي ان رجلا قال له يا نبي الله اني احبك فقال هل ابيت
الامن محبة الناس لي احبتني عمتي فسرقتني واسترقتني
واحبني ابي فحسدني اخوتي حتى القوني في غيابة الجب
واحبتني زليخا فتعلقت ما فعلت بي فما احب ان يحبني
الا الذي جل اسمه ومن نكت قصته ان الله تعالى اجرى امره
من ابتدايه الى انتهايه على تلك القصة اولها قميص المضرج
بدم كذب الثاني قميص قد من دبر الثالث قميص
الذي القي على وجهه ابيه فارتد بصيرا ○ وكل من هذه
الاقصة موضع من ضرب المثل واجرا النادر فيروى ا

اخاهم يوسف فقالوا لابيهم انا ذهبنا نستبق ونركنا
يوسف عند متاعنا فاكله الذيب فقال لهم اروني قميصه
فاروه اياه مضرجا بدم كذب فقال والله ما رايت ذيبا
ارفق من هذا اكل ابني ولم يمزق قميصه وفي نوادر ٥
ابي الحوف بن جهم انه رئي في ثياب متخرقة فقيل له الا تكسو
محمد بن يحيى فقال لو كان له بيت مملوا براوجاه يعقوب
ومعه الانبياء شفعاء والملايكة ضمنا يطلب منه ابرة ٥
ليخيط بها قميص يوسف الذي قد من دبر ما اعاره اياها
فكيف يكسوني ومن هو العباس بن الاحنف
وقد رغب جماعة ازاردجها على تفسيرها بذلك من قبل
سلوا عن قميصي مثل بنا حد يوسف فان قميصي لم يكن قد من قبل
وفي الدنيا السايرة في لطف الموقع قول ابي الطيب
المتنبي رحمه الله تعالى
كان كل سوال في سامعه قميص يوسف في اجفان يعقوب
وفي الغريب البصري اكذبها المؤذن قال انسيتم اخوة
اوسف جاؤا اباهم عشاء يبكون وهم ظالمون ومن
جوامع الكلام وفصل الخطاب قول ابي الطيب المامون من
قصيدة
وعصيانك فيها الخير لو قبلته اذ شفوف لي فوق اقتراحي رفيقا
كنت يوسف اخوانه وابوه الاسباط انت ورعاياهم وهاجك
وروي ان يوسف عليه السلام كتب على باب السجن هذا
منزل البلوى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء
وفي [illegible] حسن عاقبة الصبر واقتضا العسر لليسر
[illegible]
[illegible] ملك محبوس على الطعام والاكل

اقام

اقام جميل الصبر في السجن برهة فقال له الصبر الجميل الم الملك
وعوتب بعض العلماء على خطبته عند السلطان فقال لقد خطبه
وطلبة الصديق بن اسرايل بن الذبيح بن الخليل صلى الله عليهم وسلم
اجمعين فقال اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم وكيف
لا اقتدي به ولي فيه اسوة فاما موقف الملك لست
اسوق قصته يوسف على وجهها فقد صافها الله تعالى احسن صياغة
وجمعها في ستون ثمانية واما احد باطراف نكت وغرر من
القصة نكثر فوايدها ويحسن موقعها ان شاء الله تعالى ومشيئته
ولما صنع الله عز اسمه وتعالى شانه ليوسف بنجاه من السجن
والجب والرق وجعله ملكا بعد ان كان مملوكا وجمع له بين
النبوة والملك وفاوت له اخلاف المالك ومهد له اكناف
العيش وفاته اصناف الفضل وادركه اكناف القرا
قام عليه السلام بمصر ونواحيها فناة الدين وقد ترفوا في الملك
وبسط باع العدل واطلع بناع الاحسان واخذ الاهب
واعد العدد في سني الخصب للسنين الشداد وجمع من
الحنطة والشعير وسايل الحبوب في بنا بلصانا ملأ الاهراء
والانابير وخزن الخزاين والمطامير فلما دخلت السبع
الشداد التي خرجت لها الارواح من الاجساد وعم الخطب
البلاد واكل العباد واشتدت الازمنة وعظمت
المحنة بمصر جعل عليه السلام في السنة الاولى يبيع من اهل الطعام
بالدراهم والذنانير حتى استغرق دراهم مصر ودنانيرها ثم باعهم
منهم في الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق في ايديهم شيا منها
ثم باعهم في الثالثة بالمواشي والدواب حتى احتوى عليها
كلها ثم باعهم في الرابعة بالعبيد والاماء حتى لم يبق لاحدهم
عبد ولا امة ثم باعهم في الخامسة بالضياع والعقار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والدور ولكن حتى جمع بين ملك مصر وملكها ثم باعه
منهم في السادسة بأولادهم حتى استرقهم جميعا ثم باعه
منهم في السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر حر ولا حرة الا
صارا منه له ثم أتيه عليه السلام بقول وتكرم وأحسن وانعم
وعمل على شاكلة آبائه الغر في كرم الاصل وشرف الطبع وحسن
الخلق وعظم الخلق فقال اني لم املك مصر لاسترق
اهلها ولم ابرجم لاجفوهم ولم اشبعهم لاعريهم فاعتقهم
كلهم وردّ عليهم اولادهم واموالهم واملاكهم فذلك
قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولما كان
من قصة الاخوة مع يوسف ما نطق به كتاب الله تعالى
قال لهم اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات
بصيرا وائتوني باهلكم اجمعين ورحل معهم الى يعقوب
مائتي راحلة موقورة بالبر والاموال معونة له على سفره
فلما جاء البشير والقى القميص على وجهه فارتد بصيرا
قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون ثم انه
تجهز وبرز من تبنة حتى ورد وادي مصر ودخلوا على يوسف
وهم اربعة فكان السجود للملوك شائعا مستفيضا
مستفيضا فقال يوسف ما حكى الله عنه يا ابت هذا تاويل
رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا يعني ما كان رأى
في صباه من سجود احد عشر كوكبا والشمس والقمر له
ساجدون فالكواكب الاحد عشر اخوته والشمس والقمر
ابوه ورفع ابويه على سرير الملك وقعدا فوق دون
السرير وكان ابوه قال ليوسف لابنه يا بني لا تسألني عن
شيء حتى احدث لك وكان يسألني عن شيء رأى فغرت عيناه
فرآها صحاحا واجتمع بيوسف اثنتان وثمانون سنة

ومن نكت القصة قول عطا الخراساني ان الحاجب عند الشباب
اسهل منها عند الشيوخ الم تر الى يوسف لما احتدر اليه
اخوته من ذنبهم اليه قال لهم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم
والى يعقوب حين قال له يا بنو يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا
انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي فجعل ذاك واخر
هذا ويروى ان يعقوب عليه السلام دخل مصر لعشر
سنين خلت من يوسف عليه السلام ولخمس من الشداد
وهو في سبعين من اهله وولده واقام معه في اطيب
عيش وارغده الى ان انتقل الى جوار ربه وفي بعض الاخبار
ان يوسف لما ملك تزوج زليخا فوجدها بخاتم ربها وولدت
له افرائيم ومناه وفي بعضها انها عجزت وعميت وافتقرت
فتعرضت يوما ليوسف عليه السلام عند رجوعه من متصيد
له في الف فارس بمراكب الذهب فنادت باعلا صوتها سبحان
من جعل العبيد بالطاعة ملوكا وجعل الارباب بالمعصية
مماليك فعرفها ورق لحالها ودعا الله حتى رد عليها بصرها
وشبابها وتزوجها يوسف وبنى بها واولد ويروى ان يوسف
عليه السلام اول من اتخذ القراطيس وكتب فيها وبنى
بالجص والرصاص واتخذ مقياس الماء وكان من اشكر
الملوك لله تعالى حتى حكى عنه قوله رب قد آتيتني من الملك
وعلمتني من تاويل الاحاديث الى اخر الاية ولما مضت مائة
وعشرون سنة من عمره منها ثمانون من ملكه حضرته الوفاة
واوصى الى اخيه يهودا وانتقل الى جوار ربه فجعل في صندوق من
رخام ودفن في جوف النيل رجاء ان يمر عليه الماء فتصيب
الارض بركته ويروى ان موسى عليه السلام استخرجه لما
خرج من مصر ونقله الى بيت المقدس والله اعلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

ملك داود عليه السلام وابتداء امره

ملك داود عليه السلام وذكر ابتداء امره ٥

كان جالوت الملك من انياب الكفر والافراد في الظلم وحين
عم بني اسرائيل شره وضره قالوا لنبي لهم وهو شمعون ابعث
لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فبعث الله طالوت لقتاله
واستيصال نافته بعد ان زاده بسطة في العلم والجسم
وكان داود بن ايسى من ولد يهود بن يعقوب عليه السلام
قد ظهرت مقدمات امره ولاحت تباشير نبوته وملكه
وهو اصغر اخوته الثلاثة عشر وكان يرعى غنم ابيه وديب
عنها بقوافنه وحي المقلاع فقال يوما لابيه يا ابت اني
ما ارعى بمقلاعي هذا حيوانا الا اصبته فقال يا بني ان الله قد
جعل رزقك في مقلاعك فشكر الله ثم انه قال له
يوما اخر يا ابت اني دخلت اجمة كذا فوجدت فيها اسدا ٥
وايضا فركبته واخذت باذنيه وسيرته لامر فسار تحتي طايعا
ذلولا الى ان خليته فقال له يا بني ابشر فهذه الحال علامة كبيرة
يرتحك الله بها ثم قال له يوما يا بني اني ارى الجبال تسبح
معي اذا سبحت به فقال له يا بني فما هديت الى عيني قرة
والى قلبي فرحا حكيت لي من امرك وسيكون ذلك ٥
شانا من الشان في الملك والنبوة عما قليل وما ارى
قاتل جالوت غيرك ومن كثر اصحاب طالوت عن مقاومة
جالوت قال ابي لطالوت ان ابني داود يأتيك امره
فاجر امره عليك قال الزاوجها بنتي واسهم له في ملكي واخذ
عليه بذلك المواثيق وغلب داود الايمان على جالوت فاجابه
اليه واتفقا عليه في ضمن العقد من جميل الصنع وبديع الحيلة ٥
وامر طالوت بجمع الجيوش فتهاب معظم اصحاب طالوت قتال
معه الذي يوشحنا فرس شهد اصحاب بدر وجالوت في ٥

عسكر جرار من جنوده فتصدى له داود بمقلاعه ورماه باحجار
ملائه اثنت على نفسه وجرى الامر على ما قال الله تعالى فهزموهم
باذن الله وقتل داود جالوت واستتم لطالوت الفتح ٥
واستبثت له الملك واوفى لداود بالعقد وزوجه ابنته
واجزل له صلته، ومال الناس الى داود ميلا شديدا واحبوه
حبا واعتقدوا موالاته ومشايعته ومخايل النبوة تظهر
واثار مكوكبة تكثر حتى حسد طالوت وتنمر له وازمع اغتياله
فرصد يوما اصحابه ماشيا وحده الى معبد له فافتقى اثره في
نفر من فرسانه ونذر داود به فقصر احتى دخل دارا اوحى الله
الا العنكبوت حتى اتخذت عليه بيتا فلما انتهى طالوت
الى الغار راى نسج العنكبوت فانصرف الناس عنه وشعر
الناس بقصته فتناولته الالسن العاذلة وتناقلت حديثه
الاندية الحافلة فبسط يد الظلم واولع بسفك دماء العلماء
الذين الهمهم عمايله داود عليه السلام وعلى داود واقية باقية
من الله وهو مستتر كظاهر وظاهر مكتنز الى ان ارعوى طالوت
عن مجاهله وندم على سوء فعله وقرع باب التوبة بجهده
فسال بعد خواصه عن عالم يدله على وجه توبته فقال له ايها
الملك انما مثلك في هذه المسئلة كمثل ملك نزل قرية فسمع فيها
صوت ديك فاستطير منه فامر بذبح جميع الديكة التي في تلك
القرية، ثم لما اراد النوم واخذ مضجعه قال لخدمه اذا صاح
الديك فانبهوا حتى نذبح فقال له احدهم وهل ترك وديكا يسمع
صوته وانما ايها الملك فهل تركت عالما يرجى قوله فازداد
طالوت ندما واسعا وصرف همه الى الانابة والاستتابة وتعرض
للاستشهاد في سبيل الله حتى استشهد في نفر من ابنائه وقدم
داود بعده وفداه ابوه النبوة وجلاله الملك وعن الصوت

ونعمه. وانزل عليه الزبور. وسخر معه الجبال يسبحن بالعشى والاشراق. وسخر له الطير تحاوبه وتطاوعه. والان له الحديد حتى عمل منه السابغات كما قال الله عز ذكره في قصته والنا له الحديد ان اعمل سابغات. وقدر في السرد فقال المفسرون كان الحديد في يده كالعجين في يد احدكم. وقالوا في قوله وقدر في السرد اى لا تضيق ثقب مسامير الدروع فتخرق ولا توسعها فتقلق قال ولم يكن قبل داود لبني اسرايل دروع وانما كانت صفايح من حديد فهو اول من عملها منهم ولبسها والبسها حتى نسبت اليه ووصف بصنعته لها. وكانت نغمته يضرب بها المثل في الشجي والطيب. وكان اذا قام في محرابه يقرأ الزبور عكفت عليه الوحش والطير وصغى اليه. وعن وهب بن منبه ان الله لم يعط احدا مثل حسن وجه يوسف ولا مثل طيب صوت داود وكان اذا قرأ الزبور دنت الوحوش منه حتى تؤخذ باعناقها وهي مصيخة الى صوته وما صنعت الباطنين الحزابير والبرابط والصنوج الا على اصناف نغمته. وكان شديد الاجتهاد دايب العبادة كثير البكاء حتى انه روى عباس عن ابن جريج قال سألت عطاء عن قراءة القرآن على الحان الغناء والحداء فقال لا بأس بالحسن ثم حدثني عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي انه كان لداود عليه السلام اذا قرأ الزبور فكان اذا اجتمع عليه الانس والجن والوحش والطير بكى وابكى ما حوله قال البو حزابير آل داود انغامهم والحانهم وقال وهب بن منبه كان لداود عليه السلام ثلثمائة وستون نوحا يبكي بها على نفسه وعلى خطيئته فكان يجاوب بالحزابير والمعازف نهاره كيف يكمل الجمع بين القراءة والنوح في النهار. ثم ان داود عليه السلام عرضت له [illegible]

وما هو في الدنيا شيء اصبح فيه. ولا فرط منها عن الدين شغله

قول

فوفى النبوة حقوقها وشروطها واستقر في درج عز واستقل باعباء ملكه وعن السدى في قوله تعالى وشددنا ملكه قال كان يحرسه كل يوم وليلة اربعة الاف وعن قتادة في قوله تعالى واذكر عبدنا داود الايد قال اعطى قوة في العبادة والسياسة وكان يقوم الليل ويصوم النهار ويتوارد الذباب والغنم في ايامه فكانت ايامه ثلثة فيوم لله عز وجل يقبل فيه على عبادة ربه ويصف قدميه في محرابه ويهذ التوراة والزبور بلحانه. ويوم لرعيته يقعد لهم ويحكم بينهم ويقضي حوايجهم ويفرق الصدقات على اهلها منهم ويامر وينهى في الملك وينظر للعامة والخاصة بما يصلحهم. ويوم لنسايه يجلو بهن. ويستمتع بهن. وكانت له تسع وتسعون امراه من بنات الانبيا والملوك والروسا وقد نافق فراخيار من واستخلاصهن واقام لهن ما يصلحهن ذكر الفتنة التي عرضت له واقتصاص بقية اخباره بينما داود عليه السلام يصلي في محرابه جاريا على عادته في الخلوق بربه اذ تمثل له الشيطان في صورة حمامة من ذهب مليحة التركيب حسنة الشمايل ظريفة الجملة والتفصيل يا قوتية المنقار زمردية الرجلين فيها من كل لون حسن. فطارت بين يديه ووقعت بين رجليه فاحسنها واستملحها جدا واهوى لاخذها فطارت غير بعيد ووقعت قريبا منه فتبعها ومد يده اليها فما زالت تطير وتقع ولا تويسه من نفسها حتى جد في صيدها فطارت فخ الكوة ولم يملك داود نفسه حتى صعد في السطح لاقتفا اثرها وتتبع مواقعها فراى من بعيد رفرف على بعض سطوح الجيران فجا نحوها واشرف على فضائها واطلع في دار فراى فيها امراة فرجا يب خلق الله تعالى جمالا وكمالا وهي مجردة تغتسل فافتتن بها وسرح طرفه فيما جل ودق من محاسنها ونسي الحمامة التي انزع فراخها والتشم

وذكر الفتنة التي عرضت له واقتصاص قصته اخبارهن

السطوح ولما نظرت المراة الى ظل داود جللت نفسها بشعرها
فكانت حالها كما انشد ينه ابو بكر الخوارزمي لبعض المحدثين

فغطت عنها القميص لصب ما ٭ فورد لونها فرط الحياء ٭
وقابلت الهواء وقد تعرت ٭ بمعتدل ارق من الهواء ٭
وعرت راحة كالما منها ٭ الى ما معد في الاماء ٭
فلما ان قضت وطرا وقامت ٭ على مجل لاخذ في الرداء ٭
وان شخص الرقيب على تداني ٭ فاسبلت الظلام على العياء ٭
فغاب الصبح منها تحت ليل ٭ وظل الماء يقطر فوق ماء ٭

فازداد اعجابا بها وتعجبا من استتار ذلك البدن الناعم
بذلك الشعر الدامس وداخلا اخذا لخوخ منزله وهو مطلع على حجلها
اخذ يجامع قلبه ويستولي على اعرافه ٭ وكاد يلهيه عن
عبادة ربه ٭ وسال عن زوج المراة فاخبر انه اوريا احد قواده
الذاهبين لبعض الثغور فكتب في بعثه الى ثغر ابعد منه مسافة
واشدها خطرا ثم كتب في ايابه الى بعض بلاد الاعداء ففتح
وايّ فاتحين وخلع عليه ثم بعثه في وجه اخر فاستشهد في
المعركة وعن عرف خبر تزوج امراته وصافح امنيته فلما له
العيش هنيا وطاب وداعبه رقيب الهم وغاب ٭ وتمت
بهاء ماتم ٭ وعن بعض الاخبار انها ام سليمان عليه السلام
فبينا داود ذات يوم في محاربه كعادته اذ تسور عليه رجلان ففزع
منهم وهجب من تحاوزهما الحراس والحجاب الى صلاه فقالا
لا تخف انا خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق
ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط فقال فما قصتكما فقال
احدهما ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة
فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فقال داود لقد ظلمك بسوال
نعجتك الى نعاجه فقال الامر كما ظننت انت اوربا عن

عرضته للقتل طمعا في امراته وهي واحدة وذلك تسع وتسعون
امراة ولم يفرغ من هذا الكلام حتى غاب هو وصاحبه عن مراى عينيه
وكان الارض انطوت عليهما فعلم انهما رسولا ربه في توبيخه
وتقريعه فخر له ساجدا وحسل عقود عينيه صنارعا ومكث اربعين
يوما فاوحى الله ان ارفع راسك فقد غفرنا لك وارضينا ٥
خصمك بتعويضه الجنة عن امراته فرفع راسه وقضى حق الحمد
والشكر واستكثر من بث الصدقات وتقديم القربات
ولم يملا عينه من السما في بقيه عمره حياء ربه ويقال انه اول من
قضى بالبينة على المدعي واليمين على من انكر واول فرقال
اما بعد ٭ وفيه يقول الله تعالى واتيناه الحكمة وفصل الخطاب
ولما مضت من عمره سبع وسبعون سنة ٭ ومن ملكه اربعون
دعاه الله فاجابه بعد ان استخلف ابنه سليمان وعهد اليه

ملك سليمان بن داود عليهما السلام

لما وهب الله سليمان لداود عليهما السلام تزعزع مقر العيون
منقطع القرين ٭ ولبس برد صباه على العقل الكهل والقول
الفصل ٭ وجمع بين مخايل النبوة والملك ٭ وكان داود عليه السلام
يتشيره في الامور ويستضي مراية في ظلم الخطوب ويستقضيه
الخصوم وينا هد فيه المنظر السار ٭ ويلقي به الولد البار فمن فضايل
سليمان ٭ في سبا ان رجلا من الاقويا راود امراة عفيفة عن
نفسها فامتنعت عليه ولم يشفعه معها حيله فواطا قوما يشهدون
عند داود عليها بان لها كلبا تلقيه على نفسها للفاحشة وحين
اقاموا الشهادة امر داود برجمها فانكر سليمان ذلك وفرق بين
الشهود ثم سالهم خفية عن صفة الكلب ولونه فاختلفت ٥
اقاويلهم وتلجلجت السنتهم ورد شهادتهم واعرض عما فتنتهم حتى
دم المراة ومنها ان امراتين ادعتا صبيا وتنازعتا فيه وتحاكما

هذا سليمان بن داود عليهما السلام

عرضته

الى سليمان فقال علي بالسكين لاقطعه بينهما نصفين فقالت
ام الصبي هو لها فلا تقطعه وقالت الاخرى قد رضيت بهذا
الحكم فامر بتسليمه الى التي كره القطع ومنها ان رجلا شكى
اليه من جيرانه انهم اخذوا اوزة له واكلوها فدخل
المسجد وهو غاص باهله فقال ليعمد احدكم الى اوزة جاره فيسرقها
ويأكلها ثم يدخل المسجد وعلى قلنسوته ريشها فمد رجل يده
الى قلنسوته ينظر هل بها شيء من الريش فقال سليمان لصاحب
الاوزة دونك الرجل فخذه ومنها القصة التي ذكرها الله تعالى
في زرع دخله غنم رجل فافسدته فقضى داود بالغنم لصاحب
الزرع فقال سليمان غير هذه القضية ارفق بالقوم قال
وكيف قال يدفع صاحب الغنم غنمه الى صاحب الزرع لينتفع
بألبانها واصوافها بقدر الحاجة من ماله ثم يردها قال
اصبت فقضى بها سليمان ولما استنزله بداود قام سليمان
مقامه وسأل ربه ان يؤتيه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وانجاب
له ذلك من كل شيء وسخر له الانس والجن والطير والريح. وجمع
له بين الملك والنبوة. واعلاه ورسطه. ولا يصف
الملوك واهل الكتب سليمان بشيء من العجز في الملك وطاعة
الانس والجن والشياطين. وعرف منطق الطير والبهائم
وعمل الزجاج له. واستخراج الجواهر المعدنية وبناء الابنية
العجيبة. والحمامات وغيرها. الا الافرنج يصفون به محمدا
الملك كما تقدم ذكره فيا ويل سليمان عندهم اما ان
كان ما وصفوه به حقا فكان الرجل انبيا ان شاء الله المعجزات
الاتي الى الخير الانبياء عليهم السلام ٥٥ ن سليمان عليه السلام
حسن الخلق عظيم الخلق رفيع الهمة كما مر الوصف به يلبس الثياب
البيض ويحب الشعير ويحب المساكين ويستحلم الشياب

وكان

وكان يذبح بمطبخه في كل يوم الف بقرة وعشرة الاف شاة
والف طاير سوى ما تلقي اليه الطير من نواحيها وكان يطعم
اضيافه الحواري وعياله الخشكار ويطعم هو خبز الشعير ويتكثر
على الاقويا ويتواضع للضعفا وكانت قصوره تشتمل
على الف مخدرة حرة كريمة وسرية سريه وفي كتب التواريخ والروايات
عن ابن عباس ووهب بن منبه انه كان اذا اراد الغزو شدت
السرر بعضها بعضا ورفع عليها سريره وصفت حوله كراسي
الذهب والفضة لاشراف الجن والانس فكانت الطير
تظلهم والريح تحملها وتسير بهم حيث اراد في الغداة الواحدة
مسيرة شهر وفي العشية كذلك وكان اختار من كل
جنس من اجناس الطيور طيرا واقره عليها يساله عما يريد ان يسال
عنه جنه فبينا هو يسير في بعض المفاوز اذا احتاج الى ان
يعرف مقدار المسافة بينه وبين الماء لينزل عليه واراد ان
يسال الهدهد عنه اذ كان مختصا بمعرفته فلما تفقده فقده
فهدده فمكث غير بعيد فاقبل الهدهد مستجيبا بما لم يعرف
سليمان خبره وقال له احطت بما لم تحط به منطقا واوجيتك
من سبا بنبا يقين اني وجدت امراة تملكهم يعني
بلقيس ملكة اليمن واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم
وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم
الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون فقال
عليه السلام ما هو ادب الملوك والسادة ستنظر اصدقت
ام كنت من الكاذبين ثم قال اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم
تول عنهم فانظر ماذا يرجعون فذهب الهدهد باخذ الكتاب
بمنقاره يطوي البلاد حتى بلغ سبا قصبة اليمن ودار ملك
بلقيس فوقع على سطح القصر الذي كانت بلقيس قاعدة فيه

وحولها لف جارية لتخدمها فالقى الكتاب من كوة الصرح التى
تحاذيها فسقط على صدرها فارتاعت له وانزعجت ٥
واوجست فى نفسها خيفة ثم انها اخذته وفضته وقراته
فازداد رعبها وارتعدت يداها وامرت بجمع وزرايها وقوادها
وقالت لهم يا ايها الملا انى القى الى كتاب كريم انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا على وائتونى
مسلمين واستشارتهم فيما دهاها اخبرها باداب الملوك فى
المشاورة عند النازلة. فقالوا لها نحن اولو قوة واولو باس
شديد والامر اليك فانظرى ماذا تامرين اختبرين باداب
الملوك والحزم فى اظهار الجودة والجراءة على اعداء الملك. ٥
والتقرب اليه بالسمع والطاعة. فقالت ما كان الله ليفعال
عند ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة
اهلها اذلة ثم قال عفريت ذكره وتصدق فيما تقولها وكذلك يفعلون
ثم ان بلقيس سلكت الاحتياط واثرت استكشاف الشر
والبلية بتقديم الهدية فقالت لاصحابها انى مرسلة اليهم بهدية
فتنظرو بما يرجع المرسلون فان قبلها سليمان فهو ملك من
الملوك حقير الدنيا لا الدين وان لم يقبل من اجابته والايمان به
فاستصوبوا رايها حتى ارسلت الى سليمان بهدايا كثيرة
غرة وابضا البين وغلمانها واعلاقها وكاتبته بما كاتب به
الملوك فى امثاله ونحله والملاطفة. فلما وصل الرسول الى حضرة
سليمان عليه السلام وعرض ما صحبه من الهدايا انكر على
بلقيس وقواده تقاعدهم عن امتثال الامر بحضور مسلمين
وقال امددتنى بمال فما اتانى الله خير مما اتاكم بل انتم ٥
بهديتكم تفرحون وقال للرسول ارجع اليهم فلنا تينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون
فانصرف الرسول بما صحبه من الهدية الى بلقيس وادى

الرسالة ووصف لها جلالة سليمان وعلو شانه وجمعه
بين الملك الكبير والنبوة الواضحة والايات الظاهرة والمعجزات
وانذرها بمخالفته بما وافق رايها وارادا صحابها فاستعدت
للمسير ثم تجهزت وبرزت فى قوادها وجنودها
وجواريها فى قهارمتها واستصحبت الاموال الكثيرة والاعلاق
النفيسة فلما شارفت حضرة سليمان قال سليمان لجنوده
ايكم يا تينى بعرشها قبل ان ياتونى مسلمين قال عفريت من
الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وقال الذى
عنده علم من الكتاب وهو اصف بن برخيا انا اتيك
به قبل ان يرتد اليك طرفك ومضى ولم يلبث ان جاء به
وجعله بين يديه وكان من ذهب مرصعا باللالى واليواقيت
فلما راه مستقرا عنده تبسم عن ثغر الفرح وقال بقلب
مرتاح وصدر ملان من انشراح هذا من فضل ربى ليبلونى
اشكر اذا اتانى به قبل ان يرتد الى طرفى ام اكفر اذا جعل تحت
يدى من هو اقدر على المجى به منى ثم قال نكروا لها عرشها
لننظر اتهتدى ام تكون من الذين لا يهتدون فنزعت منه
جواهره وجعل مكانها غيرها وجات بلقيس فى جنودها
حتى وصلت الى مجلس سليمان فقربها اليه ورحب بها وسالها
عن احوالها وطال الحديث وعرشها بين يديه ثم قال لها اهكذا
عرشك يا بلقيس فقالت كانه هو وتعجبت من حصوله عنده

وزال شكها في نبوته وكان فيما دار بينهما ان سالته عن مارواء
الامن ارض والامن سما فسال الجن عنها فاخبرت باجر الخيل حتى
سالت عرقا وملات قدحا من ذلك العرق وجات به وقالت
هذا الماء الذي لامن الارض ولا من السماء سالته عن ما بقي الحر
وناظرته كثيرا ورجعت الى مراد فيها ومال سليمان عليه السلام لجمالها
وعقلها وحسن ادبها وطيب حديثها تزوجها اذا اسلمت فاخبر
بان على ساقها شعرا كثيرا غليظا خشنا فكادت نفسه تنبو عنه
واراد ان يستكشف عن حالها فامر الشياطين فنسوا له صرحا
من الزجاج الاخضر الشبيه بالماء وجعلوا تحته تماثيل للضفادع
والسمك واخذ مجلسه منه واذن لبلقيس فقيل لها ادخلي
الصرح فلما راته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح
ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع
سليمان لله رب العالمين فسر سليمان باسلامها وقال لها
حينا وخطبها الى نفسها فاجابت فتزوجها وامر باتخاذ
النورة لازالة الشعر عن جسدها وبنى بها ولاطفها وقضى حوائجها
واستحلفه على اليمين احدا في الحمام وما زالت مكرمة معظمة
عنده الى ان فرق الموت بينهما واقبل سليمان عليه السلام على
اظهار المعجزات وبنا الابنية العجيبة واستعمال الشياطين
في الاعمال الشديدة وتقييدهم وردعهم والاعتماد بالنبي والانتقام
على الخاسر والعاصي حتى انه في بعض نسائه وعرض له الفتنة
حتى ولد له ابنه داود عليها السلام ومن العجائب ان اولاد
الانبياء اللائة عليهم صلوات الله وسلامه انفردوا بالنقص من
جهة الامهات من جهة الاباء

ذكر الفتنة التي وقعت لسليمان حتى ناداته لزوال
ملكه وقت الرواح وهب بن منبه وغيره ان سليمان لما ا

جزيرة من جزاير البحر وعليها ملك عظيم الشان كثير العدد
والعُدد فاوقع به حتى قتله وغنم اموالهم وسبا ابنة له لم ير مثلها
جمالا وكمالا فاستغف بها جدا واستخلصها لنفسه واقرها على
نسايه بعد ان دعاها الى الاسلام فاسلمت على غير اخلاص ٥
واراد حبها على الايام حتى كاد يشغله عن امر دينه ودنياه وكانت
منها كلفة في الجزع على ابنها فكان سليمان يتنغص بما يراه من
احتراقها بنار المصيبة وتقسم اوقاتها بين عين تدمع ٥
ونفس تهلع ويعظها فلا تتعظ ويعيظها الرغايب فلا
تتلى فقال لها يوما قد كدرت عيشي واسهرت ليلي بهذا
الجزع الذي ليس للحي به انتفاع ولا للميت ارتجاع وقد حان
ان تطيبي نفسا وتقري عينا بما ساق الله اليك من السعادة
بي والحظوة عندي فقالت يا نبي الله اني لاجد في قلبي لوعة
وفي كبدي حرقة لا يزيلها الا اكتحالي بصورة والدي ولئن لم تامر
الشياطين بتصوير حاله لاتسلي بها واخفت من احتراقي
بالنظر اليها لاموتن كمدا فشيع سليمان هواها وتوخى رضاها
وامر الشياطين بتمثيل صورة ابيها والتاق فيها فامتثلوا امره
وصوروا صورة ابيها كما كان في الحقيقة بحيث لم تنكر منها شيا
الا انها لا روح فيها وتقلها الى مجلس مفردة بها والبستها من
الثياب مثل ما كان ابوها يلبسه واقعدتها على سرير بما
كان يقعد وجعلت تغاديها وتراوحها كل يوم وتسجد لها
في جوارها وحواشيها فسكن جاشها وزال استيحاشها وصارت
الى حال الضحك والاستبشار بعد ان لم يرها سليمان يوما
والضحك يشق فمها فتضاعف ميله اليها ووجد فيها ولم يشعر
بسجودها وجوارها لصورة ابيها وبلغ اصف خبرها فاغتم
واعتم وتقاعد عن مجلس سليمان بعد ان كان يباشره في

اليوم مرتين فارسل اليه سليمان يدعوه فلم يجب داعيه واستمر
على جحوده اياه فانكره سليمان واكبره وتعجب ممن احضره
وجعل يبسطه فلا يبسط ويضحك اليه وهو يعبس فساله عن
السبب في اعراضه وانقباضه فقال كيف لا يكون حالي هذه
وغير الله يجدد لي دارك مقدار اربعين يوما فقال الى داري يا آصف
قال نعم في دارك واجره بالقضية واسترجع واضطرب
وضاقت عليه الارض بما رحبت وقام الى التمثال فامر بكسره واحراقه
وسبى امراة تجدون من نار عقابه ثم اقبل على معبده وخلا
بعبادة ربه فافترش الرماد وتمرغ في الرماد وتاب ودعى واستغفر
وبكى وتضرع ثم عاد الى مجلسه وكان ملكه في خاتمه الذي اعطاه
الله اياه وكان اذا اراد دخول المتوضا اودعه امينة له من
نسائه الى ان يخرج فياخذ منها فجرى يوما على عادته في دفعه
اليها فمنعته استغاله بحاجة لا يقضيها غيره فجاء شيطانا يقال له
صخر في صورة سليمان وهيأته فاخذ الخاتم منها وافتعد
السرير فتكلف على الجن والانس والطير وبرز سليمان من المبرز
وطالب الامينة بالخاتم فقالت لم تاخذه مني الان فايقن
بوقوع الواقعة ونظر الى الشيطان على سريره يامر وينهى
والانس والجن محدقة به فاظلمت الدنيا في عينه وارم على
وجهه حتى اتى البحر فتغيرت حياته وسقطت هيبته فلزم
الساحل ثلثة ايام ويصلي ويبعوم ثم قادته الصدف الى ان
صار اجرا لاصحاب البحر واجروا عليه في كل يوم من السمك
ما يقتاته ويتبلغ به وقام الشيطان في ملك سليمان
وطغى وبغى وتجبر وتكبر وتغير في حكمه وتهكم
وتعسف فساء الناس رايه وتجبره وعظم شرابه الى ان
اختبر من سوء سيرته والطافي آصف في تغرف الاخبار الى

نساء سليمان فسالوهن عن الحال فبكين وخبرن واخبرنهم
من ظفر الشيطان وقبايح فعله وما دهى امره بمارات معه
الشكوك في انه غير سليمان فجاه بالتوراة وذكر آصف بن
برخيا اسم الله الاعظم فطار الشيطان من سريره واخرق في البحر
والقى خاتم سليمان منه فابتلعته سمكة وصيدت في الوقت
فدفعت الى سليمان بحرايته فاخذها وشق بطنها عن خاتمه
فما هو الا ان لبسه حتى عاد ملكه ورجعت اليه الانس والجن
والطير فعكفت عليه وعاوده شعاع النبوة والملك وذلك
بعد اربعين يوما مضت من اول زوال ملكه وهي عدد الايام
التي عبد فيها غير الله في داره ثم انه رجع الى منزله وطلع على سرير ملكه
وتلافى جميع امره وعاد لعادته في تصرف اعنة النبوة والملك
وتطهير الارض وتسخير الطير والريح واستعمال الجن في عمل ما
يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجوابي وقدور راسيات
واما الشيطان الذي قعد مقعده فغل وقيد وجعل في
صندوق من رخام وارسل في البحر وكان سليمان معجبا بالخيل
فاهديت اليه من بعض الاطراف خيل تستوفي اقسام الجودة
وشروط الحسن والعتق وحين عرضت عليه اعجبته جدا
وملات عينه وقلبه حتى اشتغل بالنظر اليها عن صلاة العصر ولم
يشعر الا بغروب الشمس فقال اني احببت حب الخير عن ذكر
ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالشوق
والاعناق وقد اختلف المفسرون في هذه الاية فاتفق
اكثرهم على انه امر بضرب سوقها واعناقها وقال اقلهم انه نبه على
كرم الخيل لديه ومحلها منه فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي
عن امره ووجه حتى توارت بالحجاب وامر بردها اليها فطفق
يمسح سوقها واعناقها اكراما لها لعاديتها في سبيل الله

ذكر عاقبة امره عليه السلام

لما عارف طلاع الستين زاد في التعبد والتهجد وافام
الاعتكاف في المسجد فكان اذا اصبح كل يوم رئي عنده شجرة
نابتة تخبره باسمها وفعل ثمرتها وما تصلح له من الاغذية والادوية
فيامر بقلعها وتقلها وغرسها في مكانها والانتفاع بها فلما كتب الله
سعادة المختصر نظر صباح يوم الى شجرة نابتة بازايه كالعادة فسالها
عن اسمها فقالت الخروب فتطير منها وقال لحالاي شئ نبتت فقال
خراب هذا المسجد فقال في نفسه ما كان الله ليخزيه وانا حي
ووطن نفسه على الموت فقبضه الله اليه وهو متكئ على عصاه فبقي
ساجدا على تلك الحالة كانه حي لم يمت والجن تعمل له ولا يعلم
احدهم وهو غيرهم الا انه ميت فاراد الله على موته الا دابة الارض
فاكلت عصاه وهي الارضة اكلت منسأته اي عصاته فلما خر تبينت
الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين
وكانت مدة ملكه اربعين سنة وقال ابن خرداذبه انقضت فاوجد

وملك بعد ظهور موته ابنه رحيم

ثم ولد ولده الى ان خرجت سبط بني اسرائيل واحيلاهم
على اورشليم وهي بيت المقدس ويقال اورا سلم قال

الملوك الذين يقال لهم الفراعنة.

الملوك الذين يقال لهم الفراعنة.

نمرود ملك النبط

وهو الذي حاج ابراهيم فاما ملك الاولين مصعب ملك
مصر فرعون موسى وذو المثال اخا مكسل ذي نمرود. وذكر
حمزة الاصبهاني انه كان الخليفة في قديم الدهر ملوك يقال لهم الفراعنة
كما ان الخليفة ملوك يقال لهم القارة وانهم انما سموا فراعنة لقول

البطالية فبادوا جميعا ونسيت اخبارهم فما درست آثارهم
فلم يبق لهم حديث يروى ولا قصة تتلى وقد عبرنا عن العاقة
في نسيان ما يتطاول المدى فقال

الم ترى ان طول العهد يسلي ٥ وينسي مثل ما نسيت حذام

وفي غير الصحاح من الاخبار انه ملك الدنيا مومنان وكافران
فاما المومنان فذو القرنين وسليمان **واما الكافران**
فنمرود وبخت نصر **ويحكى** عن نمرود في ادعاء الالهية
والسمو الى السما والسقوط عند الهبوط قصة طويلة كقصة
كيكاوس حذو النعل بالنعل وكيل الصاع بالصاع. ويقال
له صاحب النسور ويزعم انه اول من عقد الفالوذج بالعسل
وكان ينال منه ما يمسك به حياته والاجتماع معه الى دخول
المبضا اياما فيوهم الناس انه لا يحتاج الى ما يحتاج اليه البشر
من التنقص ثم يصير الى الافتضاح عند الضرورة الى ٥
المستراح **ومن العجايب** انه كان مع ادعايه الالهية
يقاد الناس على عبادة الاصنام ويرضى بها ولا ينهى عنها فكانوا
في ايامه يتدينون بعبادتها وهو الذي حاج ابراهيم عليه السلام
في ربه وامر باحراقه وقذفه بالمنجنيق في النار حتى بعث
الله عز اسمه ملكا يقال له ملك الظل فكان يحدثه ويونسه فلم
تصل النار الى اذاه مع قربه من طباع ذلك الملك. ومع
قول الله عز ذكره يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم. ونمرود
هو الذي بنى الصرح ببابل درجاته ثلاثة الاف ويقال
سبعة الاف. وكان يصعد في سطحه ويرمي في السما فيرجع
سهمه مخضبا بالدم وذلك بعد ما اتخذ السور وطارت
به في السما فنزل الله بقواعد الصرح وهدمه من اصله، وزعم
بعض المنجمين ان بنا الصرح كان ارصادا منه وطلبا لمعرفة النجوم

في سير حاد ومطالعها والله اعلم ٥ قالوا وعاش في ملكه مائتي سنة
وسبعين سنة فاهلكه الله ببعوضة ودخلت في خياشيمه فكان
حدمه يضربون هامته بالاعمدة حتى تناثر دماغه وانتقل الى نار
الله وخسرهنالك ٥ وفيه يقول المتمثل بالصغير يهلك الكبير
قد عرفنا وطان حمير فاتح ٥ وبعوضه قتلت بني كنعان ٥

سدوم فرعون لوط عليه السلام

سدوم فرعون لوط عليه السلام ٥

كان اخبث الفراعنة واجودهم وكانت قراره اخصب بلاد الله
فاقتنا بها القرآن في زمان الخط ليصيبوا من ثمارها فمن
تلك السنة الخبيثة في ابان الذكور ردعا للطاويين على قراه
عن تناول شيء منها ثم مرن القوم على الفاحشة وصارت لهم
سنة وعادة ٥ ويروى عن سعيد عن قتادة عن الحسن
قال من سنن سدوم لقوم لوط اتيان الذكور وشرب الخمور
والضرب بالدفوف والطبول واللعب بالحمام والقمار والتصفيق
بالايدي والصفير بالافواه ٥ والرقص بالارجل والتقافز ٥
والتحارط ٥ والاستهتار بنيتهم لوط ٥ ويروى عبد الرحمن بن زيد
ابن سلم انه كان في قرية من قرى سدوم مائة الف مقاتل
وانهم لما اقاموا بكوا من انسان الفاحشة قوم اربعة
وراجم فكذلك المثل في حكم سدوم ٥ ولما تناهى خبثهم وظلمهم
وفاض البغي وطغوهم الارض وجعل عالمها سافلها واعطر بلهم
جبار فجعل عاليها سافلها كما نطق به القرآن الكريم ٥ وفي ذكر السدوم
يقول بعض الشعراء

٥ الا ايها الخل الذي خبثت بجار القوم ٥
٥ واصطر لكارهها ٥ وي حل بالسدوم ٥
٥ فهل ابصرت انس ٥ على السدوم ٥

فرعون موسى ٥ واسمه الوليد بن مصعب

ملك القبط هو الذي ذكره الله تعالى في كتابه عزوجل واخبر عن طغيانه
وعلو شانه وعاقبة امره ٥ وكان ابسط الفراعنة ملكا واشدهم
كفرا واطولهم عمرا واحقدهم على بني اسرائيل واعتاهم بهم واجبرهم سيرة
لما كان يخاف من زوال ملكه على ايديهم ولما ملك مصر وتواجها
ودانت له ملوك المغرب واستدرجه الله تعالى بان جعل النيل
يجري بامره تجبر وتكبر وطغى وبغى وقال انا ربكم الاعلى وكما
ان الرشيد قرا يوما في المصحف حكاية الله عنه ادعا الالهية
وقوله اليس ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي فقال
لعن الله الرذل الذل الذي ادعى الربوبية لما ملك مصر واهلها وليها
احمش حذمي فولاها الخصيب ٥ وكانت على سبعة منوعناه ٥
وفيه يقول ابو نواس عفا الله عنه

٥ انت الخصيب وهذه مصر ٥ فتدفقا فكلاكما بحر ٥
ويقول وهو يخاطب اهل مصر

رماكم امير المومنين بحية ٥ اكول لحيات البلاد شروب
فان يك باقي افك فرعون فيكم ٥ فان عصى موسى بكف خصيب
وما احسن ما قال البحتري وهو يمدح المعتز ويهجو على
فرعون ٥

تعجبت من فرعون اذ ظن انه ٥ الا لان النيل فرضة بحره
واوشك هدا الدنيا وابصر ملكها ٥ لقتل ابيه ما تكن من مصر
وكان قد جمع بين ملك مصر وملكها واتخذ بني اسرائيل خدما
وخولا وامتهنهم واشغلهم في الزراعات والاعمال العسرة
والصناعات الخسيسة وضرب عليهم الضرائب وساءهم
سوء العذاب كما نطق به القرآن في غير مكان وكان على وفاقه
وخبث نيته ولعنة معلما ما في الجدب ٥ معوانا للقبط
مؤمنا للطرق شديدا لبأسه ٥ مضطلعا باعباء الرياسة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ووجد في كتب بيضمن بيضمن اخبار ورسايله انه كتب
الى جعفر بن طارق صاحب جيشه بالساحل اما بعد
فانه انهى الي ان في عملك جماعة بشرون مناع السرف ٥
فمن وقع في يدك منهم فعاقبه بضعف ما تعاقب به السارق،
فان اللص اذا لم يجد من يشتري عنه كف عن السرق، وخذ
البري بالسقيم، والقريب بالبعيد، والجار بالجار ولا تقبل
شهادة نخاس على احد، واخرج الحق من خاصرة الباطل
فاذا جاءك مستعد على اخر فانظر الى افواههما واجلدهما
فانزل به النقمة وكن مع الضعفا على الاقويا، واذا وجدت
رجلا يشبب بالنسا فادفنه حيا، وكذلك فعل بالمراة ٥
المشبهة بالرجال، واذا زنت امراة لها زوج فاجلد زوجها
الفا وان عادت فاقتله فان الذنب للزوج لا للمراة فانه
يجب عليه حفظها وصيانتها والاخذ على يدها مع الفسق
والادب الحسن، فان اكثر زنا النسا انما هو من اغفال
الرجاج والكسحان من ياذن لامراته في دخول الحمام العام
وحضور المواسم والاعراس والمنتزهات والنظر الى السلطان
الذي يدخل الدور والمصير الى حلية المحبل واتيان الاسواق
للشرا والبيع والقرطبان من يجعل لسلطانه الى نظر ويكون
نساه الخرف والتغفل عليهن اذا خرج فان وجدت
منهن بكرى جارية فانزع منه ضلعه واخصي الذكر بيت
جارية يخرج منه وتدخلت اولاد دم الخانين وثبت
تزويج قوله وعولها، واذا بلغك ان رجلا شرب
على شرابه فاذبحه ذبح الغنم ولا تقتله قتل الكلاب فان
والد رجل احيا الاعلى قدر ما يجب ما يواهله واجعل
الكيد السلاف في عرشه والعلم والخصي في مرتبة الجام
والبيطار

والبيطار في مرتبة والقصار والطباخ في مرتبة والسلام ٥
وقال ان فرعون اول من اتخذ الابر واستعبد الحر وذبح الطفل
وحين اخبره الكهنة والمنجمون ان زوال ملكه على يد طفل من بني اسرائيل
يولد في ذلك الوقت وهو موسى صلوات الله وسلامه عليه امر بوضع
الارصاد على الحبالى من نسا بني اسرائيل وقتل من يلدن من الذكور ٥
كاينا من كان فعمت البلية وتفاقمت المصيبة وجعل الناس ينظرون
الى اولادهم بل الى اكبادهم تذبح بين ايديهم كما تذبح الغنم وحين
ولد موسى عليه السلام جعلته امه في التابوت وقذفته في اليم
طاعة لوحي الله عز اسمه اليها فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا واللام لام العاقبة واتوا به اسية بنت مزاحم وهي
امراة فرعون، وكانت من آمنت الصالحات فرقت له واحبته
ودرت ثديها عليه من غير حيل ولا رضاع وقالت لفرعون قرة عين
لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فابى الا قتله
فما زالت تتضرع اليه في هبته لها حتى اجابها اليها، فكان ما اقتصه
الله عز اسمه ونطقت به الاثار من تربيتها اياه وبلوغه الحلم، في
دار فرعون وقتله النفس التي اضطر معها الى الفرار وورده
مدين وتزوجه صفورا بنت شعيب عليه السلام وسيره
بها بعد عشر سنين واينا سه في طريقه ليلا النار التي افضت
به الى الوحي والنبوة وتكليم الله اياه وامتثاله الامور في قوله
تعالى له اذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا في ذكري اذهبا
الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وحكي
ان الرشيد بينما هو يطوف بالكعبة اذ تعرض له رجل فقال يا امير
المومنين اني متكلمك بكلام خشن فاحتمله فقال لا والاكرامت
كما ان ارسلت من هو خير منك الى من هو شر مني فقال جل اسمه
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى فقال يحيى بن معاذ الرازي

اذا قرا هذه الاية قال هذا رفقك بمن يدعى الربوبية
فكيف رفقك بمن يفتخر بالعبودية ولما دخل موسى الى
فرعون وابلغه الرسالة من ربه واراده على الايمان قال
الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين
وفعلت فعلتك التى فعلت وانت من الكفرين قال فعلتها
اذا وانا من الضالين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى
حكما وجعلنى من المرسلين ثم جرى بينهما غلظ الايام من
المخاطبات والمعاوضات واراه موسى من المعجزات ما ذكره
الله تعالى فقال حكاية عن فرعون لئن اتخذت الها غيرى
لاجعلنك من المسجونين قال اولو جئتك بشئ مبين اى
ما تعرف به صدقى وكذبك وحقى وباطلى قال فات به ان
كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين
فيروى انها ملات مجسرها ما بين سماطى فرعون فاتحة
فاها لابتلاعه وجميع من حوله من حشمه فارتفضوا عنها
فتهاربوا وقام فرعون من سريره مذعورا فرحا بنا شدة
امره فاعادها سيرتها الاولى فنعل وكان فرعون يقتدى
مح البيض المصلوق ويجعل حلواه الموز فمكث الاسبوع
والطاعون به الى دخول المنوفية ويرى ان سواه لا يشرفهم
الجنة فلما اليه راى من امر الثعبان اسهل الخوف بطنه
وكثر اختلافه حتى شافت قوته وسقط لحيته وكاد يجود
بنفسه ثم انه اقبل واستقبل يعتذر ويقول الاصحابه ان هذا
لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون
واشاروا عليه بجمع السحرة المهرة ومقابلته بهم فلم يدع فى
مملكته ساحرا الا استدعاه حتى جمع منهم عددا كثيرا ونص لهم
يوم معلوم لاجتماعهم مع موسى فاجتمعوا واخذوا فى السحرا

وابوز

وابوز فرعون سريره اليها فاقتحموا حتف به قواده وحاشيته
واقبل موسى ومعه اخوه فتوكا على عصاه وقال القه يا موسى
اما ان تلقى واما ان نكون اول من القى قال بل القوا فاذا حبالهم
وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوجس فى نفسه
خيفة موسى فاوحى الله اليه ان لا تخف انك انت الاعلى والقى
ما فى يمينك يعنى عصاه تلقف ما صنعوا انما كيد ساحر
ولا يفلح الساحر حيث اتى فلما القاها صارت ثعبانا وتلقف
تلك الحيات والعصى التى كانت حيات فى عين فرعون واصحابه
حتى اكلها كلها ولم تدع واحدة منها ثم انقلبت عصى كما كانت
وخر السحرة سجدا وامنوا بالله ورسوله ثم ان الامر تمادى بين
موسى وفرعون وجرت خطوب كثيرة لا يسع الكتاب لاقتصاصها
وفيما يفصح الفرار عنه من ذكرها غنية عن سياقها ههنا وافضت
الحال الى خروج موسى ببنى اسرايل من مصر حتى ساقه البحر واتبعه
فرعون بجنوده فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون
فالبحر امامنا وفرعون ورانا فشجعهم موسى عليه السلام وقال كلا ان
معى ربى سيهدين وضرب بعصاه البحر فانفلق فكان
كل فرق كالطود العظيم وتكشف عن يبس عبره موسى واصحابه
فلما راى فرعون عبورهم افتحم البحر خلفهم فجنوده فطبقه
الى والجه الغرق وقال لا اله الا الذى امنت به بنوا اسرايل وانا
من المسلمين فضرب جبريل عليه السلام فمه بطين البحر وانى عليه
وعلى جنوده الغرق وصاروا كان لم يكونوا وذكرهم الله عز اسمه
فوصفهم باحوال القرون الماضين والملوك البادين حيث قال
كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا
فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما اخرين فما بكت عليهم السما
والارض وما كانوا منظرين

قصة بخت نصر قال

مولف الكتاب لم اجد فى ملوك بنى اسرايل بعد ما تقدم ذكره
من مشاهيرهم من يصلح ايراد خبره فى هذا الكتاب ولم
يرد ذاكروهم فى الكتب على تسميتهم وذكر تواريخ سنيهم
ووجدت بخت نصر كبير الملك سايرا لذكر مشهور الاسم
بعيد الصيت فيهم فاخذت بطرف من اخباره التى هى من
شرط الكتاب به زعمت الفرس بخبريته مع ما لعرب
عن كوبن جودرز العرب عن كردر وزعمت اليهود غير ذلك
والمشهور من خبره ان لهراسف الملك جعل له
اصفهبيذية ما بين الاهواز وارض الروم فمر غزى دجله
فقلق الارض وخرب بنى اسرايل فى جيش كثيف وعدد
ملوكية فاوقع بهم ونكل فيهم واستولى على بلادهم ثم عفى
عنهم واخذ الاموال الكثيرة منهم وملك عليهم صدقيا
من اولاد داود عليه السلام وضم اليه فايداله والزمه الضريبة
وبنى خناذة الى بابك فلم علم صدقيا وبنو اسرايل انه قد
توزع اظهروا العصيان ونقضوا العهود وثبوا على
نايب واصحابه فاكلوا فيهم وبلغ بخت نصر الخبر فكر راجعا
وقراهم تا نيه فخرب بيت المقدس وسوى الهيكل بالارض
واسر صدقيا واولاد الانبيا واعيان بنى اسرايل وفيهم
دانيال النبى عليه السلام وحملهم الى بابك وفرقهم فى بلدان
العراق وقام ببابل ثم جر اطراف المغرب وجرى
فى طريق الضحاك خطاوها وسفكا لدما واكتشارا
حتى يسلم منها فلا يبلغه شرا واحدا الا غضب عليها
وجلا واوصف ظلم وعتى الامر احضار من فى الاسطبل
والبيع ان هناك من قوادها وفتيانها فرسا جوادا وظهرا
فحبسها الخلق منها ابابى وقال انه اولى من استصفى

الضياع

يروى انه اول من اسس وطن اليمن من الملوك . واول من نطق بالعربية
واول من صنى بخته الملك فقيل له ابيت اللعن وانعم صباحا
واليمانون كلهم من ولده . وكان سيدا بحقه وصدقه واصل
ملوك العرب . وفيه يقول البحترى

اليمانيون

نحن ابنا يعرب اعرب الناس لسانا . وانصر الخلق عودا .
وكان الاله قال لهم فى الحرب . كونوا حجانا او حديدا .

سبا بن يخشب بن يعرب

سبا بن يخشب بن يعرب

ولد يعرب يخشب ويشجب سبا بن يشجب والملوك من ولده
وسمى سبا لانه اول من سبا النبى من اولاد قحطان قالت
داب هو الذى بنى مدينة سبا فسميت باسمه قال حمزة لا ادرى
كيف تصرف ابن داب فى العربية لان النبى غير مهموز على
ان لابن داب اسوة بالنساب فانهم زعموا ان طيبا يسمى
طيبا لانه اول من طوى المناهل وانا يرى من عهد الكلمتين
معا . وكان سبا بن يشجب سار بالقحطانية فى مدن اليمن
ومحالفتها ثم تتبع بقايا عاد فلم يدع بارض اليمن احدا منهم
الا سباه واستعبده . ووطد الملك لولده بعده

حمير بن سبا

حمير بن سبا

ملك حمير بعد ابيه فبقى ملكا حتى مات هرما وتوارث ولده
الملك بعده فلم يعدهم ملك اليمن حتى مضت قرون وفيهم
سار قول الشاعر

رايت ملوك الناس فى كل بلدة . فلم ار فى الاملاك اشمل حميرا

شمر بن ذى الملوك

شمر بن ذى الملوك

هو الذى بنى ظفار باليمن واستوطنها . وبها جبل العقيق وهو
اول من ادخل اللغة الحميرية على اللغة العربية فيروى ان البعض
الاعاجم من العرب وقد طيه وهو على ذروة جبل فسجد له وقيل

وسالوه ان يحفظه فى ابنه ويمد عليه شعبه من ظله ففعل وانفذ
قايواله الى الروم فى جيش كثيف ورسم له كفالة الطفل الى
ان يعتم هلاله ديونس رشده فتخص القايد الى الروم
وقام بامر الملك واجرى الامور احسن مجرا حتى بلغ الطفل
الحلم واستوفى النجابة فكتب بخت نصر فى تسليم الملك اليه
والرجوع الى الحضرة فامتثل الامر وشكر ابن الملك لبخت نصر
ووفاه وانفذ اليه من عقايل خزانته وظرايف بلاده ما اثقل
الظهور والسفن فرده كله وحلف ان لا يقبل لمعروفه ثمنا
ولا يريد من ابن صديقه جزاء وقرات فى بعض الكتب انه كان
ايتام الاعلى السماع المطرب ولا ينبسه الابه . ولا يخلى
مجالس انسه من تفاح الشام . وانرج العراق . ولا يشرب فى
الربيع الا على الورد . وفى الصيف الا على الثاهشترم . وفى
الخريف الا على ورد الزعفران . وفى الشتا الا على الزجس
وقد تشاسف الملك بجده على ارتفاع مقداره وعظم
شانه ويشكره فى الظاهر على سد ثغور العرب وكفايته الغر
اياه امورها ويطوى له على بعض شديد ويتربص به
الدايرة والجر على تحريكه ويتغصصه على ادنى ما يهديه
اليمن خزانات بلاده وقد اختلف اصحاب التواريخ فى
مقدار ملكه فذكر الطبرى فى بعض رواياته انه ملك ثمانية
سنة وذكر حمزة الاصبهانى انه ملك ثمانا واربعين سنة

والله اعلم

نظرت فى اخبارهم وانسابهم فوجدت فيها اختلافا كثيرا
واضطرابا فاثبتها واثبت فيها شرطا الاغماض عنه الغرض بالا الى
جانب الاقتصار والاختصار

يعرب بن قحطان

بين يديه فقال شمر ثب اى اجلس فوثب الغزلى من ذلك الجبل حتى اندقت عنقه فقال شمر من دخل ظفار حمرا ى تعلم لغة حمير

الحارث الرايش

هو تبع الاول وانما سمى تبع لان اليمن قبله كان يملكها ملكان ملك بسبا وملك بحضرموت وكان اليمانون كلهم لا يجتمعون عليهما فلما ملك الحرث الرايش اجتمعوا عليه وتبعوه وسموه تبعا وهو الحرث بن قيس بن صيفى بن سبا الاصغر وبينه وبين حمير خمسة عشر اباء وكان الرايش اول من غزا بعد سبا فاصاب الغنايم الكثيرة ودخل ارض اليمن فارتاشت حمير غاباته وكان هو الذى راسهم ولذلك سمى الرايش وروى انه سار فخرج على جبلى طى ثم اتى الانبار ثم اخترق الموصل وسرح منها قليلا فاتاه فقال له شمر بن النطاف فدخل على الترك اذربيجان وهى فى ايديهم فقتل وسبا وزبر ما كان من حصونها فى حجر بن حما موقان بارض اذربيجان وانشد البلوى المرى القيس ذا الرايش

الم تجزكم ان الدهر خول ... خشور العهد يلتهم الرجالا
ازال من المصانع ذا ثبير ... وقد كان السهول به والجبالا
وامست فى الخدائق اذ اثاره ... والزراد قد بيضا المحالا
وكان الرايش هاجيكتب ... والشعر طويل يذكر فيه نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم بعد ملوك يكونون قبله فيقول

ملوك يعدهم رجل عظيم ... نبى لا يرخص فى الحرام
يسمى احمد يأتى الى ... اخر بعد تحرجه بكاظم
ورد له الجميع الى ابن عم ... وشيعها سجا يهام ويقال
انه الذى كتب اسد الحميرى
شهدت على احمد انه ... رسول من الله باري النسم

ظفار

ذو المنار ابرهة

افرتقيس بن ابرهة

هداد بن شراحيل وقيل شرحبيل

(٦٧)

فلو مد عمرى الى عمره ... لكنت ظهيرا له وابن عم

ذو المنار واسمه ابرهة

ملك بعد الرايش ابيه فضبط عنه الملك وجرى فى طرق الملوك وانما قيل له ذو المنار لانه غزا بلاد المغرب فاوغل فيها برا وبحرا وخاف الضلال على جيشه عند قفوله فضرب المنار على طرقه ليهتدى بها فى عوده. وكان ملكه مايتى سنة وثمانين سنة

افرتقيس بن ابرهة

ملك افرتقيس فغزا ارض المغرب لقصد البربر وبنى بها مدينة افريقية وسماها باسمه وابعد المغار فى تلك البلاد الى اقاصى العمران. وزعم ابن الكلبى ابن البربر انما سميت بربرا لان افرتقيس لما غزاهم قال ما اكثر بربرتكم فسموا البربر وكان ملك افرتقيس مايتى واربعين سنة

ذو الادعار بن ذى المنار بن الرايش

ثم ملك بعد افرتقيس اخوه ذو الادعار وقد كان غزا بلاد المتاس فى ايام ابيه وجا باناس منهم وجوههم فى صدورهم ولهم اخلاق موحشة منكره فذعر الناس منهم فسموه ذو الادعار وهو الذى غزاه كيكاوس الملك من ايران شهر فاستقبله فى مقاول حمير وجرات قحطان فلما راى انه لا يقاومه صالحه على ما تقدم ذكره وصاهره على ابنته سعدى ثم عذر به وجنه فى بحر واطبق عليها صخرة الى ان جاء تبع بن دسثار فاستنقذه وكان ملك ذى الادعار ثمانيا وعشرين سنة

هداد بن شراحيل

ملك سواد فهداد دار ملكه واحتوى على كنوز اسلافه وانشغل بالغزو والقصف عن الغزو وكان يقول فى تعاب لا فنا الشراب

وجمعوا الغرق وسعوا التمنع ٥ وولدت له بلقيس
في نشات في حجر فجمعت اداب الملك ٥ وفاقت ابناء الملوك
عقلا وتمييزا وفصلا عن بناتهم ولما حضر عاد بن شراحيل
الموت ولم يكن لابن وذلك بعد خمس وسبعين سنة من
ملكه عهد الى بلقيس وامر قواده واصحابه بمتابعتها ففعلوا
وانهد عرش حمداد بموته ٥

بلقيس بنت هدزاد

ملكت فاستفلت باعباء الملك واحسنت الاثر والسيرة وتوفيت
باليمن عشرين سنة ثم تزوجها سليمان صلى الله عليه وسلم
فتنقلها الى فلسطين وقد مرت قصتها معه ٥ وزعمت حمير
ان بلقيس لما ملكت بنت بارض سبا المناة المسماة العرم
وخالفهم سائر اليمانين وزعموا ان العرم فكان بناه لقمان
ابن عاد فاخربه الدهر ٥ ولما ملكت بلقيس رمت ما
استرم منه واصلحته قالوا وبقي العرم بعد بلقيس الى ان
اخربه سيل العرم وذلك قبل حدوث دولة الاسلام ٥
بارتفاع بيسير ٥

يا سر نعيم

يوم بلقيس ويسمى نعيم لانه نعم على الناس ورد ملك
اليمن الى صاحبه بعد انقضاء ايام سليمان عليه السلام وزعم
اهل اليمن انه سار فاتى المغرب ووقع بلاده وسبى
وغنم شاء حتى بلغ واديا يقال له وادي الرمل فلم يجد فيه
مجازا وكان بعض قواده اقتفى اثر ظبية فاقتحم خوضا
فخسف به الرمل فما حاد فلم يرجع منهم احد فلما راى ذلك
الباقون من الجيش رجعوا ما ادري هكذا يا ابن خالتي
قال وهذا الخبر في تغير الوادي الذي فيه هذه الحجرة

هذا صنم لياسر الحميري وليس وراه مذهب فلا يتجاوزه
احد فيعطب ٥ ويقال انه باق الى الان ٥ وكان ملكه خمسا
وثمانين سنة ٥

شمر يرعش ابو كرب ويقال له تبع

ملك اليمن واطراف المغرب وانما سمي يرعش لارتعاش
كان به ورواه اخبار اليمن يفرطون في وصف اثاره فزعموا
انه كان يسمى ذا القرنين وان هذا اللقب له من دون
الاسكندر الرومي فلما اشبه بعد مغاره الاسكندر بعد
مغار شمر غلط رواة الاخبار في صدر الاسلام بهذا اللقب
فتحلوه الاسكندر ٥ قالوا والدليل على ذلك ان قولهم ذو كلمة
من كلام العرب لا من كلام الروم وهي مبدا القاب ملوك
اليمن وهم ذو الاذعار وذو المناره وذو نواس وذو رعين
وذو كلاع وذو حداث وذو يزن وغيرهم ٥ وانما سموه
ذا القرنين بذوابتين كانتا عليه ٥ قالوا وبلغ بعد مغاره
انه غزا المشرق فدوخ بلدان خراسان ٥ وغزا جيحون
وهدم مدينة سور السغد فقيل بعد للمدينة شمر كندا اي شمر
هدمها وعربت الكلمة فقيل سمرقند ووجد في مصنعة لشمر
كتاب بالحميرة ابتداؤه لسم الله هذا ما بناه شمر لبيد الشمس
وذكر العلوي ان شمر اشخص من اليمن فاخذ في طريق جدد الرمل
حتى خرج على جبل طي ثم سار يريد الانبار فلما انتهى الى موضع
الحيرة ليلا تجبر فاقام مكانه وسمي ذلك الموضع الحيرة ثم سار الى
اذربيجان فغزا الترك بها وقتل المقاتلة وسبى الذرية فقدم عليه
رسول ملك الهند بالهدايا والطرف من الحرير والمسك والعود والمسلح
والعاج والابنوس وسائر الاعلاق فراى ما لم ير مثله وقال
للرسول ويحك اهل ما اراى في بلادكم فقال نعم ابيت اللعن وما في

بلاد الصين اكثر ووصفها له بالسعة والخصب وكثرة الطرف فحلف
ليغزونها وقدم مقدمته الهائم سادخوها حتى دخلها وقتل مقاتلتها
واكتسح ما وجد فيها. وكان مسيره اليها ومقامه بها ورجعته منها في
مدة اربع سنين. وخلف بالبيت اربعة الاف فارس من حمير فاكثر
اهل البيت من قلم ولم يزعمون الان انهم العرب وخلفهم
والوانهم تشهد بذلك والله اعلم. وكان ملك شمر مائة وسبعا
وثلثين سنة. وكان يقال شمر يرغش وشمر يرغش وفيه
يقول علي بن الجهم غرز دوجة له

وظهرت باليمن الشابة شمر يهرغش وملوك خالفه.

الافرن بن شمر

ابو ملك الذي يقال فيه الأشدق

وخازن الرياش الملك. واي امرء تجنبه الزمن

وهو الذي غزا الروم قبل ظهور عيسى عليه السلام. وكانوا يعبدون
الاوثان فملكه فيهم وسبى منهم. واوغل في بلادهم حتى بلغ وادي
الرمل فمضى لسبيله قبل ان يبلغه. ودفن فيه هنالك. وكان
ملكه ثلثا وخمسين سنة

ربيع بن الافرن بن شمر ذي جناح

الملك الهمام سلوان لا يغزو حتى العرب موبثان وموبثان
بلسانهم هو الخصب لذلك وخفض الى اليمامة فاوقع ببعلم
وجديس فلم يبق منهم ولم ينج منهم الا واحد في الغرو حتى بلغ الصين
والهند وكر راجعا الى اليمن. وكان ملكه مائة وثلاثا وستين سنة

كليكرب بن ربيع

كان ذا صيد لوبة ذرا بالاوابد لكثرة استخدامه الوبر. وكان
الوبر قد اصم صاحبه. وكان لا يرى الغرو ويقول ما الى الاغوا
فوبها ذهبوا الى ولم يجمعوا حول ذلك فارق دماغي وابى

نسام

سنامهم واغنم اموالهم. وكان ملكه خمسا وثلاثين سنة

اسعد بن كليكرب

وهو اسعد ابو كرب وهو تبع الاوسط بن قيس ثم سعد
اسعد بالملك بعد ابيه وهو تبع الاوسط ويكنى ابا كرب واياه
عنى الطاي بقوله من قصيدة له مشهورة سايره

وبرزة الوجه قد اعيت رياضتها. كسرى وصدت صدودا عن
ويروى انه طالت مدته واشتدت شوكته وتغلب وطاعنه
وكثرت غزواته فملكه حمير واشتد عليهم ما كان اخذهم به من
الغزو معه فقالوا انه حان ان يملكوا عليهم فقتلوه
بعد فيافي عليهم فقتلوا اسعد وندموا على قتله واختلفوا
في من يملكونه فاضطرتهم الحاجة الى تمليك ابنه حسان ويدعى
بعض اليمانيين ان تبعا هذا هو المعنى في القرآن وانه لم يذم
فيه وانما ذم قومه فقالوا وطا في الفرس ملوك يقال لهم الطوايف
ممن ولاهم الاسكندر كذلك في اليمن ملوك يقال لهم الاقيال
والذودون فكما خرج على طوايف الفرس ازدشير كذلك خرج
على طوايف اليمن اسعد بن كليكرب الا انه قتل ولم يقتل
ازدشير بل هو الذي قتلهم. وكان ملك اسعد مائة وعشرين سنة

حسان بن تبع

ثم ملك حسان بن اسعد وهو الذي سار الى جديس باليمامة
فابادهم وكان عليهم ملك من طسم حبيث السيرة. وكانت
جديس لا تزوج احداهن منهم الا بعث عليها الملك ليلة زفافها
فافترعها قبل زوجها فوثبت جديس على طسم وهي فارة
فقتلت منها مقتلة عظيمة وقتلت ذلك الملك ومضى رجل من
طسم الى حسان يستصرخه على جديس فسار اليها حتى عطنها ثم الحق
بقية طسم ولم يزل حسان يتتبع قتلة ابيه واحدا بعد واحد

اسعد بن كليكرب

حسان بن تبع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويقتلهم سراة جهرا حتى كرهوه فاتوا اخاه رجلا من اشرافهم
يقال له ذو رعين فانه نهاه عن قتل الاخ وحذره سوء العاقبة
فلم يقبل منه وقتل اخاه حسان وذلك بعد سبعين سنة
من ملكه عمرو بن تبع

ثم ملك عمرو بن تبع ليلث الابسر حتى اضطرب عليه بدنه
وتوارث اسقامه وعلله وجفا اجفانه النوم فكان لا يذوق الكرى
الا غرارا وكان قد قصر ابدا على فراشه فاذا رام البروز ركب النفس
وحملته الخدم على اكتافها فسمي موثبان ذا الاعواد فاما موثبان
فلما رفعته الوثاب وجواسم الفراش بلغه جمير واعاذ ذا الاعواد
فاركبه النعش وقد كان الاسود بن يعفر في سفره فقال
والله علمت سوى الذي نبأتني ان السبيل سبيل ذي الاعواد
فلما ساء ظنه اثر السهر وبعد العهد من الوسن قيل له انا النوم
لا يأخذك ما لم تقتل قتلة اخيك الشيرين بقتله فقتلهم كلهم الا
ذا رعين فانه نهاه عن ذلك وفيه يقول عمرو

الا من يشتري سهرا بنوم ... سعيد من يبيت قرير عين
فان ذا رعين حذرت قومي ... فعاندنا الى ذي رعين
ثم قتل

لما هلك ملك حيث كنا ... تناول المقاول بالهدين
ملكنا سوقها زمنا فزمنا ... وعودنا ملوك المشرقين
وزرنا في فخار بوزجرد ... لنفاد جميع الخائفين
ونحن الواهبون كل حول ... اذا قال المقاول اين اين

ثم ملك ذو شرح قتل قتلة اخيه شمخ وكرب وساد وخلا وكرديح
ابنته عمرو بن تبع كان جار الذئب الشاعر فقالت له
الخارث بن عمر وكان عمرو بن تبع سباه كذا ... وكان ملك عمرو
ابن تبع ثلاثا وسبعين سنة

عبد كلال بن مثوب

كان على دين المسيح بسره ولا يعلنه وهو تبع الاصغر آخر التبابعة
ولما ملك ملك ابن اخيه الحارث بن عمرو بن حجر الكندي
على معد وبعث اليهم وغزا تبع يثرب وهم باخرابها فقال
له حبران من اليهود وكان يستصحبهما لنفسه انها مهاجر
خاتم الانبيا صلى الله عليه وسلم فتركها ومر بمكة فكسى البيت البرود
وهو اول من كساه من ملوك اليمن واطعم اهل مكة وسقاهم
النبيذ وانصرف الى اليمن ومعه الحبران فدان بدينهما
ويهود ودعا الناس اليه فيهود قوم واختلف عليه اخرون
وكانت لهم نار تخرج من كهف جبل يحاكمون اليها يشهد
من تبع فاحرقت عبدة الاوثان وتركت الحبرين ومن معهما
فيهود خلق كثير من اليمن. وكان ملك تبع الاصغر ثمانيه
وسبعين سنة

مرثد بن كلال

ثم ملك مرثد وكان اخا تبع لامه. وكان ذا راى وباس وجود
لا يتكلم في الدين وترك الناس وارآهم وديانتهم. وكان يقول
انا ملكت ابدانهم لا اديانهم وانما اخذهم بطاعتي وامتثال
امري واكلهم في مذهبهم الى خالقهم. وكان ينشر البرود على اصحابه
واضيافه. ولا يدع في مملكته فقيرا الا سد فقره واغناه عن
التكفف. وكان ملكه سبعا وثلاثين سنة

وليعة بن مرثد

ملك بعد ابيه. وتكلم في الدين ونصر اليهودية ثم تذبذب
بينها وبين النصرانية وكان ذا بدوات. مات بعد سبع وثلاثين
سنة مضت من ملكه

ابرهة بن الصباح

ثم ملك ابرهة وكان عالما جوادا. وكان علم ان الملك صائر

بني معد وكانوا منهم في قريش فكان يكرمهم ويلاطفهم في زمانه
ويقال بل في زمان وليعة فبلغه ارسله الله على سبا سيل العرم
فبادوا وتضعضعت حمير وظهرت علامات الزوال في ملكهم الا انه
كان تماسك في ايام ابرهة ثم اختل في ايام حسان وكان
ملك ابرهة ثلاثا وستين سنة

حسان بن عمرو بن تبع

حسان بن عمرو بن تبع

ملك بعد ابرهة وكان كريما مفضالا وهو الذي اتاه خالد بن
جعفر بن كلاب وسأله في اساري قومه فاطلقهم فمدحه
خالد ولم يكن مدح ملكا قبله وفي ايام حسان تفرق ملك حمير
فرقا وتوثب كل من الاقيال والادوا على ناحية من نواحي
اليمن ولم يجتمعوا الى حسان وهم مثل ذي رعين وذي
كلاع وذي فائش وغيرهم وملك حسان من سبع وعشرين
سنة ستة من ملكه

ذو شناتر

ذو شناتر

لما انقضت ايام حسان بقي ملك اليمن شاغرا لتفرق الاقيال
واختلافهم وعدم الاجتماع على احدهم فوثب ذو شناتر على
الملك ولم يكن من اهل بيته بل من ابناء المقاول فقهر الناس
وملك الرقاب، وذل الصعاب وكان مشتهرا بالعمل
قوم اخذ كتابه الا يسمع بغلام من ابناء الاقيال قد نشأ الا احضره
واحتاله فقتله وهلك شريد، وهلك الستة فيهم ان لا
يملك كحيل منكوح، وكانت الحرقة مشرفة على عمان ولما
انتقل الى الشاطئ واذا خلا فيها بغلام وقرع من امره معه
الملك من الخوف وفي نفسه سؤال فاول من يأتيه انه قد عمل
مع الغلام عليه فقتله الناس واحتوبه ولم يزل كذلك دأبه حتى
فشا امره وسعى به كاتب غلام يسمى ذا اصابع من اليمن

كانتا تتوسان على عاتقه، ويقال بل لغرطين من اللؤلؤ كانا
يتوسان على اذنيه، وكان جمع الصباحة واللباقة والرشاقة
والفصاحة والهيبة والقوة والعقل فارسل اليه ذو شناتر
يوما يدعوه فعلم مراده منه فاستعده واشتمل على سكين
لطيف مرهف فاخفاه تحت ثيابه وانطلق اليه مع رسوله
فلما خلا به في غرفته ومد يده اليه وثب عليه ذو نواس ⊙
بالسكين فبعج بطنه بالسكين، وحين خرقبلا قطع ذكره وجعله
في فيه مكان السواك ووجه الى المنظرة المشرفة على من ببابه
فنظروا الى منظرها بابل وارتفعت الصيحة واضطربت البلاد
ونزل ذو نواس بجر ذيل الخيلاء وثيابه مصرجة بالدم فاقبل الناس
على يديه بالتقبيل ودعوا له وجزوه خيرا عن فعله وملكوه ⊙
وبايعوه بالاستحقاق ودان له سائر الاقيال وذلك بعد
سبع وعشرين سنة مضت من ملك ذي شناتر ⊙

ذو نواس

ذو نواس

لما ملك ذو نواس تجبر وعتا، ودعى الناس الى اليهودية
وقد دعى النصارى فدعته اليهود به الى غزو نجران لامتناعهم
منها من النصارى فسار اليهم في جيش من حمير وقبائل اليمن
فجمعهم وجبرهم بين الدخول في دين اليهودية او القتل بالنار
الموقدة فاختاروا القتل فامر بالاخدود الذي ذكره الله عز
اسمه فقال قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود
اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا
منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد وحين اضرم الاخدود
نارا امر بقذفهم فيها حتى احرق مقدار عشرين الف رجل ⊙
واخذ صاحف الانجيل فاحترقت وكر راجعا الى دار ملكه
بصنعاء ان ربيعا من اهل نجران يقال له ذو ثعلبان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبر البحر بعساكره ذو نواس من اليهود الذين هم على دينه
واراد بعض المصاحف المحرفة فبكى النجاشي وانغص لاهل
دينه وكاتب قيصر بالحال واستنادته في تجريد جيش
الى اليمن للاستيلاء عليها والانتقام من ذي نواس فلما قرا
قيصر كتابه شكره واحمد على نيته وانابته الى ما ازمعه من
غزو اليمن ووعده المدد من جهته ان احتاج اليه فندب
النجاشي صاحب جيشه ارياط لغزو اليمن وظفر باهلها
ان يقتل ثلث رجال ويسبي ثلث نسايهم واولادهم ويحرق
ثلث ديارهم فركب ارياط وابرهة البحر في جيوشهما ومعهما
ذو نواس حتى نزلوا بساحل اليمن وندبهم ذو نواس
فجمع الحمير ومن اطاعه من قبايل اليمن فاجتمعوا عليه على
الاختلاف وتفرقوا لانقطاع المدد وادبار الدولة وحلول
النقمة وجعل ذا جدن ولي عهده والقايم بالامر بعده
فلما تراءى الجمعان نظر ذو نواس فرجيش الحبشة الى ما لا قبل
له به فاستخلف ذا جدن على جيشه واره بمقاومته
الحبشة وثب ما يجوز راسه ومر مقدا حتى انتهى الى البحر
فاقتحمه وقام ذو جدن مقامه
فهزمت الحبشة والجات الى الجبل صاحبه فانهزم وتولى
واستامن فاقر وكان ملك ذي نواس بتهامة وغيرها
ستة وتجرين ارياط وابرهة ما ادى الى التحارب بعيد
الوقعة وشفا اليمن فاتفقا على المبارزة ليكون الامر
للغالب منهما وتواعدا موضعا يلتقيان فيه للمكافحة فيه واكمن
ابرهة لارياط عبدا حبشيا يحيد في يوم تقرب من موطن
المبارزة فلما التقيا وتساقيا ارياط فرزقه ابرهة بحربته
فاثبته في الارض وشق بعض المؤرخين انه لحبشي الاشرم ووثب

اويجدع من الوهدة فزرق ارياط مزورا به زرقة اتت على
نفسه وخر قتيلا يتشحط في دمه فجزى ابرهة العبد خيرا
وقال احتكم فاقترح عليه اشياء منها ان لا يهندي اواه ٥
بصنعا الى زوجها حتى يبداء هو بها فقال لك ذاك ودخل
في جيوشه صنعا واستقرها في قصر الملك غمدان وجمع
الغنايم وكتب الى النجاشي بالفتح والظرف واعتذر اليه
من قتل ارياط بما زير كثيرة فسر بالفتح وسخي بقتل ارياط
وشتم ابرهة وحلف ليفسن يقين دمه في مضار بلاده
فبعث اليه ابرهة بقارورة من دمه وجراب من تراب
ارضه وقال له في كتابه ايها الملك انما انا عبد من عبيدك
جرى على يدي قتل عبدك منافسة مني على خدمتك وحرصا
على اظهار حسن اثري في خلافتك فان تحللت من
يمينك بارافة دمي من القارورة ووطي تراب ارضي التي
بعثت في جراب الى حضرتك كنت انعمت على عبدك وجذبته
بالطاعتك وان رايت قتلي قرانك اعلى وكيف جرى الامر
فعندي لك من السمع والطاعة ما لا نهاية له فلما نظر النجاشي
في كتابه والى القارورة فرد دمه والجراب المشتمل على تراب
ارضه رضي عنه وعلى بحلة القسم وافره على يمينه ٥

ابرهة الاشرم

ثم ملك اليمن ابرهة وهو صاحب الفيل الذي جعل الله كيده
في تضليل وفي زمن ملكه كان ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانفذ ابرهة الى النجاشي فرغنايم اليمن وبرودها وسيوفها
وساير نفايسها وطرايفها مما لم يكن النجاشي راى مثله فاحمد
وقوي ملكه وشيده ثم ان ابرهة سال عن اشراف العرب
باليمن واجلهم فدل على ريحانة بنت علقمة بن مالك بن زيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن كهلان وهي امراة اي مرة فانتزع منه امراته ريحانه واولدها
مسروق بن ابرهة وسباسة بنت ابرهة وهرب ابومرة
فوجد زائغة مما جرى عليه في عزمه واشتد ندمه على
التحالف عن ذي نواس فاقتحامه البحر وبقي العبد او يجدد
يصنع بعرايس صنعا ما كان اعطاه ابرهة من محكمه حكمة حينا
من الدهر الى ان وثب عليه رجل من حمير فقتله فلما بلغ ابرهة
خبره قال فدحان كم يا اهل اليمن ان يكون فيكم رجل بايف
بما يايف منه الرجال وينقض للابكار اني والله لو علمت
حين حكمته انه يسال ما سال ما حكمته والله لابو خذ منكم
خفل واسكم مني اجله سو
قصده في عز مكة عز فها الله تعالى وعزها
لهدم الكعبة اعزها الله و[illegible] ابرهة
[illegible] يتجهزون ايام الموسم لحج البيت الحرام سال
عن مقصدهم فقيل يحجون كعبة الله بمكة قال وبم هي
قيل من الجاذع قال دعاكسوها قبل الوصايل فمن مهنا فقال
والله والمسيح لابنين لكم خيرا منها فبنى القليس بصنعا
وجعلها بالرخام واساطين العاج وسقوف الديباج
وحلاها بالذهب والفضة ورصعها بالجواهر وعلق فيها
بانوسه عمدا تصير الفيل فيها راوجعل لها سدنة يخدمونها
بالليل وكسوتها الديباج المثقل وامر الناس بالحجها والقصد
لبيت اسود جاء فقال له قبيل فانوس ليلة في جمار
سقفها وبين جانب العيون احدث فيها والطلع بالغدر
فقتلها وخرج هاربا الى منزله ولم يشعر احد فضاعب القاذف
فاخبر ابرهة خبر الغدر فاضطب غضبا شديدا وقال
انما دخل العرب ان يجعل هذا الفعل الشنيع بيتي سببا

لجاد غضبا لبيتهم والله لاسرقن وجوه العرب فاطبة الى
القليس ولانقضن البيت بمكة حجرا حجرا وكتب الى النجاشي
يستاذنه لغزو مكة ويساله ان يوجه اليه فيله المسمى محمود
وكان فيلا لم ير مثله طولا وعرضا وقوة ليهدم به الكعبة فبعث
به اليه فلما حصل لديه سار ابرهة في حمير والحبشة ومعه
نفيل الخثعمي ومر بالطايف فتلقاه اهلها بالطاعة وبعثوا
معه ابا رغال دليلا فلما سار في مكة مات ابورغال وقبر
بالمغمس فرجمت العرب قبره الى اليوم ولما نزل
ابرهة المغمس بعث من اغار على اهل مكة من قريش
وغيرهم وفيهم ماية بعير لعبد المطلب بن هاشم هو يومئذ
منظور مكة وسيد قريش فهمت قريش وكنانة وخزاعة
وهذيل ومن كان بالحرم من افناء الناس باستقبال
ابرهة ومحاربته وممانعته ثم علموا انهم لا طاقة لهم به وبجنوده
فاستسلموا للامر وارسل ابرهة حناطة الحميري الى مكة
وقال له سل عن سيد البلد ثم انه وقله عني لم اات لحاربتكم
والاضرار بكم وانما جيت لهدم البيت الذي تحجه العرب
فان خليتموني واياه سلمتم ولستم وان تكن الاخرى لم اقتصر
على هدمه حتى اهدمكم معه واولغ الكلاب في دمايكم
فلما دخل حناطة مكة واباغ عبد المطلب الرسالة قال
والله ما نريد حربه وما لنا به طاقة وهذا بيت الله وهو اول
بحفظه منا ثم انطلق معه الى معسكر ابرهة وكان نفيل
صديقا لعبد المطلب فاتى الحمير له ودله على شرفه
وسوددة فاذن له ابرهة واجله واكرمه وساله عن حاجته
فقال حاجتي ان ترد ابلي التي فقال لو كلمني في مايتي بعير
ولا كلمني في البيت الذي فيه شرفك وشرف اصلك وفرعك

وحيث لحدوه تعال عبد المطلب انا رب الابل الذى اموت
بسببها. فما انا الحكم فى معناها. وان للبيت ربا هو اولى به
فناد سيحميه ويحفظه ممن يهدمه فتعجب ابرهة من جوابه
واهر بردابله وبروى ان قريشا وبنى كنانه وهذيلا وغيرهم
من اهل تهامة خنعوا لابرهة الملك فزاموا لهم على ان يرجع
عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم. ثم ان عبد المطلب امر قريشا
بالخروج من مكة والتحرز فى سعف الجبال وبطون الشعاب
من معرة الحبشة فانشأ لاجره واخذ عبد المطلب بحلقة
باب الكعبة وجعل يقول

• يارب لا ارجو لهم سواكا • يارب فامنع منهم حماكا •
• ان عدو البيت من عاداكا • امنعهم ان يخربوا ذراكا •

ثم ألحق بقريش • ولما كان من العام دخل ابرهة مكة فى جيوشه
واحدقوا بالبيت وقادوا الفيلة وهى بضعة عشر يقدمها
محمود الحبشى فبرك محمود واطرق بالارض فلم ينبعث بالضرب
والجرح واقتحمت بالفيلة فى الاجمام والحران • وكان
الفيل محمودا اذا اهيب بخوالين قام يهرول وكذا اذا
اريد على التوجه نحو الشام والمشرق • فاذا قيد نحو البيت
برك بروك الابل فبينما هم كذلك اذ ارسل عليهم من البحر
طيرا ابابيل مع كل طائر منها ثلثة احجار فى منقاره
وحجران فى رجليه فرمتهم بها وانتسب واحد من
الطير مكانه فاجفل الباقون راجعين الشام وهلموا
على وجوههم اربين ولم يخبرهم الا نزعة فيهم ابرهة وقد
اصابه جمرا واحد فتفرح عليه جلده واشتد دما وتجافا
وصديدا وجعلت اعضاؤه تتساقط • فلما قدموا به
صنعاء فانه احبث هيئة فخطب العرب قريشا وقالوا

اهل الله قاتل عنهم وكفاهم مونة عدوهم ولم يلبث قليلا ان
خرب وبطل. فاعتبروا يا اولى الابصار

ملك يكسوم بن ابرهة

ملك بعد ابيه فجار وعسف وساء اهل اليمن سوء العذاب
فاطلق ايدى السودان على البيضان فتسلطوا على هتك
الحرم وازالة النعم وتفاقم الامر فى ثقل وطأتهم وشمول
معارهم ومضارهم فاصبح يكسوم يوما مسرورا
وامسى مقبورا

ملك يكسوم بن ابرهة

مسروق بن ابرهة

مسروق بن ابرهة

ثم ملك مسروق جاريا على منهاج اخيه فى الظلم وسوء السيرة
فقام سيف بن ذى يزن وهو من بيت الملوك وابناء
التابعة وخرج مستعينا بقيصر على الحبشة وبعد
بكسرى انوشروان فكانت القصة فى انجاز كسرى اياه
بوهرز الديلمى والمضمومين اليه ونفوذ وهرز فى الجيش مع
سيف بن ذى يزن ومحاربته مسروقا وقتله اياه
وتسليمه ملك اليمن الى سيف واراحة البيضان من
سوء ملك السودان ما تقدم ذكره من هذا الكتاب
فى اخبار انوشروان على سبيل الشرح ولا معنى لاعادته
فنقل الحديث المعاد معروف

ملك سيف بن ذى يزن

ملك سيف بن ذى يزن

لما هلك مسروق ملك سيف من يد انوشروان واقام
باليمن حينا من الدهر يحسن تصريف امور الملك ويجيد
ملاكسة الحبشة وتقلب الى انوشروان بجهد فكان مثله
فى شرفه ذوالاعواد كما قيل لبعض الحكماء هل يعود الدهر الذاهبة
فقال نعم ولكن لا ان تذهب بعينها • وقد كان اتخذ من قبايا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اولئك الحبشة حذما فخلوا به يوما في متصيد له فرر قوم
بجوابهم فقتلوه وهربوا في رؤس الجبال وانقضى ملك حمير
فصارت اليمن بايدي عمال الاكاسرة ، ودخل زمان
الهجرة وباذان عامل ابرويز عليها ومعها ومعه فايدان
من قواد ابرويز فقال لها فيروز وداذويه فاسلما وسا
ذكر قصته باذان في اخبار الاسلامية نبعوث الله ومشيته
ان شاء الله . وهذا حين انجاز الوعد بذكر ملوك عرب
الشام ، وعرب العراق الى ظهور دولة الاسلام وابرادفوائد
ايامهم ذكر ملوك عرب الشام
كان ال جفنة حمال القياصرة على عرب الشام كما كان آل
نصر عمال الاكاسرة على عرب العراق واصلهم من ازد
اليمن ان الازد لما احست بمارب انتقاض العرم وهو
ملئه جمع سم المزادة وخشيت السيل المهلك تفرقت
فشام قوم ونزلوا على ما يقال له غسان ثم انزلهم ثعلبة
ابن عمرو الغساني بباذية الشام والملوك بهامن قبل
القياصرة سليح بن حلوان فلما نزلت غسان في جوار
سليح ضربوا عليهم الاتاوة ، وكان الذي بنا جانبها سبيط
ابن ثعلبة فقصده سبيط ثعلبة بن عمرو لاخذ الاتاوة منه
فاستقره فقال فتعجلن لي الاتاوة او اخذتها هلك
وكان ثعلبة حكيما فقال له حل لك في من يربح ظلك في
الاتاوة فقال نعم فقال عليك بامي جديع بن عمرو وكان
جديع بطلا فاتاه سبيط فلما علمه بما كان خاطب
به ثعلبة خرج عليه وهو سيف فتذبب وقال له حل فيه
عوض فقال ما اجمع لك الاتاوة فقال نعم قال فانه فتناول
سبيط جفن السيف واستل جديع نصله وضربه حتى برد قتيل

انتقاض

ملوك عرب الشام

له خذ من جذع ما اعطاك فذهبت مثلا ووقعت الحرب
بين سليح وغسان فاخرجت سليح من الشام وصاروا ملوكها جفنة بن عمرو الغساني

جفنة بن عمرو الغ

فاول ملك من غسان جفنة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماالسما
ابن حارثة الغطريف امر القيس الطريق وتزعم الازد
ان عمرو انما سمي مزيقيا لانه كان يمزق عنه كل يوم من سني ملكه
حلتان يلبسها احد بعده فهذا قول وقيل انما سمي مزيقيا
لان الازد تمزقت على عهده كل ممزق عند هربهم من سيل
العرم فاتخذت العرب افتراق الازد عن ارض سبا بسبيل
العرم مثلا فقالوا اذهب بني فلان بايدي سبا ويقال
ان عامرا انما سمي ماالسما لانه اصاب الازد فحمة فاتهم عامر
حتى مطروا فقالوا عامر لنا بدل من ماالسماء وكان الذي ملكه
على عرب الشام ملك من ملوك الروم يقال له نسطورس فلما
ملك جفنة قتل ملوك قضاعة من سليح الذين كانوا يدعون
الضجاعة واتت له قضاعة ومن بالشام من الروم ، وبنى جلق
وعدة مصانع ، وكان ملكه خمسا واربعين سنة

عمرو بن جفنة

عمرو بن جفنة
ثم ملك عمرو وهو غلام حين بقل وجهه ، وكان نهاية في الحسن
فغزا وسبى وبنى وكان ال غسان لا يقتدون بالملك منهم
حتى يفعل هذه الافعال فاعيل الملك ، وكان ملكه خمسين سنة

ثعلبة بن عمرو

ثعلبة بن عمرو
ثم ملك ثعلبة ارض على ابيه فغزا وسبى وبنى واعطى ووفا
الملك حقه والانس شرطه واستكثر من النساء والعبيد والخمر
وهي التي اذا اجتمعت على الملك ثابت عن اعدائه في قتله قرب
يوما وهو سكران الى الصيد فسقط عن فرس له جموح وشيطه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بقوايمه فاهلكه فقال اناسره قتل الجواد والجواده وكان سمع
ابو العينا هذه اللفظة فاتخذها وتمثل بها يوم جرى على عبيد
الله بن خاقان فرالسقطة التى انت عليه ونسبتها الرواة
اليه وكان ملك ثعلبة سبع عشرة سنة

الحارث بن ثعلبة

ثم ملك الحارث بن ثعلبة فاحسن خلافته الا فى البنيان
فانه لم يبن شيأ وكان لم يسمع بقول الشاعر

ليس الفتى بالذى لايشتضاب به ولايكون له فى الارض اثار

ومات عن عشرين سنة

جبلة بن الحارث

يكنى ابا شمر وكان مولعا بالغزو ويقول ان الملك اذا تزك
الغزو عزت خيله وكل جيشه وصغرت يده ولم يفرح
اهله وكان كثير البنيان محبا لحسن الاثار يقول خير
الابنية ما اتسع تحته وارتفع سمكه وطال مدخله وطاب
مشرفه وكانت له البرود التى لم يكن للعرب مثلها فى الطيب
والذكاء ووقرات فى بعض الكتب انها كانت من المح والمح
والرخ وانه كان يصبح بها كل يوم ثم يركب للصيد
فتوارث صنعتها غسان كابرا عن كابر وذهبت فيهم
غسان مثلا فى صفات الاطعمة كما قيل لضيرة معاوية
واقعد زيدا وبا يجان بوران وكان ملك ابى شمر

الحارث بن ابى شمر

وهو الحارث الاصغر ومسكنه البلقا والجابية وكان خير
ملوكهم قتلا واخرهم ذكرا وافقدهم مفاخرا وابعدهم مآثرا
وارث وهو كبشة ووقعت بينه وبين المنذر بن ما
السماء حروب عظيمة صبرت انهارها بالغبار والدم فخاطا

ببريق الاسلحة ويوم هايوم حليمة الذى ضرب به المثل فقيل
ما يوم حليمة بسر وكانت حليمة ابنته قد تصدت لعسكره
فى جوارها ومعهن مراكن من الخلوق والغالية فكن يطيبن بها
الفرسان والافراس فى المعركة وكانت الغلبة لايها الحرث
ونسب اليوم لها

ومارية بنت عمرو بن جفنة

ويقال بل بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معاوية الكندى
هى ام الحارث بن ابى شمر وهى ذات الغرطين اللذين جرى
بهما المثل فى الحسن والنفاسة وكانا لولوتين كبيضتى العصفور
لم يرمثلهما فى العرب وكان يقال لكل من الحارث وعمرو
ابن هند المحرق لان المحرث احرق الحيرة وامة من الناس وعمرو
احرق يوما اذكر قصتهم عند ذكره فى ملوك عرب العراق واتى
علقمة بن عبدة التيمى الحرث بن ابى شمر يساله فى اسارى تميم
وفى اخيه شاس بن عبدة فامتدحه بقصيدته السايرة التى من
تشبيبها

فان تسالونى ما النسا فانتى ... خبير بادواء النساطبيب
ان شاب راس المرء او قل ماله ... فليس له فى ودهن نصيب
يردن ثراء المال حيث علمنه ... وشرخ الشباب عندهن عجيب
الى الحارث الوهاب اعلمت ناقتى ... لكلكلها والقصرتين وجيب
وفى كل حى قد خطبت بنعمة ... فحق لشاس من نداك ذنوب
فقال الحان نعم ونعمى عين ... فذهبت مثلا وقد ذكره حسان
ابن ثابت فى ابيات السايرة وهو يمدح جبلة بن الايهم فقال
اولاد جفنة حول قبر ابيهم ... قبر ابن مارية الكريم المفضل
بيض الوجوه كريمة احسابهم ... شم الانوف من الطراز الاول
يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لايسالون عن السواد المقبل

وكان ملك الحرث بن ابى شمر احدى وعشرين سنه

الحارث بن الحرث

الحارث بن الحرث

كان بدرا فى مأقق الغمان يضرب به المثل فى الحسن والاحسان. وفيه يقول النابغة ٥

حوذا غلام حسن وجهه. مستقبل الخير سريع التمام.
الحرث الاصغر والحارث الـ. الاوسط والاكبر خير الانام.

قال الحافظ لا تتناسق مثل هذه الاسما الا فى الملوك والسادة الاتى الى بهرام بن هرام فى ملوك الفرس والحارث بن الحارث فى ملوك غسان. والحسن بن الحسن فى سادة الاسلام قال مؤلف الكتاب فذاكرت بهذه الاسما مامون بن مامون ابن خوارزمشاه فسمى ابنه الذى هو بسجستان مامونا فهو مامون بن مامون. وكان ملك الحرث خمسة عشر سنه

النعمان بن الحارث

النعمان بن الحارث

كان جاريا مجرى ابيه فى تشريف اعنة الملك وادامة الغزو واجلال الباتر والجرد فلم يزل فى الغزو حتى انقطف اخبار وانصف الراجيف به فقال فيه النابغة الذبيانى من قصيدة

فان يرجع النعمان نفرح ونبتهج. ويلق معدا ملكها ويعيرها
ويرجع الى ملك وسودد. وكنا متى لو انا نستطيعها
فلم يرجع تحيا فاضل على ابنه. ولا حال الجواد عم على الغزو
والعود احمد فى الارباد فضح له وحد التغور الذى هو مقتاح
البوس فى الف نجباه وركب جواده فلم يرجع وكان ملكه سبع سنين

عمرو بن النعمان

عمرو بن النعمان

[illegible]

[illegible] لوان ليث بغاب يقارب

اى

اى ليس فيها ما يكدرها ويشينها من المن والاذى. وكان عمرو يغزو حولا ويقعد حولا. ويهب للشعرا المائتين من الابل ويولع بالصيد. وكان اذا رجع من الصيد استقبله الناس بالرياحين يجيونه بها. واذا قفل من الغزو نثر الدنانير فى قوايم دابته. وكان ملكه عشر سنين

جبلة بن النعمان

جبلة بن النعمان

كان ينزل صفين وهو صاحب عين اباغ. وكان لا يتزوج الا بنات الملوك ولا يطعم من اللحوم الا لحم الطير. ولا يفترش الا الديباج. ولا يلبس ثوبا قد لبسه مرة الا ان يكون ثوبا نغيا بديعا. وكان ياسر الاسرى ثم يمن عليهم ويطلقهم ولا يفاديهم. وكان لا يرد سائلا. ولا يخيب املا. وكان ملكه اثنى عشر سنة

الايهم بن جبلة

الايهم بن جبلة

كان ينزل تدمر واخذ ملكه وملك من بعده يضعف لاقبال دولة الاسلام وقوتها. وكان النبى صلى الله عليه وسلم دعى الله تعالى فقال اللهم ملك غسان وضع مهور كندة. وكانت كندة تبلغ مهور بناتها الف درهم والف جمل ولما هلك الايهم ملك احوج المنذر بعده. وكان ملكها ملابثين سنة

جبلة بن الايهم

جبلة بن الايهم

اخر ملوك غسان. وكان طوله اثنى عشر شبرا. وكان اذا ركب مسحت قدماه الارض. وادرك الاسلام فاسلم فى خلافة عمر رضى الله عنه بعد ان ملك ثلاث سنين ثم انه تنصر ولحق بالروم وكان سبب تنصره انه مر فى سوق دمشق فاوطأ رجلا فرسه فدق الرجل وقيل لطمه لطمة واحدة فاخذ الغابنون فادخلوه على ابى عبيدة وابن البينة فقال جبلة وما تصنع البينة

ومعهم جبلة فقالوا ان هذا لم يرضنا فقال لو جهلهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال ابو عبيدة ان صح انه لطمك لطمته او لطمناه لك لطمه بلطمة
فقال والله لا قبل لاطم الملك قال لا قال ولا نقطع يده قال لا
تخرج جبلة حتى اتى المدينة وشكى الى عمر بن الخطاب ابا عبيدة
فقال عمر رضي الله عنه القول ما قال ابو عبيدة والحكم ما حكم به
فانف جبلة وغضب وانكر ما قاله عمر رضي الله عنه وذهب
مغاضبا متنصرا حتى لحق بالروم واقام بها حينا من الدهر
وهو نادم على ارتداده وكان ينفذ كل سنة من الروم
الى حسان بن ثابت رضي الله عنه رسيما من جائزته فقال فيه
ان ابن ايهم من بقية معشر لم يغزهم ابا وهم بالؤم
لم ينسني بالشام اذ هو ربها كلا ولا متنصرا بالروم
وكان حسان قد كف بصره وكان اذا دخل عليه رسول
جبلة ادبروا اليه لاخذ ما صحبه من الصلة قبل ان يودي
الرسالة وكان يعلم انه لا يجلو اخر الجائزة قال
مولف الكتاب وانا اسكن لابي اسحاق الصابي فصلا من
كتاب له الى ابي القاسم بن عباد في التمثيل بحدث الفضة
وهو ورد اطلاب ابن فاسيدنا ابي العباس احمد بن الحسن
وابي محمد جعفر بن سعيب حاجبين فرجا الى مليح
وداجا على مسلين فحبن عرفها قيل اذا رد السلام عليها
عدت اليها ما عرفها فعدها حسان بن ثابت الى رسول
جبلة بن الايهم فقد حتى بصلته وتشوقا الى نكرته واعتبارا
الحاله والغالوده فغامه وتبعثا ان الحظرة مني على
بال حتى ونبا الضيف عن منزله وان ذكراه مشفوع بطول
جدواه

ذكر ملوك عرب العراق

ملوك عرب العراق

اليمن فمدينة مارب الى العراق والشام وكانت تنوخ
وهي من احيا الازد تعرف الى العراق وذلك انه اتفق مجي
مالك بن فهم الازدي في جمهور من الازد ومجي مالك بن فهم
ابن تيم الله في جمهور من قضاعة فقال مالك بن فهم الازدي
لمالك بن فهم القضاعي نقيم بالبحرين ونحالف على من
سوانا فتحالفوا فسموا تنوخا وذلك في ايام ملوك الطوائف
فنظروا الى العراق وعليها طايفة من ملوكها وهي شاغرة
فخرجوا عن البحرين فسارت الازد الى العراق مع مالك
ابن فهم القضاعي فملكت طايفة من الشام ثم ملك سليح
ابن حلوان في قضاعة فصار الملك فيها كما تقدم ذكره

مالك بن فهم

ملك بن فهم

وتملك على العراق مالك بن فهم في زمان ملوك الطوايف
وكانت الانبار منزله فبقي حينا من الدهر الى ان رماه سليمة
ابن مالك رميه بالليل وهو لا يعرفه فلما علم ان سليمة رامية
قال رماني لاجزاه الله خيرا سليمة انه شر احزاني
اعلم الرماية كل يوم فلما اشتد ساعدي رماني

فلما قال هذين البيتين غاظ وهرب سليمة الى عمان فعقبه فيها

جذيمة بن مالك الابرش

جذيمة بن مالك الابرش

ثم ملك بعد مالك بن فهم ابنه جذيمة وكان ثاقب الراي بعيد الغاور
شديد النكاية ظاهر الحزم عالي الهمة وهو اول من غزا بالجيوش فشن
الغارات على قبايل العرب وكان به برص فاكبرته العرب على ان تسقعه به
اعظاما له فسمته جذيمة الابرش وجذيمة الوضاح واستولى على
السواد على بين الحيرة والانبار وتعد وعين التمر والقطقطانة
وسايرا القرى المجاورة لبادية العرب وكان يجبي اموالها فخرا
طسما وعربيا في منازلها من تخوم اليمامة وما حولها من اطراف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خيل حسان بن تبع قد اغارت عليها فانكفأ راجعا بمن معه
وجذيمة اول من عمل المنجنيق واستصبح بالشمع وكان يسكن
الانبار ويأتي الحيرة ويرجع الى مسكنه وكان في غطفان
امرأة لا يبدو احدا عجابا بنفسه وبنو دم الفرقدين فاذا
شرب قد حاصب لها قدحا وكانت لها اخت يقال لها ام عمرو
وجليس يقال له عدي بن نصر اللخمي سديد الاختصاص والمكانة
عند زوجة اخته ام عمرو في سكره وادخله عليها فنال منها فلما
صحى ندم على ذلك كل المصاهرة حدا ولم يرعد يا لا هلا لان يكون
زوج ام عمرو فلم يقتله وكانت ام عمرو قد اشتملت على حمل
فولدت عمرو بن عدي وحين قدمته الى اخيها جذعة الفي عليه
محبته فتبناه وربّاه حتى ترعرع واستهوته الجن وخفي
اثره وخبره واستولى على جزيمة فقده وجعل لمن يأتيه
به حكمه فمر عليه بعد زمان مالك وعقيل فاتيا به فارتاح
له وحكمها فاحتكما مائة فقال اني فيها نادما اربعين
سنة فقالا له دعليه جديا ولما وجدت عرامة طوقه
بعوف كانت تلبسه اياه في صغره فعرفه جذيمة قال
نشأ عمرو عن الطوق فذهبت شكاة ولم يزل جذيمة في سعة
من الملك وبغض من العيش حتى غزى عمرو بن حجر ملك
الجزيرة فقتله وغنم اموالهم وانصرف الى مقر ملكه فاقام
بعد عمرو بن حجر الطرب ابنته الزبا واسمها نائلة وعظم
شانها وجل سلطانها وكانت جازرة داهية لم
يرتض في الاستقلال بها سائر الرجال وضبطا رية الملك
ولم يكن لها هم غير الطلب بثار ابيها فكانت لا تهنأ بالطعام
والشراب والمنام والاتصاف لها الا بالاحتيال
لاقتال جذيمة فلما بلغته وراسلته في دعابه الى نفسها

وملكها ومسالته ان يصير اليها ليصل بلاده بيلادها وتتقلد امرها
فاجاب داعيها وكان له جليس مختص به محب اياه فقال
له قصير بن سعد فنهاه عن اللقاء بمونمره وحذره اياها
فلم يلتفت الى قوله وركب ظهر هواه في المسير اليها واستخلف
ابن اخته عمرو بن عدي على مملكته وصار متوجها الى ارض
الزبا واستصحب قصيرا فلما وصل الى الزبا وحصل لديها
غدرت به وفرقت بينه وبين خدمه وحشمه وكشفت له
عن متاعها وعليه شعر مظفور كالذوابة وقالت يا خذيمة
كيف نرى قماع عروسك ثم امرت بنطع فرش وافعد عليه
وامرت بفصد الاكحل من ذراعه وقالت لا يقترن من دمه
قطرة على الارض فتطلب بدمه وجعل ينصب في طشت
من ذهب والزبا تتذوق منه قطرة قطرة وتقول ان دما
الملوك شفاء من الكلب ولما ترف جذيمة سقط ميتا
فعالت الزبا واملاكه واعروساه واستولت على ما صحبه من
الاموال والكراع والسلاح وهرب قصير الى عمرو بن عدي فاخبره
فشق عمرو ثيابه على نفسه وتمرغ في التراب وحل عقدة
الدموع وامر بإقامة المناحة على خاله ثم قام مقامه وقعد
مقعده وكان ملك خذيمة ستين سنة

عمرو بن عدي

عمرو بن عدي

فلما صار الملك بعد جذيمة الى عمرو بن عدي استوطن الحيرة وهو
اول من اتخذها منتزها من ملوك العرب واول ملك بعد
الحيرون فكتبهم غير ملوك عرب العراق وكان عمرو بها ماتزل
بخاله ولا يتهنا بالملك مع امتعاضه من فعل الزبا به ويحدث
نفسه بالانتقام منها وكان قصير بن سعد اشد منه ارتماضا
وانتقاما وتلهفا على ملك جذيمة فكان عند عمرو مدبرا ثم اجمع

انفرد فقعه بيده وسار الى الزباء فقال لها ان عمرا تهنى
بما يلك وهو اطاعك على قتل جذيمة خاله ففعلت ما ترين
فعلمت ان لا كافيه اشفى انفعل به من مصيري اليك ومقامي
لديك فاخترت حظك وحدثك ارغاما لك فوثقت الزباء
واحسنت اليه واكرمت مثواه ثم انه اشار عليها بان يجهز
بجهاز التجارة الى العراق ليتجر فيه ويأتيها بالثياب والطرائف
والاعلاق والطايف ففعلت وسار قصير فاتى الامانة ونصح
في البيع والشراء ورجع اليها بما قر عينها فرغبت في نفايس الامتعة فازداد
سكونا اليه وثقة ثم جهزته ثانية فمضى وجاء بأحسن واوقع
مما جاء به في المرة الاولى ثم جهزته ثالثة فسار حتى صار الى عمرو بن
عدي واعلمه ما عمل وحثه على الطلب بثار خاله جذيمة من الزباء
فقال وكيف لي بامتناع حصنها وقد فارقت مثلا ثم انهم تشاوروا
وتواطئوا على جعل الرجال ابطالا في الصناديق وفيهم عمرو ففعلوا
وقر الجمال بها وسار قصير بالعير الى مدينة الزباء وذاق تلك
النسوخ فوايهة فاعجبن من ثقل احمالها فانشأت تقول

ما للجمال شزرا وبينها ... اجنة كالجن لم حديثا

ام هجرة قالت بركا شديا ... ام الرجال ذعروا فقوداً

ثم ان قصيرا وصل اليها واوداعه خال الصناديق دارها ووضعها
في المخزن فلما جن الليل وهدأ الناس خرج الرجال من الصناديق وتظاهروا بالاسلحة وفيهم عمرو فقاتلت
الزباء الى ان غشي قد كان على عقله الثواب واراد ان تدخله
وتحتجزها فحال عمرو بينها فتخلف باسنانها فشق
خاتمها وسم فخرت تخلف بيديها وتقول يا بيتك يا عروق فارت شلا
وجلها عمرو بالسيف حتى اسم الى قتلها واستولى على قصرها
وخزائنها وجمع ما لها واصاب وغنائم كثيرة الناس المتيم

وقال

وقال الطفر الجسيم الى مركز عزه بالحيرة واستوزر قصير بن سعد
وفوض اليه امره وعظمته الملوك وهابته لما كان في جلبته في الطلب
بثار خاله وبقي منفردا بملكه مصرفا اعنة امره بعز والمغازي وتجيب
الغنايم وتجبى اليه الاموال وتفد عليه الوفود دهره الاطول
الى ان مضت مايه وعشرون سنة من ملكه فاجاب داعي
ربه. وقام بعده ابنه امرو القيس البدء وهو الاول في كلامهم

امرئ القيس بن عمرو ملك الحيرة

ملك الحيرة وغزا الغزوات الكثيرة. ودان للاكاسرة واحسن
مجاورة الفياصرة. ويقال انه اول من عاقب بالنار وقد ذكره الاسود
ابن يعفر في قوله

ماذا اومل بعد آل محرق ... تركوا منازلهم وبعد اياد

ومات عن احدى واربعين سنة مضت من ملكه

النعمان بن امرئ القيس

ثم ملك بعد امرئ القيس ابنه النعمان الاعور الرايش وهو باني
الخورنق والسدير. وكان من اشد العرب نكاية في الاعداء
وابعدهم مغارا قد غزا الشام مرارا وصب المصايب على
اهلها وسبا وغنم منها. وكان ملك الفرس ينفذ معه كشتين
الشهبا واهلها الفرس ودوسرواهلها تنوخ وكان يغزو
بهما من لا يدين له من العرب. وكان صار ما حاز ما ضنا بطا
لملكه قد اجتمع له من الاموال والخول والرقيق ما لم يملكه احد
من ملوك الحيرة والحيرة يومئذ ساحل الفرات لان الفرات
حينئذ كان يدنو من اطراف البر حتى يصل الى النجف. فلما
اتت على ملك النعمان ثلاثون سنة علا يوما ظهر مجلسه
من الخورنق فاشرف منه على النجف وما يليه من البساتين
والنخل والجنات والانهار وما يلي المغرب. على الفرات مما يلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المغرب وعلى الفرات مما يلى المشرق فاعجبه ما راى فى البر من
الحمرة والنور والانهار والغياض والكماة ورعاة الابل وصيادا الظبا
والارانب. وفى الفرات من الملاحين والغواصين وصيادى
السمك. فى الحيرة من الاموال والحول ومن يموج بها من رعية وجند
فتفكر وقال فى نفسه اى درك فى هذا الذى قد ملكته اليوم وملكه
غدا غيرى فبعث الى حجابه وبخاصم عن بابه فلما جن الليل التحف
بكساء ونام على وجهه سائحا فى الارض فلم ير احدا وفيه يقول
عدى بن زيد يخاطب النعمان بن المنذر

وتفكر ربّ الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تفكير
سره حاله وكثرة ما يملك والبحر معرض والسدير
فارعوى قلبه وقال وما غبطة حى الى الممات يصير
قال الواقف لما بلغ حال هذا المعنى فى اعراضه عن اعراض
الدنيا وقد اعطته معادتها وذل به فى الارض ساعيا حتى ضل
جزوكحال الخسرو بن سياوش حتى ترك ملك الدنيا وزهد
وودع فؤاده وجسمه وساح حتى كان الارض انطوت عليه
وقد تقدم ذكره وسلام الحمد والمنة.

المنذر بن النعمان بن امرئ القيس

المنذر بن النعمان بن امرئ القيس

ثم ملك المنذر بن النعمان بن نبرد هو الملك المعروف بالاتيم
وانما سمى بذلك لانه بلغه ان ابنه يولم جور لبريه
ويؤدبها باب العرب ويهدم فعل المنذر كل فلك واحسن
تعاهده وتخرجه كما كنوه ذكره من اخبار نبرد جور ويولم
وارتفع فى هذه المرتبة التى كان اختص بها هؤلاء الملوك
وبعد ملكه يولم ربى حقه وقوى بيته فبسط ما شاء فى العرب
وتبعته طائفة من الجبال الحاجة الى غاراته. وكان ملكه
اربعا واربعين سنة اعوام الغمر بن النعمان بن

هو الذى غزا بكرا يوم واردات فى دارها وكانوا انصار بنى اكل المراد
فهزمهم وكانت بكر قبله تغير او ملوك الحيرة وتقصدهم. وهو
ايضا بانى الخصن على يد سنمار الرومى وكان احسن واحصن
قصره فلما اراد ان لا يبنى مثله لغيره او بالقاربه من سطحه حتى
تقطع. وفيه قيل لزوار ابن

جزانى جزاه الله شر جزايه ٥ جزا سنمار وما كان بذى الغرتين
كانتا على راسه وما السماء امه وهى مارية بنت النمر ابن ٥
قاسط وانما قيل لها ما السماء لحسنها ونضارتها واما ما
السماء فرجال فهو عامر بن حارثة الذى مر ذكره فى اول ملوك
غسان. وكان يقوم لقومه فى الخط مقام ما السماء فسمى
بذلك. وكان المنذر بن ما السماء يريد انوشروان فلم يزل على
الحيرة حتى غزاه الحارث بن ابى شمر الغسانى واوقع به

الحارث بن عمرو الكندى

الحارث بن عمرو الكندى

ثم ملك الحارث وهو دخيل للتجيبين وعضدته بكر بن وايل ٥
وحشدت له ونهضوا معه حتى اطاعته العرب وحكى حمزة بن
هشام عن ابيه انه لم يجد الحارث فيمن احصاه كتاب
الحيرة من ملوك العرب قال وظننا انهم انما تركوه لانه توثب على
الملك بغير اذن من ملوك الفرس لانه كان بمعزل من الحيرة
التى كانت دار المملكة ولم يعرف له مستقر وانما كان
سيارا فى ارض العرب. وفى بعض الروايات انه ملك قبل
المنذر بن ما السماء حين رفع منه الملك فما ذا لموافقه كانت
عليه من المزرقية تفعل ذلك سلطانه وفخم امره وانتشر
ذكره وملكهم على بكر وتميم وتغلب وقيس واسد وكل
من حل نجدا من احياء نزار تحت سلطان الحارث دون
من نأى عنهم عن نجد وبقى الحارث ممكنا على قبايل معد

حتى ملك انوشروان وولى المنذر بن ماالسما فلما قرب
المنذر من الحيرة هرب الحارث الكندى وتبعته خيل
المنذر فادركوا ابناله فقتلوه وبخا الحارث هاربا لايعرج
على شئ فوقع عليه بنوا كلب بمسجلات فقتلوه فلما مضى
الحارث اختلفت اولاده فقتل بعضهم بعضا حتى
تمزق امرهم وتبع المنذر غابرهم فقتل عامتهم

خبر حجر بن الحارث والد امرء القيس

لما ولى فياذ الملك الحارث الكندى على العرب استعمل الحرث
ابن حجر على بنى اسد فكان ياخذ لكل واحد منهم فى كل
عام جزة من صوف وجراب اقط ونحيا من سمن فلما
ضعف امر فياذ وخلعته المنذرية منعوه اداءذلك فقتل
منهم اربعين من سرارتهم بالعصى فسموا عبيد العصى ثم وثبوا
عليه فقتلوه

خبر امرى القيس بن الحارث الشاعر

هو وان لم يملك فهو من اشهر ابنا الملوك من كندة واسرهم
ذكرا فى الافاق بسبب شعره وفيه يقول النبى صلى الله عليه
وسلم ذاكر رجل مذكور فى الدنيا منسى فى الاخرة يجئ
يوم القيمة ومعه لواء الشعراء يقودهم الى النار فلما سمع
حماد هذه الكلمة قال يا ليتنى اعنى بها وانا المذكور
فيها وقد اطلق الناس عليه فلقة الملك كثيرا قيل
لابيه حجر اشعر الناس فقال الملك الضليل يعنى امرء
القيس قيل ثم من قال الغلام العقيل يعنى علقمة
ابن العبد قيل ثم من قال الشيخ ابو عقيل يعنى نفسه
وقال ابو تمام وهو اول من جمع اشعار القوم وصف رسوم الديار
اذكرت الملك الضليل فى الهوى ... والعاشقين وجوده والبيدا

فقال

وقال ابن عباد مبدى الشعر يملك ومطرف يملك وختم يملك
يعنى امرء القيس وعبدالله بن المعتز وابا فراس الحمدانى ولو
قلت ان كلامنهم ادركته حرفة الادب حتى يفوت ملكا لما تعديت
الصدق وكان حجر يرفع نفسه ويقدم عن قول الشعر وامرؤ
القيس ميسر الماخلق له من الشعر الذى هو ابو عذرته وابن
نجدته فبينما حجر يوما يشرب فى فنائه وامرؤ القيس
صبى واقف على راسه اذ سمعه حجر يقول

• اسقيا حجرا على علاته • من كميت لونها لون العلق

فقال لبعض الخدم الطم وجهه واخرجه عنى فبقى امرؤ القيس
برهة لايقول شعرا الا سرا ثم انه شرب ليلة فى قبته وهى
قريب من قبة حجر وكان حجر ايضا يشرب فلما دب فيه الشراب
انشد قصيدته التى منها

• افمن اقام من الحى هجر • ام الظاعنون بها فى الشعراء
• ومر تصيد قلوب الرجال • وافلت منها ابن عمرو حجر •

فسمعها حجر فوثب عليه واخذ بشعره وقال الم انهك عن الشعر وعن
ان تذكرنى فيه ثم قال لمولى له يسمى ربيعة انطلق بهذا الى مكان
كذا فاقتله وايتنى بعينيه فذهب به الى ربيعة فاستودعه
راس جبل وعرف علم ان آباءه سيندم اذا هدأ من سكره فاستحياه
وعمد الى جرو ركان عنده فذبحه ثم انتزع عينيه وحملها الى حجر
فقال له حجر ويحك اقتلت ابنى قال نعم قال فاين عيناه
قال هما ذانك واذا هما ففزع حين نادم وهم بقتل ربيعة فقال
له ربيعة ابيت اللعن انى لم اقتله ولكن استودعته راس
جبل قال فايتنى به فانطلق ربيعة فوجده فى مكانه فلما راى
ربيعة انشد ابياتا منها

لا تقتلنى يا ربيع لعلة • وكنت اراني قبلها لك واثقا

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال له ربيعة دع يا ابن الملك الشعر فانه موبقك فلم يقل
شعرا حتى قتل ابوه ولما نعى اليه حجر وهو على شرابه قال
اليوم خمر وغدا امر اليوم عيش وغدا جيش ثم حلف
ان لا يشرب خمرا حتى يقتل قتلة ابيه من بني اسد فاستعد
للامر واستمد اخوانه واستنصره فنصره وضم اليه طائفة
من اصحابه في قبايل من اليمن فساروا الى بني اسد واتاهم
الخبر بمسير امرء القيس فانتقلوا من مكانهم الذي كانوا فيه
ومن منازلهم ونزل منزلهم قوم من كنانة بن خزيمة وهم لا
يشعرون بمسير امرء القيس حتى فاجاهم واوقع بهم وهو
يظن انهم من بني اسد فلما علم انهم غير قتلة ابيه كف
عنهم واعتذر اليهم وقال عند ذلك

الا يا لهف نفسي ان قومي هم هم ... وان السفا فلم يصابوا ولم اصرم
وقاموا جدهم بني ابيهم ... وباسقين ما حل العقاب بافيلهن علبا حريصا ... ولو ادركنه صفرا لوطاب
وعلبا الاسدي رأس قتله ... حجر ان امرء القيس سار في الجيش مقتفيا اثار بني اسد فلما شارف منزلهم ليلا جعلت
القطا تنفر من مجاثمها فقال علبا لو ترك القطا ليلا لنا
ما فارسها هنا وعلم ان الجيش قريبا منه فارتحل بقومه
وسبقهم امرء القيس واتى عليهم وغنم اموالهم وسباهم
وقال في ذلك قصيدته التي منها

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... ساغزكم بالاسد الباسل
قد قرت العينان من وائل ... ومن بكر وتيم وكاهل
نطعنهم سلكى ومخلوجة ... كلمع اليدين في حبي مكلل
حتى تداعى الدين معرك ... ارجلهم كالخيف السايل
فعلنا بحجر وكان امرا ... من الشر في مستقل وكاهل

فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل
ثم ان المنذر غزا كندة فاصاب منهم اثني عشر فتا من ملوكهم
وكان امرء القيس يومئذ فيهم فنجا عتيق عتقه جواد حبس
المنذر اولياك الفتيان فكلمهم في امراته هند بنت الحارث وهي عمة
امرء القيس ام عمرو بن هند فامر باطلاقهم فلما اطلقوا خلع عمرو بن هند
راي المنذر في تخليه سبيلهم فارسل خلفهم فمر ضرب اعناقهم وكان امرء
القيس حيث اسر المنذر ملوك كندة هرب بعياله وانثاله حتى لجا
لسعد بن الضباب الايادي فاجاره واكرمه وكان سعد اياد
واياد لا تطيع المنذر ولا تدخل في طاعته فمدح امرء القيس سعدا
وشكر له ثم ارتحل عنه باهله وماله حتى اتى جبلي طي فنزل على رجل
من جذيلة يقال له طريفة بن زمل فاضافه واكرمه الا انه لم يجره
فتحول عنه ونزل على خالد بن سدوس البتهاني من بني طي واغار
على ابله باغت بن حوبص احد بني جذيلة فاتاها فقال خالد
لامرء القيس اعطني دواحك اطلب عليها ابلك فاعطاه اياها
فانطلق خالد في طلب القوم حتى لحقهم فقال يا بني جذيلة اغرتم على
ابل جاري فقالوا ما هو بجارك فقال بلى والله وهذه رواحله تحتي
وتحت صاحبي فقالوا له وان هذه رواحله قال نعم فانزلوه واصحابه
عنها واخذوها فذهبوا بها فلما احرز امرء القيس بها قال
قصيدته التي يقول فيها

فدع عنك نهبا صيح في حجراته ... ولكن حديثا ما حديث الرواحل
ثم تحول من خالد ونزل على عامر بن جوين من بني نعل بن طي
وكان امتع رجل في طي فاجاره واكرمه فقال ابنة عامر لابيها ان
الرجل ما اكرمك فعله قبل ان يكلمه غيرك فانزفوا لها في قلبه فقال دان
يصرفه عن رايه فاتى الربان وهو جبل لطي فصاح في اصله الا ان
عامرا قد غدر واجابه الصدا بمثل كلامه فقال افيح هذا الكلام

ثم قال الا ان عاجلا

فاجابه الصدا بمثله فقال احسن هذا الكلام واستمر على وفايه

ثم ان اخت امرء القيس وكانت جميلة سلكت الى اخيها عاجلا ٥

وذكرت انه يراودها فاسرها في نفسه ورحل الى بني سميح بن حرم

وقال

العبد الحارث الملك بن عمرو. له ملك العراق الى عمان.

مجاورة بني سميح بن حرم. هوان ما اتيح من الهوان.

ثم انه تحول في منزله ووجد ابنه فقال اجزني فقال اجزنك من الناس

كلهم الا من بني حنبل فقال رضيت ونزل واقبل ابو حنبل فاخبره

خبر امرء القيس وعنده اوانان فاستشارها في امر فقالت

احداهما البره فانه ملك وابن ملوك وقد اختارك جارا ولن

تعدم منه الخير فاه وقالت الاخرى رزق ساقه الله اليك وما

بينك وبينه من عهد ولا عقد وكانت السنة ضبعا فقال

خذوني فاني بكراع مشوى للمينة فاكلوا وانشا يقول

فقد اليت اعقد في خداع. وان ضيف امات الرباع.

وان الغدر في الاقوام عار. وان امرء مجزى بالكراع.

ثم قال الا انى اجوت امرء القيس ومدحه واريد اشافاه ٥

واكرامه فذكره امرء القيس ومدحه ثم تحول فنزل على

عمرو بن عدي من بني نعل فاجاره واكرمه. ونظر امرء القيس

يوما الى ابله وهي قليلة لا تبلغ الغارات عليها والى مزاده ٥

وفيها قليل ماء فقال

ماء لم تمش ابل العزى. كان قرون حانيها العصى.

فقال بينا انا وسما. حسبك من شبع وري.

فقال عمرو بن قميئة انطق بهذا احد فقال

ثم ان امرء القيس ارى عنه كفاني ولم اطلب قليل من المال

ولكنني اسعى لمجد مؤثل. وقد يدرك المجد المؤثل امثالي

فقال لكل مقام مقال قد هيئت منلا ثم تحول فنزل على العبلى

الشيبي فاجاره وبحرله واحسن مجاورته ومعاشرته فقال فيه

امرء القيس ٥

اقر حشا امرء القيس بن حجر. بيوتهم مصابيح الظلام.

كاني اذا نزلت على العلا. نزلت على النواضح من شمام.

فما ملك العراق على العلا. بمقتدر ولا ملك الشام.

ثم انه استشاره في امره فقال ابيت اللعن قد طال نزوادك في

هذه القبايل وتجنبك النوايب وانت ملك وليس لك الا

ملك فانم بهمتك الى قيصر قال فما اصنع بهذه العصبية قال

اودعها السموءل بن عاديا صاحب تيما فقبل قوله وسار عن معه

حتى اتى السموءل فالقى اليه مقاليد امره. وباح له بما في صدره واستودعه

الف درع داووديه. والف سيف مهنديه والف رمح خطيه

والف فرس كنديه. وخلف عنده عياله ثم سار فخف من

خدمه واصحابه ومعه عمرو بن قميئة الشاعر يوانسه فلما انتهى الى

الدرب ارسل عمرو بن عبيسه يبكي امرء القيس بقصيدته ٥

المعروفه التي اولها ٥

بكى صاحبي لما رأى الدرب دوننا. وايقن انا لاحقان بقيصرا

فقلت له لا تبك عينك انما. نحاول ملكا او نموت فنعذرا

وفي هذه القصيدة بيتان من اشعار التمثل والمحاضره سايران

على افواه الرواة وهما

اذا قلت هذا صاحب قد رضيته. وقرت به عيني بدلت اخرا.

وذاك ان لا اصاحب صاحبا. من الناس الا خانني وتغيرا.

ثم انه سار حتى دخل ارض الروم وورد على قيصر فاكرم مورده ووسع

كلامه ووعده النصر ونادمه ولاطفه فراقته قيصر فاعجبت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بحسن صورته وسمايله فعشقه وراسله ان يزورها
فجعل يعدها ويمنيها ولا يجيء فيها ثم ان قيصر صنع الية جيشا
كثيفا وسرحه سراحا جميلا فلما برز وتجهز قالت ابنة قيصر لابيها
ما اصوب وجه الراى فى تقوية بلادها وما هو الا ان يعود ملكه
ويقهر عدوه حتى يعذر بك ويغزوك اذ قد عرف بلادك وتبطن
اسواركك فلا وفا لمثله فصدقها قيصر وندم على فعله فانفذ اليه
خلعة منسوجة بالذهب مسمومة وكتب اليه اذا اتتك هذه
فالبسها ليعلم من معك لطف محلك منى واكرامك على فبرز دارا
سمعا وطاعة لك فلما وصلت اليه ستر بها ولبسها فاخذته
الحكة واسرع فى جلده السم حتى تقرح فلم يزل فى طريقه مريضا لا
ياخذه النوم ويزداد ضعفه ويتساقط لحمه حتى نزل
بانقره مريضا من الروم وقال قصيدته التى اولها

ما دهنى داى القديم فغلسا ٠ احاذران يزداد داى فانكسا
قاما تريني لا اغمض ساعة ٠ من الليل الا ان اكب فاتعسا
فارب مكروه كربت وراءه ٠ وطاعت عنا القوم حتى تنفسا
ويارب يوم قد راوح مرجلا ٠ حبيبا الى البيض الكواعب املسا
وماخلت جرما غير انى ابتغى ٠ بضيق دراعى ان اقوم فالبسا
وبات قرفا قابضا بعد سحنة ٠ فيالك نعمى قد تحولن ابؤسا
ولو انها نفس تموت فتستريح ٠ ولكنها قد الفت الروح فالتسا
فلو ان يوما يستريح لشربه ٠ ولو ان يوما يقبض الغطاء تعرسا
ولكنه ان يحى يعش بعد ذلة ٠ ويبقى بها ما وطد الدهر مكعسا
ان المرء من بنات الملوك ما تشتهيه فذوقت فيه بعال
عن اسم جبل هذا كان فقيل عسيب فقال

اجارتنا ان الخطوب تنوب ٠ وانى مقيم ما اقام عسيب
اجارتنا ان المزار قريب ٠ وكل غريب للغريب نسيب

ثم

ثم انه جاد بنفسه ودفن بانقره وبلغ من شغف الفرزدق
به وبشعره انه نبش زبادة قبره بعد اكثر من ماية سنة فنخر
عذق ناقته وتفتح عليه بدمها وقال

الا هل اتى افيال كندة انني ٠ تفتحت على قبر امرء القيس بالدم
وقلت لها كونى هناك عقيره ٠ فكانت بصفر اليدين والفم

فلما بلغ الحارث بن ابى شمر موت امرء القيس وايداعه السموءل
ماله بعث اليه رجلا من بنيه يقال له الحارث فى الف فارس
وقال له ان سلم اليك المال والا فاحمره وحاربه فاقبل
الحارث حتى شارف تيما فوجد ابنا للسموءل يتصيد فاسره
واخذ منه الى حصن تيما فاغلقه السموءل دونه فصاح به الحارث
ان ادفع الى شاع امرء القيس لادفع اليك ابنك والا فاعلم
انى قاتله فقال والله لا اعذر ولا احفر الذمة ابدا فاقض ما انت
قاض فقدم الحارث ابن السموءل فذبحه وانصرف الى صاحبه
فطارصيت السموءل فى العرب بالوفاء وجل ذكره وسار المثل
بوفايه ثم انه سلم الوديعة الى ورثة امرء القيس وحفظ غيبة
فى عياله

عمرو بن المنذر

عمرو بن المنذر بن هند
لما ملك عمرو استدت سياسته وعظمت هيبته وكان
يقال له مضرط الحجارة والحرق وامه هند بنت الحارث بن عمرو
ابن حجر الكندى وهى عمة امرء القيس وفيها قيل يا بنت هند اولدت
ثلاثة فولدت ثلاثا فى سنتين عمرا وقابوسا والمنذر
ابن المنذر وكان لعمرو اخ غير هند يقال له اسعد بن المنذر
فانصرف يوما من تصيد وهو متمثل فرمى رجلا من بنى وادم
بسهم فقتله فوثبوا عليه بنو وادم فقتلوه فغزاهم عمرو بن هند
وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم اقسم ليحرقن منهم مائة فبذلك سمى
محرقا واخذ نسعة وشعبن رجلا فقذفهم فى النار واراد ان يبر

شبكة الألوكة www.alukah.net

قسمه عن بكل به العوف فمر به رجل يقال له عمار من بني مالك بن
حنظلة فاشم رايحة اللحم فظن ان الملك قد اتخذ طعاما
فخرج عليه فقال له من انت قفال ابيت اللعن انا وافد الراجم
فامر غلاما له امر به فقذف النار نحله لقسمه ففي ذلك
يقول الطرماح

ودارم قد قتلنا منهم مائة ٠ في حاجم النار اذ يترون بالحدد
يترون بالمستوى منهم وقودها ٠ عمرو ولولا سخوم الناس لم تقد

وكان طرفة بن العبد وخاله جرير بن عبد المسيح المعروف
بالمتلمس ينادمان عمرو بن هند وكان طرفة مقبل الشبيبة
فبينا هو يوما يشرب في مجلس عمرو وقد اخذ منه الشراب
اذ اشرفت اخت عمرو عليه فراى صورتها في الجام الذي بيده
فقال بسكره وخبث لسانه ان

الا بانا في الظبي الذي يرق شفاه ٠ ولولا الملك الخاعد قد ثنى وا
فسمع عمرو واسرها في نفسه ٠ وكان قد بلغه انه هجاه بابيات
منها فلبث لنا مكان الملك عمرو ٠ رغوث حول قبتنا تدور ٠
وبلغ ذلك المتلمس فحاله فيه فكتب الى عامله بالبحرين واسمه
المكعبر كتابين وهمرها انه امر لها فيها بجوائز وكان امره
بقتلها وختم الكتابين بخاتمه فمرا حتى اذا كانا بالنجف
اذا هما بشيخ فقارفهما الطريق فجعلت ياكل ويطعمهما
ويناولهما الاكل فربما به فيقتصعه فقال المتلمس ما رايت
اليوم شيخا احمق فقال الشيخ وما رايت من حمقي اطرح خبيثا
وادخل طيبا واقتل عبدا واحمق فتى واحمق من يحمل حتفه بيده
فاستراب المتلمس بقوله وطلع عليهما غلام من اهل الحيرة فقال
ايها الغلام قال لبيك فاخرج صحيفته ودفعها اليه فاذا فيها
اما بعد فانا كان المتلمس يكتب لنا فاقطعوه يده ورجليه

وادفنه

وادفنه حيا فاخذها المتلمس وقدم فاتى بها الحيرة ودخلت
صحيفته مثلا فيمن يحمل كتابا فيه حتفه كما قال عز
الق الصحيفة يا فرزدق لا تكن نكد المثل صحيفة المتلمس
ثم ان المتلمس قال لطرفة ان في صحيفتك واسمنل ما في
صحيفتي فقال طرفة كلا والله لم يكن ابن هند ليجزي علي
فاخذ المتلمس نحو الشام فنجا برأسه وتوجه طرفة
الى البحرين واوصل الكتاب الى عامله فقال له ان الملك
قد امرني بقتلك فاختر اي قتلة تريدها فسقط في يده
ثم قال ان كان لا بد فقطع الاكحل فامر به فقصد في
الاكحل وترك الدم يسيل حتى نزف دمه فضعفت قوته
ومات وهذا اخر ما وجد من التاريخ وقد كتب بحمد الله
ولله الحمد والمنة وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم ووافق الفراغ من كتابته يوم الثلاثا
الثامن خامس شهر جمادى الاخرة من شهور
سنة الف ومايه واثنى عشر من
الهجرة النبويه على صاحبها افضل
الصلاة والسلام غفر الله لكاتبه
وقاريه وللمسلمين
اجمعين امين
امين

شبكة الألوكة
www.alukah.net